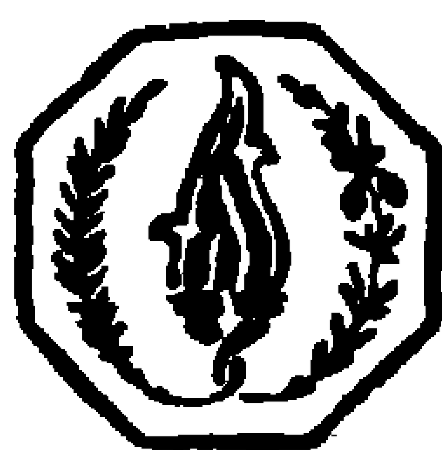
الجزء الأول المجلد التاسع والستون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



رجب ١٤١٤هـ
كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤م

مطبعة الصباح
دمشق - هاتف ٢٢٢١٥١٠
عدد النسخ (١٠٠٠)

المنهج التأثري في النقد العربي القديم

الحسن بن بشر الآمدي (ت نحو ٣٧٠هـ) وكتاب

(الموازنة بين الطائيين)

الدكتور . عبد الكريم الأشتر

آ ـ ملامح تكوينه ومصادر درسه :

١ ـ اصلـه من آمد (من ديار بكر ، إلى الغرب من دجلة) ويقال : انه ولد في البصرة (النديم يقول : إنه من أهل البصرة)[١] . أخذ اللغة والنحو في بغداد عن الأخفش والحامض والزجاج وابن دريد وابن السراج ونفطويه وغيرهم[٢] ، وروى الأخبار . وكان يعد عالماً بالشعر ومعانيه ، حسن الرواية والفهم ، سريع الادراك ، صاحب دراية وحفظ[٣] . وكان يكتب لبعض القضاة والمسؤولين في البصرة وبغداد . يوصف في المصادر « بكثرة الشعر وحسن الطبع وجودة الصنعة[٤] » ، وبأنه عالم

---

(١) معجم الأدباء لياقوت ٧٧/٨ ومعظم الكلام مأخوذ عنه ، في مواضع متفرقة من الترجمة (٧٥/٨ ـ ٩٣) ، وانظر أيضاً الفهرست ٢٢٧ ـ طبعة المكتبة التجارية ـ دون تاريخ .

(٢) المصدر نفسه ٨٦/٨

(٣) المصدر نفسه ٧٥/٨

(٤) المصدر نفسه ٨٧/٨

فاضل لا يجارىٰ . ويوصف بسلامة التصنيف وجودة التأليف وبتعاطي مذهب الجاحظ فيما يعمله من الكتب[1] . هذه جملة ما نعرف من اخبار حياته وثقافته ، لخصناها في هذه الأسطر القليلة . فلا بد اذن من أن نعود إلىٰ الكتب التي ألفها ننظر فيها وفي اسمائها وموضوعاتها لنوسع من معرفتنا به وبتكوينه ، بما يعيننا على فهم منهجه في النقد ، وهو المنهج الذي ارتضاه بحكم هذا التكوين ، وأرساه على تفسير للعمل الشعري استخلصه لنفسه من درس تراث العرب الشعري دراسة صبر وتأن وتحليل .

٢ ــ خلف الآمدي ، على ما تقول المصادر في ايدينا ، اربعة عشر كتابا ، ربما كان ادخل بعضها في كتاب الموازنة . على أنه لم يتبق لنا منها إلا كتابان احدهما (الموازنة) ، والثاني كتاب في التراجم اسمه (المؤتلف والمختلف) ، يدل على معرفة بتاريخ الشعر عند العرب وتتبع دقيق لرجاله ، وتنسيق مدروس لأسمائهم وكناهم والقابهم وانسابهم (طبعه سنة ١٣٥٤هـ المستشرق كرنكو مع كتاب معجم الشعراء للمرزباني) . وفي كتبه الأخرىٰ ما ينبئ أنه وصل في اللغة الىٰ مستوىٰ التأليف في بعض مسائلها الدقيقة (ككتاب الحروف من الأصول) في الأضداد (رآه ياقوت في نحو مائة ورقة) و(فعلت وافعلت) الذي رآه ياقوت ايضاً وقال عنه : « غاية لم يؤلف مثله » . يعني أنه وصل إلىٰ مرتبة متقدمة جداً في اللغة والنحو ، حتىٰ لقد أدخله القفطي في كتابه (انباه الرواة على انباه النحاة ٢٨٥/١) والسيوطي من بعده في (بغية الوعاة : ٢١٨) . فهذا الذي يحقق اخذه عن شيوخ اللغة والنحو في عصره ممن اشارت اليهم المصادر كما رأينا . ثم يستأثر الاهتمام النقدي بمعظم الكتب المتبقية ، فبعضها ينحو فيه نحوا نقديا

(١) إنباه الرواة للقفطي ٢٨٥/١ .

عاما ككتاب (الخاص والمشترك) في معاني الشعر الذي يغلب أن يكون تناول فيه مسألة السرقات الشعرية وما يعد من المعاني تراثاً عاماً مشتركا بين الشعراء ، وما يعد ملكاً خاصاً للشاعر ينسب إليه السبق فيه . وكتاب (نثر المنظوم) الذي توحد بعض المصادر بينه وبين كتابه السابق . وكتاب (في أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما) الذي يبدو أنه تناول فيه أيضا مسألة السرقات التي شغلت نقادنا في القديم زمنا طويلاً . وكتب اخرىٰ ينحو فيها نحوا نقدياً محضاً على نحو ما فعل في كتاب (الموازنة بين أبي تمام والبحتري) ككتاب (معاني شعر البحتري) الذي شرح فيه ، على ما يبدو لنا ، الأبيات التي بدت له مستغلقة من شعر شاعره الذي يحبه ويريد أن يقرب شعره من الآخرين[1] وكتاب (تفضيل شعر امرئ القيس على الشعراء الجاهليين) الذي يشير إلىٰ استبحار الآمدي في شعر الجاهلية وتقليب النظر فيه ، وكتاب (الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه ابا تمام) ، ويرد فيه على الناقد احمد بن عبيد الله بن عمار القطربلي (ت نحو ٣١٩هـ) الذي كتب رسالة اسماها (الفريد) ملأها بما رأىٰ أن أبا تمام اخطأ فيه ، في الألفاظ والمعاني ، فرد عليه الآمدي ورماه بالتحامل على أبي تمام[2] . وكتاب (تبيين غلط قدامة بن جعفر في كتاب نقد الشعر) الذي ألفه لابن العميد وقرأه عليه . وهو الكتاب الذي نأسف لضياعه أشد الأسف

---

(١) يقصد بمعاني الشعر في تراثنا القديم شرح معاني الأبيات المستغلقة الغامضة، ككتاب (المعاني الكبير والمعاني الصغير) لابن قتيبة ، وكتاب (معاني الشعر) للأشنانداني وغيرها .

(٢) ينبغي أن يكون القطربلي هذا بالغ مبالغة شديدة في نقد أبي تمام حتىٰ تصدىٰ الآمدي ، وهو الذي يرمىٰ بالتحامل على الشاعر ، للرد عليه . ولا يبعد أن يكون هذا الكتاب جزءاً مفقوداً من أجزاء الموازنة العشرة ، في تقسيم الآمدي لكتابه ، في الأصل .

لأنه كان بالغ القيمة في توضيح المنهجين الأساسين في نقدنا القديم على لسان شيخ المذهب الثاني الذي يعارض تقنيات قدامة الذهنية التي أملاها تأثره الحاد بما فهم من كتب اليونان النقدية وغيرها ، وكان ترجم بعضها ايامه إلىٰ العربية والسريانية . وكتاب (ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ)[1] الذي ألفه أبو الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا الاصبهاني (ت٣٢٢هـ) وتأثر فيه على ما يبدو بابن قتيبة في مقدمته لكتاب (الشعر والشعراء) في الاحتفال بالمعنى في العمل الشعري ، وفي تثقيف الشكل الشعري ، وبناء الشعر بناء متصلاً متلاحما على نحو ما يكون التلاحم في الرسائل النثرية ، على مقتضىٰ قوله : (الشعر رسائل معقودة ، والرسائل شعر محلول) . فهذه الكتب الثلاثة تقطع بأن الآمدي استوعب التراث النقدي العربي الذي كتب قبله استيعابا ممتازاً وصل فيه إلىٰ مستوىٰ الرد عليه ، مما خالف فيه قدامة الذي نص في مقدمة كتابه (نقد الشعر) على أنه لم يؤلف قبله في نقد الشعر كتاب يبين جيد الشعر من رديئه .

ويبقىٰ من الكتب التي خلفها الآمدي كتابان لا يخلوان من عمق الدلالة على ثقافته التي استغلها في النقد ، وتمرسه بالعمل الشعري . احدهما كتاب (في شدة حاجة الإنسان إلىٰ أن يعرف نفسه) ويشير الىٰ قدرة واعية على التأمل في حقائق النفس البشرية ، ولا يبعد أن يكون اطلع فيه على بعض ما نقل الىٰ العربية من الفلسفة اليونانية التي كانت تتخذ لها شعارا (اعرف نفسك) . والكتاب الآخر ديوان شعر[2] يثبت أن الآمدي عانىٰ هذه الصناعة وتمرس بأساليبها وخبر دقائقها[3] .

(١) يرد في بعض المصادر باسم (نقض عيار الشعر) .

(٢) يقول ياقوت : « انه يقع في مائه ورقة » : ٨٦/٨

(٣) نقلت بعض المصادر مقاطع من شعره هي كل ما تبقىٰ لنا منه : انظر نماذج منها في معجم الأدباء لياقوت وفي انباه الرواة للقفطي .

٣ - فهذه الكتب التي استعرضناها اذن على هذا النحو تثبت أن هذا الناقد الكبير وفر لنفسه من الثقافة والاطلاع والخبرة والدرس ما أعانه على أن يبلغ في كتاب (الموازنة) ، اكبر كتبه النقدية التي تبقت لنا لحسن الحظ ، المرتبة الرفيعة التي يشغلها في النقد ، وأن يصل إلىٰ منهج يجمع فيه بين رهافة الذوق والتمرس بالعمل النقدي واكتساب خبراته ، وبين سعة المعرفة الموضوعية باللغة وأسرارها والأدب ورجاله ومذاهبهم في القول ، وبالنقد وقضاياه ، وبالنفس البشرية وحاجة الانسان إلىٰ معرفة خفاياها ، مما مكنه من أن يعلل لتأثره الشخصي تعليلا يحاول أن يكون مقنعا حتىٰ يسوغ عند الآخرين ، وهو ما نجد أثره واضحا في كتاب الموازنة ، وبه ، أعني برهافة هذا الذوق ، وبصواب هذا التعليل ، بلغ الآمدي مبلغه في النقد فليس غريباً من بعد أن يوصف في مصادرنا القديمة بما وصف به من العلم بالشعر ومعانيه ، والاتساع التام في الأدب ، ومن حسن الرواية والفهم وسرعة الادراك ، وبأنه صاحب دراية وحفظ ، وبأنه حسن الطبع ، وبأنه عالم لا يجارىٰ وليس غريباً أن يتجه ناقد موهوب كالآمدي الوجهة التي اتجهها في النقد ، بعد أن توفر له هذا التكوين الذي قام على وعي ممتاز بتراث العرب اللغوي والأدبي والشعري بخاصة ، فيتمسك بمفهوم العرب للشعر وخصائص العمل الشعر عندها ، ويذوقه بذوقها ، ويصدر فيه عن رأيها وتفسيرها للآراء والمعاني والألفاظ والتراكيب والصور .

ب - كتاب (الموازنة بين أبي تمام والبحتري) :

١ - نقف الآن عند كتاب الموازنة . فقد كتبه الآمدي في عشرة أجزاء[1] ، وطبع أول ما طبع منذ أكثر من مائة عام (١٢٨٧هـ) ، في

---

(١) معجم الأدباء لياقوت ٨٧/٨

مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ، طبعة ناقصة لنقص المخطوط الذي استندت اليـه . وطبع بعدها عنها طبعات متعددة اتصفت كلها بهذا النقص والتشويه ، حتىٰ اتيح لأحد المحققين (السيد احمد صقر) أن يصل إلىٰ مخطوطات أتم ، فأعاد نشره . ونشر منه إلى اليوم مجلدين ، وسمعتُ أنه كان ينوي أن يردفهما بمجلد ثالث مما اجتمع لديه من مواد الكتاب الضائعة لولا أن الموت اخترمه رحمه الله .

٢ – ويقع الكتاب في مجمله ، ضمن مخطط واضح بينه الآمدي في مطلع الكتاب ، بعد أن صور الخصومة بين المذهبين ، على لسان ممثليهما ، في محاورة مثيرة . فهو يبدأ فيذكر طرفا من سرقات أبي تمام واحالاته وغلطه وساقط شعره ، ثم يردفهما بمساوئ البحتري في أخذ ما أخذه من معاني أبي تمام وغلطه في بعض معانيه . ثم يبدأ الموازنة بين قصيدة لأبي تمام وأخرىٰ للبحتري ، يختارهما متفقتين في الوزن والقافية وحركة الروي . ثم يوازن بين معان مفصلة لأبي تمام في موضوعات مختارة تتفق مع معان مثلها للبحتري في الموضوعات نفسها . ثم يخرج من الموازنة بالحكم (وهو في صالح البحتري) ليذكر الجيد من معاني كل شاعر منهما مما لم يتح للآخر مثله . ثم يعقد جزءاً لصور التشبيه في شعريهما وجزءاً آخر للأمثال يختم بهما الكتاب . ثم يلحق به اختيار من شعر الرجلين يؤلفه على حروف المعجم « ليقرب تناوله ، كما يقول ، ويسهل حفظه وتقع الاحاطة به » . هذا مخطط الكتاب ، نفضل أن ننظر فيه ، في ضوء بيان مركز لحقيقة المذهبين المتصارعين وحدودهما حتىٰ يسهل علينا فهم الموازنة التي كتب الآمدي لها كتابة هذا .

٣ – بعض الباحثين (الدكتور أمجد الطرابلسي)[1] يرىٰ « أن

(١) La critique poétique des Arabes P. P 92 – 3

الشاعرين كليهما يختاران على الإجمال ألفاظاً موافقة للعصر ، وقد يلجأان بحكم الضرورة أو بحكم الاعجاب بما يشيع في عصرهما من حب الإغراب (Le snobisme) الىٰ الألفاظ القديمة ، على أن كلف أبي تمام بها أبلغ من كلف صاحبه البحتري . فلهذا يعد شعره أسهل من شعر أبي تمام وأقرب إلىٰ الطبيعة وأشد استواء . كلا الشاعرين يميل إلىٰ الزينات البديعية ، ويتجاوز في استخدامها القدامىٰ ولكن كلف أبي تمام بها أشد . وإذا كان في شعره ابتكار أوسع في التعبير فإن هذا ما يجعله أثمن . ثم ان كلا الشاعرين يعود إلىٰ المعاني القديمة ، على أن ميل البحتري ، على الإجمال ، اليها أشد . فهو يولي تجويد التعبير وكماله أهمية أكبر مما يولي جدة المعنىٰ . أما أبو تمام فهو مبتكر لا ينفذ ابتكاره . يسمو في معانيه ويرتفع ولكنه ينحط ويسف . وعلى الإجمال فإن شعر أبي تمام أكثر جدة وأكثر قوة ولكنه أكثر مآخذ نقدية . أما شعر البحتري فهو أقل جرأة على الجديد ، ولكنه أشد استواء ، ويمكن أن يقال : ان البحتري أوفىٰ لتقاليد الشعر العربية ، فلهذا عد وأصحابه ممثلين للقديم ، على حين يبدو شعر أبي تمام بجانبه ممثلا للجديد . ومن هنا بدت الخصومة بين البحتريين والتماميين كما لو أنها صراع جديد بين القدامىٰ والمحدثين » .

نعتقد أن ما قاله الدكتور الطرابلسي يرمي إلى وصف المظاهر الخارجية للعمل الشعري في كلا المذهبين . فهو ، من ثم ، لا يقصد إلى بيان جوهر الشعر فيهما من حيث هو تصوير لحقائق النفوس وحركاتها العميقة لا يعرض للغة والمعاني المبتكرة إلا من حيث تكون هذه وسيلة لبلوغ تلك الغاية . فما نستطيع إذاً أن نقف فيه على حقيقة المذهبين المتصارعين وإن وقفنا على خلافهما في الوسيلة الشعرية .

٤ – ويذهب الدكتور مندور[1] في رأينا مذهبا آخر حين ينفي عن الخصومة ما ليس من حقيقتها (التعصب للقديم ، وكفر أبي تمام ، وصعوبة شعره ، والطعن في شعره التماسا للشهرة) . ويقرر أن عناصر الخصومة الحقيقية تكمن في صدق الشعر وقربه من المألوف عن طريق استعانته (بمعطيات الحواس المباشرة التي هي مادة الشعر وسبيله إلىٰ اثارة الصور في نفوس السامعين ، وبعث الأصداء الملازمة للواقع[2]) . فالخلاف كما يقول « في معدن الشعر »[3] . ذلك أن أبا تمام ، كما يقول معاصروه من النقاد ، أراد البديع فخرج إلىٰ المحال ، و« اسرف واقتسر وضرب في عالم المجردات » ، على حين كان الشعر عند العرب « يصاغ من معطيات الحواس المباشرة ، بعيدا عن التجريد والاغراب » . حقيقة الصراع اذن عند الدكتور مندور تكمن في حقيقة الشعر لا في وسائله التعبيرية . أو لعله في وسائله التعبيرية من حيث ارتباطها بحقيقته العميقة .

٥ – وما تزال هناك في رأينا كلمة تضاف إلىٰ الموضوع ، موضوع الصراع بين المذهبين . فإن العملية الشعرية عند أبي تمام ، في مجموعها ، طغىٰ عليها العمل الذهني فأخرجها عن حقيقتها الشعورية ، وأطفأ حرارتها أحيانا ، وسبح بها في عالم المجردات الغامض ، حتىٰ « خرج إلىٰ المحال » كما يقول نقادنا القدامىٰ . « واسرف واقتسر » ومال إلىٰ « الاغراب في اللفظ والمعنىٰ » ، والتعمية والاغراق في الزينة . وانتهىٰ بهذا كله الىٰ الافتعال الذيٰ يحسه قارئ شعره في كثير من الأحيان ، على إعجابه بالمعنىٰ المولد المبتكر في ذاته . ومن هنا يصح ما قاله الدكتور مندور عن عجز هذا المذهب عن

(١) انظر كتاب : النقد المنهجي عند العرب ص ٨١ وما بعدها .
(٢) المصدر نفسه ص٨٥ . وما بعده منه ، ثم الصفحات التي تليها .
(٣) المصدر نفسه ص٨٤ .

صياغة الشعر من « معطيات الحواس المباشرة التي هي مادة الشعر وسبيله إلىٰ إثارة الصور في نفوس السامعين . وبعث الأصداء الملازمة للواقع » ، لأن أصحابه كانوا يفكرون اكثر مما كانوا يشعرون .

٦ — وتفسيرنا للمذهب الذي سلكوه يعود بنا إلىٰ بداية النزعات التجديدية في الشعر العربي . فقد كان العرب يحيطون شعرهم القديم بما يشبه القداسة لأنه يضم جملة تراثهم الثقافي من ناحية (الشعر ديوان العرب)[1] ، ويرتبط ارتباطا قويا بالدين من ناحية اخرى . فمنه تستخرج شواهد اللغة التي هي لغة القرآن الكريم والحديث الشريف . فمن هنا كان تطلعهم الدائم إلى نماذجه وأساليبه وصوره ، وانطباع أذواقهم بمقتضاها وكان اللغويون والرواة يمجدونه لهذا السبب ، ولأنه بضاعتهم التي يحرصون عليها . فكانوا يعززون في الناس هذه النزعة إلى « تقديسه » وروايته ومحاكاة نماذجه والوقوف عند حدودها . حتى اذا جاء شاعر كأبي نواس فريد الأصالة[2] ، شفاف الروح ، عذب النفس ، بدعوته الى تجديد الاحساس بالعصر وحياته ومشاهده وهمومه ، اضطر الى أن ينحني في شعره الذي يتوجه به إلىٰ الآخرين (المدائح) للنموذج الشعري القديم ، ويخرج هو نفسه فيه على دعوته التي دعاها بالاضراب عن الوقوف على الأطلال ومساءلتها واستنطاقها . فيقف هو نفسه على الاطلال في المطالع ، ويسائلها كما يفعل الشعراء الآخرون .

---

(١) يقول المرزوقي في مقدمة شرحه لحماسة أبي تمام « إذ كان الله عز وجل قد اقام الشعر للعرب مقام الكتب لغيرها من الأمم ، فهو مستودع آدابها ومستحفظ انسابها وديوان حجاجها يوم الخصام » .

(٢) الاصالة هي جملة الخصائص القومية العامة التي تنبثق منها الخصائص الفردية لدى الأدباء على اختلاف أمزجتهم وتكوينهم .

وقد كانت دعوته في مرحلتها انطلاقا في تجديد الشعر العربي من أبوابه المشروعة، فكانت خليقة أن تكون منطلقا لحركات تجديدية واسعة من بعد، لو تيسّر لها أن تستمر من بعده. لكنها حوصرت وانتهت لأسباب كثيرة ، ليس هنا موضع بيانها . والمهم أن هذه الدعوة كانت قادرة على تجديد مضامين الشعر النفسية، إلى أن يحس الناس من بعد بالمفارقات الصارخة التي لا بد أن يحسوا بها بين المضامين الجديدة ووسائل التعبير الشعرية القديمة ، فيكون في هذا الاحساس حافز الى تجديدها حتى تلائم المضامين الجديدة ، على نحو ما وقع من حركة التجديد الشعرية في العصر الحديث .

ولكن الدعوة بقيت صرخة مفردة ماتت بموت صاحبها . واستمر الشعراء يرون في النماذج الشعرية التقليدية مثلهم الفني الأول . وجاء أبو تمام بطموحه الذهني العريض وثقافته الشعرية الواسعة وتكوينه الفكري القوي فحاول أن « يرقص في السلاسل » كما يقولون ، رقصات جديدة : مضامين قديمة ووسيلة تعبير يتصبب العرق في تجديدها تجديداً لا يوحي به الاحساس بالتغير قدر ما توحي به الرغبة في التغيير . ومن هنا كانت غلبة الذهن في عمله الشعري ، فأصبحت صياغة الشعر معه ، كما قلنا ، إسرافا في التفكير وتعميقا للمعاني ومبالغة في الزينة ، ومن ورائها الاغراب والتجريد والغموض .

٧ ــ هذه اذن ، في رأينا ، كما قلنا ، حقيقة الصراع بين المذهبين اللذين تجرد الآمدي للموازنة بينهما ، ممثلين في زعيميهما أبي تمام والبحتري . ولا يمكن أحداً أن ينكر ميل هذا الناقد إلى البحتري . ولعل الآمدي نفسه لم ينكر هذا في بعض تضاعيف كتابه . فجاء تلميحا وتعريضا في أكثر الأحيان . ولكننا يجب ألا ننسى أن الآمدي كتب كتابه

بعد قرن تقريبا من رحيل الشاعرين . فميل الناقد الى البحتري ليس له إلا سبب واحد في رأينا ، هو ذهابه مذهب الآمدي في فهم العمل الشعري ، وعليه بنى موقفه من شعر الشاعرين .

ومذهبه في فهم العمل الشعري يتضح منذ فاتحة الكتاب . يقول : « فإن كنت ، ادام الله سلامتك ، ممن يفضل سهل الكلام وقريبه ، ويؤثر صحة السبك وحسن العبارة وحلو اللفظ وكثرة الماء والرونق فالبحتري أشعر عندك ضرورة . وان كنت تميل إلى الصنعة والمعاني الغامضة التي تستخرج بالغوص والفكرة ولا تلوي على ما سوى ذلك . فأبو تمام اشعر لا محالة »[1] . ويقول من بعد في « احتجاج الخصمين » ، على لسان صاحب البحتري – ولعله هو الآمدي نفسه – نقلا عمن سماهم في كتابه : « أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد ، ثم اتبعه أبو تمام واستحسن مذهبه ، وأحب أن يجعل كل بيت من شعره غير خال من بعض هذه الأصناف ، فسلك طريقا وعرا ، واستكره الألفاظ والمعاني ، ففسد شعره وذهبت طلاوته ، ونشف ماؤه ... وتلك عقبى الإفراط وثمرة الاسراف »[2] ثم يقول في « باب فضل البحتري » : « وليس الشعر عند أهل العلم به إلا حسن التأتي وقرب المأخذ واختيار الكلام ، ووضع الألفاظ في مواضعها ، وأن يقترن المعنى باللفظ المعتاد فيه ، المستعمل في مثله ، وأن تكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعيرت له وغير منافرة لمعناه . فإن الكلام لا يكتسي البهاء والرونق إلا إذا كان بهذا الوصف: [3] » . ويتابع قوله في الباب نفسه : « وإذا كانت طريقة الشعر غير هذه الطريقة ،

---

(١) الموازنة ١/٧

(٢) الموازنة ١/١٨

(٣) الموازنة ١/٤٠٠

وكانت عبارته مقصرة عنها ، ولسانه غير مدرك لها ، حتى يعتمد دقيق المعاني من فلسفة يونان أو حكمة الهند أو أدب الفرس ، ويكون أكثر ما يورده منها بألفاظ متعسفة ونسج مضطرب ، وان اتفق في تضاعيف ذلك شيء من صحيح الوصف وسليم النظر ، قلنا له : قد جئت بحكمة وفلسفة ومعان لطيفة حسنة ، فإن شئت دعوناك حكيما أو سميناك فيلسوفا . ولكن لا نسميك شاعرا ، ولا ندعوك بليغا ، لأن طريقتك ليست على طريقة العرب ، ولا على مذاهبهم ... وينبغي أن تعلم أن سوء التأليف ورداءة اللفظ يذهب بطلاوة المعنى الدقيق ويفسده ويعميه حتى يحوج مستعمه الى طول تأمل[1] » .

فهذه المقتطفات التي نقلناها بحروفها من كتاب الآمدي تعني أن فهمه للعمل الشعري قريب من فهم أصحاب المدرسة الفنية التي ترى أن الأدب يبلغ غايته « بجمال الصياغة وسحرها » . وأنه « يفضل خصائص الصياغة يثير لدينا صورا خيالية أو انفعالات شعورية أو احساسات فنية »[2] . وعلى هذا النحو نجد أنفسنا قريبين جداً من مذهب العرب الفني في الشعر الذي سماه الآمدي نفسه « عمود الشعر » .

فليس غريباً اذن أن يميل الآمدي الى البحتري الذي يمثل في نظره ، في صياغة الشعر ، خصائص هذا المذهب الأصيل .

ففي (الموازنة) اذن ميل إلى احد المذهبين يمليه اسلوب الآمدي في فهمه للعمل الشعري ، وليس فيها على التحقيق تعصب يمليه الهوى و العجز

(١) المصدر نفسه ١/٤٠١ ـ ٢

(٢) منهج البحث في تاريخ الآداب للانسون . ترجمة مندور (ملحق بكتابه : النقد المنهجي عند العرب) ص٤٠٧

عن فهم أبي تمام، والتعبد الأعمىٰ للقديم والكره للحديث واصحابه، على نحو ما يظن بعض الباحثين في القديم والحديث . ولعل من رمىٰ الآمدي بالتعصب من باحثينا المحدثين قرأ شيئا من ذلك في كتبنا القديمة وتأثر به، مثل ما نقرأ في معجم الأدباء لياقوت(١) عن الآمدي : « انه جد واجتهد في طمس محاسن أبي تمام وتزيين مرذول البحتري ... ولو أنصف وقال في كل واحد بقدر فضائله لكان في محاسن البحتري كفاية عن التعصب بالوضع من أبي تمام » . ولعل بعضهم أعجبه الرأي فالتزمه لافتتانه بصنعة أبي تمام ، وجرياً مع مذهبه في أن الشعر صناعة كلما اشتد تعقيدها والتفنن فيها علت منزلتها في سلم الفن الشعري .

٨ ــ والآن : وقد حاولنا أن نحيط بأسباب الخلاف بين المذهبين ، وأسلوب الآمدي في فهم العمل الشعري الذي مال به إلى جانب البحتري ، نسأل : فما منهج الآمدي الذي سلكه في الموازنة بينهما ؟ وما قيمة هذا المنهج ؟

فأما المنهج فهو المنهج التأثري القائم على تحكيم الذوق المدرب في العمل الشعري ، والمسوّغ بالمعرفة الموضوعية . وما زال هذا المنهج قائما في النقد ، وسيظل قائماً فيه مهما تعددت مذاهبه وأساليبه . فالذوق لا غنىٰ عنه في كل نقد ما دام الأدب رموزا صوتية غايتها الاثارة الوجدانية والجمالية ، عن طريق الصياغة (صياغة الألفاظ والصور) . والمعرفة التي تدنينا من فهم هذه الصياغة وحسن ذوقها أولاً ، ثم من تفسيرها والتعليل لها من بعد ، معرفةٌ مركبة تشمل علوم اللغة بفروعها ، وموسيقا الشعر والبلاغة والجمال ، فضلا عن الاحاطة بعلوم أخرىٰ تتصل بفهم روابط العمل

---

(١) ٨/٨٨

الشعري بالحياة كالتاريخ والاجتماع والنفس . وهذا يستلزم استيعاب التراث الشعري القديم وفهمه حتى نستطيع أن نتمثل روحه القوي الساري في شعرنا الذي يستمد منه الشعراء أصالتهم .

والمهم هو تميز هذه الأصالة في العمل الشعري ، أي تميز الأسلوب الخاص بالشاعر في التفكير والاحساس والتصور ، الذي يرتسم في الصياغة . ويتم هذا ، كما نعلم ، بدرس ما في العمل الأدبي من قيم عقلية وعاطفية وفنية واقامة صلتها بالحال النفسية لصاحبها ، ومن ثم تميز صياغته لها من أساليب الصياغة التي نعرفها في اللغة . ووسليتنا في هذا كله احساسنا الخاص وذوقنا الشخصي مستعينين بتجاربنا الشخصية السابقة ، وبمعارفنا التي أشرنا إليها ، وبالدربة والتمرس اللذين يصقلان الاحساس الشخصي وينميانه . ثم يكون التعليل من بعد عصمة لهذا الذوق من الانحراف والميل مع الأهواء المكشوفة والمدفونة . وعند هذه النقطة عينها تكمن اصعب صعوبات المنهج كما يقول لانسون[1] : ضرورة الذوق الشخصي وخطره في وقت واحد ، فنحن لا نستطيع أن ننحيه ، كما رأينا ، في ذوق الأعمال الأدبية والاستجابة لخصائصها العاطفية والفنية ، لأنه وسيلتنا الأولى في ادراكها. ولكنا لا نستطيع ، في الوقت نفسه، أن نطمئن إلى سلامة حكمه وبعده عن كل أسباب الانحراف العميقة والمكشوفة .

فليس أمامنا اذن الا أن نكون يقظين في استخدامه، وأن نستكمل له ما استطعنا أسباب الاستقامة في التقويم ، عن طريق مراقبته وتنقيته واغنائه وصقله في وقت واحد . وفي هذا كله نحتاج إلى التسلح بالدقة

(١) منهج البحث في تاريخ الآداب : ترجمة الدكتور محمد مندور (ملحق بكتاب النقد المنهجي عند العرب) ص٤١٢

والتجرد والتثبت والحذر والصبر والتمرس والمعرفة . فهكذا يستقيم المنهج بالجمع بين التأثر الشخصي المدرب وبين المعرفة الموضوعية ، على نحو تتولى معه هذه المعرفة مراجعة التأثر الشخصي ومراقبته والتدقيق في أحكامه والتثبت من صحة وقائعة ، وتقديم العون له ليكون أقرب ما يكون الى الاستقامة والنفاذ والسلامة . وبكلمة أخرى يجمع هذا المنهج بين التأثر والتعليل ، التأثر الذاتي بالعمل الأدبي ثم بالتعليل لهذا التأثر بتحليل العمل الأدبي تحليلا موضوعيا ، في ضوء حقائق التاريخ والعصر والحياة والنفس البشرية ، وحقائق اللغة وبلاغتها وطرق صياغتها العامة .

٩ – ليس الآمدي في رأينا اذن ناقدا يغلب الشكل على المضمون ، وليس ناقدا يعتسف لنفسه « عمودا للذوق » يريد أن يملي أحكامه على الآخرين[٢] . ولكنه في رأينا ناقد يعود في نقده إلى خير ما في الشعر العربي ، ويريد أن يستخلص منه معاييره وينصبها للحكم على الشعر ، لأنه يعتقد بسلامتها وجدارتها واستقامتها في تقويم الشعر العربي .

وليس في هذا ، كما نرى ، تحكم ولا تحيز ولا تغليب للشكل على المضمون ، بل هو في نظرنا رغبة صادقة في أن يبقى الشعر شعرا يتذوقه العرب ، فلا تطغى عليه الذهنية ولا النثرية ولا الافتعال والاحالة والاغراب والتجريد . وليس من خصومة الفكر في الشعر أن نشترط ألا تطغى برودته في الشعر على قوة الانفعال وحرارته . فالفكر البارد وحده لا يصنع شعرا ، كما يقول الآمدي ، وإن صنع حكمة أو فلسفة ولكن الفكر الحامي الذي يصرخ في جنبات النفس وجنبات الكون على السواء هو الذي يصنع

(١) تاريخ النقد الأدبي عند العرب ص١٦٢

الشعر . ومثل هذا الفكر هو الذي يأتي معه « حسن التأتي وقرب المأخذ واختيار الكلام ، ووضع الألفاظ في مواضعها ، وايراد المعنى باللفظ المعتاد فيه المستعمل في مثله ، وتكون الاستعارات والتمثيلات لائقة بما استعيرت له وغير منافرة لمعناه »[1] . ثم ان الآمدي لم يدع لنفسه الاحاطة بطريقة العرب عن غير بينة ، فقد ملأ موازنته بالشواهد والأمثلة التي انتزع منها مقاييسه في استعمالات اللغة وصورها وتمثيلاتها ومعاني ألفاظها ومجازاتها . قد يخطئ ،ولكنه الخطأ الذي يقع فيه الناقد ، في قوة التعليل واستقامته ، أو في نقصه وانعدامه أو انحرافه أو ضيقه ، أو في الافراط بالتأثرية والتواني عن مراقبتها وتتبعها . فذلك لا ينال من صحة الموقف الذي يقفه من الشعر في الأصل[2] ، ولا يضيق على أصحابه ويحدد أمامهم مجالات الابتكار في الاستعارات والتمثيلات ، بحجة الوقوف عند الحدود التي وقف عندها الذوق العربي . فان الابتكار كلمة غامضة واسعة ما أحوجنا فيها الى التحديد ، والا كثرت المزاعم وأغرقتنا الوساوس .

---

(١) يقول : « والمطبوعون وأهل البلاغة لا يكون الفضل عندهم من جهة استقصاء المعاني والاغراق في الوصف ، وانما يكون الفضل عندهم في الالمام بالمعاني وأخذ العفو منها كما كانت الأوائل تفعل ، مع جودة السبك وقرب المأتى . والقول في هذا قولهم واليه أذهب » ٤٩٦/١

(٢) انظر مثلا ما يقول الشريف المرتضى في تتبعه لبعض نقد الآمدي لشعر أبي تمام : « وهذا من الآمدي قلة نقد للشعر وضعف بصيرة بدقيق معانيه التي يغوص عليها حذاق الشعراء » . فهذه التهمة في رأينا ، بصرف النظر عن صحتها أو خطئها ، أقرب الى الآمدي من اتهامه بالتعصب والميل مع الاهواء .

العربية الفصحى ومشكلة اللحن

الدكتور أحمد محمد قدور

تمهيد

ليس من شكّ في أنّ تحديث علم اللغة (Linguistique) منذ مطلع هذا القرن قد امتدّت آثاره إلى آفاق العلم والثقافة في هذا العالم الذي يشهد ثورة الاتصال بجميع سبله ، ممّا جعل التغاضي عما يجري حولنا من تطورات واسعة في العلوم الإنسانية ولا سيّما اللسانية منها أمراً غير مقبول . وعلى الرغم من أن كثيراً من المؤثرات الأجنبية اللغوية اتخذت سبلها من طريق الترجمة والاقتباس إلى لغتنا منذ أربعينيات هذا القرن ، فإنّ بعض الدراسين العرب المحدثين لا يزالون شديدي الحذر من المناهج الغربية التي يرفضونها جملة وتفصيلاً . والأجدى عندنا – إن أردنا أن نكون على بيّنة من أمرنا أمام التحدّيات الصعبة التي تواجهنا – هو أن نفتح عيوننا على الوافد الجديد من العلوم والمناهج لنرى رؤية الذين يملكون ما يميّزون به بين ما هو مقبول ، وما هو مردود ، وبين ما هو قابل للتطبيق ، وما هو غير قابل لذلك . ولن يعود على العربية بالفائدة انبهار بعض الدارسين العرب المحدثين بالمناهج الحديثة ، لأنّ هذا الانبهار قادهم إلى تشديد النقد للبحوث العربية القديمة ومناهجها ، واتهامها بالتخلف والنقص والعجز . ويلاحظ أنّ هؤلاء سعوا إلى تطبيق ما عرفوه من مناهج أجنبية على العربية تطبيقاً حرفياً ، ورفضوا الإقرار بخصوصية العربية الفصحى التي تقوم على المعيارية .

جوانب البحث

١ ـ مناهج الدرس اللغوي :

يجد الدارس في المناهج اللسانية الحديثة تنوّعا يتيح له النظر إلى المسألة المدروسة من زوايا متعدّدة . فالمنهج الوصفي يدرس الظواهر اللغوية مفترضاً أنها في حالة ثبات ، وهي محدّدة بحدود الزمان والمكان والمستوى اللغوي (لهجة ، لغة فصحى ، شعر ، نثر) . والمنهج التاريخي يدرس الظواهر ضمن تدرّجها المتسلسل على مرّ الزمن . أما المنهج المقارن فهو مختصّ بمقارنة الظواهر اللغوية بين لغة وأخرى ضمن إطار تصنيف اللغات إلى أسر ومجموعات مترابطة . ويدرس المنهج التقابلي (Contrastive) ـ وهو أحدث المناهج ـ المقابلات بين لغتين أو لهجتين أو لغة ولهجة ، كما يقابل بين المستويات اللغوية ، ويدرس جوانب تعليم اللغات والترجمة[1] .

ويتجه النظر إلى نوعين من المناهج اللغوية كانا مدار اختلاف الدارسين ولا سيّما حين يتصل الأمر باللغويين العرب القدامى ومنهجهم في جمع اللغة وتقعيدها . وهذان المنهجان هما : المنهج الوصفي والمنهج المعياري . ومن الملاحظ أنّ المنهج الذي اتخذ سلاحاً لإدخال الضيم على العربية الفصحى هو المنهج الوصفي بتطبيقه الحرفي الذي عرفه بعض الدارسين العرب في اللغات الأجنبية ، ومن ثَمّ حملوا لواء الهجوم على مناهج العربية الفصحى وطرائق تدوينها ، ومواقف علمائها .

وتقوم أسس المنهج الوصفي على اختيار « مرحلة بعينها ، من لغة بعينها ، لتصفها وصفا استقرائياً ، وتتخذ النواحي المشتركة بين المفردات

---

(١) انظر : حجازي ، د . محمود فهمي ، علم اللغة العربية ، ص ٣٥ ـ ٤١ .

الداخلة في هذا الاستقراء وتسميها قواعد . فالقاعدة في الدراسة الوصفية ليست معياراً ، وإنّما هي جهة اشتراك بين حالات الاستعمال الفعلية »[٢] . أما المادة التي يختارها الدارس فهي تجمع دون اختيار تعبير ما والبعد عن غيره لتفضيل أحدهما على الآخر ، بل لكون التعبير مستعملاً أو غير مستعمل بغضّ النظر عن القيمة أو الحكم الذي يصدره الناس ، أو أهل الاختصاص[٣] .

ويرجع الفضل في توضيح حدود المناهج اللغوية ، والتركيز على المنهج الوصفي إلى اللغوي السويسري الشهير فرديناند دو سوسير (f. De Saussure ت ١٩١٣م) . وقد لاحظ في هذا المجال أنّ اللسانيات الحديثة عكفت على الاهتمام بالتطور التاريخي ، وهو مادعاه بمصطلح (Diachronique) ، على حين أنّ المقارنة التي استخدمت في قواعد اللغات الهندية ـ الأوربية ، ليست إلا وسيلة لبناء الماضي . ومن هنا برز اهتمام سوسير بالمنهج الوصفي وهو ما دعاه بمصطلح (Synchronique)[٤] . وقد أثبتت الشروح الواردة في محاضراته إمكان دراسة اللغة وصفياً أو تاريخياً ، فإمّا أن ندرس الظاهرة اللغوية في وضع الثبات في مدة محدّدة من الزمن ، ضمن مستوى معيّن . وأما أن ندرس تتابع حالات تاريخية متعاقبة مع تطوراتها ، وما يتعلّق بها من تغيّرات عبر الزمن .

---

(٢) حسان ، د . تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص١٨ ، وانظر : حجازي ، علم اللغة العربية ، ص٣٧ ـ ٣٨ .

(٣) انظر : أيوب ، د . عبد الرحمن ، اللغة والتطور ، ص٧٠ .

(٤) انظر : دوسوسير ، محاضرات في الألسنية العامة ، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر .

الثانية شهدت إقبال الدارسين على تحرّي إضافات هذا العالم المنهجية ، والتركيز عليها . ومن هنا برز اهتمام الدارسين بالمنهج الوصفي حتى غدا المنهج السائد عند أكثر المشتغلين باللغة في كل أنحاء العالم(٥) . ومن الملاحظ أيضاً أنّ الدراسات الوصفية للّغة العربية اتجهت إلى اللهجات العامية ، على حين أنّها شدّدت نقدها للفصحى ، ومناهج تدوينها .

ويقود الحديث عن المنهج الوصفي لدى الدارسين إلى مقابلته بالمنهج المعياري . وهو منهج يضع للخطأ والصواب مستوى يرجع إليه أي معيار (Norme) وهو « نموذج متحقّق أو متصوّر لما ينبغي أن يكون عليه الشيء ، ومنه علوم معيارية وهي : المنطق والأخلاق والجمال وغيرها(٦) » . والعلوم المعيارية (Normatives Sciences) موضوعها أحكام تقويمية ، أي تبحث في القيم وأحياناً في الأوامر بقدر ما تتضمن هذه الأوامر من القيم(٧) .

ويرى أحد الدراسين أنّ المعيارية تفرض « سلطة قوانين نمّقها اللغويون على ظواهر من سلوك المجتمع ، وهؤلاء اللغويون ينصرفون بكبرياء عن مرارة التعمّق في فلسفة اللغة ، ويؤكدون بكلّ بساطة أنّ دراستهم تتحكّم بما لها من حقّ وقدسية لامراء فيهما ... »(٨) . وتنتخب مادة الدراسة — ههنا — من بين الوقائع اللغوية الكثيرة ، ويتحرى أن تكون محافظة على مستوى معيّن يحظى برضى الطبقة المثقفة ، وهذا المستوى

---

(٥) انظر : حجازي ، د . محمود فهمي ، علم اللغة العربية ، ص٣٨ .

(٦) المعجم الوسيط ، ٦٣٩/٢ .

(٧) انظر : خياط ، يوسف ، ومرعشلي ، نديم ، المصطلحات العلمية والفنية ، ١٨٧/٢ .

(٨) حسان ، د . تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٢٢ .

ما يطلق عليه مستوى الصواب[٩] .

وحين يتصل الأمر بالعربية يرى الدارسون أنّ العربية الفصحى (Classique L'arabe) بأصواتها وقواعدها تعدّ معيارا . وقد تضافرت عوامل متعدّدة لتشكيل المستوى الصوابي الذي حدّده اللغويون بحدود الزمان والمكان ، إضافة إلى تأثرهم بالدرس المنطقي ، وبالمستوى الصوابي الديني المتمثل في الحلال والحرام ، وما حملوه في نفوسهم من نزعة عربية وتوجّه ديني للحفاظ على لغة الذكر الحكيم التي هي عندهم أفصح اللغات .

وقد لاحظ كثير من الدارسين المحدثين من عرب ومستشرقين هذه المعيارية التي اتصفت بها العربية الفصحى ، غير أنّهم اختلفوا في النظر إليها وتقويمها . وهم في ذلك فريقان ، فريق أنكر على اللغويين منهجهم في جمع اللغة وتقعيدها ، لأنّ هذا المنهج دفع بالبحوث اللغوية التالية إلى معيارية صارمة وقفت في طريق التطوّر ، فأفضت باللغة إلى الجمود . ويصدر هذا الفريق عمّا عرفه من مناهج تقعيد اللغات الأجنبية ، كاليونانية واللاتينية والفرنسية والإنكليزية[١٠] .

ولدى تطبيق القواعد الوصفية على منهج اللغويين العرب القدامى ، يلاحظ بعض الدراسين « أنّ نحاة العرب في العصر الأول وفيهم سيبويه يقعون في مخالفات منهجية من ناحيتين :

---

(٩) انظر : أيوب ، د . عبد الرحمن ، اللغة والتطور ، ص٧٠ .

(١٠) انظر مناقشة لبعض آراء هؤلاء في : مصطفى السنجرجي ، « فلسفة النحو العربي بين الرفض والتأييد » ، مجلة الحصاد ، العدد الأول ، ص١٠٠ – ١١٣ ، وإبراهيم رفيدة ، « أصالة اللغة العربية وعلومها » ، مجلة الفكر العربي ، العدد (٢٦) ، ص٤ – ٣٦ .

١ – فهم أولاً يشملون بدراستهم مراحل متعاقبة من تاريخ اللغة العربية ، تبدأ من نحو مائة وخمسين عاماً قبل الإسلام ، وتنتهي بانتهاء ما يسمونه عصر الاحتجاج ، أي أنهم يشملون ما يقرب من ثلاثة قرون من تاريخ لغة العرب . وتلك حقبة لا يمكن أن تظلّ اللغة فيها ثابتة على حالها ...

٢ – ثم هم يعمدون ثانياً إلى لهجات متعددة من اللغة نفسها فيخلطون بينها ، ويحاولون إيجاد نحو عام لها جميعاً »[١١] .

وفي الحق أنّ هؤلاء الدارسين أخطؤوا حين توهّموا أنّ ما يصدق على بعض اللغات التي قيست عليها المناهج الحديثة يجب أن يصدق على غيرها ، وكأنّ هذه المناهج قوانين جبرية قاهرة لامناص للغات جميعاً من الخضوع لها[١٢] . وهم أيضاً يجانبون الصواب حين أنكروا الظروف الخاصة التي رافقت تدوين العربية ، والحوافز التي حفزت إلى النهوض به .

أما الفريق الآخر فيصدر عن تفهّم للظروف التي جعلت قدامى اللغويين والنحويين ينهجون ذلك النهج الفريد في تدوين اللغة ووضع قواعدها . ولا يعني هؤلاء أن يتطابق منهج اللغويين العرب مع ما انتهى إليه المحدثون تطابقاً تاماً . وهم من بعد ذلك يرون أنّ ما ذهب إليه أنصار المنهج الوصفي لا يسلم من النقد والاعتراض ، لأنّ منهج اللغويين الأوائل كان وصفيّا بجملته ، وإن تحكم فيه المعيار الذي ارتضوه لحفظ لغتهم فيما بعد . ويؤكد بعض الدارسين أنّ اللغويين الأوائل درسوا لغتهم على المنهج

---

(١١) حسان ، د . تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٢٦–٢٧ .

(١٢) انظر مناقشة لآراء المدرسة الوصفية في : ماريوباي ، لغات البشر ، ترجمة صلاح العربي ، ص٧٣ – ٧٨ ، ومن الجدير بالذكر أنّ باي يرفض تعميم الطرق الوصفية على جميع اللغات .

الوصفي ، واحتج لذلك بعدد من الجوانب التي رآها لدى قدامى اللغويين مماثلة لما يقوله المحدثون حول قواعد المنهج الوصفي . فاللغويون الأوائل انطلقوا من وصف الظواهر ضمن حدود قصدوا وضعها كي يسلم لهم جمع العربية الفصحى التي عدّوها مستوى من الأداء اللغوي المطرد الذي قصروه على حدود معينة . وإنّ ما تعرّضوا له من نقد حول إهمالهم تدوين اللهجات يجد مسوّغا لردّه ههنا ، لأنّ قصدهم لتحديد المستوى اللغوي الذي رأوه في القرآن الكريم والشعر الجاهلي جعلهم يتشدّدون في الاقتصار عليه ، وعدم إدخال أيّ عناصر متناثرة من بقايا اللهجات التي باد معظمها إما بإهماله وخروجه من نطاق الاستعمال ، أو بإدخاله في خصائص المستوى المعروف في القرآن والشعر . ويلاحظ أيضاً أنّ اللغويين بقوا مخلصين لما ندبوا أنفسهم له من تتبّع للمستوى الذي عدّوه فصيحاً ، والذي أخذت نصوصه تنحرف بتقدّم الزمن وزيادة الاختلاط . ومن هنا نستطيع أن نفهم نشأة المعيار الذي تمثّل في الحفاظ على النموذج المثالي الذي وجدوه في لغة القرآن ، والذي أرادوا تثبيته . كما يلاحظ أنّ اللغويين الأوائل دوّنوا اللغة وصنّفوها تصنيفاً تقريرياً يسجّل الظواهر اللغوية كما جاءت أو « كما خلقت » ، أي كما نقلت من سنن العرب في كلامهم ، ولم يكن هناك حديث عمّا ينبغي أن يقال بل عمّا قيل(١٣) .

ويقرّ تمام حسان – وهو من أكثر الدارسين انتقاداً للمناهج القديمة – بأنّ « تاريخ دراسة اللغة العربية ليعرض علينا في بدايته محاولة جدّية لإنشاء منهج وصفي في دراسة اللغة ، يقوم على جمع اللغة ورواياتها ، ثم ملاحظة المادة المجموعة واستقرائها ، والخروج بعد ذلك بنتائج لها طبيعة

(١٣) انظر : الراجحي ، د . عبده ، فقه اللغة في الكتب العربية ، ص١٧٩ – ١٨٤ .

الوصف اللغوي السليم . ولكنّ بعض الأخطاء المنهجيّة في طريقهم لم تمكنهم من الخلاص من النقد »[١٤] .

وبإمكان الدارس المتتبع لتاريخ اللغة العربية أن يؤوّل فرضية تتناول مراحل جمع اللغة وتقعيدها ، وعلاقة ذلك بالمنهجين الوصفي والمعياري . وهذه المراحل بحسب ترتيبها الزمني هي :

١ - مرحلة جمع اللغة ، وتتضمن الانطلاق إلى البوادي لتسجيل أهمّ المجالات اللغوية ، والموضوعات التي ظهرت في مجموعات من الرسائل في خلق الإنسان والحيوان والأنواء وصفة الأرض وغير ذلك مما هو معروف ومدوّن[١٥] . ويلاحظ أنّ تدوين هذه الرسائل لم يكن خاضعاً لأيّ نظر معياري ، بل كان نشاطاً وصفياً خالصاً[١٦] .

٢ - مرحلة التأليف الواسع ، واستقرار اللغويين في الأمصار ، وما تبعه من بدء حركة التنقية والتماس الأفصح ، ومن ثَمّ بروز ما يدعى بمعايير الاحتجاج . ويلاحظ ههنا أنّ مسلك اللغويين مال إلى التشدّد في قبول اللهجات ، واتجه إلى المستوى الفصيح الذي لم يسلم من الخلاف .

٣ - مرحلة تلت تلك الحقبة ، واتسمت بالخلاف بين النحاة

(١٤) حسان ، د . تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٢٢-٢٣ .

(١٥) انظر وصفاً لبعض الرسائل التي دُوّنت في هذه المرحلة في : الطرابلسي ، د . أمجد ، حركة التأليف عند العرب ، ص١٥ - ٢٢ .

(١٦) من الجدير بالذكر هنا أنّ أمثلة كثيرة مما رواه الخليل (ت ١٧٥هـ) عن العرب كانت مدار اختلاف حول المستوى الصوابي ، وقد استند إليها أصحاب نزعة التوسّع في قبول السماع ، ولدى ابن السيد وابن هشام اللخمي وابن الحنبلي مسائل متعدّدة تتصل بما رُوي عن الخليل مما أنكره أصحاب نزعة التشدد ، وفي هذا دليل على أنّ هذه المرحلة التي يمثّل الخليل ختامها اتسمت باتجاه شديد نحو جمع اللغة والحفاظ عليها دون أن تكون خاضعة لتحكّم معياري .

واللغويين في تطبيق المعيار الصوابي . ومن الملاحظ أنّ النحاة كانوا متشدّدين في تطبيق المعيار على قواعدهم التي أرادوا لها - أو توهّموا - أن تكون شاملة لا تترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصتها . ومن هنا برز مفهوم الشذوذ عن القاعدة في مصنّفاتهم . أما اللغويون فقد تساهلوا في قبول بعض اللهجات على أنها لغة ثانية أو لغة تروى ولا يقاس عليها(١٧) .

وأيّا ما كانت الآراء حول هذه الفرضية ، فإننا نستخلص منها ما يمكن أن يركن إليه الباحث حول سلامة مناهج اللغة وخصوصيتها لدى القدماء الذين بذلوا جهودا كبيرة لتسجيل الصورة المثلى للغتهم والتي تمثلت في المستوى الذي عدّوه فصيحاً جديراً بأن يمثّل الخصائص الأساسية للغة ، وهم من أجل ذلك التمسوا أنقى البيئات التي يتردّد فيها ، وأعرضوا عن المواضع التي لم يجدوا فيها ذلك الصفاء . وفي الأجزاء التالية من هذا الفصل تفصيل لكثير من جوانب منهجهم وقواعد احتجاجهم .

ومن الأمور التي ينبغي أن يشار إليها ضمن هذا المجال من تقويم جهود القدماء بحسب المناهج الحديثة ، أنّ دراستهم للغة كانت تشمل جميع قطاعات الدرس اللغوي الحديث والتي تضم الأصوات والصرف والنحو والمفردات . وهم بذلك يعبّرون عن فهم متقدّم للّغة بوصفها منظومة متكاملة لا يستقلّ منها جانب عن غيره من الجوانب .

وبالنظر إلى هذه القطاعات الدرسية في ضوء المعيارية التي تمثّل

---

(١٧) يمكننا أن نقترح إطاراً زمنياً لهذه المراحل التي قد تتداخل فيما بينها . فمن الجائز أن تكون المرحلة الأولى انتهت عند منتصف القرن الثاني ، على حين أن المرحلة الثانية بدأت مع أواخر ذلك القرن حتى القرن الثالث . أما المرحلة الثالثة فتمتد من بداية القرن الرابع لترافق حركة التأليف النحوي حتى القرون المتأخرة .

خصوصية للعربية الفصحى نجد أنّ معيارية الأصوات والصرف والنحو حفظت كيان اللغة ودفعت عنها أخطار التشتت والتفرّع إلى لهجات متباينة . ولو لم تكن هذه المعيارية متشدّدة في رأينا لكان من المتوقع أن تنزوي الفصحى في المعاهد الدينية فتصبح لغة خاصة بالدين تقتصر على بعض البحوث المحدودة والشعائر ، على حين أنّ لهجات المدن والأمصار تتّجه إلى مزيد من الانغلاق الذي قد يولّد لغات متعددّة بعد أمد .

ويمكننا أن ننتهي إلى خلاصة تمثّل موقفنا من مناهج اللغة ولا سيّما ما يتصل بالمنهج الوصفي . فالمنهج المقارن يكشف لدى تطبيقه على اللغة العربية أموراً ذات دلالة لم تكن واضحة المعالم ، لأنّ العلماء العرب اكتفوا بما ثقفوه من علوم العربية . وفي نزوعهم إلى تفضيل لغتهم على سائر اللغات ما يدلّ على هذا المنحى من اختصاصهم بالعربية . ومن المؤكّد أنّ الإشارات الطفيفة إلى بعض اللغات الأجنبية ، أو إلى شقيقات العربية من الساميات(١٨) ، كانت ترد عرضاً دون أن تمثّل دراسة للعربية على أساس مقارن(١٩) .

أما المنهج التاريخي فلم ينل ما يستحقه من اهتمام اللغويين القدامى ، لأنهم كما ذكرنا كانوا يحرصون على تثبيت صورة العربية كما تلقوها بعد الإسلام ضمن حدود زمنية قصروا عليها الاحتجاج . غير أنّ هذا لم يمنع عدداً من اللغويين من تناول بعض القضايا اللغوية من وجهة تاريخية تطوّرية ، والأمثلة على ذلك متوافرة ، منها دراسة الألفاظ الإسلامية ،

(١٨) انظر على سبيل المثال رأياً حول علاقة العربية بالسريانية في : السيوطي ، المزهر ٣٠/١ .

(١٩) انظر : الراجحي ، د . عبده ، فقه اللغة في الكتب العربية ، ص١٧٩ .

والمصطلحات العلمية ، وشروح الشعر ، إضافة إلى إشارات عميقة وردت في تضاعيف المعاجم تدلّ على فهم لتطوّر اللغة ولعدد كبير من سنن التطور وأشكانه كالمجاز والاستعارة وغير ذلك . وإلى هذا المنهج ينبغي أن تتجه الجهود الدراسية المعاصرة كي تتحقق – ولو بعد أمد – تلك الصورة المرجوة لتطور العربية على مرّ الزمن . وقد دخلت خطط متعددة لمثل هذا التوجه في مشاريع المجامع اللغوية ، وبرامج الهيئات العلمية المختصة .

ويمثل المنهجُ الوصفي المنهج السائد في الدراسات الأجنبية التي تأثر بها عدد من الدارسين العرب ، فصدروا عنها وسعوا إلى محاكاتها في الدراسات المتعلقة بالعربية . كذلك سعى آخرون إلى اتخاذ هذا المنهج مدخلاً للطعن في العربية الفصحى ومناهجها . ومهما يكن من أمر فإن الموضوعية العلمية تقتضي منا تحديد نقاط الخلاف التي تجعلنا نحذّر من التطبيق الحرفي لهذا المنهج ولغيره أيضاً على العربية . وتتمثّل هذه النقاط في ثلاثة أمور ، أولها : أنّ اتجاه الدارسات الوصفية الحديثة كان ينحو إلى اللهجات العامية ، لأنها كما يزعمون المادة التي تمثّل الاستعمال الحيّ . ثانيها : أن موقف الدراسين الوصفيين كان متشدّدا إزاء الفصحى ، لأنّها تتضمّن حكماً نهائياً بتفضيل أسلوب كلامي على آخر ، ولأنّ توجيه الدراسات إلى الفصحى يفضي إلى إهمال قطاعات مهمّة من اللغة هي أولى بالدراسة لأنها ميدان لدرس التطور الذي تقاومه معيارية الفصحى كما يرون . ثالثها أنّ معظم الدارسين الوصفيين افترضوا معرفة القدماء بالمناهج اللغوية جميعاً ، ولذلك فهم يعيبون عليهم تقصيرهم في الالتزام بالطريقة المثلى لدراسة اللغة والتي تقتصر على المنهج الوصفي دون غيره من سائر المناهج قديمها وحديثها .

وبالنظر إلى ما أوردنا يتبيّن أنّ سبب الخلاف عائد إلى محاولة تطبيق الوصفية تطبيقاً حرفياً على مرحلة التقعيد اللغوي وما اتصل بها من معيارية . أمّا حدود المنهج الوصفي فلا نجد بأساً من مراعاتها في الدراسات المخصّصة للعربية الفصحى قديماً وحديثاً شريطة أن نتجاوز ما كان من خلاف بين منهج اللغويين القدامى من جهة ، والمناهج الحديثة ولا سيما الوصفية من جهة أخرى ، وأن نأخذ في اعتبارنا دوماً خصوصية العربية الفصحى القائمة على المعيارية وحراسة التطور ضمن حدود . ولا شك في أن دراسات تقوم على اختيار حقبة معينة من تاريخ العربية الفصحى من خلال مستوى واحد من الأداء اللغوي ، سوف تعود على العربية بالفوائد الجمّة . ولسنا نرى مانعاً من الاعتماد على الملاحظة وتسجيل الوقائع تسجيلاً محايداً عن طريق الوصف كما هي . غير أنّ ذلك لا ينفك عن مرحلة التقويم والنظر إلى النتائج من خلال المعيارية ، « ولا مانع في نظرنا من أن يسلك الدارس منهجين اثنين ، ولكن باعتبارين مختلفين ، وفي مرحلتين منفصلتين دون أن يخلط بينهما بحال من الأحوال . ولا بأس علينا إن نحن اتبعنا هذا الطريق هنا . فنقرّر الحقيقة أولاً بطريق الوصف الصرف ، ثم نتبعها – إذا دعت الحاجة – بتقويمها وإصدار حكم عليها »[٢٠] .

٢ – القوانين اللغوية ومشكلة التطور :

ارتبطت مسألة البحث عن قوانين لعلم اللغة في البحوث الغربية بفكرة التطور بوصفها مبدأ أساسياً من مبادئ العلم والثقافة . وعلى الرغم

(٢٠) بشر ، د . كمال ، دراسات في علم اللغة ، ١٢٦/٢ ، وانظر آراء مماثلة لمحمد المبارك في فقه اللغة ص٣٤–٣٥ .

من أن فكرة التطور ظهرت في بيئة المفكرين في عصر التنوير[٢١] ، فهي لم تلق الاهتمام الواسع في الدرسات الإنسانية إلا بعد أن نفذت إلى العلوم الطبيعية ، ولا سيما حين ارتبطت بكتاب داروين (Darwin ، ت ١٨٨٢) المعروف « بأصل الأنواع » . ويلاحظ هولتكرانس (Hultkrantz) أن مفهوم التطور غدا من خلال مؤلف داروين سمة لجميع البحوث الفكرية ، مع ملاحظة المبالغة الكبيرة لدى بعض الباحثين حين يتحدثون عن أهمية هذا الكتاب بالنسبة لنموّ نظرية التطوّر وسيادتها[٢٢] .

وعلى هذا النحو من المبالغة طبّق كثير من الدارسين نظرية داروين على اللغة ، وزعموا بأن الأنواع في الطبيعة ، واللغات في التاريخ تتغير تبعاً لنواميس متشابهة ، فالعاملان الجوهريان في اللغات هما كما في الأنواع التغير والانتخاب الطبيعي[٢٣] . وقد قادت المبالغة الكثيرين إلى الزعم بأنّ اللغة كائن حي له طبيعته الذاتية ، وأنّ تطور اللغة محكوم بقوانين ثابتة كالقوانين التي تحكم مظاهر التطور الأخرى في الطبيعة[٢٤] .

ويبدو أنّ هذا التعسّف ولّد معارضة شديدة دعت إلى التهوين من أثر داروين وعلوم الطبيعة في سيطرة الأفكار التطوّرية لأن « فكرة التطور

(٢١) انظر : هولتكرانس ، إيكه ، قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور ، ترجمة محمد الجوهري وحسن الشامي ، ص١٠٣ .

(٢٢) المصدر السابق ، ص١٠٣ — ١٠٤ ، وانظر : ميتشيل ، دينكن ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة إحسان محمد الحسن ، ص ١٩٠ — ١٩١ .

(٢٣) انظر : أيوب ، د . عبد الرحمن ، اللغة والتطور ، ص٣٧ — ٣٩ . وتجدر الإشارة إلى تطبيق هذه النظرية على الأجناس الأدبية لدى برونتيير (Brunetière) وغيره من الباحثين .

(٢٤) انظر : المصدر السابق ، ص٥٧ — ٥٨ وظاظا ، د . حسن ، اللسان والإنسان ، ص١٢٥ .

الثقافي لم تكن مجرّد تقليد تافه أو نقل للفكرة من التطور البيولوجي ، فقد كانت العلوم كلها تتحرك نحو هذه الفكرة ، لأن المبدأ كامن في طبيعة الحقائق »[٢٥] . كذلك ظهرت فكرة ترى أنّ نظرية التطوّر البيولوجي لا يمكن أن تنطبق على الوقائع الثقافية ، بل إنّ عدداً من الباحثين رفض التسليم بوجود أيّ مشابهة بين التطوّر البيولوجي والتطوّر الثقافي بما فيه اللغة والمجتمع[٢٦] .

ولم يكن ما أتى به المحدثون من علماء القواعد (Néo – grammairiens) من جبرية الظواهر اللغوية ، وسلب الأفراد كل قدرة على التأثير في قوانين اللغة وتطورها مسلّماً به ، إذ لقي مذهبهم هذا مقاومة كبيرة تمثلت في آراء متعدّدة لمجموعة من الباحثين .

والحقيقة أنّ العوامل التي تؤثّر في اللغة وتؤدّي إلى تغيّرها يرجع أهمّها إلى الظواهر الاجتماعية التي تضمّ ثقافة المجتمع وسلوكه وطرائق حياته وما إلى ذلك . وإنّنا – مع إقرارنا بدور العوامل النفسية في تطوّر اللغة – نؤكد دور المجتمع في تطوّر اللغة بوصفه العامل الأساسي الذي ينبغي أن يتجه إليه النظر . وقد تضافرت في هذا المجال جهود أعضاء المدرسة الاجتماعية الفرنسية (Ecole Sociologique Francaise) التي أنشأها دوركايم (Durkheim ، ت ١٩١٧م) لبيان العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية ، وأثر المجتمع وحضارته ونظمه وتاريخه في مختلف الظواهر اللغوية[٢٧] . ومن

(٢٥) هولتكرانس ، قاموس الإثنولوجيا ، ص١٠٤ .

(٢٦) انظر : باي ، لغات البشر ، ص٤٠ – ٤١ ، وافي د . علي عبد الواحد ، علم اللغة ، ص٥٧ .

(٢٧) انظر : وافي ، علم اللغة ، ص٦٥ – ٦٧ ، وميتشيل ، معجم علم الاجتماع ، ص٧٨ – ٨٠ .

الملاحظ أن أعلام هذا الاتجاه شنّوا هجوماً شديداً على الطبيعيين ومصطلحاتهم الدخلية على البحث اللغوي ، كالحياة والموت والوراثة والنشوء والارتقاء (٢٨) .

ومن المعروف أنّ رفض سوسير اتخاذ معايير من خارج اللغة ، انتهى به إلى فكرة استقلال اللغة بوصفها منظومة لا تعترف إلا بترتيبها الخاص ، وبقوانيها الداخلية ، ولذلك يؤكّد بأنه « يجب أن يكون الانطلاق من اللغة ذاتها ، واتخاذها معياراً للظواهر اللغوية الأخرى كافة »(٢٩) .

واستناداً إلى هذا التوجّه نرى أنّ مشكلة التطوّر اللغوي يجب أن تدرس ضمن أنظمة اللغة من خلال اتصالها بالإطارين الزماني والمكاني ، وليس من الضروري القصد إلى استخلاص قوانين تحاكي في اطرادها ودقتها القوانين العلمية .

وبالنظر إلى أنّ فكرة التطوّر نقطة ارتكاز تقوم عليها الدراسة في مختلف فروع العلم ، يمكننا أن نفترض أنّ اللغة في تطوّر مستمر يتنازعها فيه عاملان متناقضان تجاهد اللغة في الاحتفاظ بتوازنها بينهما . وهذان العاملان أو القوتان – كما يرى دارمستيتر (A. darmesteter)(٣٠) هما :

---

(٨) انظر : فندريس ، اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، ص٢٤٧ .

(٢٩) سوسير ، محاضرات في الألسنية العامة ، ص٤ ، ٣٧ .

(٣٠) انظر هذا الرأي المنقول من كتابه « حياة الكلمات » (La Vie des mots) في : ظاظا ، د . حسن ، اللسان والإنسان ، ص٩٨ .

أ ـ المحافظة ، وهي نزعة طبيعية عند المتحدثين باللغة تسعى إلى الإبقاء عليها كما عرفوها في جميع أنظمتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية لكي لا تتغيّر ولا تختلف . ب ـ التغيّر ، وهو قوّة تعمل على دفع اللغة نحو التطوّر في جميع أنظمتها . وبين هاتين القوتين المتضادتين تقع اللغة في صراع دائم وأبدي ، فإذا ما تمسّكت بالقديم المحافظ وحده جمدت وتخلّفت ، وإذا ما فتحت صدرها للتطوّر من غير حدود ضاعت شخصيتها القائمة على الانتظام ، وتعرضت للتشعب والاندثار(٣١) .

وليس من شك في أن الحالة السليمة للغة لا بد من أن تخضع للتوازن بين هاتين القوتين كي تصل إلى نوع من التطوّر الهادئ الذي يرتبط بالقديم وتراثه ، ولا يرفض الجديد ومتطلباته .

ويقود الحديث عن فكرة التطور إلى حديث عن دلالات مصطلح « تطوّر » وتعدّد استعماله . فكلمة « التطوّر » اشتقت في هذا العصر من كلمة « طور » على وزن التفعّل ، وهي كلمة احتيج إليها للتعبير عن معنى جديد غير التبدّل والتغيّر ، وهو الانتقال من طور إلى طور(٣٢) . ويدلّ التطوّر غالباً على تغيّر تدريجي يؤدي إلى تحوّلات متلاحقة(٣٣) . وعلى الرغم من ذلك يُلاحظ أنّ استعمال مصطلح التطوّر توسّع بحيث أصبح مرادفاً لمصطلح التغيّر (Change) الذي يشير إلى حدوث تغيّرات أو ظواهر

---

(٣١) انظر : ظاظا ، المصدر السابق ، ص٩٨ ، وبشر ، د . كمال ، دراسات في علم اللغة ١٢٨/٢ ، وخليل ، د . حلمي ، المولّد ، ص١٩ .

(٣٢) انظر : المبارك ، محمد ، فقه اللغة وخصائص العربية ، ص٣١ ـ ٣٦ ، ص٣٢٥ .

(٣٣) انظر : المعجم الوسيط ، ٥٦٩/٢ ـ ٥٧٠ ، والمصطلحات العلمية والفنية لخياط ومرعشلي ، ١٣٣/٢ ، ومعجم علم الاجتماع لميتشيل ، ص١٩٧ .

جديدة لا تعني بالضرورة أنّها تسير على نسق منتظم أو تتحوّل من طور إلى طور .

وهناك من الدارسين من يرى أنّ التغيّر (Change) أبسط معنى من معاني التطور ، لأنّ « التغيّر بمعناه العام ليس هو المقصود بالتطور (Evolution) إذ إنّ هذا الخير يعني تغيّراً يتخذ نسقاً منتظماً يمكن أن نتتبع مراحله ، وخصائص كل مرحلة »(٣٤) . ومن الملاحظ أنّ معظم الدراسات الأجنبية تميل إلى هذا المصطلح أي التغير ، على حين أنّها تفضّل الابتعاد عن المصطلحات التي تدلّ على معنى التقويم ، كما في مصطلحي التطوّر المعروفين (EvoLution) و(Développement)(٣٥) . وكلّ ما يعنيه أصحاب هذا الاتجاه هو أن هناك شيئاً ما حدث للغة ، أو أن هناك تغيّرات ، أو ظواهر جديدة لحقت بها في فترة زمنية ، وعلى هذا المستوى أو ذاك من مستويات البحث اللغوي(٣٦) . ويبدو أنّ إطلاق هذا المصطلح (Change) يشير إلى التغيّر الذي لا يكون مقصوداً من الفرد أو الجماعة ، ولذلك يحدث هذا التغيير من غير أن يتولد لدى الناطقين باللغة إحساس بأن اللغة التي يستعملونها لا تبقى كما هي(٣٧) .

واستناداً إلى هذا الفهم للتغيّر اللغوي يرى أندريه مارتينيه (Martinet) أن عالم اللغة يهتم بتسجيل التغير على أنه وقائع تسجل

---

(٣٤) أيوب ، د . عبد الرحمن ، اللغة والتطور ، ص٣٥ .

(٣٥) انظر : ميتشيل ، معجم علم الاجتماع ، ص١٩٠ ، ١٩٧ ـ ١٩٩ .

(٣٦) النظر : بشر ، د . كمال ، دراسات في علم اللغة ، ١٢٥/٢ وخليل ، د . حلمي ، المولد ، ص١٧ ـ ١٨ .

(٣٧) انظر : مارتينيه ، أندريه ، مبادئ اللسانيات العامة ، ص١٧٦ .

وتشرح ضمن إطار العادات اللغوية التي تنتمي إليها . كما يرى أنه ليس من حق عالم اللغة أن يصدر حكمه لها أو عليها[٣٨] .

ويلاحظ الدارس نوعاً من التطور اللغوي الذي لا يحدث من تلقاء نفسه ، وهو ما يدعى بالتطوير ، فالتطوير جهد واع يقوم به الأدباء والمفكرون ، أو تقوم به مجامع اللغة والهيئات المختصة بالتعليم والمصطلح الفني . ودلالة التطوير ههنا قريبة من مصطلح ابتداع (Initiative)[٣٩] . ومن الملاحظ أن ظهور الظروف الجديدة بسبب التغير الاجتماعي وتطور الثقافة والعلوم ، يتطلب جهوداً مكثفة لتلبية الحاجات الجديدة في حياة الجماعة . ومن هنا يبرز الابتداع بوصفه سببا من أسباب تطور اللغة .

ومن الجدير بالذكر أن عدداً من الدارسين يقفون من مظاهر التغير والتطور كلها موقفاً متشدداً ، إذ يعدّون كل انحراف عن أنظمة اللغة ودلالات مفرداتها خطأً . وحجتهم في ذلك أن المظاهر الجديدة تخالف القواعد والنصوص التي سجّلت في كتب اللغة والتي ارتضاها العلماء الموثوق بهم[٤٠] . ومن الملاحظ أن معظم اللغويين القدامى وقفوا من التطور هذا الموقف ، وقد سبق أن بينا الظروف الخاصة التي رافقت تشكيل المعيار الذي استند إليه هؤلاء اللغويون في مقاومة التغيّر وعدّه خطأً . ولقد رأينا أثر المعيارية في الأصوات والصرف والنحو ، وما دفعته من أخطار على وحدة اللغة .

---

(٣٨) انظر : المصدر السابق ، ص١٠ .

(٣٩) انظر : ظاظا ، اللسان والإنسان ، ص١٠٢ ، وخليل ، المولد ، ص١٧ – ١٨ ، وعمر ، د . أحمد مختار ، علم الدلالة ، ص٢٤٢ .

(٤٠) انظر : بشر ، دراسات في علم اللغة ، ٢/١٢٥ .

أما المفردات فهي من أكثر العناصر اللغوية استجابة لدواعي التغيّر ، لأن دلالة المفردات لا يمكن أن تبقى محصورة بحال من الأحوال في أنماط ثابتة من العيش والفكر والثقافة وغير ذلك . وعلى الرغم من أن اللغويين القدامى وقفوا من الدلالة أيضاً ذلك الموقف المتشدّد ، ففي العربية شواهد كثيرة على التطوّر الدلالي ، بعضها ورد في تضاعيف بحوثهم المعجمية وملاحظاتهم النقدية ، وبعضها الآخر اتخذ شكلاً قريباً من البحوث المنظّمة والواضحة المقاصد . وبإمكان الدراس أن يتقرّى أمثلة كثيرة على هذه البحوث في مصنفات الفقه والاصطلاح والغريب والألفاظ الإسلامية ، إضافة إلى ما يستخلصه الدارس المتعمق من ملامح لتطور الدلالة وإشارات إلى سبل التطور التي وردت في مصنّفات اللحن وكتب التثقيف اللغوي .

ويتبيّن لنا مما سبق أن هناك جانباً من اللغة هو دلالة المفردات كان بالإمكان إخراجه من نطاق المعيارية ، وعلينا الآن تخصيص الجهد له لما له من خطورة في حياة اللغة والمجتمع . وتذهب كثير من الدراسات إلى أن التطور في متن اللغة أي في الألفاظ ودلالاتها على المعاني ، يمثل الميدان الكبير الذي يتسع لبحوث كثيرة ، يمكن أن يتناولها الباحثون من أكثر من جانب[٤١] . وترجع أهمية هذا الجانب اللغوي في رأينا إلى أنّ الأصوات والصرف والنحو تمثّل أنظمة قياسية يفترض استقرارها بحسب قواعدها التي لا تقدّم كمّا محدوداً من الصيغ والاستعمالات ، بل تقدّم أساليب متنوّعة يجري عليها الصوغ القياسي الذي يتضمّن قدرات توليدية . أما المفردات فهي عناصر لغوية تنافي مبدأ الاستقرار ، لأنها قابلة للتأثر بالزمن وأطواره التاريخية .

(٤١) انظر : أنيس ، د . إبراهيم ، دلالة الألفاظ ، ص١٢٣ ، وظاظا ، اللسان والإنسان ، ص١٢٥ ، والداية ، د. فايز ، علم الدلالة العربي ، ص١٧٨ .

ويؤكّد اللغوي فندريس (Vendryes) وجود فرق في تطوّر اللغة بين الأصوات والصرف والنحو من جهة ، والمفردات من جهة أخرى . وهو يرى في هذا الصدد : « أنّ الحياة تشجّع على تغيّر المفردات لأنها تضاعف الأسباب التي تؤثّر في الكلمات . فالعلاقات الاجتماعية والصناعات والعدد المتنوعة تعمل على تغيّر المفردات وتقضي على الكلمات القديمة أو تحوّر معناها وتتطلب خلق كلمات جديدة . ونشاط الذهن يستدعي دائماً للعمل في المفردات . وبالاختصار فإنّ الأسباب التي تؤدي إلى تغيّر الظواهر ليست في أيّ مادة أكثر تعقيداً ولا عدداً ولا تنوّعاً منها هنا[٤٢] . فالمفردات على النقيض من أنظمة اللغة الأخرى لا تستقرّ على حال ، لأنها تتبع الظروف[٤٣] .

ومن الضرورة بمكان أن نؤكّد أنّ التطوّر في دلالة المفردات ـ وهو ما نحن بشأنه ـ ليس مطلق الأحكام كما نرى ، إذ لابدّ من الاحتراز في هذا الجانب كي يبقى هذا التطوّر محروساً بالأنظمة اللغوية المعيارية . وتكون هذه الحراسة ذات جدوى إذا ما راقبنا التغيّر الذي تتعرّض له الدلالة نتيجة الاستعمال ، ممّا يعدّ في التغيّر غير المقصود ، وإذا ما ضاعفنا جهود التطوير والابتداع أضعافاً كي تلبّي حاجات التطوّر الحضاري السريع الذي يكاد يسبق كلّ متابعة فضلا عن التريّث وبطء الحركة .

٣ ـ العربية الفصحى والمستوى الصوابي :

إنّ الدرس المتعمّق لقضية التطور في العربية الفصحى يتطلب منا أن نلقي مزيداً من الأضواء على خصائص العربية ومستواها الصوابي . وتظهر

---

(٤٢) فندريس ، اللغة ، ص٢٤٧ .

(٤٣) انظر : المصدر السابق ، ص٢٤٦ ـ ٢٤٧ .

أهمية هذا التناول إذا عرفنا أن العربية تفرّدت بظروف معينة قادت إلى ظهور خصائص لا يحسن بالدراس تجاوزها إذا قصد الموضوعية ونبذ الأفكار القَبْلية عن منهج اللغويين القدامى ، وما يُرمى به هؤلاء من اتهام وتجريح .

وإنّ أولّ ما يطالع الدارس ههنا ما يراه بعض الباحثين من أنّ العربية لغة انتقائية مشتركة تشكّلت أصولها وتوضّحت مقاييسها لدى قبيلة قريش[٤٤] . وقريش كما هو معروف حظيت بمكانة رفيعة لدى قبائل العرب ، لأنها حازت السيادة والغنى والقداسة . ومن هنا يكثر وصف العربية بأنها قرشية ، وهو نحو من اعتبار الصفات العامة المشتركة التي اصطفتها لهجة قريش من اللهجات العربية الأخرى ، إضافة إلى ما امتازت به من خصائص . واستناداً إلى هذا الرأي لا يمكن أن نقبل وصف العربية الفصحى بالقرشية ، ونحن نريد أنها لغة قريش مستقلّة عن الخصائص المشتركة . ولذلك نرى أن النصوص التي تشير إلى أنّ العربية هي لغة قريش وحدها تحتاج إلى تدقيق وإنعام نظر .

ويحاول أحد الدارسين المحدثين ، في سياق الردّ على مبالغة القدماء في وصف العربية بالقرشية أن يخلص إلى نتيجة معاكسة ، « فاللغة المشتركة لا تنتسب إلى قبيلة بذاتها ، لكنها تنتسب إلى العرب جميعاً ما دامت النصوص الشعرية والنثرية لا تكاد تختلف فيما بينها ، وهذه النصوص — كما نعلم — ليست قرشية أو تميمية أو هذلية فقط ، بل هي من قبائل مختلفة »[٤٥] . ونحن نرى في هذا المجال أنّ أيّ محاولة لسلب قريش مكانتها

(٤٤) انظر : المبارك ، د . مازن ، نحو وعي لغوي ، ص١٣٢ — ١٣٧ ، والداية ، د . فايز ، علم الدلالة العربي ، ص١١٧ .

(٤٥) الراجحي ، د . عبده ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص ٤٨ — ٤٩ ، وانظر أيضاً ، ص١٠٨ ، ص٢٠٤ .

في العربيـة ودورها في إبراز الخصـائص العامة للعربية ، ليست مجدية ولن تكون مقبولة ، لأنها تخالف الحقائق المؤكدة . فالعربية المشتركة تشكّلت في قريش لأسبـاب متعدّدة ذكرها القدماء والمحدثون ، ومن ثم شـاعت الخصائص الأساسية لدى قريش فعرفت بها ونقلت عنها من خلال حركتين متناوبتين لا يُعرف مدى عمقهما في الزمن ، هما اجتماع العرب في المواسم التجارية والدينية والأدبية ، ورجوعهم إلى ديارهم حاملين معهم خصائص لغوية تواضعوا عليها عن طريق الاصطفاء ، واختيار الأكثر شيوعاً وقبولاً لدى جمهرة الناس حين يتلاقون . ومع ذلك فإن هذا الدارس ينتهي إلى نتيجة لا نخالفه فيها وهي « أنّ اللغة العربية المشتركة لم تقم على لهجة قريش وحدها »[٤٦] ويُلاحظ أنّ هذا الدارس انطلق للردّ على فرضيـة لبعض الدارسين الذين تابعوا آراء بعض القدماء من أنّ العربية هي لهجة قريش . وإننا نرى أنّ إطلاق الكرم بأنّ القدماء المحدثين ذهبوا إلى أنّ هذه العربية هي لهجة قريش لا يسلَّم له ، لأنه وقف على نصوص قليلة لا تتجاوز ثلاثة نصـوص قديمة وخمسـة آراء حديثة[٤٧] . ولأنّ معظم النصوص والآراء المتداولة تشير إلى أنّ قريشاً اصطفت الخصائص الحسنة من كلام العرب ، وضمّتها إلى خصائصها حتى صارت جزءاً منها . لذلك لا نرى أساساً للزعم بأنّ لهجة قريش منعزلة عن لهجات العرب ، وأنّ العربية الفصحى هي لهجة قريش وحدها .

ويرى دارس آخر أنّ الفصحى لكونها لغة العرب جميعاً تمّ نموّها في المجتمع العربي في عمومه لا في قبيلة بعينها ، وتقبّلت في نموّها عناصر من

---

(٤٦) المصدر السابق ، ص١٤١ .

(٤٧) انظر : المصدر السابق ، ص١٤١ ــ ١٤٧ .

جميع اللهجات حتى بدت قريبة إلى كلّ لهجة(٤٨) . ومن الملاحظ أنّ هذا الدارس يهمل دور المركز في إبراز خصائص الفصحى التي لا يمكن أن تظهر لدى القبائل جميعاً من غير أن تمرّ بمرحلة الصدور عن مركز مؤهّل لعمليتي الاستقطاب والانتشار ، وهذا المركز هو قريش من غير شكّ . أضف إلى ذلك أنّ الناظر في طبيعة المجتمع العربي في الجاهلية يرى حالة البداوة ، وما فيها من توزّع يجعل من الصعوبة الحديث عن مجتمع عام نمت فيه الفصحى على النحو الذي يصوّره هذا الدارس .

ومهما يكن من أمر فإنّ العربية في آخر جاهليتها – كما يرى عبّاس حسن – أقدرت الألسن على استخدام هذه الطرائق الموحّدة بالدربة والمرانة لا بالتلقين المهيّأ والتعليم المصنوع . وقد سرت هذه الطرائق إلى الناشئ وكأنها إحدى غرائزه الأصلية فشبّ عليها وشاب(٤٩) . وإنّ هذه المقدرة اللغوية لدى الأفراد تمثل صفة أساسية للعربية الفصحى هي السليقة . فالسليقة كانت في العرب قبل الإسلام وفي صدره لعوامل توافرت لهم في جزيرتهم ، ومؤدّى ذلك أنهم كانوا ينطقون لغتهم فصيحة معربة بسهولة من غير تكلّف إعراب ولا تصنّع فصاحة(٥٠) . كما أنهم لم يكونوا بحاجة إلى تعلّم ضوابط وقوانين لنطقهم كما توهم بعض المستشرقين(٥١) .

ويضاف إلى ما ذكرنا من خصائص العربية الفصحى خصيصة

---

(٤٨) حسان ، د . تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٦٤ .

(٤٩) انظر : حسن ، عباس ، اللغة والنحو بين القديم والحديث ، ص١٧ .

(٥٠) انظر : رفيدة ، د . إبراهيم ، « أصالة اللغة العربية وعلومها » ، مجلة الفكر العربي ، العدد /٢٦/ ، آذار ١٩٨٢م ، ص٦ – ٧ .

(٥١) انظر : ظاظا ، اللسان والإنسان ، ص١١٨ وفيه رأي لرينان (Renan) حول تعلّم اللغة في زعمه .

تتصل بمجال استخدام الفصحى ومدى انتشارها في أنحاء الجزيرة ، وإن أول ما نؤكده ههنا هو أن نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين لدليل على أنه صادف حين نزوله لغة واحدة ينطق بها عامة العرب ، لا لهجة محدودة لقبيلة قريش . ويرى بعض المستشرقين أنّ لغة القرآن كانت لهجة مقتصرة على خاصة أهل مكة ، وعلى أمراء الحج والسدنة . وقد قاد ذلك إلى أن تصير لغة دين وثقافة ودبلوماسية رفيعة يتفاهم بها الرؤساء وقادة الرأي في القبائل[٥٢] . وإننا نرى أنّ المجال الذي يمثل انتشاراً واسعاً للفصحى هو الشعر الجاهلي الذي وردت قصائده ممثّلة مستوى لغوياً يكاد يكون واحداً على الرغم من انتماء الشعراء إلى قبائل متعدّدة ، لم تكن قريش أغزرها شعراً ، بل كانت أقلّها نصيباً منه . وليس من الصعب أن يستنتج الدارس من ذلك أنّ لغة هذا الشعر كانت متداولة لدى القبائل العربية التي نظرت إلى الشعر على أنه لسانها ، ومجلى بلاغتها ، ومجال فخرها . ولذلك لا نرى من المقبول الزعم بأن هذه اللغة كانت لغة يتداولها الخاصة من قريش دون سائر العرب ، أو أنها مقتصرة على كبار القوم والرؤساء من القبائل العربية .

ثم إننا نرى بعض الدارسين يقبلون هذه اللغة على أنها لا تنتسب إلى قبيلة بذاتها ، بل تنتسب إلى العرب جميعاً ، لكنهم يفترضون أنّ هذه اللغة لغة أدبية لا نستطيع أن نتصور العرب يتحدثون بها في بيعهم وشرائهم وهزلهم[٥٣] .وإننا مع افتراض أن هذه اللغة أدبية فصيحة لا نسلّم بوجود فوارق أساسية بين المستوى الأدبي منها ، والمستوى الاتصالي العام الذي

---

(٥٢) انظر بعض الآراء التي تذهب إلى ذلك لدى ولفنسون في تاريخ اللغات السامية ، ص٢١٥ ، وفي اللسان والإنسان لظاظا الذي ينقل رأي رينان ، ص١١٨ ، وفي تعليقات شبتالر في العربية ليوهان فك ، ص٧ ــ ٩ .

(٥٣) انظر : الراجحي ، اللهجات العربية ، ص٤٩ .

يمثل الرصيد المشترك (Lexique Commun) . وإن كان من الممكن ملاحظة اختلاف بين أساليب الكلام الأدبي من جهة ، وطرائق الحديث اليومي في المبادلات النفعية من جهة أخرى ، فإنه الاختلاف الذي لا يجعل من الحديث مستوى لغوياً مختلفاً يقرب من العامية .

وبإمكان الدارس أن يستدلّ على لغة الحديث والمبادلات الحيوية في العصر الجاهلي بما نقلته المعاجم وكتب اللغة والأدب عن محاوراتهم ومنافراتهم وخطبهم في المناسبات الاجتماعية . ومما يقوّي هذا الاستدلال أنّ لغة الحديث هذه استمرت فصيحة حتى القرن الثاني الهجري ، بل إلى أواسط القرن الرابع في بعض البوادي المنعزلة .

ويلاحظ أنّ بعض الدارسين المحدثين بالغوا في قبول فكرة انقسام العرب إلى خاصة وعامة ، مّما قادهم إلى ظنون لا أساس لها . فإبراهيم أنيس يرى أنّ العامة كانت تكتفي بحظّ قليل من فصاحة القول ، وتمضي تبعاً لتقاليدها الخاصة وبيئاتها الجغرافية إلى الاستقلال في صياغة جملها وتركيب مفرداتها ولحن أصواتها(٥٤) . كذلك نجد صبحي الصالح يفترض أنّ الفصحى إذ ذاك مؤلّفة من وحدات لغوية مستقلة متمثلة في قبائلها الكثيرة المتعدّدة . وهي وحدات منعزلة .(٥٥)

ولنا أن نستدل على ردّ هذه الآراء بما استقرّ لدى اللغويين في أثناء جمع اللغة وتقعيدها والاحتجاج لقواعدها من اعتماد كلام الأعراب الذين

---

(٥٤) انظر : أنيس ، د . إبراهيم ، في اللهجات العربية ، ص٣٦ .

(٥٥) انظر : الصالح ، د . صبحي ، دراسات في فقه اللغة ، ص٦٥ ــ ٦٦ ، وانظر بالمقابل رأياً لابن جني يؤكد فيه الاتصال اللغوي بين القبائل ، الخصائص ٢/١٥ ، وانظر رأياً آخر لشكري فيصل في : المجتمعات الإسلامية ، ص٢٢ ــ ٢٣ .

ينتمون إلى قبائل متعدّدة مصدراً من مصادر اللغة[٥٦] . فإذا صحّ – كما يستنتج بعض الدارسين – أنّ العربية الفصحى لغة أدبية تقتصر على التعامل الراقي لدى الخاصة ، فإن كلام الأعراب الجاهليين والإسلاميين لا يمثّل الفصحى . وهذا زعم – إن ثبت أنّ هناك من يتبنّاه – لا يقوى على مخالفة المشهور من تاريخ العربية وخصائصها في الجاهلية والإسلام .

ويتطلب استكمال الحديث عن خصائص استعمال العربية وما يتصل بالحديث اليومي الوقوف عند مسألتين هما مسألة اللهجات ومسألة الإعراب . أما اللهجات فقد أثيرت حولها نقاشات متعددة حين عرض الدارسون لمنهج القدماء في جمع اللغة ونقد مصادر الاستشهاد والاحتجاج . وعلى الرغم من قلّة معرفتنا باللهجات[٥٧] ، فإنّ بعض الدارسين يفترضون استقلال اللهجات عن الفصحى ، لأنّ عامة العرب – كما يرى هؤلاء – لم يكونوا إذا عادوا إلى أقاليمهم يتحدّثون بتلك اللغة المثالية الموحّدة ، وإنما يعبّرون بلهجاتهم الخاصة[٥٨] . ويفترض محمود فهمي حجازي في هذا المجال أنّ « كتب النحو واللغة لم تقدّم لنا إلا قطاعاً صغيراً محدوداً من الحياة اللغوية حتى القرن الثاني للهجرة ، وهذا القطاع هو بعض لهجات البدو »[٥٩] . ويبني هذا الدارس افتراضه على مقولة أنّ اللغويين نظروا إلى معظم اللهجات بعين الشكّ . ولسنا ندري علام استند

---

(٥٦) انظر النص المشهور حول الاحتجاج بالقبائل التي أخذت عنها اللغة في : السيوطي ، الاقتراح ، ص٥٦ .

(٥٧) انظر : حسان ، د . تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٦٤ ، والسامرائي ، د . إبراهيم ، فقه اللغة المقارن ، ص٣٦ .

(٥٨) انظر : الصالح ، د . صبحي ، دراسات في فقه اللغة ، ص٦٠ .

(٥٩) حجازي ، د . محمود ، علم اللغة العربية ، ص٢٢٤ .

الدارس في افتراضه وجود قطاعات واسعة من اللهجات التي أعرض اللغويون عنها .

ومهما يكن من أمر فإننا نلاحظ قلّة الأمثلة المروية عن اللهجات العربية القديمة التي اندمجت في الفصحى ولم تبق منها إلا بعض الخصائص التي تتمثل أساساً في شيوع بعض المظاهر الصوتية كالكشكشة والعجعجة والعنعنة ، إضافة إلى قليل من الأمثلة في نظام الجملة وبعض جوانب الثروة اللفظية كالأضداد والمشترك(٦٠) . وبإمكان الدارس أن يستنتج أنّ الأمثلة المتناقلة عن اللهجات العربية لا تمثل لهجات متكاملة أو نحواً من ذلك ، بل تنقل لنا صورة ناقصة عن بعض الخصائص اللهجية التي تنسب إلى هذه القبيلة أو تلك . كما يمكن النظر إلى أمثلة اللهجات من حيث اتصالها بالفصحى أو بعدها عنها ، وهي إذن إما خصائص تبينها بعض اللغويين والدارسين من خصائص العربية الفصحى ، ونسبوها إلى اللهجة التي أخذت منها . وسبب إفرادها بالنظر هو عدم وجودها ـ أي الخصائص اللهجية ـ لدى قريش صاحبة اليد الطولى في خصائص الفصحى ، وإننا نرى في هذا النوع من الأمثلة ما نستدلّ به على اجتماع عناصر لهجية متنوعة شكّلت مع الأساس القرشي اللغة المشتركة(٦١) . وإما خصائص انفردت بها

(٦٠) انظر عرضاً للمصادر التي تناولت اللهجات في : الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، ص٥٠ ـ ٦٤ .

(٦١) الأمثلة على هذه العناصر غير القرشية في العربية الفصحى كثيرة ، وهي تنسب إلى قبائل متعدّدة بعضها لم يكن له دور أساسي في الفصحى ، ومن الملاحظ أنّ أمثلة متعدّدة وردت في القرآن الكريم من « لغات » العرب ، كما أُذن للناس أن يقرؤوا ببعض الخصائص اللهجية للقبائل العربية . انظر : الصالح ، مباحث في علوم القرآن ، ص١٠٤ ـ ١١٦ .

بعض القبائل ومنها قريش ولم تدخل في الخصائص المشتركة ، وهي خصائص نادرة الظهور في الفصحى . ونخلص من بعد إلى افتراض يستند إلى كثير من الأدلة هو أن اللهجات بعد تشكل الفصحى الذي رأيناه مكتملاً في أواخر عصر الجاهلية ، لم تعد تحتفظ إلا بالقليل من الخصائص المميزة ، لأنها اقتربت من الفصحى كثيراً فتشكّلت فيها واتخذت خصائصها المشتركة قواعد لها . ولم يكن هذا الوضع يمنع من ورود أمثلة محدودة خرجت على الخصائص المشتركة ، لا لهجات مستقلّة .

ومن المسائل التي تتصل بالاستخدام اللغوي ما أثاره بعض المستشرقين ومن تبعهم من الدارسين العرب من شكوك حول الإعراب . وهم إما منكر للإعراب جملة ، لا يراه من أسس العربية ، بل يزعم بأنه من نسج النحاة واختراعهم . وإما مشكّك في أن يكون ظاهرة عامة لدى العرب ، ولذلك يقصره على المستوى الرفيع من التعامل إضافة إلى الأدب .

ولعل الدافع إلى تلك الشكوك فيما أُقدّر هو ما وجده الدارسون المحدثون من اتساع القواعد الإعرابية وتشعّب أنظمتها ، وكثرة حدودها كثرة زادها المتأخرون من النحاة حين بالغوا في التفريع ، واصطناع القواعد ولو لمثال واحد ، إضافة إلى اشتراطات لا حصر لها تفنّنوا في وضعها والزيادة عليها . غير أنّ هذا كلّه لا يقدّم مسوّغا لإنكار الإعراب ، والزعم بأنه مصطنع لا أصل له .

فالإعراب لم يكن نظاماً ابتدعه النحاة كما زعم فولرز (K. Vollers) منكراً أن يكون القرآن الكريم معرباً ، لأنّ لهجة مكة مجرّدة من الإعراب[٦٢] كذلك لم يكن الأمر كما توهّم كوهين (Cohen) الذي

(٦٢) انظر : فك ، يوهان ، العربية ترجمة رمضان عبد التواب ، ص١٦ ــ ١٧ ، الحاشية رقم (١) وهي من تعليقات المترجم .

استبعد وجود الإعراب في لهجات الحديث في الجاهلية ، لأنه – كما يرى – مقتصر على اللغـة الأدبيـة[٦٣] . ومن المعروف أنّ منكري الإعراب عامة يستندون إلى أنّ الضوابط الإعرابية صعبة التطبيق ، وهم بذلك يتجاهلون وجود السليقة التي جعلت العرب ينطقون لغتهم معربة من غير أن يعرفوا شيئاً من قواعد النحاة ، بل من مصطلحاتهم . وهم – أي الدارسون – ينظرون إلى هذه الضـوابط الإعرابيـة بعد تراكم امتدّ نحو عشرة قرون من الإضافات ، واشتجار المنطق وعلم الكلام والبلاغة بالنحو ، ممّا زاد القواعد تعقيداً وأدخلها في التصنّع . كذلك استند هؤلاء إلى أنّ لهجات العرب المحدثين تخلو من الإعراب. والحقّ أنّ عدداً من بقايا الظواهر الإعرابية لم يزل ملاحظاً في بعض اللهجات العامية ولا سيّما في البوادي وبعض المدن العربية ذات الطابع القبلي.

ولقد تبع بعض الدارسين المحدثين أفكار المستشرقين ، وصاغوها صياغة لا تخلو من مبالغة . فإبراهيم أنيس يرى أنّ الإعراب قصة وما أروعها قصة على حدّ تعبيره . وخلاصة ما ذهب إليه أنيس أنّ قصة الإعراب حيكت من ظواهر لغوية متناثرة بين قبائل الجزيرة ، ثم أحكمت وتمّ نسجها في أواخر القرن الأول للهجرة على يد صناع الكلام ، ثم غدا الإعراب حصنا منيعا شقّ اقتحامه إلا على النحاة[٦٤] .

ويذهب أنيس إلى نحو مبالغ فيه حين يرى « أنّ النحاة قد ابتكروا بعض ظواهر الإعراب وقاسوا بعض الأصول رغبة منهم في الوصول إلى

---

(٦٣) انظر : الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص١٢٤ ، وانظر رأى شبتالر المماثل في العربية لفك ، ص٦ – ٧ .

(٦٤) انظر : أنيس ، د . إبراهيم ، من أسرار اللغة ، ص١٢٥ ، وانظر ردّ صبحي الصالح عليه في ص١٢٦ من كتابه السابق .

قواعد مطردة منسجمة[٦٥] . ثم إنه يفترض افتراضاً لا يقوم على أساس علمي تاريخي – كما يقول إبراهيم السامرائي – إذ يقول بتأثر النحاة بما رأوه حولهم من لغات كاليونانية التي تفرّق بين حالات الأسماء فيها ، وهي التي تسمّى (Cases) ويرمز لها في نهاية الأسماء برموز معينة[٦٦]

والحقّ أنّ هذه المزاعم لا تقف أمام سيل من الوقائع المؤكّدة التي أبرزها العلماء المنصفون من المستشرقين أنفسهم ، ومن الدارسين العرب المحدثين الذين حقّقوا في هذا المسألة ، وانتهوا إلى نتائج مقبولة . وإنّ مما يذكر في هذا الصدد دفاع نولدكه (Noldeke) عن ظاهرة الإعراب حين أقام حججا على أنّ الأمثلة التي ضربها فولرز على التجرّد من الإعراب ليست إلا صوراً من تساهل الناس بعد اختلاطهم بالأعاجم وظهور اللحن ، وأنّ الزعم بأنّ القرآن لم يكن معرباً وهم لا يدعمه سند من حقيقة أو دليل . كذلك نجد يوهان فك (J.Fück) يسخفّ برأي فولرز ، ويرى بُعده عن فقه العربية وتاريخها . وقد أثبت فك في دارسته لتاريخ العربية وتطوّرها وجود التصرّف الإعرابي في أزمان تلت القرنين الأول والثاني الهجريين[٦٧] .

ولقد قدّم بعض الدارسين عدداً آخر من الأدلّة التي تثبت وجود الإعراب في القرآن الكريم وفي اللغة الأدبية التي يمثّلها الشعر الجاهلي ، إضافة إلى وجوده في لهجات الأعراب المتناقلة ، وفي أحاديثهم ومبادلاتهم[٦٨] . من

---

(٦٥) (٦٦)انظر : أنيس ، من أسرار اللغة ، ص١٣٩ ، والسامرائي ، فقه اللغة المقارن ، ص١٨ ، ١٢١ – ١٢٢ .

(٦٧) انظر : فك ، العربية ، ص١٥ .

(٦٨) انظر : الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص١٢٤ – ١٤٠ ، وحجازي ، علم اللغة العربية ، ص٢٢٤ – ٢٣٧ .

هذه الأدلة أنّ اللغويين القدماء عدّوا لغة الأعراب الذين أُخذت عنهم العربية أساساً من الأسس التي بنوا عليها نحوهم ، ولغةُ أولئك معربة سليقة لا صنعة ، ولقد صحّ أنّ العرب نطقوا بالشعر موزوناً مقفّى دون معرفة ببحوره وأوزانه التي استنبطها الخليل بأخرة من الزمن . فلا عجب أن ينطقوا – قياساً على ذلك – لغتهم معربة من غير أن يعرفوا من قواعد النحاة شيئاً . ونعلم علم اليقين أنّ المشافهة هي التي مكّنت الأجيال قديماً من نطق لغتهم معربة ، فلا حديث حول التعلّم ومعرفة القواعد في الجاهلية وصدر الإسلام . فالعرب في عهد بني أمية كانوا يرسلون أبناءهم إلى البادية لتلقّي اللغة معربة من أفواه البدو . ومن المعروف أنّ هذه السنّة استمرّت حتى فشا اللحن في الأعراب وأخذ العلماء يتشدّدون في الأخذ عنهم ، فاستعاض العرب بالعلم والمدارسة والتلقّي من أهل العلم والفصاحة عن المشافهة والرواية . وبإمكان الدارس أن يقف عند ظاهرة اللحن ، لأنّ خطأ العربي في الإعراب كان أول مظهر من مظاهر اللحن . وهذا النوع من اللحن ظهر لدى العرب ، على حين أنّ اللحن في الأصوات شاع لدى الأعاجم . ولو كان الإعراب من صنع النحاة لما نفر العرب من اللحن ذلك النفور الذي دلّتنا عليه الأمثلة المروية في كتب اللغة والأدب[٦٩] . ومن الشواهد التي تدلّ على رسوخ الإعراب لدى العرب ، تلك الصعوبة – أوعدم الإمكان أحياناً – التي يجدها العربي في نطق لغته مجرّدة من الإعراب ومختلّة التراكيب[٧٠] .

وهناك دليل آخر على وجود الإعراب في العربية ، هو ما قدّمته لنا

(٦٩) انظر على سبيل المثال : الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، ٢/٢١٠ – ٢١٩ .

(٧٠) انظر : المبارك ، د . مازن ، نحو وعي لغوي ، ص١٠٣ .

الدارسات السامية المقارنة من خلال دراسة الظواهر المماثلة للعربية . ومن الملاحظ أنّ معظم الدراسات تجمع على أنّ الإعراب سمة من أقدم سمات اللغات السامية[٧١] . كما أنّ عدداً من تلك اللغات ينطوي على بعض الظواهر الإعرابية ، ففي الأكادية علامات إعرابية متعدّدة ومطردة ، وفي الحبشية علامة نصب تشبه العلامة الموجودة في العربية . كذلك وجد العلماء في اللهجة النبطية علامات الرفع والنصب والجر . ووجدوا أيضاً في الأمهرية والعبرية ظواهر إعرابية متعدّدة[٧٢] . ولقد ثبت لدى هؤلاء العلماء أنّ العربية لا تنفرد بالإعراب ، بل تحتفظ بأكثر ظواهره على الرغم من تعددها وتشعّبها . ومن المعروف أنّ عزلة العرب قديماً أبعدت عنهم المؤثرات الأجنبية مّما جعل الإعراب عندهم سليماً من التغيّر الذي صادفته سائر اللغات السامية ، والذي أذهب كثيراً من خصائصها . كما أنّ انتحاء العرب في مرحلة وضع القواعد نحواً معيارياً أسهم في الإبقاء على الإعراب بوصفه خصيصة بارزة من خصائص العربية الفصحى .

يمكن الدارس — بعد الذي قدّمنا — أن يطمئن إلى استنتاج مؤدّاه أنّ العرب في الجاهلية وصدر الإسلام كانوا ينطقون لغتهم فصيحة معربة بسهولة ويسر من غير تكلّف إعراب ولا تصنّع فصاحة ، ودون معرفة شيء

---

(٧١) انظر : برغشتراسر ، التطوّر النحوي للغة العربية ، ص١١٦ ، وفك ، العربية ، ص١٥ ، وفليش ، العربية الفصحى ، ترجمة عبد الصبور شاهين ، ص٦٣ ، وولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، ص١٥ .

(٧٢) انظر : الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص١٢٢ — ١٣١ ، والسامرائي ، فقه اللغة المقارن ، ص١٥ ، وحجازي ، علم اللغة العربية ، ص٢٣٤ — ٢٣٧ ، وظاظا ، اللسان والإنسان ، ص١١٦ ، وكال ، د . ربحي ، دروس اللغة العبرية ، ص٢٤٩ — ٢٥٠ ، وعبد التواب ، د . رمضان ، فصول في فقه العربية ، ص٣٨٢ — ٣٨٥ .

من الضوابط الإعرابية ، ودون حاجة إلى تعلّم أو مدارسة . ويردّ كثير من اللغويين القدماء والدارسين المحدثين هذه السلامة والسليقة إلى غلبة العزلة على العرب ، وإلى قلّة اختلاطهم بغيرهم من الشعوب(٧٣) .

أما ظهور اللحن فقد أجمع العلماء على أنه أثر من آثار اختلاط العرب بغيرهم ، وهو الاختلاط الواسع الذي تمّ بعد خروج العرب المسلمين من جزيرتهم قاصدين الأمصار المفتوحة . ومن آثار التطور الإجتماعي بانتقال جل القبائل العربية من بواديها إلى الأمصار ، ومن المؤكد أيضاً أنّ اتساع اللحن أقلق أولي الأمر والنظر فحذّروا منه واستهجنوه ؛ وسعوا إلى مقاومته . غير أنّ الجهد الأكبر في هذا المجال يرجع إلى اللغويين الذين اندفعوا إلى تدوين اللغة للحفاظ على الصورة المثلى للغتهم التي وصلت إليهم بريئة من مظاهر الانحراف . ولقد قرّ في نفوس ذلك النفر من اللغويين الأوائل أنّ العربية إرث غال من الواجب نقله إلى الأجيال التالية سليماً صحيحاً ، والحفاظ عليه من كلّ خلل أو نقص . وقد قوّى هذا المقصد النبيل كون العربية لغة الدين التي حملت معجزة الوحي الخالدة .

ومن الملاحظ أنّ كثيراً من المسائل المتعلّقة بتدوين اللغة والاحتجاج لها كانت مدار نقاش واختلاف بين الدارسين المحدثين ، وسوف تتخذ بعض الآراء أمكنتها في الأجزاء التالية من هذا البحث . وإنّ أول ما نشير إليه بداية هو ما يتّصل بفكرة العزلة وأثرها في سلامة اللغة لدى العرب في الجاهلية وفجر الإسلام . ويلاحظ أنّ بعض الدارسين يحاولون إثبات الاتصال الواسع بين العرب والشعوب المجاورة لهم قبل الإسلام ، وهم

(٧٣) انظر : رفيدة ، د. إبراهيم ، « أصالة اللغة العربية وعلومها » مجلة الفكر العربي ، العدد /٢٦/ ، ص٦ ــ ٨ .

يحتجّون بوجود مفردات دخيلة تداولها العرب وضمّوها إلى لغتهم[٧٤] .

والحقّ أنّ وجود تلك المفردات في العربية لا يقدّم دليلاً حاسماً – كما أريد له أن يكون – على وجود الاختلاط الواسع بين العرب والشعوب الأخرى قبل الإسلام . ولذلك نردّ ما احتجّ به عبّاس حسن وتمّام حسان من وجود الدخيل في العربية لإثبات موجات سابقه من الاختلاط قبل الإسلام . فالدخيل لا ينهض دليلاً على ذلك الاختلاط الواسع المزعوم لأنّ سبل الدخيل إلى اللغة متعدّدة ، وليس الاختلاط والمساكنة السبيل الوحيدة لها ، بل إننا نردّ كثيراً من تلك السبل إلى التجارة ، والرحلة ، وانتقال الشعراء .

ويتأكّد ربط العلماء بين الفصاحة القائمة على السليقة، وعزلة العرب في جزيرتهم حين نصّوا على إطارين حدّدا المكان والزمان المعتمدين في الاحتجاج .

أ – أما الإطار المكاني فقد حدّده العلماء بعد أن تحرّوا المواضع التي تسكنها القبائل العربية النائية عن التأثير الأجنبي الذي اتفقوا على أنه يسبّب البلبلة والخطأ واللحن . وهذه القبائل هي التي أُخذ عنها جلّ اللسان العربي ، وعليها اعتمد وبها اقتدي . وهناك نص في هذا الصدد يذكر فيه أبو نصر الفارابي القبائل الست التي أخذ عنها معظم ما أخذ ، وهي قيس وتميم وأسد ، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين . ثم يذكر القبائل التي لم يؤخذ عنها ، ويردّ سبب ذلك إلى مجاورتها الأعاجم أو مخالطتها لهم في

---

(٧٤) انظر : المصدر السابق ، ص٢٧ – ٣٦ ، وحسن ، عباس ، اللغة والنحو بين القديم والحديث ، ص٧٤ ،١١٩ ، وحسان ، د . تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٧٢ – ٧٣ .

التجارة مخالطة وساعة[٧٥] . أما ابن خلدون فهو يردّ فصاحة قريش لبعدها عن بلاد العجم من جميع الجهات وإحاطة القبائل الفصيحة بها ، ولذلك نراه يحدّد معيار الفصاحة بالقرب من قريش أو بالبعد عنها[٧٦] . لقد تأكد للعلماء أنّ الاختلاط بالأعاجم هو سبب اللحن وفساد السليقة ، ولذلك كان هذا الإطار متّجهـا إلى التحرّي عن القبائل التي قلّ اختلاطها بالأعاجم .

أما ما كان مخالفاً لما استنبطوه من كلام القبائل التي اعتمد عليها فقد سمّوه لغات أي لهجات ، لأنها خالفت ما نقلوه من العربية الفصحى المشتركة . وقد رويت عن متقدّمي اللغويين أخبار تدلّ على أنهّم لم يخطئوا لغات العرب المخالفة لقواعدهم ، بل إن سيبويه ينقل عن شعراء لم تؤخذ اللغة من قبائلهم . وقد اتخذت هذه المسألة لدى ابن جني نحواً علمياً حين بحث اختلاف اللغات ، وانتهى إلى ضوابط تأخذ في اعتبارها الاستعمال والقياس . من ذلك أنّ استعمال اللهجة القليلة المخالفة للقياس لا يعدّ خطأ ، لكن مستعملها يكون مخطئاً لتركه أجود اللغتين ، إلا إذا كان مضطراً فإنه لا يلام ولا يذمّ على استعماله إياها . ويقول في ذلك : « وكيف تصرّفت الحال فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ ، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه »[٧٧] . وإضافة إلى ذلك ، فهناك ما يدل على أخذ العلماء عمن سلمت لغته ، وإن لم يكن من القبائل المعتمدة لدى أبي نصر ومن سبقه . فالقبائل الست الرئيسة ليست المصدر

---

(٧٥) انظر : السيوطي ، الاقتراح ، ص٥٦ .

(٧٦) انظر : ابن خلدون ، المقدمة ، ص٥٥٥ .

(٧٧) انظر : ابن جني ، الخصائص ، ١٢/٢ .

الوحيد الذي استمدت منه اللغة الفصحى بل أخذ عنها معظم اللغة[٧٨] . كذلك نجد أنّ البحث عن المستوى الذي عدّه اللغويون فصيحاً هو الذي وجّه خطاهم وحدّد معاييرهم ، ولذلك نراهم يطرحون بعض اللهجات المذمومة التي عرفت لدى قبائل معينة من التي قبلوها لتمثيل الفصحى ، والسبب في ذلك هو مخالفة تلك اللهجات لمقاييس الفصحى المشتركة . ويمكن أن نخلص إلى أنّ الإطار المكاني كان معياراً لتتبّع الفصاحة المبنية على السليقة ، ولذلك كان الاحتراز من الأخذ عمن اختلط بالأعاجم لما لاحظوه من أثر الاختلاط في إفساد اللغة . ولا شكّ في أنّ مدار الأمر كان حول البيئات الجغرافية دون الاتجاه إلى التعويل على الانتساب إلى هذه القبيلة أو تلك ، وما كان اعتماد تلك القبائل إلا لسكناها في مواضع معيّنة لاحظ العلماء بُعدها عن الاختلاط[٧٩] . ومن هنا كان تفريقهم بين البوادي والحواضر التي تسكنها القبيلة الواحدة .

ب ـ لقد حدّد اللغويون الإطار الزمني للاحتجاج ابتداء مما عرف من عهد الجاهلية القريب من الإسلام ، والذي وصلنا منه الشعر الجاهلي المتقدّم ، وهو لأوائل الشعراء الذين نقل العرب أخبارهم ، وانتهاء بأواخر القرن الثاني الهجري . ومما يلاحظ ـ ههنا ـ أنّ اللغويين اعتمدوا مفهوم الطبقات للاستشهاد بالشعراء ، وهذه الطبقات هي :

أ ـ الطبقة الأولى وتضمّ الجاهليين ، ب ـ الطبقة الثانية ، وتضمّ المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية ثم أدركوا الإسلام ، ج ـ الطبقة

---

(٧٨) انظر : السيوطي ، الاقتراح ، ص٥٦ ، وما يليها .

(٧٩) انظر : رفيدة ، « أصالة اللغة العربية وعلومها » ، مجلة الفكر العربي ، العدد /٢٦/ ، ص١٦ .

الثالثة ، وهي التي ضمّت شعراء إسلاميين عاشوا في صدر الإسلام حتى القرن الثاني للهجرة[٨٠] . ومن المؤكد أن الأخذ عن شعراء هذه الطبقات كان واسعاً . أما ما روي عن بعض اللغويين من تخطئة عدد من الشعراء الإسلاميين أو عدم الاعتداد بهم ، فلا يدل على ترك الأخذ عنهم ، لأن المصنّفات اللغوية زاخرة بأشعارهم .

ومن الملاحظ أنّ السليقة اللغوية بقيت لدى البدو المنعزلين في البادية حتى القرن الرابع الهجري . وقد رويت في هذا الصدد نصوص متعدّدة حول لقاء اللغويين الأعراب الفصحاء في هذا القرن . من ذلك ما رواه الأزهري (ت ٣٧٠هـ) صاحب معجم تهذيب اللغة من وقوعه في أسر بعض الأعراب الذين ما زالوا حتى ذلك العهد يتكلمون بطباعهم ، ولا يكاد يقع في منطقهم لحن أو خطأ فاحش ، ولذلك عزم الأزهري على تقييد نكت حفظها من أفواه الأعراب الذين أقام بين ظهرانيهم[٨١] . كذلك روى ابن جني (ت٣٩٢هـ) ملاحظات متعدّدة حول لقائه الأعراب الموثوق بفصاحتهم ، وفيهم من يصعب عليه النطق بالكلام ملحونا لغلبة السليقة عليه ، بل يصعب على الفصيح فهم اللحن ، كما ذكر الجاحظ[٨٢]

ج – أما مصادر اللغة التي اعتمدوها في الاحتجاج فهي تتمثّل في ثلاثة مصادر رئيسة هي : القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وكلام

(٨٠) يضم هذا الزمن عصر الرسول والخلفاء الراشدين وعصر بني أمية وبداية العصر العباسي .

(٨١) انظر : الأزهري ، تهذيب اللغة ، ٧/١ .

(٨٢) انظر : ابن جنّي ، الخصائص ، ٧٦/١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، والجاحظ ، البيان والتبيين ، ١٦٢/١ .

العرب . فالقرآن الكريم هو النص العربي الصحيح الذي أثار اهتمام العلماء لما ضمّه من الكلام المبين المعجز الذي تحدّى به العرب الفصحاء . وقد جرى عرف العلماء على الاحتجاج برواياته سواء أكانت متواترة أم روايات آحاد أم شاذة . فالقراءة الشاذة التي منع القراء قراءتها في التلاوة يحتجّ بها في اللغة والنحو ، لأنها أقوى سنداً من كل ما احتج به العلماء من الكلام العربي(٨٣) . وعلى أنّ لغة القرآن على الصورة التي ذكرنا من المستوى اللغوي الرفيع فإنّ بعض اللغويين والنحاة لم يتحرّجوا من الطعن في عدد من القراءات ، واتهام القراء بجهل العربية(٨٤) . والحقّ أنّ هذا الموقف يمثّل مظهراً من مظاهر التشدّد في تطبيق القواعد وتحكيم القياس في الكلام المسموع ، وهو ما نقل عن بعض النحاة الذين ظنّوا أنّ قواعدهم شاملة ، وهي ليست كذلك ، بل هي عامة يمكن أن تنطبق على النمط الغالب من اللغة . ومن الملاحظ أنّ هذا الموقف يكاد يكون مقتصراً على مصنّفات النحو دون اللغة التي اتسع صدر علمائها ، فقبلوا كثيراً من اللغات والوجوه التي أنكرها النحاة ، أو رووها على أنها مما سمع عن العرب من غير تحديد لموقفهم منها .

أما الحديث الشريف فلم يُقبل على الاحتجاج به معظم اللغويين والنحاة ، وذلك لعدم وثوقهم أنه لفظ الرسول ﷺ ، إذ لو وثقوا بذلك ، لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد والاحتجاج للغة(٨٥) . ومن المعروف أنّ مانعي الاحتجاج بالحديث تعلّلوا بأنّ الرواة الذين نقلوا الحديث جوّزوا النقل بالمعنى ، فتجد واقعة أو حادثة واحدة جرت في زمن الرسول لم تنقل

---

(٨٣) انظر : الأفغاني ، سعيد ، في أصول النحو ، ص٢٩ ، وقارن بالاقتراح للسيوطي ، ص٤٨ .

(٨٤) انظر : السيوطي ، الاقتراح ، ص٤٩ ـ ٥١ .

(٨٥) انظر : المصدر السابق ، ص٥٢ .

بألفاظ واحدة ، بل اختلفت الألفاظ أو ترادفت مما يدلّ على النقل بالمعنى دون اللفظ . كذلك تعلّل المانعون بوقوع اللحن فيما روي من الحديث ، لأنّ كثيراً من الرواة لم يكونوا عرباً ، فكثر اللحن والخطأ في رواياتهم . ولا شكّ في أنّ متقدّمي اللغويين والنحاة كانوا متشدّدين في انصرافهم عن الاحتجاج بالحديث ، لأنّ ما استندوا إليه من حجج في منع الاحتجاج به ، لا يسلّم لهم ، فالأحاديث التي نقلت بالمعنى – إن كان ذلك مطرداً – نقلها فصحاء معروفون من الصحابة والتابعين ، وهم ممن يقع الاحتجاج بلغتهم . كما أنّ وقوع اللحن في بعض الأحاديث التي ميّزها المحدّثون لا يلغي الجزء الأعظم من الأحاديث الصحيحة سندا ورواية ولغة . فاللحن وقع في كلام العرب الفصحاء ولا سيما في العصر الأموي ، وهم ممن يحتج بهم ، فلا مسوّغ لذلك التشدّد في رفض الاحتجاج بالحديث بسبب وقوع اللحن في أحاديث محدودة[٨٦] .

ومن الملاحظ أنّ ورود بعض الأحاديث في المصنّفات المتقدّمة ككتاب سيبويه لم يدفع اللغويين التالين إلى التوسّع في الاحتجاج بالحديث إلا في مرحلة متأخرة[٨٧] . فالرأي القائل بحجية الحديث لقي تأييداً مطرداً لدى المتأخرين من النحاة – كما يقول يوهان فك – الذين أكثروا من الاستشهاد بالحديث. كابن برّي (ت٥٨٢هـ) ، وابن خروف

(٨٦) انظر : المصدر السابق ، ص٥٣ – ٥٥ ، والأفغاني ، في أصول النحو ، ص٤٦ – ٤٨ ، والخضر حسين ، دراسات في العربية وتاريخها ، ص١٦٦ ومايليها . وتجدر الإشارة إلى أن مفهوم الحديث شهد توسّعاً لدى بعض المتأخرين ، إذ عدّوا فيه إضافة إلى كلام الرسول بعض ما جرى في السيرة ، وما أُثر عن صحابته وتابعيهم .

(٨٧) ورد في كتاب سيبويه ثمانية أحاديث فحسب ، انظر مواضعها في فهرس الحديث في الكتاب ، ٣٢/٥ .

(ت٦٠٩هـ) ، وابن مالك (ت٦٧٢هـ) ، والأستراباذي (ت٧١٧هـ) . ويرى فك أنّ تحوّلاً طرأ على ترتيب أصول اللغة ، لأنّ الحديث غدا في المرتبة الثانية بعد القرآن ، أما كلام البدو فقد احتلّ المرتبة الثالثة[٨٨] .

ويأتي كلام العرب الموثوق بفصاحتهم في المنزلة الثانية بعد القرآن لدى معظم العلماء المتقدّمين الذين اعتمدوا على ما رواه الثقات من نثر العرب ونظمهم . ومن المعروف أنّ الشعر كان المصدر الأساسي الذي اعتمده النحاة للاحتجاج وإثبات ما استنبطوه من قواعد . وقد روي في هذا الصدد أكثر من خبر حول عناية النحاة بالشواهد الشعرية ، وحفظ ألوف الأبيات منها[٨٩] .

ولقد لاحظ بعض الدارسين المحدثين أنّ اللغويين القدماء وقعوا في مخالفات منهجيّة تتّصل بتحديد المستوى اللغوي ، وبنقص الاستقراء ، وتعدّد مصادر الاستشهاد وبالمدّة الزمنية التي تعارفوا على تسميتها بعصر الاحتجاج[٩٠] . ولا يعنينا في هذا المجال الردّ على جميع ما قيل حول ذلك ، لأننا وقفنا عند عدد من الآراء في تضاعيف كلامنا السابق من هذا الفصل . غير أنّ ما نريد تأكيده هو أنّ اللغويين سعوا إلى تدوين المستوى الذي اختاروه لتمثيل العربية ، ولا يضيرهم في شيء إن فضّلوه على غيره لأنّ

(٨٨) انظر : فك ، العربية ، ص٢٣١ ، ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

(٨٩) انظر : الأفغاني ، في أصول النحو ، ص٥٩ ـ ٦٠ .

(٩٠) انظر بعض هذه الآراء والمناقشات في : حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٢٦ ـ ٢٧ ، ٨٠ ـ ٨١ ، والأفغاني ، في أصول النحو ، ص٣١ ـ ٣٧ ، وحسن ، عباس ، اللغة والنحو بين القديم والحديث ، ص٧٣ ـ ٧٤ ، وحجازي ، علم اللغة العربية ، ص٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

دوافع متعدّدة حدتهم على ذلك . ومن هنا يبدو خطأً من يطالب النحاة واللغويين بتسجيل كلّ لهجة على حدة وعدم الخلط بين مستوى من الكلام وآخر ، لأنّ العرب كانوا معنيِّين بتسجيل صورة المستوى الذي وصلهم عن طريق القرآن والشعر وكلام الفصحاء . فالفصحى وصلت إلى العلماء لغة واحدة مشتركة ، لا لهجات متباينة كما فهم بعض الدارسين الذين راحوا يطالبون النحاة بإنشاء نحو خاص لكلّ لهجة من اللهجات . فالمنهج في رأينا سليم يعوّل على وضع الحدود الضرورية للدرس اللغوي ، ويقوم على الملاحظة والتسجيل ، ويتوسّل بالطرائق الدقيقة من القياس واستنباط القواعد العامة .

وإضافة إلى ما رأينا من دور علماء العربية في تكوين المستوى الصوابي والمعيارية ، يجدر بنا أن نشير إلى أثر الدين في المستوى الصوابي . فالقرآن الكريم نزل بالعربية التي أصبحت لغة الوحي الإلهي المقدّس ، فلا غرابة إن وجدنا الأخبار المرفوعة إلى الصحابة والتابعين تعلي العربية من الوجهة الدينية[٩١] .

ولا عجب بعد هذا أن يعدّ اللحن ضلالاً وذنباً يستحقّ مرتكبه أن يضيّق عليه في الرزق ، وأن يستغفر ربّه من أجله[٩٢] . وقد لاحظ بعض الدارسين أنّ النحاة ربّما وضعوا شيئاً من الأحاديث ليتخذوها حجّة لهم في إلزام الناس بمراعاة الإعراب ، وتحذيرهم من اللحن ، ولا سيما في تلاوة

---

(٩١) انظر بعض هذه النظرات في : الخصائص ، ٣/٢٤٥ ، والمزهر ، ١/٣٠ ، وانظر أيضاً : السامرائي ، فقه اللغة المقارن ، ص١٠ ــ ١١ .

(٩٢) انظر مجموعة من الأحاديث والأخبار في : فك ، العربية ، ص٨٠ ــ ٨١ ، والأفغاني ، في أصول النحو ، ص٩ ــ ١٥ .

القرآن(٩٣) . كذلك مال بعض النحاة إلى تأويل بعض الأحاديث التي تتصل بموضوع العربية تأويلاً يتفق وما هدفوا إليه من الحفاظ على لغة القرآن ، ورمي الخارجين عليها بالضلال . ومن هنا يتأكد استناد اللغويين الأوائل إلى قدسية العربية من الوجهة الإسلامية ، واتخاذها دعامة من دعائم المستوى الصوابي . وهناك من الدارسين من يتسع في عدّ العربية لغة مقدسة عند الجاهليين ، لأنها لغة مكة قاعدة الآثار المقدّسة التي تشيع فيها ذكرى الأنبياء ، وتتجاوب في جنباتها أصداء الشعائر التي أرادوها أن تقرّبهم إلى الله(٩٤) .

ولا ننسى أثر العصبية العربية في تكوين المعيارية ، ورمي كل خطأ بالهجنة التي تفسد الأصالة المتوارثة . ولأن العبقرية العربية في لسانها فقد اعتقد العرب أن لغتهم أثمن رصيد لهم ، لأنها إرث غالٍ ينبغي أن يحافظوا عليه . و« إذن يجب أن يسود العرب وأن تسيطر العروبة ، وأن يحافظ على نقاء كل ما يتصل بالعرب من أمور ، وأن ينقّى كل ما ينتسب إليهم من أشياء ، وأن تقام حوله الأسوار والحصون تمنع عنه الأدناس غير العربية ، وفي ظلّ هذه النظرة بدأ الاهتمام باللغة العربية وتنقيتها وتخليصها من شوائب اللحن ، وإقامة القواعد لفصاحتها وإعرابها وتصاريفها(٩٥) . ومع التسليم ببعض ما جاء في الكلام السابق فإنّه من الضروري الاحتراز من إطلاق الأحكام ، لأن الدافع الديني كان مسيطراً على جواء العلم في عصر التدوين سيطرة كبيرة ، فالناس حديثو عهد بالإسلام ، وعلى الرغم مما يقال عن

(٩٣) انظر : الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص١٢٧ ، وفك ، العربية ، ص٨٤ ـ ٨٦ .

(٩٤) انظر : ظاظا ، اللسان والإنسان ، ص١١٩ .

(٩٥) نصّار ، د . حسين ، المعجم العربي ، ١/ ٢٠ .

الصراع بين العرب والموالي في عصر بني أمية ، فإن الفئات العليا من الموالي توسّلت بالعربية كي تحتل مكانة مرموقة في المجتمع . ومن هنا نرى أن العصبية العربية أسهمت في تشكيل المعيارية ضمن مجموعة من العوامل التي لم تكن تلك العصبية أقواها .

٤ ـ مصنّفات اللحن والتطور الدلالي :

مر بنا في الفقره السابقة أن العربية الفصحى المشتركة استوت واطردت بما اجتمع لها في الجزيرة العربية من ظروف مكّنت العربي من أن يكون على قدر كبير من العزلة عن الأمم المجاورة ، ولذلك رأينا العربي ينطق لغته بالسجية ويتداولها بالسليقة حتى كان الاختلاط بعد الفتح ، حين انتقل العرب إلى المدائن ومصّرت الأمصار ، ودخل في الدين أخلاط الأمم، فوقع الخلل في الكلام ، وبدأ اللحن على ألسنة الناس[٩٦]. فاللحن لم يتّسع ، ويغدو ظاهرة عامة إلا بعد الفتح واختلاط العرب بالأعاجم . أما ما روي عن وجود اللحن قبل الإسلام ، وفي وقت ظهوره بوصفه جائزاً حتى من سادة العرب وأشرافهم ، فليس مما يركن إليه الدارس ولا سيّما إذا أريد له أن يكون دليلاً على اتهام الجاهليين ومتقدّمي الإسلاميين باللحن والخطأ الذي يوجب الحيطة والاحتراس من اتخاذهم حجة في اللغة[٩٧] . وإنّ ما نرتضيه في هذا الجانب هو أنّ الظاهرة الأولى للّحن قبل الإسلام ، وفي عصر النبوة ، ليست إلا أمثلة محدودة لا تمكن الدارس من أن يستند إليها في تبنّي حكم قاطع حول شيوع اللحن واتساعه . وإذا ما صحّت

(٩٦) انظر : الجاحظ ، البيان والتبيين ، ١٦٣/١ ، والزبيدي ، لحن العوام ، ص٤ .

(٩٧) انظر : حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٧٩ ــ ٨٠ .

الأخبار حول اللحن في أيام الرسول ﷺ ، وما نسب إليه من أحاديث حول ذلك ، فهي إذن بداية خفيفة ، لا ظاهرة مطردة . وعلى الرغم من أنّ بعض الأحاديث والآثار التي نقلت عن الصحابة يذكر فيها « اللحن » صريحاً بدلالته الاصطلاحية ، فإنّ أخباراً أخرى رويت بعد ذلك – وعن بعض الصحابة – تدلّ على أنّ دلالة « اللحن » على الخطأ اللغوي لم تكن معروفة معرفة واضحة[٩٨] . ولذلك نرى بعض الدارسين يوهّنون الأحاديث والأخبار التي جرى ذكر اللحن فيها صريحاً[٩٩] .

ومن أجل ذلك نرى بعض الدارسين يذهبون إلى أنّ تحديد الزمن الذي تمّ فيه نقل دلالة لحن إلى معنى الخطأ في الكلام تكتنفه صعوبات جمّة ، بسبب اختلاف الروايات ونقص الأدلة على ذلك[١٠٠] . ومع ذلك نرى صبحي الصالح يجتهد في تحديد دلالة اللحن بمعنى مخالفة التعبير الصحيح حين استبعد أن يكون اللحن قد عرف لدى العرب قبل اختلاطهم بالأعاجم، «فاللحن لم يكتسب هذا المدلول الخاص إلا في وقت متأخر بعد أن تعارف الناس على تغيير معناه اللغوي الأصلي »[١٠١] ، ولذلك نجده ينفي أن يكون الرسول قد استعمله بمعنى الخطأ في اللغة ، أو

(٩٨) انظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة لحن ، ١٣/٣٧٩ – ٣٨٣ .

(٩٩) انظر : فك ، العربية ، ص٨٤ – ٨٦ ، والصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص١٢٧ – ١٢٨ ، والأفغاني ، في أصول النحو ، ص٧ ، وقارن بالسيوطي ، المزهر ، ٢/٣٩٦ – ٣٩٧ ، وفيه بعض الأحاديث التي يذكر فيها اللحن بمعنى الخطأ في اللغة ، وهي مستمدة من أبي الطيب اللغوي في مراتب النحويين ، وانظر ما يماثل ذلك في الخصائص ٢/٨ ، ٣/٢٤٦ .

(١٠٠) انظر : فك ، العربية ، ص٢٥٤ .

(١٠١) الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص١٢٧ – ١٢٨ .

أنه حضّ على قراءة القرآن بالإعراب .

ومهما يكن من أمر فإنّ الدارس يجد في قصة أبي الأسود الدؤلي مع الإمام عليّ حين شكا له لحن ابنته ، وما سمعه من لحن الناس ، ما يدلّ على اتساع اللحن ، وصدوره عن العرب والأعاجم ، مما حدا العلماء على تدوين اللغة واستنباط القواعد التي تصون الألسنة من الخطأ(١٠٢) . واستناداً إلى ذلك يمكن أن نعدّ هذه البداية منطلقاً لتحويل دلالة لفظ لحن إلى معنى الخطأ في الكلام . أما في عصر بني أمية فإنّ الروايات تجمع على أنّ اللحن بدأ يتطرّق إلى بعض الخلفاء والأمراء ، بل إلى بعض البلغاء المعروفين . ومن الملاحظ أنّ بني أميّة كانوا متشدّدين في أمر اللحن ، وقد نقلت عن معظم خلفائهم أخبار كثيرة تدلّ على ذلك(١٠٣) . وإذا ما تجاوزنا المئة الأولى للهجرة وبلغنا صدر المئة الثاينة وجدنا الحكم ينتقل إلى بني العبّاس الذين اتخذوا إقليم العراق قاعدة لهم . وبالنظر إلى الظروف التي رافقت دعوتهم ، ومن ثمّ انبثاق دولتهم نجد الأسباب مهيّأة للتخفيف من العصبية العربية التي استند إليها بنو أمية ، ولأتاحة الفرص للاختلاط الواسع بالموالي . ولا شك في أن هذا الاختلاط قاد إلى اتساع اللحن وشيوعه في العراق خاصة(١٠٤) .

ومن هنا نقف عند بداية التصنيف في اللحن التي كانت في إقليم العراق الذي شهد من الاختلاط ما شهد ، وفي هذا القرن ـ الثاني الهجري ـ الذي برز فيه أعلام المصرين : البصرة والكوفة ، من النحاة

---

(١٠٢) انظر : ضيف ، د . شوقي ، المدارس النحوية ، ص١٣ ـ ١٧ .

(١٠٣) انظر : الجاحظ البيان والتبين ، ٢/٢١٠ ـ ٢٢٤ ، وابن الأنباري ، الأضداد ، ص٢٣٨ ـ ٢٤٦ (مادة لحن) .

(١٠٤) انظر : البيان والتبين ، ١/١٦٢ ـ ١٦٤ .

واللغويين . وإذا ما صحت نسبة كتاب « ما تلحن فيه العوام » للكسائي (ت١٨٩هـ) فإنّ في ذلك دليلاً على أنّ التأليف في موضوع اللحن كان مبكراً . ومن الممكن أن يعدّ بداية لحركة تنقية اللغة العربية التي اتسع مجالها فيما بعد . ولن يطول الزمن حتى نرى مصنّفات متعدّدة ظهرت في موضوع اللحن ، وهي لعلماء بعضهم يُعدّ في تلاميذ الكسائي ، كالفراء (ت٢٠٧) ، والأصمعي (ت٢١٦هـ) وأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) ، وغيرهم من العلماء .

ومن الملاحظ أنّ التأليف في موضوع اللحن لم يبق محصوراً في العراق بل امتدّ في القرن الرابع وما تلاه إلى معظم الأقاليم العربية[١٠٥] .

---

(١٠٥) وصلتنا مجموعة من المصنّفات التي تبدأ من أواخر القرن الثاني للهجرة وتنتهي عند أواخر القرن العاشر . ويضمّ هذا الثبت أهمّ المصنفات المعتمدة للبحث مقرونة بأسماء مؤلفيها بحسب الترتيب الزمني لسنة الوفاة :

١ ـ ما تلحن فيه العوام للكسائي (ت١٨٩هـ) .
٢ ـ إصلاح المنطق لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) .
٣ ـ أدب الكاتب لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) .
٤ ـ الفصيح لثعلب (ت٢٩١هـ) ، مع شرح الهروي (ت٤٣٣هـ) .
٥ ـ لحن العوام للزبيدي (ت٣٧٩هـ) .
٦ ـ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي (ت٥٠١هـ) .
٧ ـ درّة الغواص في أوهام الخواص للحريري (ت٥١٦هـ) .
٨ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكاتب لابن السيد (ت٥٢١هـ)
٩ ـ شرح أدب الكاتب للجواليقي (ت٥٣٩هـ) .
١٠ ـ تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقي .
١١ ـ المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لابن هشام اللخمي (ت٥٧٧هـ) .
١٢ ـ تقويم اللسان لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) .

ولا يعنينا في هذا المجال أن نؤرخ لحركة التصنيف في اللحن ، فذاك ميدان مستقل وقد بذلت فيه جهود قيّمة[١٠٦] .

ومن الملاحظ أنّ معظم المصنّفات اتجهت إلى الخاصة لتقويم لسانها وإبعادها عن التأثّر بالعامة ، فالباعث الأساسي على التأليف في اللحن هو ملاحظة المؤلف أنّ ما يقع فيه العامة من غلط قد وصل إلى الخاصة فتداولوه في كلامهم أو في تأليفهم ، وهو ما حمله على هذا الأمر صوناً للعربية وترفّعاً عن مجاراة العامة والدهماء[١٠٧] . أما الاتجاه إلى العامة لتقويم لسانها فلم يكن في مقاصد جل المؤلفين . ومن الضروري أن يشير ههنا إلى

= ١٣ ــ ذيل فصيح ثعلب للبغدادي (ت٦٢٩هـ) .

١٤ ــ الجمانة في إزالة الرطانة لابن الإمام (ت بعد ٨٢٧هـ) .

١٥ ــ التنبيه على غلط الجاهل والنبيه لابن كما باشا (ت٩٤٠هـ) .

١٦ ــ بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام لابن الحنبلي (ت٩٧١هـ) .

١٧ ــ شرح درّة الغواص للخفاجي (ت١٠٦٩هـ) .

١٨ ــ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي .

وهناك مصنفات أخرى متأخرة معظم ما فيها مكرور أهمّها : دفع الإصر عن كلام أهل مصر للمغربي ، والقول المقتضب فيما وافق لغة مصر من لغات العرب لابن أبي السرور الصديقي .

(١٠٦) ينظر في هذا المجال كتاب عبد العزيز مطر ، إضافة إلى كتاب رمضان عبد التواب ، لحن العامة والتطوّر اللغوي ، ومقدّمات معظم المصنّفات التي كتبها المحقّقون المحدثون .

(١٠٧) انظر ما يدلّ على هذا الاتجاه نصّا في مقدّمات المصنّفات التالية : أدب الكاتب لابن قتيبة ، ص٥ ــ ٦ ، وتثقيف اللسان لابن مكي ، ص٤١ ــ ٤٧ ، ودرّة الغوّاص للحريري ، ص٢ ، وتقويم اللسان لابن الجوزي ، ص٧٤ ، وذيل الفصيح للبغدادي ، ص١٠٠ ، والتنبيه على غلط الجاهل والنبيه لابن كمال باشا ، ص٦ ــ ٧ ، وانظر أيضاً : مطر ، لحن العامة ، ص٥٥ .

أنّ بعض المؤلفين ذكروا نوعين من العامة ، عامة سفلى ، وأخرى عليا أو أولى . ولعل أخطاء الفئة الثانية من العامة هي التي أخذت طريقها إلى الخاصة . أمّا مايتّصل بالفئة الأولى من العامة وهي السفلى ، فقد أعرض عن ذكره معظم المصنّفين ، لأنّ أخطاءهم مما لا يعزب عمّن تمسّك بطرف من الفهم والعلم[١٠٨] .

وممّا يدلّ على اتجاه المصنّفين إلى إصلاح الفاسد من كلام الخاصة ، أنّ معظم المصنّفات كانت تهدف إلى تلقيح الجنان وتعليم البيان ، وذلك بإضافة أبواب مستقلة تضمّ تفسيراً لكثير ممّا يشكل على الناس تفسيره ، ونتفا مستملحة ، وأخرى من أمثلة يقاس عليها للاحتراز من الخطأ . ومن هنا نجد أنّ معظم المصنّفات المؤلّفة في اللحن ليست مقتصرة على أمثلة محدودة يجري تصحيحها ، بل تحوي إلى جانب ذلك موضوعات مهمّة ومفصّلة لدى بعض المصنّفين في التثقيف اللغوي وإعداد الكتّاب وتهذيب لغتهم .

أما أمثلة اللحن فهي تتوزّع على أنواع تضمّ مايتّصل بالأصوات والصرف والنحو والدلالة والإملاء . ويلاحظ من خلال النظر في المصنّفات التي اعتمدناها أنّ أمثلة اللحن في النحو قليلة بل نادرة ، وأنّ أمثلة اللحن في الأصوات قليلة أيضاً ، أمّا أمثلة اللحن في الصرف فهي التي تمثّل القسم الأكبر من الأمثلة ، ويليها ما يتصل بالدلالة من أمثلة ومسائل . وعلى أنّ بعض المصنّفات سعت إلى انتهاج تبويب معيّن لما بين أيدي المصنّفين من مادة ، نرى أمثلة اللحن المتعدّدة تفتقر إلى تصنيف دقيق .

---

(١٠٨) انظر : الزبيدي ، لحن العوام ، ص٧ — ٨ ، والجواليقي ، التكملة ، ص٤٢ ، وابن الجوزي ، تقويم اللسان ، ص٧٤ ، ومقدمة مطر لتقويم اللسان ، ص٤١ .

لقد تأكّد لنا من خلال ما قدّمنا أنّ القدماء عدوا كل تغير أو مخالفة للغة التي دوّنوها ضمن حدود معينة لحنا مهما كانت طبيعة ذلك التغيّر ، أوتلك المخالفة ، وبذلك نراهم وسّعوا من دائرة اللحن ، حتى غدت معظم المصطلحات الدالّة على التغيّر اللغوي تنضوي تحتها[١٠٩] . وعلى الرغم من أنّ علماء العربية القدامى تواضعوا على هذا الاتجاه في توسعة دائرة اللحن والخطأ ، نراه غير متفقين غالباً في وجهة نظرهم نحو الاستعمال اللغوي الصحيح الذي عدّوه معياراً للحكم على الخطأ والصواب .

ومن الأمور التي تذكر في هذا الصدد خلاف أهل المصرين : البصرة والكوفة أو المدرستين حول اعتماد بعض القبائل المقيمة في سواد الكوفة أساساً في الاحتجاج[١١٠] . ويؤكّد معظم الدارسين المحدثين تشدّد البصريين في المقياس الصوابي ، وتُروى في هذا المجال قصص كثيرة حول اعتداد البصريين ومن والاهم بصحة مذهبهم في القياس على « لسان العرب الأول » . أما خصومهم من الكوفيين فقد توسّعوا في قبول ما جاء به الأعراب وإن لم يكن مطّرداً ، كذلك لم يجدوا بأساً في عدّ الأعراب المجاورين للمدن حجة في اللغة . ولذلك اتهموا بأنهم قاسوا نحوهم على « لغى أشياخ قطربل »[١١١] .

أما أصحاب المصنّفات التي خصّصت لموضوع اللحن فقد تعدّدت آراؤهم في المقياس الصوابي ممّا قاد إلى مزيد من الخلاف . والمشكلة الرئيسة في هذا المقياس هي أنّ معيار القبول والرفض يرتبط أساساً بما سمع عن

---

(١٠٩) انظر : خليل ، د . حلمي ، المولّد ، ص٢٠٣ .

(١١٠) انظر : ضيف ، المدارس النحوية ، ص١٥٩ – ١٦٣ .

(١١١) انظر : فك ، العربية ، ص٧٠ .

العرب أو عن بعضهم ، أو ماسمّي لهجة من لهجاتهم ، وما يمكن أن يقاس عليه في حدوده الدنيا . فالخلاف يدور حول الاحتجاج بهذا الكلام الذي نسب إلى العرب أو رفضه لأنه قليل أو شاذ أو غيره أفصح منه .. وإنّنا نرى وراء ذلك سببين هما :

١ – تقيّدهم بالمعيارية « الحرفية » ، وتتمثّل في الوقوف عند معاني المفردات التي وردت في اللغة حتى نهاية عصر الاحتجاج .

٢ – عدم التفريق بين مستويات الكلام الفصيح ، وعدّ اللغة مستوى واحداً من الكلام الذي لم يتصوّروا إمكان التفاوت فيه . ولذلك نراهم يسلكون الشعر والنثر والقرآن وكلام الناس في حيّز واحد ، ويحتجّون بأمثلة تفتقر إلى الترتيب الزمني من جهة ، وإلى التدقيق في المستوى الذي تمتُّ إليه من جهة أخرى .

ومهما يكن من أمر فإنّنا نلاحظ وجود نزعتين متعارضتين في مصنّفات اللحن التي اعتمدناها ، وهاتان النزعتان هما : نزعة التشدّد في المقياس الصوابي ، واختيار الفصيح وحده . ونزعة التوسّع في المقياس ، والتخفّف من التخطئة بقبول ما جاء عن العرب من غير تدقيق في درجة الاحتجاج به . ويمثّل النزعة الأولى معظم المصنفين الأوائل ومن تابعهم من المتأخرين . فابن السكيت وابن قتيبة ، وثعلب ، والهروي ، والزبيدي ، والحريري ، والجواليقي ، وابن الجوزي ، وابن الإمام يمكن أن يعدّوا ممثّلين لهذا الاتجاه . ويبدو أنّ رأس هذا الاتجاه هو الأصمعي (ت٢١٦هـ) الذي دارت أقواله على ألسنة المصنّفين فدوّنوها واحتجّوا بها[١١٢] . وبالاضافة إلى

(١١٢) انظر : فك ، ١٤٠ ومن الجدير بالذكر هنا أن ابن جنّي قد لاحظ تشدّد الأصمعي في مسائل متعددة من القياس ، انظر إشارته إلى ذلك في الخصائص ، ٣٦١/١ ، كما أن ردود ابن السيد في الاقتضاب قد وجّه معظمها إلى آراء الأصمعي .

تلاميذه الذين ساروا على نهجه من أمثال ابن السكيت وأبي حاتم السجستاني (ت٢٥٠هـ) نجد بعض المصادر تذكر أنّ له كتاباً في لحن العامة[١١٣] ﴾ وبإمكان الدارس أن يتابع هذه النزعة لدى ابن قتيبة الذي نسج على منوال ابن السكيت ، فضمّن كتابه « أدب الكاتب » معظم الأبواب التي وضعها ابن السكيت في كتابيه « الألفاظ » و« إصلاح المنطق » . والعجيب أنه لم يذكر له في كتابه فضله ولا سبقه مع وضوح أخذه من هذين الكتابين[١١٤] . كما يمكن أن نجد ذلك الاتجاه لدى ثعلب الذي يدلّ عنوان كتابه « الفصيح » على اختيار فصيح الكلام ، وفي ذلك يقول :

« فمنه – أي فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم – ما فيه لغة واحدة ، والناس على خلافها ، فأخبرنا بصواب ذلك ... ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا أفصحهن .. ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن إحداهما أكثر من الأخرى فأخبرنا بهما وألفنا أبواباً .. »[١١٥] . ويمثل هذا الاتجاه في الأندلس والمغرب أبو بكر الزبيدي صاحب « لحن العوام » . وقد تبين لنا من دراسته أنّ الزبيدي يأخذ بالأفصح ، ويرفض ما عداه . ومن الجدير بالذكر أنّ عبد العزيز مطر لاحظ تشدد المقياس الصوابي لديه وربطه باتجاه الأصمعي وابن قتيبة وثعلب[١١٦] . ويتابع الحريري في « درّة الغوّاص » مذهب هؤلاء العلماء

---

(١١٣) انظر : مطر ، لحن العامة ، ص٥٩ .

(١١٤) انظر : ابن السكيت ، إصلاح المنطق ، مقدمة عبد السلام هارون ، ص١١ .

(١١٥) انظر هذا النص في : الهروي ، التلويح في شرح الفصيح ، ص٣ – ٤ .

(١١٦) انظر : مطر ، لحن العامة ، ص١٠٣ .

حين رفض القياس على الشاذ والقليل ، غير أنّه نصّ أحياناً على تدرّج الاستعمال الفصيح ، ولم يتسرّع في تخطئة الاستعمال الذي له سند من السماع وان كان غير مطرد . ويرى فك في هذا الصدد أنّ « الحريري يمثّل مبدأ تنقية اللغة العربية المتزمّت والأخطاء التي يثيرها في درّة الغواص هي في أغلب الحالات الأخطاء نفسها التي لاحظها ابن قتيبة قبل ذلك بقرنين ونصف قرن في كتابه : أدب الكاتب ، وهي محلّيات تسرّبت تدريجاً إلى لغة المثقفين »[١١٧] . ويصف فك الحريري أيضاً بأنه يمثّل مذهب اللغويين البصريين المتطرّف المتزمّت[١١٨] .

ويجدّد الجواليقي صاحب « تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة » ، و« شرح أدب الكاتب »[١١٩] اتجاه تنقية اللغة حين اختار الفصيح وحده ، وبثّ آراءه في مجموعة من تلاميذه في المدرسة النظامية ، وهو يصرّح في مقدمة كتابه بأنه اعتمد الفصيح من اللغات دون غيره « فإن ورد شيء مما منعته في بعض النوادر فمطّرح لقلّته ورداءته ، فقد أُخبرت عن الفراء أنه قال : واعلم أنّ كثيراً مما نهيتك عن الكلام به من شاذ اللغات ومستكره الكلام لو توسّعت بإجازته لرخّصت لك أن تقول : رأيت رجلان ... »[١٢٠] .

وقد سار على هذا النهج ابن الجوزي صاحب « تقويم اللسان » ، وهو تلميذ الجواليقي الذي اعتمد على قولة الفراء التي نقلها أستاذه . ولذلك نراه يصرّح بأنه « إن وجد لشيء مما نهيت عنه وجه فهو بعيد ، أو كان لغة

---

(١١٧) فك ، العربية ، ص٢٢٠ .

(١١٨) انظر : المصدر السابق ، ص٢٢٥ .

(١١٩) تجدر الإشارة إلى أننا تابعنا هذا الشرح وأثبتنا منه آراء متعدّدة .

(١٢٠) الجواليقي ، التكملة ، ص٥ .

فهي مهجورة ... »[١٢١] . ويبقى من أصحاب هذا الاتجاه مؤلفان أحدهما يدعى بابن الإمام الذي تقدّر المصادر بأنه توفي بعد سنة ٨٢٧هـ للهجرة ، والآخر هو ابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ للهجرة . فابن الإمام يجري على سنن ابن قتيبة ، ويذكر كثيراً من الأمثلة لمتقدّمي المصنّفين كالكسائي وابن السكيت . وقد تبيّن لنا من دراسة الكتاب ، أي « الجمانة » أنّ المستوى الصوابي للمؤلف كان متشدّداً يميل إلى الفصيح وحده ، وينكر ما سواه . أمّا ابن كمال باشا فنراه يصف ما آلت إليه العربية لدى المتعلّمين والعامة ، ثم يذكر أنواع الغلط ودرجتها في القبول أو عدمه . ومن الملاحظ أنّ ابن كمال يتوسّع في قبول ما شاع لدى المصنّفين المتقدّمين في مؤلفاتهم من استعمال وإن لم يجوّزه أهل اللغة . أمّا ما لم يقف له على سند من احتجاج لغوي أواستعمال مدوّن فلم يقبله ؛ لأنه كما يقول : « لم يجوزه أحد ولم يستعمله إلا من لا خبرة له بالكلام »[١٢٢] .

أمّا أصحاب نزعة التوسع وقبول وجوه اللغة فهم فريقان ، أحدهما يقف عند المسموع عن العرب نصّاً ، وهو في هذا الأمر لا يختلف عن أصحاب نزعة التشدّد إلا في درجة الاحتجاج به . والآخر يخطو خطوة متقدّمة حين لم يقيّد الفصيح والجائز بالمسموع نصّاً عن العرب ، بل قبل ما جرى على سنن معيّنة من التطوّر ، كالتعميم والتخصيص ، والمجاز .

فابن مكي صاحب « تثقيف اللسان وتلقيح الجنان » يميل إلى التوسّع في قبول ما نطقت به العامة ، وكان جارياً على لهجة عربية معروفة[١٢٣] . وقد يعترف ابن مكي أحياناً بأنّ ما أجازه ضعيف وأنّ غيره

(١٢١) ابن الجوزي ، تقويم اللسان ، ص٧٥ — ٧٦ .

(١٢٢) ابن كمال باشا ، التنبيه على غلط الجاهل والنبيه ، ص٩ .

(١٢٣) انظر : مطر ، لحن العامة ، ص١٤٣ .

هو الأفصح . فهو يجيز أمثلة ردّها إلى لغة تميم مع أنّها ليست أفصح اللغتين ، ويذهب إلى اعتماد ما رواه الليث عن بعض العرب في قولهم : فِعيل بكسر الأول في فَعيل المفتوح وإن لم يكن فيه حرف حلق ، نحو كِثير بكسر الكاف(١٢٤) . ويجيز أمثلة أخرى يستند فيها إلى أنّها من المسموع عن العرب دون تحديد ، كذلك نراه يقبل الاحتجاج ببعض اللهجات المذمومة لدى اللغويين كفحفحة هذيل(١٢٥) . وبالمقابل نرى ابن مكي يرفض أيّ تطوّر في الاستعمال لاسند له من كلام العرب ، وإن كان له من الصواب حظّ ، أوجرت به أقلام المؤلّفين المتقدّمين من خاصة العلماء .

ويتناول ابن هشام اللخمي في ردّه على الزبيدي وابن مكي أمثلة متعدّدة كان الخلاف يدور حولها لأنّ ابن هشام رأى لها في الكلام المسموع حجة . وهو يصرّح بداية بمذهبه في التوسّع حين ينقل أقوالاً للأخفش الأكبر وللخليل وللكسائي، ويقول: « ومن اتّسع في كلام العرب ولغاتها لم يكد يلحّن أحداً . ولذلك قال أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد : أنحى الناس من لم يلحّن أحداً . وقال الخليل رحمه الله : لغة العرب أكثر من أن يلحن فيها متكلم ، وروى الفراء أنّ الكسائي قال : على ما سمعت من كلام العرب ليس أحد يلحن إلا القليل »(١٢٦) . وقد استخلصنا من تضاعيف كتاب ابن هشام نصوصاً كثيرة تدلّ على مذهبه في التوسّع ، فهو يقبل القليل(١٢٧) ، وما كان فيه لغتان(١٢٨) ، وما كان مستنداً إلى لغة

(١٢٤) انظر : المصدر السابق ، ص١٤٦ .

(١٢٥) انظر رأي ابن جني القائل بأنّ اتباع اللغة الرديئة ليس خطأ ، في الخصائص ، ١٢/٢ .

(١٢٦) ابن هشام ، المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ، ص٤٩ .

(١٢٧) انظر المصدر السابق ، ص٣٣ ، ٣٦ .

(١٢٨) المصدر السابق ، ص٣٥ ، ٧١ .

ضعيفة[١٢٩] ، وما اختلف فيه أهل اللغة[١٣٠] ، وما كان جائزاً على أصول الكوفيين[١٣١] . والخلاصة هي « إنما تلحّن العامة بما لم يتكلم به عربي »[١٣٢] .

ويصادفنا في القرن العاشر للهجرة اتجاه جديد هو في الحقيقة ثمرة للتوسّع في قبول اللهجات وعدم التدقيق في المسموع عن العرب . والاتجاه الجديد هذا يمثّل ردّاً للعامّي إلى الفصيح . فابن الحنبلي صاحب « بحر العوّام » يحاول دفع الإصر عن ذلك الجيل من العرب الذين أصابوا في كثير مما يعتقد الجاهل أوالناسي أنه من أغلاط عوام الناس[١٣٣] . ومن الطبيعي – بالنظر إلى هذا التوجّه – أن يكون المستوى الصوابي لدى ابن الحنبلي ميّالاً إلى التوسّع في قبول اللهجات مهما كانت درجة فصاحتها ، وهو يعدّ صحيحاً – بل فصيحا – ماكان لغة تستند إلى بيت مجهول القائل ، أو مثل لسنا ندري مصدره وزمانه . كذلك نراه يسوّغ أقوالاً متعدّدة ويصوّبها لأنّها جرت على عادة الناس . ومن الملاحظ أنّ ابن الحنبلي وظّف كثيراً من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، وغيرهم من العلماء لصالح تصويبه . ومعيار التصويب عنده هو أن يجد قولاً للغوي ، أو شاهداً لشاعر مهما كانت درجة الأقوال والشواهد من الاحتجاج[١٣٤] .

ويمثّل ابن السيد والبغدادي والخفاجي الفريق الثاني من أصحاب

---

(١٢٩) المصدر السابق ، ص٦٢

(١٣٠) المصدر السابق ، ص١٠٣ .

(١٣١) ابن هشام ، المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ، ص١٢٠ .

(١٣٢) المصدر نفسه ، ص٧١ ، وانظر : مطر ، لحن العامة ، ص١١٥ .

(١٣٣) انظر : ابن الحنبلي ، بحر العوام ، ص٩٦ .

(١٣٤) انظر المصدر السابق ، ص١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٤ .

نزعة التوسّع . وإنّ ما يميز هؤلاء عن سابقيهم من أصحاب النزعة نفسها ، هو أنهم أضافوا إلى اتجاههم في قبول وجوه اللغة من المسموع عن العرب إشـارات إلى بعض السبل التي تسـلكها اللغة في طريقها نحو التطوّر في المفردات ، ولا سيّما ما يتّصل بالمجاز .

فابن السيد صاحب « الاقتضاب في شرح أدب الكتاب » يلوم ابن قتيبة لأنّه تبع الأصمعي وجرى على نهجه في التشدّد . فالأصمعي – كما يقول ابن السيد – : « كان – عفا الله عنه – يتسرّع إلى تخطئة الناس ، وينكر أشياء كلها صحيح »[١٣٥] . وابن قتيبة يدخل في لحن العامة ما ليس منه لأنه يستند إلى أمثلة وردت فيها لغتان لا مزية لإحداهما على الأخرى ، ولأنه ينكر الشيء تارة ، ثم يجيزه تارة أخرى ، مما لا يعدّ أصـلاً في لحن العامة[١٣٦] . أما ما يتّصـل بالمجاز بوصفه أحد الطرق التي يستند إليها في تسـويغ ما لحنت فيه العامة ، فالأمثلة عليه متعدّدة ، وبعضها يعتمد على مـا عرف من سنن العرب في كلامهـا . ففي مسـألة الفرق بين الفقـير والمسكين نجد ابن السيد يردّ على من احتجّ بقوله تعالى : ﴿ أما السفينة فكانت لمساكين ﴾[١٣٧] ، بأنّ قوله : لمساكين ليس فيه دليل بيّن على أنّها كانت ملكاً لهم ، إذ من الممكن أن ينسبها إليهم لأنّهم كانوا يتولّون أمرها أو يقومون بخدمتها ، كما تقول : هذه الدابة لفلان السائس فتنسبها إليه لأنه يخدمها ، لا لأنها ملك له . « والعرب تنسب الشيء إلى الشيء ليس هو له على الحقيقة إذا كانت بينهما ملابسة ومجاورة »[١٣٨] وفي تسمية العامة الخبزة

(١٣٥) ابن السـيد ، الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب ، ص١٤١ .

(١٣٦) انظر : المصدر السابق ، ص٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ .

(١٣٧) الكهف ، آية : ٧٩ .

(١٣٨) ابن السيد ، الاقتضاب ، ص١١٤ .

ملّة يرى أنه « ليس يمتنع عندي أن تسمى الخبزة ملّة لأنها تطبخ في الملّة كما يسمى الشيء باسم الشيء إذا كان منه بسبب .. »[١٣٩] . وفي موضع آخر نراه يخلص إلى أنّ « كلام العرب أكثره مجاز وإشارة إلى المعاني ، ولذلك غمض كثير منه على من لم يتمهّر فيه »[١٤٠] . ومن الممكن للدارس أن يجد في هذا الرأي صدى لما ذهب إليه ابن جنّي في الخصائص من « أنّ أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة »[١٤١] ، غير أنّ توظيف هذا الرأي وغيره في قضايا تطوّر اللغة هو الذي يثير انتباه الدارس ، ولا سيّما ما يؤول منه إلى تحوّل أساسي في النظر إلى الاحتجاج .

وعلى الرغم من أنّ البغدادي صاحب « ذيل الفصيح » يتابع نهج الفصيح وما هو قريب منه ، نراه يخطو خطوات مهمّة باتجاه التوسّع ، وقبول التطوّر في دلالة المفردات . فالبغدادي يفصل أولاً بين مستويين ، الأول : ما قالت العرب مطلقاً من غير تحديد . والثاني : ما تستعمله العامة ، وبعض من تسرّب إليهم الغلط من الخاصة . ويتنبّه البغدادي في تضاعيف الأمثلة التي أوردها من لحن العامة إلى التطوّر ويسوّغه ، فهو عندما أورد عدداً من الأمثلة التي استعملها العرب من العامّ ، ثم خصّصتها العامة ، يقول : « قلت : هذا كلّه عامّ يجوز أن يخصّص ، وتخصيص العامّ ليس غلطاً »[١٤٢]. ثم يقول بعد أن سرد أمثلة أخرى: « أقول هذا أيضاً عامّ قد خصّصه الاستعمال »[١٤٣] . ويلجأ البغدادي إلى القياس لتسويغ بعض

(١٣٩) المصدر السابق ، ص١١٦ .

(١٤٠) المصدر السابق ، ص١٥٠ .

(١٤١) ابن جني ، الخصائص ، ٢/٤٤٧ .

(١٤٢) البغدادي ، ذيل الفصيح (ضمن كتاب الطرف الأدبية) ، ص١٠٣ – ١٠٤ .

(١٤٣) المصدر السابق ، ص١٠٤ .

أمثلة التطوّر من المفردات الجديدة صيغة ودلالة . ففي مسألة « استأهل » يقول : « أقول استعماله بمعنى الاستحقاق سائغ في القياس ، فيستأهل يستفعل من لفظ الأهل مثل يستأصل ويستأسد »[١٤٤] . كما يسوّغ أمثلة أخرى بما يخرج إليه الكلام من أغراض نفسية كالتفاؤل والتعظيم . ففي مسألة « قافلة » يرى أنّها تطلق على الذاهبة بطريق التفاؤل[١٤٥] . على الرغم من منع معظم اللغويين هذا الإطلاق ، لأنّ أصل دلالة قافلة من القفول ، فلا مسوِّغ عندهم لتجاوز هذه الدلالة . كذلك يرى أنّه يقال للقائم إذا قعد جلس للتعظيم[١٤٦] . ويذهب البغدادي أيضاً إلى قبول قول العامة « فطرة » في صدقة الفطر ، لأنّ القياس لا يدفعه[١٤٧] .

أما الخفاجي صاحب « شرح درّة الغوّاص » فالمقياس الصوابي لديه واسع ، لأنه أدخل في الاحتجاج ما سمع عن العرب دون تحديد ، وإن كان شاذّاً أو قليلاً أولغة لقبيلة من الأمثلة التي لم ترد في الفصيح ، ومنهجه في الردّ على الحريري يقوم على التجوّز ، وعلى عدم التسليم بما قاله المؤلف أصلاً ، ويكاد هذا المنهج يكون عامّاً . ولذلك قلّ أن نجد مسألة وافق فيها الخفاجي المؤلف . أما المسائل التي لم يتعرّض لها فيبدو أنه لم يجد فيها دليلاً يردّ به على المؤلف[١٤٨] .

والخفاجي – حين يورد الشواهد المتعدّدة – معنيّ بتوجيهها إلى مقاصده في عدم التسليم لما احتجّ به الحريري ، ولذلك نراه يفتح باب

(١٤٤) المصدر السابق ، ص١٠٦ .
(١٤٥) البغدادي ، ذيل الفصيح ، ص١٠٧ .
(١٤٦) ، (١٤٧) انظر : المصدر نفسه ، ص١٠٨ .
(١٤٨) انظر درّة الغوّاص ، ص١١ ، وقارن بشرح الخفاجي ، ص٣٩ – ٤١ .

التجوزّ . ومن هذا الباب أنّه يسعى إلى طمس الفروق بين كلمة وأخرى حين تقترب دلالة إحداهما من الأخرى ، ويعدّ ذلك من الترادف ، كما أنه يرى أنّ باب التأويل واسع[١٤٩] . أما المجاز فقد استند إليه كثيراً . وعلى الرغم من أنّه يميل إلى السماع ويعدّه أصلاً ، نراه يلجأ إلى القياس إذا ما أعوزه الدليل السماعي[١٥٠] . وثمّة رأي للخفاجي على قدر كبير من الأهمية ، وهو قوله في معرض ردّه على الحريري في مسألة تعريف « كافة » : « ومثاله ما نحن فيه فإنّ كافة ورد عن العرب بمعنى الجميع لكنّهم استعملوه منكّراً منصوباً ، وفي الناس خاصة ، ومقتضى الوضع أن لا يلزمه ما ذكر فيستعمل كما استعمل جميعاً معرّفاً ومنكّراً بوجوه الإعراب في الناس وغيرهم ، والظاهر الجواز ، لأنا لو اقتصرنا في الألفاظ على ما استعملته العرب العاربة والمستعربة حجرنا الواسع وعسر التكلّم بالعربية على من بعدهم .. »[١٥١] .

ويبدو للدارس أنّ الخفاجي يريد أن يجيز كلّ شيء ، على الرغم من أنّ الحريري لم يخطِّئ جميع ما رواه من كلام الناس ، بل نصّ في مواضع متعدّدة على تدرّج الاستعمال المقبول من فصيح عال ، وآخر جائز لا يكون صاحبه مخطئاً ، بل مقصّراً عن الفصيح .

تبيّن لنا من خلال ما قدّمنا في الفقرات السابقة أنّ الذين ألّفوا في لحن العامة لم يقصدوا أن يسجّلوا لنا شيئاً من مظاهر تطوّر اللغة بوصفه موضوعاً للدرس ، بل كان همّهم هو إعادة الخارجين على الفصحى إلى

---

(١٤٩) انظر : الخفاجي ، شرح درّة الغوّاص ، ص٥٧ ، ٨٩ ، ١٥٢ .

(١٥٠) انظر : المصدر السابق ، ص٥١ .

(١٥١) المصدر السابق ، ص٧٠ .

المستوى الصوابي . وبإمكان الدارس أن يتابع هذا التوجّه لدى المصنّفين جميعاً ، سواء أكانوا متشدّدين ، أم كانوا متوسّعين في معيار الخطأ والصواب ، ومن الملاحظ أنّ المصنّفين قد عدّوا كلّ تغيّر أو مخالفة أو انحراف عن مستوى الفصيح الصحيح لحناً مهما كان نوع التغيّر أو مجاله . فالتغيُّرات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية تنضوي تحت مصطلح « اللحن » الذي يرجّح بعض الدارسين أنه كان يدلّ بداية على التغيّر الصوتي ، ثم توسّعت دلالته فشمل مظاهر التغيّر اللغوي جميعاً[١٥٢] .

كما يلاحظ أنّ بعض المصنّفين لم يفرّق بين اللحن والمولّد جرياً على رأي معظم اللغويين الذين جعلوا جميع مظاهر التغيّر من المولّد بما في ذلك اللحن حيناً ، وعدّوا المولّد نوعاً من اللحن حيناً آخر[١٥٣] . ومع ذلك نفترض أنّ مظاهر المولّد صادفت قبولاً لدى اللغويين لأنها كانت تلبّي حاجة لدى الدوائر العليا من الناس الذين كانوا على قدر كبير من العلم باللغة ، ولأنّ المولّد يتّصل بتغيّر الدلالة الذي يتدرّج ظهوره ويسارع إلى الانضمام إلى رصيد اللغة . ومن الممكن أن نفترض أيضاً أنّ المولّد كان نوعاً من التطوير الواعي ، ولا سيّما في مصطلحات العلوم الجديدة التي لم ينكر أحد تطور دلالاتها ، واستخدامها في التأليف . ويعدّ في هذا المصطلحات حدود المنطق وتعريفاته ، ومفهومات الفلسفة والكلام ، إضافة إلى مصطلحات العلوم العربية من نحو ولغة وعروض وبلاغة وغير ذلك .

أما اللحن فهو ظاهرة انبثقت لدى العامة الذين لا يحرصون على

---

(١٥٢) انظر : حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص١١ – ١٢ ، والصالح دراسات في فقه اللغة ، ص١٢٨ .

(١٥٣) انظر : خليل ، د . حلمي ، المولّد ، ص١٩٣ ، ٢٠٣ ، وانظر أيضاً : نصّار ، المعجم العربي ، ٩٦/١ .

سلامة التعبير أو فصاحته ، وهم الناس الذين لم يتلقّوا تعلماً صارماً على أيدي العلماء والمؤدّبين . ويبدو أن إهمال الإعراب وتجاوز القواعد الصرفية ، وكثرة الإبدالات الصوتية جعل العلماء يتنبّهون إلى مخالفة اللحن للعربية الفصحى مخالفة تهدّد كيانها في الصميم . ومن الملاحظ أن معظم أمثلة اللحن هي مما يتخاطب به الناس في حياتهم . وقد تضافرت عوامل كثيرة على الاتساع في اللحن لدى هؤلاء إلى أن ظهرت اللهجات العامية الدارجة .

ونشير استكمالاً لبيان العلاقة بين اللحن والمولّد إلى أنّ يوهان فك صاحب المصنَّف المتميّز « العربية » ضمّ مظاهر اللحن المختلفة إلى ما أسماه « العربية المولّدة » . فهو يرى أن حملة الحريري على اللحن في « درّة الغوّاص » لم تحتدم تجاه أخطاء متفرّقة من الحماقات اللغوية ، أو الاستعمالات الشعبية ، بل هي موجّهة إلى روح العربية المولّدة على الإطلاق(١٥٤) .

وإننا ، مع تقديرنا جهد فك ، نرى أنه بالغ كثيراً في رسم صورة العربية المولّدة . فالناظر في كتابه يخال أنّ العربية الفصحى قد هزمت أمام لغة جديدة ، هي العربية المولّدة . والأمر عندنا ليس كذلك لأن جميع المظاهر التي حشدها فك من اللحن والعامي والأخطاء العامة والضرورات وما شاكلها لا يمكن أن تلتئم في نسق واحد يشكّل لنا عربية مولدة(١٥٥) . فالعربية المولّدة كما نرى ليست إلا تيّاراً داخل العربية الفصحى جدّد شبابها ، وأمدّها بطاقات غنيّة استطاعت الفصحى بها أن تواكب ركب الحضارة ، وأن تكون لغة العلم والفلسفة والمنطق والطبّ والفلك وغيرها من

(١٥٤) انظر : فك ، العربية ، ص٢٣٥ .

(١٥٥) انظر : خليل ، المولّد ، ص١٩٤

العلوم الجديدة ، إضافة إلى استيعابها مصطلحات العلوم العربية وفنونها المحدثة . والسمات التي نراها للعربية المولّدة تتمثّل في أسلوب لغوي من أساليب القول الفنية ، وتطوّر واسع في دلالات المفردات ، واستحداث مصطلحات جديدة ، وتوسّع في قبول الدخيل ولا سيّما في المصنّفات غير الأدبية . ولا يعني الإقرار بهذه السمات أن العربية الفصحى « الكلاسية » انتهى أمرها وغلبتها العربية المولّدة . وإنما كان لكل منهما تيار يسير فيه . وليس أدلّ على ذلك من أن بعض الشعراء جمع الأسلوبين القديم والمولّد في شعره . فأبو نواس مثلاً استخدم الفصيح القديم في أداء موضوعات تضمن له رضا الخليفة ، واستحسان العلماء المقرّبين إليه ، على حين أنه استخدم المولّد المحدث في الموضوعات التي يعبّر بها عن ذاته ولهوه .

وعلى الرغم من تفهّم فك لخصائص العربية ، ودوافع العلماء إلى تبنّي المعيارية ، نراه قد جعل مظاهر التغير كلها في مستوى واحد ، مما أبعده عن التفريق بين المولّد بوصفه رافداً للفصحى ، والعامي الذي يختلف عن الفصحى اختلافاً بيّناً ولا سيّما ما يتعلّق بالإعراب والصرف .

ويتابع حلمي خليل هذه المسألة حين يتصدّى لتأريخ المولّد ودرسه . وإنّنا نتّفق معه حين انتهى إلى الفريق بين اللحن من جهة ، والتوليد من جهة أخرى ، وكلاهما يتّصل بالتغيّر اللغوي . فالمولّد لدى حلمي خليل قريب الدلالة من التطوّر الدلالي الذي يتّصل بالمفردات . « فالتوليد هو تغيّر لغوي لا شكّ في ذلك ، ولكن ليس كلّ تغيّر لغوي توليداً ، ذلك لأنّ التغيّر اللغوي يشمل البنية اللغوية في جوانبها الصوتية أو الصرفية أو التركيبية أو الدلالية أو فيها جميعاً ، بينما التوليد يتّجه أساساً إلى التغيّر الدلالي وحده .. ولكنّه مع ذلك يأخذ في اعتباره التغيّرات الاشتقاقية والتركيبية بما

لها من اتصال مباشر في إعطاء اللفظ أو التركيب دلالة جديدة لم تعرفها العربيـة القـديمـة . وعلى ذلك فالمولّد هو جزء من التغيّر اللغوي وليس العكس »[١٥٦] .

ونجد في زاوية أخرى ما يتّصل بتقويم اللحن في ضوء بعض الآراء . فرمضان عبد التواب يرى أنّ ما عدّه اللغويون لحناً وخطأً يعدّ تطوّراً ونموّاً من وجهـة علم اللغـة الحديث[١٥٧] . كذلك نجد كمال بشـر يلوم علماء العربية القدامى لأنهم نظروا إلى « التطوّر الذي أصاب العربية العربية حينئذ كما لو كان ضربـاً كما لو كان ضرباً من الخطـأ والانحراف يجب طرحه وإهماله .. وهذا المسلك مسلك غير محمود من وجهة النظر العلمية ، إذ هم بفعلتهم هذه قد أوصدوا أبواب البحث في وجه الدارسين من بعدهم . وهكذا ظلّت العربية تتغيّر وتتطوّر دون أن يسجّل هذا التطوّر أو أن يلتفت إليه أحد من الناس »[١٥٨] . أما أصحاب مصنّفات اللحن فهم ــ كما يرى كمال بشر ــ تناولوا هذا « التطور » بالدرس والمناقشـة ، ولكن لا على أنه تطوّر أو تغيّر ، وإنّما بوصفه لحناً وخطأً[١٥٩] .

وكذلك يرى بعض الدارسـين في سياق تلك المصنّفات أمراً غير سويّ إذ تتحدّث عن اللحن والخطأ ، ساعية إلى إعادة المتجاوزين إلى جادة الصـواب[١٦٠] . فتمّـام حسّـان يحمّل اللغويين القدامى وزر التقصـير في

---

(١٥٦) خليل ، المولّد ، ص١٩٤ ــ ١٩٥ .

(١٥٧) انظر : عبد التواب ، لحن العامة والتطور اللغوي ، ص٣٣ .

(١٥٨) بشر ، دراسات في علم اللغة ، ١٢٨/٢ .

(١٥٩) انظر : المصدر السابق ، ١٢٧/٢ ــ ١٢٨ .

(١٦٠) انظر مناقشة لبعض الآراء حول هذه الوجهة في : الداية ، علم الدلالة العربي ، ص٢٥٢ ــ ٢٥٣ .

تسجيل التطوّر ، لأنهم انطلقوا من معيار الخطأ والصواب ، « ولم تكن الموجة التي سمّوها شيوع اللحن في صدر الإسلام إلا واحدة من هذه الموجات التي التقى العرب فيها بالمتكلّمين بلغات أجنبية ، وأغلب الظن أنّ هذه الموجة لو لم تدفع العرب إلى دراسة اللغة في ذلك العصر لكانت اللغة العربية التي ندرسها الآن على صورة أخرى أحدث عهداً في التاريخ ، ولكانت مصادر قواعدها أشعاراً يمنعون الآن الاحتجاج بها في النحو واللغة »(١٦١) . ويبدو أنّ خلوّ العربية من التطوّر المسجّل أو المعترف به جعل بعض المستشرقين يوجّهون نقدهم إلى العلماء القدامى لأنهم لم يعتنوا الاعتناء الكافي بالكشف عن تطوّر اللغة بعد الإسلام . وإنّ الذي منعهم من ذلك – كما يقول برغشتراسر (Bergsträsser) – مداومتهم على السؤال عن الجائز في اللغة وضدّه وعلى تخطئة كثير من العبارات(١٦٢) .

وأيّا ما كانت هذه الآراء التي ترى في مظاهر اللحن كلها تطوّراً ، وتلك التي ترى تقصير العلماء في تدوين التطوّر المعترف به ، فإنّنا ننطلق في النظر إلى مظاهر اللحن من المحافظة على العربية الفصحى ، وعلى الأخذ بالتطوّر الدلالي الذي تحرسه القواعد المعيارية . وبإمكاننا أن نحدّد أهمّ الأسس التي يقوم عليها منهجنا في تحليل الأمثلة التي عددناها في التطور الدلالي . وتتلخّص هذه الأسس في(١٦٣) :

١ – الاحتراز من تطبيق قوانين التطوّر المقبول على أنظمة العربية

---

(١٦١) حسان ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، ص٧٤ ، وانظر : ص١٧٥ .

(١٦٢) انظر : برغشتراسر ، التطور النحوي للغة العربية ، ص٢٠٤ – ٢٠٥ ، وانظر أيضاً : عبد التواب ، لحن العامة والتطوّر اللغوي ، ص٣١ .

(١٦٣) انظر بعض نقاط الالتقاء بين منهجنا ومنهج عبد العزيز مطر في لحن العامة ، ص٥٠ – ٥١ ، وكمال بشر في دراسات في علم اللغة ، ٢/١٢٦ – ١٢٧ .

الصوتية والصرفية والنحوية ، ولا سيّما ما يتّصل بالمبادئ الأساسية التي تمثّل ثبات أصوات الفصحى ، وانتظام قواعد الإعراب ، وتركيب الجملة ، واستقرار القواعد الصرفية . ولا شك في أنّ قدرات كبرى تكمن في قواعد النحو والصرف ، مّما يبعدها عما يُتوهّم من قصور ، لأنّ قواعد الجملة لا تقدّم كمّاً محدوداً من الجمل والتراكيب إن خرج عنه المتكلّم غدا مخطئاً ، بل تقدّم أساليب متعدّدة لنظم الكلام ، وللمتكلّم أن يختار من بينها ما يلائم غرضه ومستوى كلامه . كذلك تتّصف قواعد الصرف العربية بالحيوية الاشتقاقية مما ينأى بها عن الجمود . ومن الملاحظ أنّ كثيراً من الإمكانات الاشتقاقية القياسية لم تستوف في جميع الصيغ . وهذه الإمكانات تتيح المجال للصوغ القياسي لأصول لم تُدوّن جميع اشتقاقاتها . ومن المفيد في هذا المجال الاهتداء بما سنّته مجامع اللغة العربية في هذا العصر من طرق الاشتقاق والتعريب والتوليد والنحت وغيرها .

٢ ـ استشارة المعاجم القديمة في كلّ ما يتصل بالتطوّر ، لأنّ هذه المعاجم تمثّل الأصول الاحتجاجية للتدوين . ولا شكّ في أنّ الرجوع إلى المعاجم العربية التي امتدّت على مدى زمني طويل يحلّ كثيراً من الإشكالات التي تعترض سبيل الدارس الذي يتصدّى لبحث التطور . ومن الممكن أيضاً أن تستشار المعاجم التي تابعت بعض جوانب التطوّر ، كمعاجم المصطلحات المتنوّعة ، وبعض المصنّفات الموسوعية . وسوف يتبيّن الدارس أنّ قسماً مّما عُدّ في اللحن له نظائر في المعاجم ، ويسهل ردّه إلى السماع وإن اختلفت درجته . ويبدو أنّ سبب ورود هذا النوع من الأمثلة هو نقص الاستقراء ، أو قصر المستوى الصوابي على وجه من الوجوه الفصيحة . ولذلك كلّه نرى أنّ استشارة المعاجم تعيننا على تفسير بعض الأمثلة أو الحكم عليها بالإجازة أو الرفض إن شئنا .

٣ – التفريق بين مستويات الكلام الفصيح . وتظهر أهمية هذا التفريق حين نجد أنّ علماء العربية القدامى أغفلوا الفروق التي لا بدّ من أن تلاحظ بين مستوى من الكلام وآخر . ولقد مرّ بنا في تضاعيف هذا البحث أنهم حين تصدّوا للحكم على صواب الاستعمال أوخطئه ، راحوا يسلكون الشعر والنثر والقرآن ، وكلام الناس في حيّز واحد .

٤ – تخصيص الجوانب المتعلّقة بالمفردات لدراسة التطوّر الدلالي وفق مناهج علم الدلالة الحديث (Lasémantique) ونحْن نرى في هذا المجال أنّه كان بإمكان اللغويين القدامى إخراج هذه الجوانب من نطاق المعيارية أصلاً ، لأنّ الدلالة تنافي مبدأ الاستقرار بسبب قابليتها للتأثر بالزمن وتطور المجتمع ، وجوانبه الحضارية المتعددة . ومن الطبيعي أننا في هذه الجوانب نقبل من الدلالات الجديدة كلّ ما وافق خصائص العربية الفصحى من حيث الصيغ التي تبنى على قياس من أقيسة العربية ، أو تلك التي تمتّ إلى قواعد التعريب ، وإن لم تستعملها العرب(١٦٤) .

وتتضمّن دراسة الجوانب الدلالية المحاور التالية :

آ – العلاقة بين اللفظ والمعنى . وتتمّ دراسة هذه العلاقة في ضوء المواضعة والاصطلاح الذي يتعرّض لكثير من التغييرات الناتجة عن ظروف الجماعة اللغوية . وسوف تدرس الأشكال التي تبدو فيها هذه الدلالة ، وأهمّها : الترادف والاشتراك والتضاد والفروق ، وما يمكن أن يستخلص منها من تطوّر دلالي . وهناك وقفة عند الجوانب الدلالية في الأبنية والأوزان وما يتّصل بالاشتقاق والثروة اللفظية .

---

(١٦٤) انظر آراء محمد المبارك في مسألة اللحن والأخطاء الشائعة في : فقه اللغة وخصائص العربية ، ص٣٢٤ – ٣٣٩ .

ب – التطوّر الدلالي في معاني المفردات ، ويضمّ مجالين أساسيّين هما : ١– التطوّر ضمن المحسوسات ويتّصل به ما يتعلّق بالأصل الحسي للدلالة . ٢ – التطوّر من المعنى الحسي إلى الذهني المجرّد . ومن الملاحظ أن دراسي الدلالة المحدثين تبينوا أنّ المعنى يبدأ حسيّاً مرتبطاً بالبيئة ، ثم يتّسع ضمن محسوسات أخرى عن طريق المشابهة أو المجاورة أو الانتقال من مجال إلى آخر لأسباب متنوعة متشابكة يصعب على الدارس حصرها ، ويمكن أن تدرس ضمن حدود الأمثلة التي تتّصل بها . أمّا التطوّر من الحسي إلى المجرّد فيمثّل مرحلة متقدّمة للنموّ اللغوي الذي يواكب تطوّر المجتمع والحضارة ، وما يثيره من نشاط عقلي متنوّع ، فيغدو للغة مجال للانتقال من الدلالة على الحسيّ إلى الذهنيّ المجرد . ومن الملاحظ أن هذا السبيل من سبل التطور يتسع وتتضاعف خطورته في المراحل المهمّة من حياة اللغة لما فيها من تطور في العلوم والثقافة .

ج – المجاز والاستعارة: ذهب كثير من علماء المعاني والنقاد المحدثين إلى أن المجاز والاستعارة قطبا التطور الدلالي ، وأنهما طريقان مهمّان لإنشاء المصطلحات ، وإطلاق التسميات ، وبإمكان الدارس أن يحدّد الجانب الذي يمسّ اللغة من المجاز الذي يمثّل حقلاً درسياً تشترك فيه علوم اللغة والبلاغة ، والنقد والأسلوبية . ويضمّ هذا الجانب قضايا بلى المجاز ، وتحوّل الاستعارة إلى تعبير لغوي خال من الإثارة الانفعالية . ويضمّ أيضاً صور المجاز المرسل ، وعلاقاته المعروفة ، ولا سيّما المجاورة والجزئية والكلية . ويضمّ كذلك استعارات مستمدّة من أعضاء الجسم والكون والطبيعة .

وفي ضوء علم الدلالة الحديث ، والمناهج اللسانية عامة ، ومع مراعاة خصائص الفصحى ومعياريتها ، يمكن أن ينظر إلى مصنّفات اللحن

نظرة جديدة لا إفراط فيها ولا تفريط . فاختيارنا المنهجي في هذا البحث يمثّل وسطاً بين موقف الجمود المانع من التغيّر ، والوقوف عند الأمثلة المنقولة نصّاً من المعاجم والكتب اللغوية من جهة . وموقف الخروج على قواعد اللغة وأصول دلالاتها ، وأنظمتها الأساسية من جهة أخرى . ولاشكّ في أنّ هذا النظر يؤول إلى الإفادة من تطوّر الدلالة للكشف عن المراحل الزمنية التي تلت عصر الاحتجاج ، وما لها من ارتباط بالبيئة والمجتمع ، وما يتّصل بهما من عوامل التطوّر اللغوي .

المصادر والمراجع

- ابن أبي السرور : القول المقتضب فيما وافق لغة مصر من لغات العرب ، تحقيق إبراهيم سالم ، مراجعة إبراهيم الأبياري ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، د . ت .
- ابن الإمام : الحمانة في إزالة الرطانة ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٣م .

ابن الأنباري : كتاب الأضداد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دائرة المطبوعات والنشر « سلسلة التراث العربي » ، الكويت ، ١٩٦٠م .

- ابن جنّي : الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى بيروت ، د .ت .

ابن الجوزي : تقويم اللسان ، تحقيق عبد العزيز مطر ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

- ابن الحنبلي : بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام ، تحقيق عز الدين التنوخي ، مجلة المجمع العربي ، المجلد /١٥/ لعام ١٩٣٧م .
- ابن خلدون : المقدّمة ، مطبعة الكشاف ، بيروت ، د . ت .
- ابن السكيت : إصلاح المنطق ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، ط . ثانية ، ١٩٥٦م .
- ابن السيد : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، تصحيح عبد الله أفندي البستاني ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٩٠١م .

– ابن قتيبة : أدب الكاتب ، تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢م .
– ابن كمال باشا : التنبيه على غلط الجاهل والنبيه ، تحقيق المغربي ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٤٤هـ .
– ابن مكي : تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، تحقيق عبد العزيز مطر ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
– ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، د . ت .
– ابن هشام اللخمي : المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان ، تحقيق عبد العزيز مطر ، مطبعة جامعة عين شمس ، ١٩٨١م .
– الأزهري : تهذيب اللغة ، الجزء الأول ، تحقيق عبد السلام هارون ، مراجعة محمد علي النجار ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤م .
– الأفغاني ، سعيد : في أصول النحو ، دار الفكر ، د . ت .
– أنيس ، د . إبراهيم : من أسرار اللغة ، القاهرة ، ١٩٥٠م .
في اللهجات العربية ، القاهرة ، ط . ثانية ، ١٩٥٢م .
دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط . ثانية ، ١٩٦٣م .
– أيوب ، د . عبد الرحمن : اللغة والتطوّر ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدولة العربية ، ١٩٦٩م .
– باي ، ماريو : لغات البشر ، ترجمة صلاح العربي ، قسم النشر بالجامعة الأمريكية ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
– برغشتراسر : التطوّر النحوي للغة العربية ، نشر رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، ١٩٨٢م .
– بشر ، د . كمال : دراسات في علم اللغة ، القسم الثاني ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩م .
– البغدادي : ذيل الفصيح ، تصحيح بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة مصر ، ١٩٠٧م .
– ثعلب : الفصيح ، تصحيح بدر الدين النعساني ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٠٧م .
– الجاحظ : البيان والتبين ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ومكتبة الهلال ببيروت ، والمكتب العربي بالكويت ، ط . ثالثة ، ١٩٦٨م .
– الجواليقي : تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ، تحقيق عز الدين التنوخي ، مطبوعات

المجمع العلمي العربي ، دمشق ، د . ت .

شرح أدب الكاتب ، تقديم مصطفى صادق الرافعي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٠٠هـ .

– حجازي ، د . محمود فهمي : علم اللغة العربية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٣م .

– الحريري : درّة الغواص في أوهام الخواص ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٢٩٩هـ .

– حسان ، د . تمّام : اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط . ثانية ، ١٩٧٩م .

اللغة بين المعيارية والوصفية ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٩٨٠م .

– حسن ، عبّاس : اللغة والنحو بين القديم والحديث ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٦م .

– حسين ، محمد الخضر : دراسات في العربية وتاريخها ، المكتب الإسلامي ومكتبة الفتح ، دمشق ، ط . ثانية ، ١٩٦٠م .

– الخفاجي : شرح درّة الغواص ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٢٩٩هـ .

شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، تصحيح محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الحرم الحسيني بمصر ، ١٩٥٢م .

– خليل ، د . حلمي . المولّد ، دراسة في نمو وتطوّر اللغة العربية بعد الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الإسكندرية ، ١٩٧٨م .

– خيّاط ، يوسف ، والمرعشلي ، نديم : المصطلحات العلمية والفنية ، مجلد ملحق بلسان العرب المحيط ، دار لسان العرب ، بيروت ، ١٩٧٠م .

– الداية ، د . فايز : علم الدلالة العربي ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٥م .

– الراجحي ، د . عبده : اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٩م .

فقه اللغة في الكتب العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩م .

– الزُّبيدي : لحن العوام ، تحقيق رمضان عبد التواب ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، ١٩٦٤م .

– السامرائي ، د . إبراهيم : فقه اللغة المقارن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط . ثانية ، ١٩٧٨م .

- سوسير ، فرديناند : محاضرات في الألسنية العامة ، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر ، دار نعمان ، جونية ، لبنان ، ١٩٨٤م .
- سيبويه : الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، د . ت .
- السيوطي : الاقتراح في علم أصول النحو ، تحقيق أحمد محمد قاسم ، مطبعة السعادة بالقاهرة ، ١٩٧٦م .

المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، البابي الحلبي ، القاهرة ، د . ت .
- الصالح ، د . صبحي : مباحث في علوم القرآن ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط . سادسة ، ١٩٦٩م .

دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، ط . رابعة ، ١٩٧٠م .
- ضيف ، د . شوقي : المدارس النحوية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨م .
- الطرابلسي ، د . أمجد : نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب ، د . ت .
- ظاظا ، د . حسن : اللسان والإنسان ، مدخل إلى معرفة اللغة ، ١٩٧١م .
- عبد التواب ، د . رمضان : لحن العامة والتطور اللغوي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٧م .

فصول في فقه العربية ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض ، ط . ثانية ، ١٩٨٣م .
- عمر ، د . أحمد مختار : علم الدلالة ، مكبة دار العروبة ، الكويت ، ١٩٨٢م .
- فك ، يوهان : العربية ، ترجمة رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٠م .
- فليش ، هنري : العربية الفصحى ، تعريب عبد الصبور شاهين ، دار المشرق ، بيروت ، ط . ثانية ، ١٩٨٣م .
- فندريس ، جوزيف : اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ، ١٩٥٠م .
- فيصل ، د . شكري : المجتمعات الإسلامية في القرن الأول ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط . خامسة ، ١٩٨١م .
- الكسائي : ما تلحن فيه العوام ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، المطبعة السلفية بالقاهرة ،

١٣٨٧هـ .

– كال ، د . ربحي : دروس اللغة العبرية ، جامعة حلب ، ١٩٨١ – ١٩٨٢ .

– مارتينيه ، أندريه : مبادئ اللسانيات العامة ، ترجمة أحمد الحمو ، وزارة التعليم العالي ، دمشق ، ١٩٨٥م .

– المبارك ، د . مازن : نحو وعي لغوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٩م .

– المبارك ، محمد : فقه اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر ، بيروت ، ط . سابعة ، ١٩٨١م .

– مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط ، دار الفكر ، ط . ثانية ، د . ت .

– مطر ، د . عبد العزيز : لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

– المغربي ، يوسف : دفع الإصر عن كلام أهل مصر ، تحقيق عبد السلام عواد ، دار العلم ، موسكو ، ١٩٦٨م .

– ميتشيل ، دينكن : معجم علم الاجتماع ، ترجمة إحسان محمد الحسن ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨١م .

– نصّار ، د . حسين : المعجم العربي ، نشأته وتطوّره ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ط . ثانية ، ١٩٦٨م .

– هولتكرانس ، إيكه : قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفولكلور ، ترجمة محمد الجوهري وحسن الشامي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٢م .

– وافي ، د . علي عبد الواحد : علم اللغة ، دار نهضة مصر ، ط . سابعة ، د . ت .

– ولفنسون ، إسرائيل : تاريخ اللغات السامية ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٨٠م .

الدوريّات

– رفيدة ، د . إبراهيم عبد الله : « أصالة اللغة العربية وعلومها » ، مجلة الفكر العربي ، بيروت ، العدد/٢٦/ ، آذار ، ١٩٨٢م ، ص٤ – ٣٩ .

– السنجرجي ، د . مصطفى : « فلسفة النحو العربي بين الرفض والتأييد » ، مجلة الحصاد ، جامعة الكويت ، العدد الأول ، تموز ، ١٩٨١م ، ص١٠٠ – ١١٣ .

ديوان المعاني

(القسم الثالث)

الفهارس

الدكتور محمود محمد الطناحي

(باب الهمزة)

فصل الهمزة المفتوحة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
سواءَ	الطويل	ابن الرومي	٢٥٢/٢
سماءَ	الطويل	ابن الرومي	٢٥٢/٢
أضاءَها	الطويل	قيس بن الخطيم	٥١/٢
وراءَها	الطويل	قيس بن الخطيم	٥١/٢
سواءَ	الوافر		٣١٠/١
التواءَ	الوافر		١٤٣/١
سواءَ	الوافر		١٤٣/١
الدواءَ	الوافر		١٤٣/١
وخراءَ	الخفيف	أبو هلال العسكري	١٨٠/٢
تراءَى	الخفيف		
وبهاءَ (٩ أبيات)	الخفيف	أبو هلال العسكري	٣١/٢
الأقذاءَ	الخفيف	علي بن العباس النوبختي	١٦٧/٢
جِلاءَ	الخفيف	علي بن العباس النوبختي	١٦٧/٢
آباءَهُ (٤ أبيات)	المتقارب	أبو هلال العسكري	١٨٥/١، ١٨٦

(*) نشر القسمان الأول والثاني في مجلة المجمع (مج٦٦ ، ج١ وج٣) .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
سماءُ	الوافر	أيمن بن خُرَيم	٢٦/١
أضاءُوا(٤ أبيات)	الوافر	القاسم بن حنبل	٢٣/١ ، ٢٤
الوفاءُ	الوافر		٣٥٢/١
أساؤُوا	الوافر		٣٥٢/١
أشاءُ	الوافر		٣٥٢/١
ما يشاءُ(٤ أبيات)	الوافر		١٩٧/١
شاءُوا	الوافر		٧٨/١
الرقباءُ	الكامل	ابن الرومي	١٤٧/٢
الحِرباءُ	الكامل	ابن الرومي	١٤٧/٢
وضياءُ	الكامل	السَّرِيّ الرفّاء	٧٢/١
الأعداءُ	الكامل	السَّرِيّ الرفّاء	٧٢/١
الإبداءُ(٧ أبيات)	الكامل	البحتري	١٢٨/١
الأقذاءُ(٨ أبيات)	الكامل	الحسين بن مُطَيْر	٦/٢
سماؤهُ	الكامل	أبو تمام	٥٦/١
بقاؤُهُ	الرجز		١٨٣/٢ ، ٢٢٢
فناؤُهُ	الرجز		١٨٣/٢ ، ٢٢٢
وغِناءُ(١٠ أبيات)	مجزوء الرمل	أبو هلال العسكري	٣٢٤/١
جزاءُ (٤ أبيات)	المجتث	أبو هلال العسكريّ	١٩٧/٢

فصل الهمزة المكسورة

بلاءِ	الطويل	المجنون أو غيره	٢٧١/١
بسواءِ	الطويل	المجنون أو غيره	٢٧١/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
سماءِ	الطويل	ابن المعتز	٥٧/٢
دماءِ	الطويل	ابن المعتز	٥٧/٢
بمائهِ	الطويل		١٩٤/٢
إخائهِ	الطويل		١٩٤/٢
مائِها (٦ أبيات)	الطويل	السّريّ الرفّاء	١١/٢
بسمائِها	الطويل		١٢٩/٢
دائي	البسيط	سهل بن هارون	٢٨٢/١
أعدائي	البسيط	سهل بن هارون	٢٨٢/١
الأصدقاءِ(٦ أبيات)	الوافر	أبو هلال العسكري	٢٠١/٢
القضاءِ	الوافر		١٩٣/٢
الفضاءِ	الوافر		١٩٣/٢
انقضاءِ	الوافر		١٩٣/٢
الجوزاءِ	الكامل	البحتري	٧١/٢
نِهاءِ	الكامل	البحتري	٦٢/٢
بيداءِ	الكامل	البحتري	٦٢/٢
ماءِ	الكامل	البحتري	٦٢/٢
الظلماءِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٣٠٨/١
سماءِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٣٠٨/١
الزهراءِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٣٤٥/١
الدلتاءِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٣٤٥/١
ظَمْياءِ (٦ أبيات)	الكامل	أبو هلال العسكري	١٤٣/٢
حمراءِ	الكامل		١٩/٢
وورائِهِ (٦ أبيات)	الكامل	ابن غزوية المدني	١١/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
أحشائِهِ (٦ أبيات)	الكامل		١١٠/٢
رجائِهِ	الكامل	العُدَيْل بن الفرخ العِجليّ	٢٣٦/٢
عزائِهِ	الكامل	العُدَيْل بن الفرخ العِجليّ	٢٣٦/٢
ردائِهِ	الكامل		٢٥/٢
حيائِهِ	الكامل		٢٥/٢
بدمائِهِ	الكامل		٢٥/٢
إغفائها	مجزوء الكامل	الناجم	٣٢٥/١
الماءِ (١١ شطراً)	الرجز	ابن طباطبا	١١/٢
الأرجاءِ (٥ أشطار)	الرجز	أبو بكر الصنوبري	١٢/٢
الأرجاءِ (١٣ شطراً)	الرجز	أبو هلال العسكريّ	٢٩٠/١
خربائِهِ (٤ أشطار)	الرجز		١٣٨/٢
بأسائِهِ (٧ أبيات)	السريع	أبو هلال العسكريّ	٣٨/٢
عمشاءِ	المنسرح	ابن طباطبا	٣٦٠/١
وغَناءِ	الخفيف	أبو هلال العسكريّ	١٩٦/٢
الرخاءِ	الخفيف	أبو هلال العسكريّ	١٩٦/٢
الشُّعراءِ	الخفيف		١٦٨/١
الجراءِ = الجرارِ	في الخفيف		
بغِنائِهْ	الخفيف		٢١٤/١

(باب الباء)

فصل الباء الساكنة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وثَبْ	البسيط	ابن المعتز	٣١٣/١
والنُّوَبْ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	٣٤٢/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
قصبْ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	٣٤٢/١
القلوبْ	مجزوء الكامل	التنوخي	٣٢/٢
العنبْ	الرجز	السَّريّ الرفاء	٢٣٢/١
انتسبْ	الرجز	أبو دُلف	٥٠/١
العقبْ	الرجز	أبو دُلَف	٥٠/١
اللهبْ	الرجز	ابن المعتز	٢٨٧/١
حطبْ	الرجز	ابن المعتز	٢٨٧/١
الذهبْ	الرجز	ابن المعتز	٢٨٧/١
ينتقبْ	الرجز	ابن المعتز	٣٥٦/١
اللُّبَبْ	الرجز	ابن المعتز	٣٥٦/١
جُذِبْ	الرجز	ابن المعتز	١١٣/٢
ذهبْ	الرجز	ابن المعتز	١٤٠/٢
جلَبْ	الرجز	جلجلة بن قيس	١٣٣/١
والحقَبْ	الرجز	جلجلة بن قيس	١٣٣/١
مُنْقلِبْ (٦ أشطار)	الرجز	الطمّاح العقيلي(١)	٢١٩/٢
أكبّ	الرجز	علي بن جَبَلة ،العَكَوَّك	٥١/١ ، ١٠٨/٢
سببْ (٣١ بيتا)	الرجز	علي بن جَبَلة ،العَكَوَّك	٥٠/١ ــ ٥٢
العَذَبْ (٦ أشطار)	الرجز	أبو هلال العسكريّ	٤٤/٢
مُرْقَبْ	مجزوء الرمل	التنوخي	٣٥٨/١
مُذْهَبْ	مجزوء الرمل	التنوخي	٣٥٨/١
قشيبْ (٦ ابيات)	السريع	أبو هلال العسكريّ	١٥٤/٢ ، ١٥٥
الغريبْ	السريع		٣٣١/١

(١) ونُسب إلى هِمْيان بن قُحافة ، وإلى الزَّفَيان . راجع كتاب الشعر ص ٣٣٠

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ريبْ	السريع		٣٣١/١
القلوبْ	السريع		٣٣١/١
أعذَبْ	الخفيف	أبو هلال العسكريّ	٣٤٧/١
النَّسَبْ	المتقارب		١٨٣/١
محتجبْ	المتقارب		١٨٧/١
طَلَبْ	المتقارب		٣٦/٢
تُحبْ	المتقارب		٣٦/٢

فصل الباء المفتوحة

الرَّكْبا	الطويل	خلف بن خليفة الأقطع	١٠٤/١
قُرْبا	الطويل	خلف بن خليفة الأقطع	١٠٤/١
الرَّحْبا	الطويل	خلف بن خليفة الأقطع	١٠٤/١
ما تألّبا	الطويل	كثيِّر	٦٣/١
تحبَّبا	الطويل	كثيِّر	٦٣/١
مَغْرِبا	الطويل	أبو نواس	٣٠٥/١، ٣٠٦
كوكبا	الطويل	أبو نواس	٣٠٥/١، ٣٠٦
أصْحَبا	الطويل	البحتري	٣٥/١ ، ٦٣
فتلهَّبا (٦أبيات)	الطويل	البحتري	٣٤/١ ، ٣٥
مَرْحبا	الطويل	أحمد بن زياد الكاتب	١٥٧/٢
يتنكَّبا	الطويل	أحمد بن زياد الكاتب	١٥٧/٢
أذْهبا	الطويل	أحمد بن زياد الكاتب	١٥٧/٢
عُتَّابا	الطويل	ابن المعتز	٣٢١/١
نِقابا	الطويل	ابن المعتز	٣٣٤/١
غابا	الطويل	ابن المعتز	١٣٢/٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وأحسابا	الطويل	ابن المعتز	٨٨/١
ذابا (٤أبيات)	الطويل	ابن المعتز	١٢٦/٢
حبائبا	الطويل	أبو تمام	١٩٦/٢
غرائبا	الطويل	أبو تمام	١٩٦/٢
شاربَه	الطويل		٣١/١
الذَّنَبا	البسيط	الحطيئة	٢٧/١ ، ٧٨
هربا	البسيط	الحرمازي	٢٤٠/٢
ذَهَبا	البسيط	الحرمازي	٢٤٠/٢
شغبا	البسيط	أبو هلال	٢٠٢/٢
والعشبا	البسيط	أبو هلال	٢٠٢/٢
عُنَّابا	البسيط	أبو هلال	٣٢١/١
غابا	البسيط	أبو هلال	٣٢١/١
الرِّقابا	الوافر	الحارث بن ظالم	١٧٠/١
والقِبابا	الوافر	الحارث بن ظالم	١٨٧/٢، ١٨٨
السَّحابا	الوافر	الحارث بن ظالم	١٨٧/٢، ١٨٨
الرحابا	الوافر	جرير	٧٧/١ ، ١٥٠/٢
شابا[1]	الوافر	جرير	٧٧/١ ، ١٥٠/٢
غِضابا	الوافر	جرير	٣٢/١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٧٠
كِلابا	الوافر	جرير	٣٢/١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٧٠

(١) مع اختلاف الصَّدر في الموضعين .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
المنقبا	الرجز	العماني	١١٤/٢
جَوْربا	الرجز		١٣٠/٢
حَسَبا (٧أشطار)	الرجز	محمد بن ذؤيب العماني	٢١٩/٢ ، ٢٢٠
منسجِبَهْ(١١بيتا)	مجزوء الرجز	الصنوبري	٣٢٣/١، ٣٢٤
نَخْبَهْ	مجزوء الرجز	أبو هلال العسكريّ	٢٦٠/١
عُشبَهْ	مجزوء الرجز	أبو هلال العسكريّ	٢٦٠/١
أحبَّهْ	مجزوء الرجز	أبو هلال العسكريّ	٢٦٠/١
قبًّا (٤أبيات)	السريع	ابن الرومي	٣٠٢/١
كُرْبَهْ	السريع	أبو العتاهية	٢٢٧/٢
ولاعُتْبَهْ	السريع	أبو العتاهية	٢٢٧/٢
كوكبَهْ	السريع	أبو هلال العسكريّ	٣٣٧/١
مذهبَهْ	السريع	أبو هلال العسكريّ	٣٣٧/١
مَرْقَبَهْ	السريع	أبو هلال العسكريّ	٣٣٧/١
الطَّلَبا (٨أبيات)	المنسرح	الراعي النميري	١١/١ ، ١٢
ولاقَتَبا	المنسرح	الراعي النميري	١٢/١
مغتَربا	المنسرح	الراعي النميري	١٢/١
ارتيابا	الخفيف	بشّار	٤٧/٢
هابا	الخفيف	بشّار	٤٧/٢
طِيبا	الخفيف	العباس بن الأحنف	٢٦١/١
قريبا	الخفيف	العباس بن الأحنف	٢٦١/١
معيبَهْ	الخفيف	كشاجم	٨٣/٢
أنبوبَهْ	الخفيف	كشاجم	٨٣/٢
جنيبَهْ	الخفيف	كشاجم	٨٣/٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
تنُوبا (١١بيتا)	المتقارب	البحتري	٢١٩/١
رقيبا	المتقارب	البحتري	٢٦١/١
يُعرِبا	المتقارب	الناجم	٣٢٦/١
مُعجِبا	المتقارب	الناجم	٣٢٦/١
القلوبا	المتقارب	العباس بن الأحنف	٢٨١/١
حبيبا	المتقارب	العباس بن الأحنف	٢٨١/١
اللبيبا (٤أبيات)	المتقارب	أبو هلال العسكري	٧٩/١ ، ٨٠
معيبا (٤أبيات)	المتقارب	أبو هلال العسكري	١٥٧/٢ ، ١٥٨
رطيبا (٨أبيات)	المتقارب	أبو هلال العسكري	٢٦١/١
معجبَهْ (٧أبيات)	المتقارب	ابن الرومي	١٢٦/١

فصل الباء المضمومة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
رَكْبُ (٤أبيات)	الطويل	أبو تمام	٧٢/١
ثَقْبُ	الطويل	البحتري	٥٥/٢
عَتْبُ	الطويل	العباس بن الأحنف	٢٦٧/١
الذنبُ	الطويل	العباس بن الأحنف	٢٦٧/١
حربُ	الطويل	العباس بن الأحنف	٢٦٧/١
نَدْبُ	الطويل		٢٠٢/٢
وهْبُ	الطويل		٧٥/١
الكلبُ	الطويل		٧٥/١
يتذبْذبُ (٧ أبيات)	الطويل	النابغة	١٥/١ ، ١٦
المهذَّبُ	الطويل	النابغة	١٦/١ ، ٢١٧ ، ١٩٦/٢
مذهبُ	الطويل	النابغة	٢١٧/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وأكذبُ	الطويل	النابغة	٢١٧/١
ومَرْحَبُ	الطويل	طفيل الغنويّ	٢٢٠/٢
المتصوّبُ	الطويل	الكميت	١١٤/٢
أخربُ	الطويل	علي بن جبلة العكوّك	١٠٦/١
أكذبُ	الطويل	علي بن جبلة العكوّك	١٠٦/١
مرقبُ	الطويل	ديك الجن	٣٤٤/١
غيهبُ	الطويل	ديك الجن	٣٤٤/١
مهربُ	الطويل	البحتري	٢٢/١
أشنبُ	الطويل	البحتري	٣٠٩/١
يذهبُ	الطويل	البحتري	٣٠٩/١
يرطُبُ	الطويل	ابن الرومي	١٨٧/١
تصلُبُ	الطويل	ابن الرومي	١٨٧/١
مذهب (١٦ بيتا)	الطويل	ابن الرومي	١٣١/١، ١٣٢
مذنبُ	الطويل	أبو هلال العسكري	١٨٨/١
تكذبُ	الطويل	أبو هلال العسكري	١٨٨/١
يلعبُ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٤٧/١
أشيبُ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٤٧/١
أصعبُ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٤٧/١
زينبُ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٦٠/١
مذهَبُ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٦٠/١
يدربُ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٦٠/١
وتغرُبُ (٤ أبيات)	الطويل	أبو هلال العسكري	١١/٢
مذنبُ	الطويل		١١٩/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ملعبُ	الطويل		١٥٣/٢
يذهبُ	الطويل		١٧١/٢
ويعذبُ	الطويل		٢١١/٢
تُنسبُ	الطويل		١٦٩/٢
تُضرَبُ	الطويل		١٦٩/٢
معصَّبُ	الطويل		١٦٩/٢
كواكبُ	الطويل	الأخنس بن شريق	٦٨/٢
الحرائبُ	الطويل	النابغة	٦٦/٢
عاتبُ	الطويل	شاعرٌ من كندة	١٧/١
كواكبُ	الطويل	شاعرٌ من كندة	١٧/١
ضاربُ	الطويل	امرأةٌ من بني أسد	١٦٣/٢
المطالبُ	الطويل	دِعْبل الخزاعيّ	١٩٤/٢
التجاربُ	الطويل	دِعْبل الخزاعيّ	١٩٤/٢
الكواكبُ	الطويل	نُصَيْب	١٧/١
الحقائبُ	الطويل	نُصَيْب	١٣٠/١
عجائبُ	الطويل	أبو تمام	٢٠٢/٢
جانبُ	الطويل	أبو تمام	٢٠٢/٢
المطالبُ	الطويل	أبو فراس الحمداني	٦١/٢
جانبُ	الطويل	أبو فراس الحمداني	٦١/٢
الكواكبُ	الطويل	مولى ابن أبي السمط	٢٣/١
حاجبُ	الطويل	مولى ابن أبي السمط	٢٣/١
ثاقبُ (٤ أبيات)	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٦/٢
ملاعبُ	الطويل		١٥٤/٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
غريبُ (٥أبيات)	الطويل		٢/١٩٣
حبيبُ	الطويل		١/١٣
فقريبُ	الطويل		١/١٣
وحليبُ (٨أبيات)	الطويل		٢/٤٥ ، ٤٦
نحيبُ	الطويل		٢/٢٣٤
قلوبُ	الطويل		٢/٢٣٤
خصيبُ	الطويل		٢/٢٣٤
ثاقبُهْ	الطويل	أبو الطَّمَحان القينيّ	١/٢٢
كواكبُهْ	الطويل	أبو الطَّمَحان القينيّ	١/٢٢
كتائبُهْ	الطويل	أبو الطَّمَحان القينيّ	١/٢٢
جادِبُهْ	الطويل	الفرزدق	٢/١٥٦
جادبُهْ (٩أبيات)	الطويل	ذو الرمة	١/٢٣٣، ٢٣٤
غباغِبُهْ	الطويل	ذو الرمة	٢/١٤٧
صالبُهْ	الطويل	ذو الرمة	٢/١٤٧
سحائبُهْ	الطويل	ابن المعتز	١/٢٥٩ ، ٢/٤٧
ساحبُهْ	الطويل	ابن المعتز	١/٢٥٩ ، ٢/٤٧
كتائبُهْ	الطويل	ابن المعتز	١/٢٥٩ ، ٢/٤٧
جوانبُهْ	الطويل	ابن المعتز	١/٢٥٩ ، ٢/٤٧
جانبُهْ	الطويل	ابن المعتز	١/٣٥٦
سواكبُهْ	الطويل	ابن المعتز	٢/١٣٠
كاتبُهْ	الطويل	ابن المعتز	٢/١٣٠
كواكبُهْ	الطويل	بشّار	٢/٦٧
يناسبُهْ	الطويل	بشّار	٢/١٩٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لا تعاتبُهْ	الطويل	بشّار	١٩٦/٢
ومجانبُهْ	الطويل	بشّار	١٩٦/٢
مشاربُهْ	الطويل	بشّار	١٩٦/٢
تعاتبُهْ	الطويل	الصاحب بن عباد	١٦٤/١
صاحبُهْ	الطويل	الصاحب بن عباد	١٦٤/١
مشاربُهْ	الطويل	الصاحب بن عباد	١٦٤/١
كواكبُهْ	الطويل	أبو تمام	٤٣/١
غياهبُهْ	الطويل	أبو تمام	١٤٠/١
عواقبُهْ	الطويل	أبو تمام	١٤٠/١
حالبُهْ	الطويل	أبو تمام	١٢٤/٢
ساكبُهْ	الطويل	أبو تمام	١٢٤/٢
مراتبُهْ	الطويل	الخريمي	٢٧٩/١
جنائبُهْ	الطويل	الخريمي	٢٧٩/١
راكبُهْ	الطويل	أبو النشناش	٢٧٩/١
يُقارِبُهْ (٦أبيات)	الطويل		١٤١/١
يواثبُهْ	الطويل		٢٠٣/١
معايبُهْ	الطويل		١٩٦/٢
سالبُهْ	الطويل		١٩٩/٢
صاحبُهْ	الطويل		١٩٩/٢
حبيبُها	الطويل	[نُصيب]	١٤٤/١
نصيبُها	الطويل	[نُصيب]	١٤٤/١
هبوبُها	الطويل	إبراهيم بن العباس	٢٧٤/١، ٢٧٥
حبيبُها	الطويل	إبراهيم بن العباس	٢٧٤/١، ٢٧٥

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة*
نصيبُها	الطويل	إبراهيم بن العباس	١/ ٢٧٤، ٢٧٥
هبوبُها	الطويل	ذو الرمة	٢٧٥/١
حبيبُها	الطويل	ذو الرمة	٢٧٥/١
نصابُها (٥أبيات)	الطويل	يزيد بن الطثرية	١٦٣/٢
جنوبُها (٤أبيات)	الطويل	أبو هلال العسكريّ	١٤١/٢
بابُها	الطويل		١١٩/١
اجتنابُها	الطويل		١١٩/١
ترابُها	الطويل		٢٦١/١
كلابُها (٥أبيات)	الطويل		١٩٢/٢
خطوبُها	الطويل		١٩٤/٢
لا أعيبُها	الطويل		١٩٤/٢
شعابُها	الطويل		١٩٩/٢
ثيابُها	الطويل		١٩٩/٢
عيابُها	الطويل		١٩٩/٢
لعبُ	المديد		١٥١/١
الهَرَبُ	البسيط	سعيد بن العاص	١٩٦/١
الحسَبُ(٧أبيات)	البسيط	مروان بن أبي حفصة	٥٢/١
والقصَبُ	البسيط	ذو الرمة	٢٥٠/١
الأُهبُ	البسيط	ذو الرمة	١٣٣/٢
ولا هرَبُ	البسيط	الأخطل	٢١/١
الطلبُ	البسيط	الأخطل	٢١/١
كتُبُ	البسيط	أبو تمام	١٦١/١
تحتجبُ	البسيط	أبو تمام	١٦١/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ومطّلبُ	البسيط	أبو تمام	١٦١/١
الذهبُ	البسيط	ابن بسّام	٢٣/٢
مرتقبُ	البسيط	ابن بسّام	٢٣/٢
الأدبُ	البسيط		٢٤٣/٢، ٢٤٤
الخشبُ	البسيط		٢٤٣/٢، ٢٤٤
أدبُ	البسيط		٢٤٧/٢
نشبُ	البسيط		٢٤٧/٢
العطبُ	البسيط		٢٤٩/٢، ٢٥٠
أدبُ	البسيط		٢٤٩/٢، ٢٥٠
ينسابُ	البسيط	أبو هلال العسكري	٣٣٩/١
نشابُ	البسيط	أبو هلال العسكري	٣٣٩/١
مصلوبُ	البسيط	ابن الرومي	١٨٩/١
مآربُهْ (٦أبيات)	البسيط	أبو هلال العسكري	٦٤/١
ركائبُهْ (٧أبيات)	البسيط	أبو هلال العسكري	١٢٤/٢
تُرغّبُها	البسيط	أبو هلال العسكري	١٨١/٢
تخربُها	البسيط	أبو هلال العسكري	١٨١/٢
تطلبُها	البسيط	أبو هلال العسكري	١٨١/٢
والخضابُ	مخلّع البسيط	محمود الوراق	١٥٣/٢
يُستطابُ	مخلّع البسيط	محمود الوراق	١٥٣/٢
الكعابُ	الوافر	ابن المعتز	١٥٧/٢
العتابُ	الوافر	البحتري	١٧٧/١
الكلابُ	الوافر	البحتري	١٧٧/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
العتابُ[1]	الوافر		١٦١/١
القضيبُ	الوافر	أبو العاهية	١٥٥/٢
المشيبُ	الوافر	أبو العتاهية	١٥٥/٢
مشيبُ	الوافر	محمود الورّاق	١٦٤/٢
المريبُ	الوافر	محمود الورّاق	١٦٤/٢
الجدوبُ	الوافر	أحمد بن إسحاق الموصلي	١٨٩/٢
حبيبُ	الوافر	أحمد بن إسحاق الموصلي	١٨٩/٢
الرحيبُ (٤ أبيات)	الوافر		٢٤٣/٢
عذبُ	الكامل		٢٤١/١
ربُّ	الكامل		٢٤١/١
مستعتبُ	الكامل	العباس بن الأحنف	١٦١/١
مَذْهَبُ	الكامل	العباس بن الأحنف	١٦١/١
مُذْهَبُ	الكامل	أبو هلال العسكري	٣٦٢/١
أعجبُ	الكامل		١٨٨/١
يُحْجبُ	الكامل		١٨٨/١
مغرَّبُ	الكامل		٣٤١/١
مذهبُ	الكامل		٣٤١/١
يُنسَبُ	الكامل		٤٩/١
تَذهبُ	الكامل		٤٩/١

(١) صدره : إذا ذهب العتابُ فليس ودٌّ

وهو من غير نسبة في العقد الفريد ٣١٠/٢ ، ٢٣٠/٤ ، والتمثيل والمحاضرة ص٤٦٥

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الحاجبُ	السريع		١٨٨/١
والحاجبُ	السريع		١٨٨/١
حُجّاب	السريع		١٨٨/١
ومركوبُ	السريع	أبو دؤاد الإيادي	١٠٦/٢
الوصبُ	المنسرح	ابن الرومي أو الناجم	١٦٥/٢
عجبُ	المنسرح	ابن الرومي أو الناجم	١٦٥/٢
تُشَبُّ (٢١ بيتا)	المجتث	أبو سعيد الأصفهاني	٢١٠/٢
أستوهبُ	المتقارب	أبو هلال العسكري	١٦١/١
نحسبُ (٥ أبيات)	المتقارب	أبو هلال العسكري	٢١٥/١

فصل الباء المكسورة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
والقَلْبِ	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٢٢٨/١
الشُّربِ	الطويل	العباس بن الأحنف	٢٥٩/١ ، ٢٦٠
العَذْبِ	الطويل	العباس بن الأحنف	٢٥٩/١ ، ٢٦٠
القلْبِ	الطويل	العباس بن الأحنف	٢٧٥/١
الذَّنْبِ	الطويل	العباس بن الأحنف	٢٧٥/١
وبالعَتْبِ	الطويل	العباس بن الأحنف	٢٧٥/١
ثَغْبِ[1]	الطويل	عُمارة بن عَقِيل	٢٤١/١

(١) جاء البيت في مطبوعة ديوان المعاني هكذا :

كأنّ على أنيابها مبيت الكرى وقيعه يردى تهلل في تعب

وفيه من التصحيف والتحريف ما ترى . وصوابه :

كأن على أنيابها مبعث الكرى وقيعة بَرْدِيٍّ تَهَلّل في ثَغْبِ

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
قلبِ	الطويل	عُمارة بن عَقِيل	٢٤١/١
الجَذْبِ	الطويل	ابن الرومي	٦١/٢
الصُّلبِ	الطويل	ابن الرومي	٦١/٢
بالسَّلْبِ	الطويل	ابن الرومي	٦١/٢
مكعثبِ	الطويل	الفرزدق	٢٨١/١
المهذَّبِ(٦أبيات)	الطويل	أبو تمام	٧٠/١
المتصعَّب	الطويل	أبو هلال العسكري	١٣/١
مطلبِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٢٢/١ ، ١١٠
معقَّبِ	الطويل	أبو هلال العسكري	١١٠/١
يتقلّبِ	الطويل	أبو هلال العسكري	١١٠/١
والقُربِ	الطويل	أبو هلال العسكري	١٨٠/١
كلْبِ	الطويل	أبو هلال العسكري	١٨٠/١
غيهبِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٢٤٨/١
معقربِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٢٤٨/١
ملعبِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٢٤٨/١
مطحلبِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٣٧/١
المتقلّبِ	الطويل		٥٥/١
بمَرْحَبِ	الطويل		٢٢٠/٢
حُبِّي (٤أبيات)	الطويل		٢٦٥/١، ٢٦٦
تطيَّبِ	الطويل	امرؤ القيس	٢٦١/١

=والثَّغْب : بقية الماء العذب في الأرض . وقيل : هو الغدير يكون في ظل جبلٍ لا تصيبه الشمس . راجع ديوان عُمارة ص٣٤

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
نحطبِ[1]	الطويل	امرؤ القيس	١٠٩/٢
الكواكبِ	الطويل	النابغة	٣٤٦/١
بآيبِ	الطويل	النابغة	٣٤٦/١
جانبِ	الطويل	النابغة	٣٤٦/١
الحواجبِ	الطويل	النابغة	٥٢/٢
الحباحبِ	الطويل	النابغة	٥٢/٢
لاعبِ	الطويل	قيس بن الخطيم	٥٠/٢ ، ٥٧
جنادبِ	الطويل	قيس بن الخطيم	٥٠/٢ ، ٥٧
بحاجبِ	الطويل	قيس بن الخطيم	٢٢٩/١
بحاجبِ	الطويل	النمر بن تولب	٢٢٩/١ ، ٢٦٥
المتقاربِ	الطويل	قيس بن الخطيم	٧٠/٢
جانبِ	الطويل	عُروة بن الورد	١٩٥/١
جانبِ	الطويل	ذو الرمة	١٤٧/٢
تائبِ	الطويل	ذو الرمة	١٤٧/٢
عازبِ	الطويل	القطامي	٢٥٩/١
جانبِ	الطويل	القطامي	٢٥٩/١
جانبِ (٥أبيات)	الطويل	أبو تمام	١٤٠/١
محاربِ	الطويل	البحتري	١١٧/١
حبائبِ	الطويل	البحتري	١١٧/١
سحائبِ	الطويل	البحتري	١١٧/١
عاتبِ (٥أبيات)	الطويل	البحتري	١٩٤/٢

(١) في نسبته إلى امرئ القيس خلاف . وهو في ديوانه ص٣٨٩ ، من زيادات الطوسي والسّكريّ وابن النحاس . وانظر شرح أبيات المغني ١٢٩/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بلاعبِ	الطويل	أبو السعر موسى بن سحيم	٢٠١/٢
لكتائبِ	الطويل	الناشئ	٣٣٤/١
راغبِ (٦ أبيات)	الطويل	أبو هلال العسكري	١٤٠/١
الكواكبِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٠٦/١
غاربِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٠٦/١
قاطبِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٠٦/١
والرغائبِ (٧ أبيات)	الطويل	أبو هلال العسكري	٦٨/٢
الكواعبِ	الطويل		٢٣٦/١
بالحواجبِ	الطويل		٢٣٦/١
نجيبِ	الطويل	حسّان بن ثابت	١٩٢/١
بعجيبِ	الطويل	حسّان بن ثابت	١٩٢/١
قليبِ	الطويل	جرير	٢٠٦/١
خصيبِ	الطويل	أبو نُواس	٣٦/١
حبيبِ	الطويل	ابن المعتز	٣٨/٢
ربيبِ	الطويل	ابن المعتز	٣٨/٢
قريبِ	الطويل	أبو عليّ الحرمازيّ	١٧٠/٢
بعجيبِ	الطويل	أبو عليّ الحرمازيّ	١٧٠/٢
رقيبِ	الطويل	ابن أبي طاهر	٣٤٤/١
صبيبِ	الطويل	ابن طباطبا	٣٣٩/١
بمريبِ	الطويل		٢٨٢/١
بقريبِ	الطويل		٢٨٢/١
مَشُوبِ	الطويل		٢٨٥/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
مُبوبِ	الطويل		٢٨٥/١
واللَّهَبِ	البسيط	أبو نُواس	٣٠٨/١
الذَّهَبِ	البسيط	أبو نُواس	٣٠٨/١
الذهَبِ	البسيط	علي بن الجهم	٢٣/٢
الطرَبِ	البسيط	أبو تمام	٣١/١ ، ١٩٥
الحَرَبِ[1]	البسيط	أبو تمام	٦٦/٢
واللعبِ	البسيط	أبو تمام	٧٧/٢
لم أشبِ	البسيط	أبو تمام	١٥٦/٢
شطبِ	البسيط	أبو تمام	١٥٦/٢
والأدبِ	البسيط	أبو تمام	١٥٦/٢
تعبِ (٤ أبيات)	البسيط	البحتري	١٢٧/١
واليلبِ	البسيط	ابن الرومي	٢٦/١ ، ٢٧
الرُّتبِ	البسيط	ابن الرومي	٢٦/١ ، ٢٧
والذَّنَبِ	البسيط	ابن الرومي	٢٦/١ ، ٢٧
الحقب (٤ أبيات)	البسيط	ابن الرومي	٣١/١
كثَبِ	البسيط	أبو هِفّان	٦٥/١ ، ٦٦
عَربِ	البسيط	أبو هِفّان	٦٥/١ ، ٦٦
النشَبِ	البسيط	أبو هِفّان	٦٥/١ ، ٦٦
منتقبِ	البسيط	أبو هلال العسكري	٣٣٦/١

(١) في مطبوعة ديوان المعاني : والحربُ مشتقةٌ من الحربِ

وهو بهذه الصورة من البحر المنسرح ، لكنه ورد في ديوان أبي تمام ٦٤/١ هكذا :

لما رأى الحربَ رأيَ العين تُوفَلِسٌ والحربُ مشتقة المعنى من الحربِ

وهو بهذه الصورة من البسيط ، كما ترى .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
اغترابِ	الوافر		١٨٨/٢
الإيابِ	الوافر		٢٤٩/٢
الإهابِ	الوافر		٢٤٩/٢
والسَّرابِ	الوافر		١٨٤/١، ١٨٥
بابِ	الوافر		١٨٤/١، ١٨٥
الغضابِ	الوافر		١٨٤/١، ١٨٥
الهضابِ	الوافر		٤٩/١
السَّحابِ	الوافر		٤٩/١
الشبابِ	الوافر		٤٩/١
المغيب	الوافر	إبراهيم بن العباس	١٩٥/٢
الخطوبِ	الوافر	إبراهيم بن العباس	١٩٥/٢
الحبيبِ (٤ أبيات)	الوافر		٣٥٢/١
القَلْبِ	الكامل	أحمد بن أبي فنن	٢٨٤/١
رطْبِ	الكامل	ابن المعتز	١٥٤/٢
حَسْبي	الكامل	ابن المعتز	١٥٤/٢
أرَبي	الكامل	ديك الجن	٢٢١/٢
طلَبي	الكامل	ديك الجن	٢٢١/٢
لم أُصِبِ	الكامل	ديك الجن	٢٢١/٢
ذهَبِ	الكامل	ابن الرومي	٢٢/٢
لم تغبِ	الكامل	ابن طباطبا العلوي الأصبهاني	٣٤١/١
منسكبِ	الكامل	ابن طباطبا العلوي الأصبهاني	٣٤١/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الذهبِ	الكامل	ابن طباطبا العلوي الأصبهاني	٣٤١/١
شهبِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٢٣٧/١
الصبُّ	الكامل	أبو هلال العسكري	٢٣٧/١
قلبي	الكامل	أبو هلال العسكري	٢٣٧/١
الأجربِ	الكامل	لبيد	١٩٨/٢
الأشيبِ	الكامل	البحتري	١٢٦/٢
الطحلبِ	الكامل	أبو تمام	٣٥٣/١
وتركبِ	الكامل	جارية	٢٦٣/١
ويثقبِ	الكامل	جارية	٢٦٣/١
المتعبِ(١)	الكامل	أبو هلال العسكري	١٣/١
الأعقبِ (١١ بيتاً)	الكامل	أبو هلال العسكري	١١١/٢
يَغْرُبِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٢٥٧/١
مذهبِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٤٣/٢
لم تُضربِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٤٣/٢
مشجبِ	الكامل		١٩٨/١
للأشهبِ	الكامل		١٩٨/١
المغربِ	الكامل		٣٤١/١
مذهبِ	الكامل		٣٤١/١
يركبِ	الكامل		٢٦٢/١
تثقبِ	الكامل		٢٦٢/١
حاجبِ	الكامل	أبو تمام	١٨٧/١

(١) راجع ديوانه ص٧١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الأبوابِ	الكامل	جرير	١٨٢/١
الأسبابِ	الكامل	أبو دعامة	٢٥٣/٢
الأنسابِ	الكامل	أبو دعامة	٢٥٣/٢
البابِ	الكامل		٢٤٥/٢
ذيابِ	الكامل		٢٤٥/٢
البوّابِ	الكامل		٢٤٥/٢
حجابِ	الكامل		٣٦١/١
مكذوبِ	الكامل	قيس بن الخطيم	٢٢٩/١
لغروب	الكامل	قيس بن الخطيم	٢٢٩/١
قريبِ	الكامل	قيس بن الخطيم	٢٢٩/١، ٢٧٦
محسوبِ	الكامل	قيس بن الخطيم	٢٢٩/١، ٢٧٦
مكذوبِ	الكامل	قيس بن الخطيم	٢٢٩/١، ٢٧٦
برُضابِهِ	الكامل	كشاجم	٨٤/٢
لصوابِهِ	الكامل	كشاجم	٨٤/٢
الربربِ	مجزوء الكامل	السَّريّ الرفّاء	٣٥/٢
بعَقْربِ	مجزوءالكامل	السَّريّ الرفّاء	٣٥/٢
المذهبِ	مجزوء الكامل	السَّريّ الرفّاء	٣٥/٢
القلوبِ	مجزوء الكامل	الحِمّاني	١٥٤/٢
والجيوبِ	مجزوء الكامل	الحِمّاني	١٥٤/٢
عيوبِهْ= عيونِهْ			
القلبِ (٧أبيات)	الهزج	أبو هلال العسكري	١٤٨/٢
الجَنْبِ	الرجز		١٠٧/٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
شهبِ[١]	الرجز	أبو هلال العسكري	٣٣٤/١
حطبِ	الرجز	أبو هلال العسكري	٣٣٤/١
الحجبِ	الرجز	أبو هلال العسكري	٣٣٤/١
الذهبِ	الرجز	أبو هلال العسكري	٢١/٢
الكُربِ	الرجز	أبو هلال العسكري	٢١/٢
عجبِ	الرجز	أبو هلال العسكري	٢١/٢
أربي (٦أشطار)	الرجز		١٢٣/١
المنكبِ	الرجز	أبو نواس	١٣٣/٢
المقربِ	الرجز	أبو نواس	١٣٣/٢
المخلبِ	الرجز	أبو نواس	١٣٣/٢
بالعقابِ(٩ أشطار)	الرجز		١٥١/٢
الجنابِ	الرجز		١٨١/٢
الخرابِ	الرجز		١٨١/٢
قشوبِ	الرجز	أبو نواس	١٣٨/٢
بالتذهيب	الرجز	أبو نواس	١٣٨/٢
الشيبِ	الرجز	أبو نواس	١٣٨/٢
قنابِهِ (٤أشطار)	الرجز	أبو نواس	١٣٣/٢
حجابِهِ	الرجز	أبو نواس	٣٥٦/١
جلبابِهِ	الرجز	أبو نواس	٣٥٦/١
جلبابِهِ (٤أشطار)	الرجز	ابن المعتز	٣٥٦/١
حجابها	الرجز	أبو نواس	٣٦٠/١
نقابِها	الرجز	أبو نواس	٣٦٠/١

(١) في ديوانه ص٧٣ « سربِ » ، وكذلك في كتابه الصناعتين ص٤٨٣

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بِها (٤أشطار)	الرجز	ابن المعتز	١٢١/٢
قصبِ	مجزوء الرجز	أبو هلال العسكري	١٥١/٢
الكتبِ	مجزوء الرجز	أبو هلال العسكري	١٥١/٢
ذهبِ	مجزوءالرجز	أبو هلال العسكري	١٥١/٢
يعبوبِ	مجزوءالرجز	ابن المعتز	١١٥/٢
المكبوبِ	مجزوءالرجز	ابن المعتز	١١٥/٢
التقطيبِ	مجزوءالرجز	ابن المعتز	١١٥/٢
ومغيبِ	مجزوء الرمل	أبو فضلة	٣٣٥/١
المصيبِ	مجزوء الرمل	أبو فضلة	٣٣٥/١
غروبِ	مجزوء الرمل	أبو فضلة	٣٣٥/١
المغيب (٢٠ بيتاً)	مجزوء الرمل	أبو هلال العسكري	٨١/٢ ، ٨٢
قلبي	السريع	علي بن محمد البصري	١٠٩/١
والغربِ	السريع	علي بن محمد البصري	١٠٩/١
بالضربِ	السريع	علي بن محمد البصري	١٠٩/١
العاجبِ	السريع	رزين العروضي	١٩٩/١
الحاجبِ	السريع	رزين العروضي	١٩٩/١
أترابِ	السريع	أبو نواس	٣٧/١ ، ٢٥٤
بعُتَّابِ	السريع	أبو نواس	٣٧/١ ، ٢٥٤
تكذيبي	السريع		١٨٨/١
تأديبي	السريع		١٨٨/١
بِهْ	السريع	نصر بن أحمد	٢٧٢/١
لم ينتبِهْ	السريع	نصر بن أحمد	٢٧٢/١
الحجبِ	المنسرح	السريّ الرفّاء	٣٦٢/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ذهبِ	المنسرح	السريّ الرفّاء	٣٦٢/١
الشَّبابِ	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٢٣٢/١
الشبابِ	الخفيف		٣٣١/١
غرابِ	الخفيف		٣٣١/١
معيبِ	الخفيف	ابن الرومي	١٦٠/٢
حبيبي	المجتث		٣٤٣/١
مشيبي	المجتث		٣٤٣/١
الكاذبِ	المتقارب	أبو تمام	١٦١/١
الخائبِ	المتقارب	أبو تمام	١٦١/١
الكاتبِ (٥ أبيات)	المتقارب	ابن الرومي	٧٨/٢
بِها	المتقارب	الأعشى	٣٢٩/١

(باب التاء)

فصل التاء الساكنة

خُلقتْ (٤ أبيات)	مجزوء الرجز	ابن طباطبا	٢١٦/١

فصل التاء المفتوحة

ماتا	البسيط	أبو هلال العسكري	٢١٣/٢
أمواتا	البسيط	أبو هلال العسكري	٢١٣/٢
فَوْتا	الوافر	علي بن محمد الكوفي	١٥٨/٢
مَوْتا[1]	الوافر	أبو هلال العسكري	١٥٨/٢

(١) هذا البيت ممّا أخلَّ به ديوان أبي هلال في طبعتيه : طبعة الدكتور محسن غياض ، وطبعة الدكتور جورج قنازع ، وكأنّ الذي منع الأستاذين الفاضلين من إثبات البيت لأبي هلال : أنه إصلاح للبيت السابق . وذلك ما عقّب به أبو هلال ، على قول=

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة*
ياقُوتَهْ	السريع		٢٨/٢
ضرْبَتَهْ	المنسرح	ابن المعتز	٢٤٩/١

فصل التاء المضمومة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
مقلتُ	الطويل		١٣٠/٢
ميتُ	الطويل		١٣٠/٢
نابتُ	الطويل		٥٩/٢
ساكتُ	الطويل		٥٩/٢
فحييتُ	الطويل	جحظة البرمكيّ	٢٠٦/١
خَرِيتُ	الطويل	جحظة البرمكيّ	٢٠٦/١
رِشْتُها (٧أبيات)	الطويل	مسكين الدارميّ	٧٩/١
السكوتُ	مخلَّع البسيط	الناجم	٢١٥/١
عنكبوت	مخلَّع البسيط	الناجم	٢١٥/١
انثنيتُ	الوافر	أبو العتاهية	١٠٥/١
ليلتُهْ (٣ أشطار)	الرجز	ابن المعتز	٣٤٠/١
كرتُهْ	الرجز	ابن المعتز	٣٤٠/١
لحيتُهْ	الرجز	ابن المعتز	٣٤٠/١
أصواتُها(٨أشطار)	الرجز		١٤٨/٢
والموتُ	السريع	ابن لنكك	١٨٩/١
الصوتُ	السريع	ابن لنكك	١٨٩/١

= علي بن محمد الكوفي :

لعمـرُكَ للمشيب علـيَّ ممـا ... فقـدتُ من الشباب أشـدّ فوتـا

فقال أبو هلال : هذا البيت مضطرب اللفظ والرصف والصنعة ، فاعتبرْه :

تملّيتُ الشبـابَ فكـان شيئـا ... وأبـليتُ المشيبَ فصـار موتـا

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
والفوتُ	السريع	ابن لنكك	١٨٩/١
النعوتُ	الخفيف		٤٢/٢
الياقوتُ	الخفيف		٤٢/٢

فصل التاء المكسورة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فاستقرّتِ	الطويل	عمرو بن معد يكرب	١١٢/١
ضلَّتِ (٥أبيات،)	الطويل	الطرماح	١٧٥/١
غضّةِ	الطويل	السريّ الرفاء	٣١٢/١
فضّةِ	الطويل	السريّ الرفاء	٣١٢/١
فتجلّتِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٨٤/١
تولَّتِ	الطويل	سعيد بن حميد	٢٨٤/١
شلَّتِ	الطويل		١٧٩/٢
سُلَّتِ	الطويل		١٧٩/٢
جلَّتِ	الطويل		١١٠/١
زلَّتِ	الطويل		١١٠/١
تجلَّتِ	الطويل		١١٠/١
ستظلَّتِ	الطويل		٢٦٤/١
فوتِ	الطويل		٢٦٤/١
[illegible]ضنَّتِ	الطويل		٢٦٤/١
[illegible]خضرات (٥أبيات)	الطويل	الحطيئة	٤٠/١
[illegible]	الطويل	محمد بن عبد الله التميري	٢٦٠/١
[illegible]	انطويل		٢٨٣/١
[illegible]	الطويل	الحلبي	٤٥/٢
[illegible]ياقوتِ	الطويل	الحلبي	٤٥/٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الثنيَّاتِ	البسيط	أبو نواس	٣٥٦/١
بأمواتِ	البسيط		٢٣٨/٢
اليواقيتِ	البسيط	ابن المعتز	٢٤/٢
كبريتِ	البسيط	ابن المعتز	٢٤/٢
تشتيتِ	البسيط	ابن المعتز	٢٤/٢
صورتِهِ	البسيط	ابن المعتز	٢٢٤/١
جفوتِهِ	البسيط	ابن المعتز	٢٢٤/١
بلحيتهِ	البسيط	ابن المعتز	٢٢٤/١
المعجزاتِ(٧أبيات)	الوافر	أبو الحسن بن الأنباري	١٧٩/٢ ، ١٨٠
وجنتِهِ	الكامل	ابن المعتز	٢٤٧/١
هجرتِها (١١بيتا)	الكامل	السريّ الرفاء	٣٥/٢ ، ٣٦
سَراويلاتِها	الكامل	المتنبي	٢٦٨/١
يانعاتِ	الرجز	ابن المعتز	٤١/٢
منوَّعاتِ	الرجز	ابن المعتز	٤١/٢
ونُورتِهْ	الرجز	ابن طارق	١٤٤/٢
فَرْوتِهْ	الرجز	ابن طارق	١٤٤/٢
ضَرَّاتِها	الرجز	ابن لجأ	١٢٧/٢
مجوَّفاتِها	الرجز	ابن لجأ	١٢٧/٢
قدَّاتِها	الرجز	أبو نواس	١٠٩/٢
أقواتِها	الرجز	أبو نواس	١٠٩/٢
شياتِها (٨أشطار)	الرجز	أبو نواس	١٣٣/٢
هيبتِهْ	السريع	أبو نواس	١٤٤/١
بُرْمتِهْ	السريع	جحظة	٣٠٠/١، ٣٠١

(باب الثاء)

فصل الثاء الساكنة

فصل الثاء المفتوحة

فصل الثاء المضمومة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وتُحَدِّثُهْ (٧أبيات)	الطويل	كشاجم	٣٢٦/١، ٣٢٧
تغيثُ	الوافر	عائشة بنت سعد بن أبي وقاص	٩/١
خبيثُ	مجزوء الكامل	ابن الرومي	٢٤٣/١
حديثُ	مجزوء الكامل	ابن الرومي	٢٤٣/١

(باب الجيم)

فصل الجيم المفتوحة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إدماجا (٩أبيات)	الهزج		٣٢٠/١
خدَلَّجا	الرجز		٢٢٥/١
أُدْلجا	الرجز		٢٢٥/١
ضَجَّهْ (٦أبيات)	السريع		٢٠٥/١

فصل الجيم المضمومة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
مزعجُ	الطويل	ابن المعتز	٣٣٥/١
يترجرجُ	الطويل	ابن المعتز	٣٣٥/١
يتدحرجُ	الطويل	ابن الرومي	٧٠/٢
تتفرَّجُ (٥أبيات)	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٢٣/١ ، ٢٤٧
مشنَّجُ (٦أبيات)	الطويل	أبو هلال العسكريّ	١٥٥/٢
مفرَّجُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٩٢/٢
ومذحجُ	الطويل		٥٠/٢
لا يتعرجُ	الطويل		٥٠/٢
لجوجُ	الطويل	أبو ذؤيب	١٣١/١
فروجُ	الطويل	أبو ذؤيب	١٣١/١
عجيجُ	الطويل	أبو ذؤيب	٤/٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
يُنسجُ	الكامل		٢٤١/٢
فيهجُ	الكامل		٢٤١/٢
فيروزجُ	الكامل		٢٤١/٢
والوجُ	المنسرح	طريح بن إسماعيل الثقفي	٢٤/١
يعتلجُ	المنسرح	طريح بن إسماعيل الثقفي	٢٤/١
منعرجُ	المنسرح	طريح بن إسماعيل الثقفي	٢٤/١
تاجُ	الخفيف	أبو هلال العسكري	٣٣٦/١
نسّاجُ	الخفيف	أبو هلال العسكري	٣٣٦/١

فصل الجيم المكسورة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
منضج	الطويل	الشماخ	١١٥/١
مزلّجِ	الطويل	الشماخ	١١٥/١
المدججِ	الطويل	الشماخ	١١٥/١
المفرّجِ	الطويل	سحيم عبد بني الحسحاس	١٦٦/٢
مفلّجِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٣٦/١
دملجِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٣٦/١
ديباجِ	الطويل	الشمشاطي	٢٦/٢
نعاجِ	الوافر	ابن برّاق الهذلي(١)	١٣٠/٢
ومضرّجِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٣٨/٢ ، ٣٩
الفيروزجِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٣٨/٢ ، ٣٩
بنفسجِ	الكامل	أبو هلال العسكري	٣٨/٢ ، ٣٩
ومدبّجِ (٦أبيات)	الكامل	أبو هلال العسكري	٢٤٧/١

(١) راجع شرح أشعار الهذليين ص٨٧٨

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
العاجِ	الكامل	ابن المعتز	٣٤٠/١
بسراجِ	الكامل	ابن المعتز	٣٥٨/١
شَجٌ (٢٢ بيتاً)	الهزج	أبو هلال العسكري	٢٤١/٢ ، ٢٤٢
تُنجِي	الرجز	خلف بن خليفة	١٤٥/٢
الشطرنجِ	الرجز	خلف بن خليفة	١٤٥/٢
يهزجِ	الرجز	أبو نواس	١٣٩/٢
المغنجِ	الرجز	أبو نواس	١٣٩/٢
المعارجِ (٤ أشطار)	الرجز	ابن الرومي	٢٠٩/١
السراجِ	الرجز		٣٣/٢
عاجِ	الرجز		٣٣/٢
الديباجِ	الرجز		٣٣/٢
أبراجِ	الخفيف	أبو هلال العسكري	٣٠٦/١
زجاجِ	الخفيف	أبو هلال العسكري	٣٠٦/١
ساجِ	الخفيف	أبو هلال العسكري	٣٠٦/١
لم تعرَّجِ	مجزوء الخفيف	كشاجم	٢٧٣/١
بنفسجِ	مجزوء الخفيف	كشاجم	٢٧٣/١
العرفجِ	المتقارب	جرير	١٤٤/٢
زُجُهِ	المتقارب	الصنوبري	٣٢٢/١
فَرْجِهِ	المتقارب	الصنوبري	٣٢٢/١

(باب الحاء)

فصل الحاء الساكنة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
المتاحْ	مجزوء الكامل	إسحاق بن خلف	٥٧/٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الرياحْ	مجزوء الكامل	إسحاق بن خلف	٥٧/٢
مطرحْ	الرمل	أبو هلال العسكري	١٠٩/١
وشخْ	الرمل	أبو هلال العسكري	١٠٩/١
مَزَحْ	الرمل	أبو هلال العسكري	١٠٩/١
فطفحْ	الرمل	أبو هلال العسكري	٣٠٩/١
الفرحْ	الرمل	أبو هلال العسكري	٣٠٩/١
قُزَحْ	الرمل		٣٤/٢
مروحْ	السريع		٤٣/٢
للفتوحْ	السريع		٤٣/٢
الصفيحْ	السريع		٤٣/٢

فصل الحاء المفتوحة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
مديحا	الكامل		١٨٠/١
وضّاحا	الرجز		٣٧/١
صحيحا	مجزوء الرمل		٢٥٠/٢
ريحا	مجزوء الرمل		٢٥٠/٢
راحا	المنسرح	السريّ الرفّاء	٣٧/٢

فصل الحاء المضمومة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
تلمحُ	الطويل	ابن مقبل	٢٤٣/٢
أوطحُ	الطويل	ابن مقبل	٢٤٣/٢
مقدحُ	الطويل	ابن مقبل	٢٤٣/٢
ينفحُ	الطويل	ذو الرمة	٢٤٠/١
والمتروَّحُ	الطويل	ذو الرمة	٢٤٠/١
يتوضَّحُ	الطويل	بشار	٣٥٠/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
مبرِّحُ	الطويل	بشار	٣٥٠/١
أسجحُ	الطويل		١٣٩/٢
أقبحُ	الطويل		١٣٥/١
وأروحُ	الطويل		١٣٥/١
رامحُ	الطويل	ابن مقبل[1]	١٣٢/٢
مادحُ (٧أبيات)	الطويل	أشجع السّلميّ	١٨٥/٢
والقدَحُ (٤أبيات)	المديد	كشاجم	٢٢٨/١
والفرحُ	البسيط	كشاجم	٢٣١/١
مقترحُ	البسيط	كشاجم	٢٣١/١
مصباحُ	البسيط		٣٠٦/١، ٣٠٧
الراحُ	البسيط		٣٠٦/١ ، ٣٠٧
مذبوحُ	البسيط	ابن طباطبا العلوي الأصبهاني	٣٢٩/١
مشبوحُ	البسيط	ابن طباطبا العلوي الأصبهاني	٣٢٩/١
يُراحُ	الوافر	قيس بن ذَرِيح	٢٧٠/١
الجناحُ	الوافر	قيس بن ذَرِيح	٢٧٠/١
الصباحُ(٧أبيات)	الوافر	أبو هلال العسكري	٢٤٣/٢
الملاحُ	الوافر		٢٨٥/١
وأجرحُها	مجزوء الوافر	أبو نواس	٢٦٥/١
أفرحُ	الكامل	عمرو بن محمد الثقفي. أبو نوفل	٢٩/١
يمزحُ	الكامل	عمرو بن محمد الثقفي. أبو نوفل	٢٩/١
يلمحُ (٤أشطار)	الرجز	مسعود أخي ذي الرمة	١٢٨/٢

(١) نسبه أبو هلال إلى الراعي . والصواب أنه لابن مقبل ، في ديوانه ص ٤١ ، وراجع الخزانة ٢٢٨/١ ، وهو في ملحق ديوان الراعي ص٣٠٣

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
يرضحُ	الرجز		١١٤/٢
تبرحُ	الرجز		٣٠٥/١
ينصحُ	الرجز		٣٠٥/١
تصبحُ	الرجز		٣٠٥/١
قرحُ	السريع		٢٨٠/١
يبرحُ	السريع		٢٨٠/١٠
المازحُ[1]	السريع	أبو نواس	١٥١/١
رامحُ	السريع	ابن المعتز	٣٣٧/١

فصل الحاء المكسورة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بأروحِ	الطويل	الطرماح	٣٤٦/١
مطرحِ	الطويل	الطرماح	٣٤٦/١
الجوارحِ	الطويل	البحتري	٧٨/٢
رامحِ	الطويل	البحتري	٧٨/٢
المصابحِ	الطويل		٦٣/١
وجارحِ	الطويل		٦٣/١
أصافحِ	الطويل		٢١٨/٢
دلحِ	البسيط	أبو تمام	١٨/٢
الفرحِ	البسيط	أبو تمام	١٨/٢

(١) جاء البيت في المطبوعة هكذا :

انـــه نـــار وقـــدح القـــادح وأيّ جـــد بـــلغ المـــازح

وفي صدره من التصحيف وإقحام الواو ما ترى . وصواب روايته في الديوان ص٦١٨ :

أيّـــة نـــارٍ قـــدح القـــادحُ

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بالراحِ	البسيط	أوس بن حجر ، أو عَبيد بن الأبرص(٢)	٤/٢
بقرواحِ	البسيط	أوس بن حجر ، أو عَبيد بن الأبرص	٤/٢
رمّاحِ	البسيط	أوس بن حجر	٧/٢
وضّاحِ	البسيط	البحتري	٢٣٨/١
القِماحِ	الوافر	بشر بن أبي خازم	١٢/٢
الجَناحِ	الوافر	بشر بن أبي خازم	١٢/٢
راحِ	الوافر	جرير	٣١/١ ، ٧٦
مراحِي	الوافر	جرير	١٥٧/٢
اللّقاحِ	الوافر	ابن المعتز	٥٤/٢
الصباحِ	الوافر	ابن المعتز	٣٣٣/١
الأقاحِ	الوافر	ابن المعتز	٣٣٣/١
الرماحِ	الوافر	ابن المعتز	١٢١/٢
الملاحِ (٤أبيات)	الوافر	أبو هلال العسكريّ	٢٨٩/١
الرَّبيحِ (٥أبيات)	الوافر	عمرو بن الإطنابة	١١٤/١
المليحِ (٥أبيات)	الوافر	أبو هلال العسكريّ	٧٦/٢
القادحِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	١٤٦/٢
رامحِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	١٤٦/٢
الرائحِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	١٤٥/٢
صفائحِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	١٤٥/٢
روائحِ	الكامل	أبو هلال العسكريّ	١٤٥/٢

(٢) انظر كتاب الشعر ص٤٦١ .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
صالح	الكامل		٢٣١/١
بماصح	الكامل		٢٣١/١
القارح	الكامل	زياد الأعجم[1]	١٧٥/٢
الصائح	الكامل	زياد الأعجم	١٧٥/٢
صباح	الكامل	ابن السّكن	٢٠٨/١
الأرواح	الكامل	بعض المُحْدَثين	٣١٩/١
أطلاح (٤ أبيات)	الهزج	ابن هَرْمة	٣٥٨/١
والرَّواح	الرجز	أبو هلال العسكريّ	١١٢/٢
أرماح	الرجز	أبو هلال العسكريّ	١١٢/٢
أرماح	الرجز		٢٤٨/٢
بالراح	الرجز		٢٤٨/٢
النباح	الرجز		٢٤٨/٢
مَسْح	السريع	دِعْبِل الخزاعيّ	٢٠٧/١
راح	السريع	ــــ	١٩٩/١
السَّفْح (٤ أبيات)	المنسرح	مطيع بن إياس	١٨٤/٢
تُفّاح	الخفيف	العباس بن الأحنف	٢٥٨/١
للمصباح (٦ أبيات)	الخفيف	البحتري	٣٠٧/١
التفاح (٦أبيات)	الخفيف	ابن الرومي	٢٣٩/١
مفتاح (١٠ أبيات)	الخفيف	ابن الرومي	٢٠٧/١ ، ٢٠٨
الصباح	الخفيف	نصر بن أحمد	٢٤٦/١
أقاح	الخفيف		٢٤٠/١

(١) النسبة من الأغاني ٣٨١/١٥ ، وذيل أمالي القالي ص٨ . والبيتان من قصيدة زياد الشهيرة في رثاء المغيرة بن المهلب .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لروحي	الخفيف	أبو هلال العسكريّ	٣٧/٢
مليحِ	الخفيف	أبو هلال العسكريّ	٣٧/٢
القباحِ	المتقارب	الخالديّ	٢٠٨/١
الصباحِ	المتقارب	الخالديّ	٢٠٨/١
مستراحِ	المتقارب	الخالديّ	٢٠٨/١
فتحِهِ	المتقارب	ابن الرومي	١٨٢/١
سلحِهِ	المتقارب	ابن الرومي	١٨٢/١

(باب الخاء)

فصل الخاء الساكنة

الرخاخْ	السريع		٣٢٤/١

فصل الخاء المكسورة

تمرَّخِ	الطويل		٣٥٤/١
سربخِ	الطويل		٣٥٤/١
باذخِ	الطويل	إبراهيم بن العباس	٢٠٠/٢
وصارخِ	الطويل	إبراهيم بن العباس	٢٠٠/٢
بنافخِ	الطويل	إبراهيم بن العباس	٢٠٠/٢

(باب الدال)

فصل الدال الساكنة

بلَدْ	الطويل		٢٤٩/٢
زبرجدْ	الوافر	أبو هلال العسكريّ	٣٣/٢
عسجدْ	الوافر	أبو هلال العسكريّ	٣٣/٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فلم تَجُدْ	مجزوء الكامل	محمد بن محمد بن إبراهيم اليزيدي	١٧١/٢
ولا تعُدْ	مجزوء الكامل	محمد بن محمد بن إبراهيم اليزيدي	١٧١/٢
الحسودْ	مجزوء الكامل	ابن الرومي	٢٥/٢
الخدودْ	مجزوء الكامل	ابن الرومي	٢٥/٢
بَرْقَعِيدْ	مجزوء الكامل		١٩٣/١
ما نُريدْ	مجزوء الكامل		١٩٣/١
القصيدْ	مجزوء الكامل		١٩٣/١
والقيودْ[1]	مجزوء الكامل		١٩٣/١
الحديدْ	مجزوء الكامل		١٩٣/١
لم نَزِدْ (١٠أشطر)	الرجز	أبو جندب[2] الهذلي	٨٢/١ ، ٨٣
معدّ (٦أشطار)	الرجز	امرأة	٨٢/١
أحذْ[3]	الرجز		٨٢/١

(١) هذا والذي بعده أنشدهما ابن خلكان ، مع بيت ثالث ، حكاية عن « حماسة البيّاسيّ » ، لأبي العطاف الكوفي صالح بن عبد الرحمن بن نشيط . وفيات الأعيان ٢٤٣/٧ ، في أثناء ترجمة البيّاسيّ ، وهو يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الأندلسيّ . والقافية هناك مطلقة بالضم « والقيودُ » .

(٢) هكذا ينسب أبو هلال هذا الرجزَ إلى أبي جندب الهذلي ، ولم يرِدْ في شعر أبي جندب ، في أشعار الهذليين ، صنعة السّكريّ ، على حين نُسِب إلى أبي ذؤيب في شرح أشعارهم ص٢٣٣ ، والرجز هناك سبعة أشطار ليس غير . ولم يرجع الأستاذ عبد الستار فراج ـــ رحمه الله ـــ في هذا الموضع إلى ديوان المعاني ، مع ما جرى عليه من الاستقصاء والتتّبع . وانظر تخريج الرجز عنده في ص١٣٩٩

(٣) هذا والذي بعده نُسبا إلى حسان بن ثابت ، في الموضع المذكور من شعر الهذليين ، وعنه زيادات ديوان حسان ص٤٥٤

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وغَدْ	الرجز		١/٨٢
نكدْ (٥أبيات)	مجزوء الرجز	أبو هلال العسكريّ	٢/٢٤٧
بالعُمُدْ	الرمل	عديّ بن زيد	٢/١٣٧
تودَ	الرمل	عمر بن أبي ربيعة	١/٢٢٨
تبَردْ (٤أبيات)	الرمل	عمر بن أبي ربيعة	١/٢٢٨
بعَدَ	الرمل	محمد بن مناذر	٢/١١٨
أوَدَ	الرمل	محمد بن مناذر	٢/١١٨
الأسدْ	الرمل		١/٢٥
بالجلَدْ	الرمل		١/٢٥
الجحودْ	الرمل	ابن الرومي	١/٢٧٨
الأسودْ	الرمل	ابن الرومي	١/٢٧٨
هجودْ	الرمل	ابن الرومي	١/٢٧٨
تتّقدْ	السريع	ابن المعتز	١/٣١٢
جَمَدْ	السريع	ابن المعتز	١/٣١٢
أمْردْ	الخفيف	أبو هلال العسكريّ	١/٢٤٩ ، ٢/٢٨
تتجدّدْ (١٢بيتاً)	الخفيف	أبو هلال العسكريّ	٢/٢٧ ، ٢٨
أحمدْ	المجتث		١/٢٣٢

فصل الدال المفتوحة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
المقالدا	الطويل	الأعشى	١/٢٤
فتبدَّدا	الطويل	ابن الطثرية	١/٣٣٤
مشرَّدا	الطويل	الحسين بن الضحاك	٢/٢٠٦
مُورِدا	الطويل	أبو هِفّان	١/٨٠
جُرَّدا	الطويل	أبو هِفّان	١/٨٠

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
أسودا	الطويل		٢٧٦/١
مرقدا	الطويل		٢٧٦/١
موعدا	الطويل		٦٧/١ ، ٦٨
يدا	الطويل		٦٧/١
المخلَّدا	الطويل		٦٧/١
واطِّرادَها	الطويل	ابن هرمة	١٢٠/١
واكتدادَها	الطويل	ابن هرمة	١٢٠/١
ثمادَها	الطويل	ابن هرمة	١٢٠/١
العَضُدا	البسيط	عبد مناف بن رِبْع[1]	٥٥/٢
والبَرَدا	البسيط	عبد مناف بن رِبْع	٥٥/٢
البَلَدا	البسيط	البحتري	٢٠/٢
بِدَدا	البسيط	البحتري	٢٠/٢
غردا	البسيط	البحتري	٢٠/٢
يدا	البسيط	التنوخي	١٦/٢
نضدا	البسيط	التنوخي	١٦/٢
كمِدا	البسيط	التنوخي	١٦/٢
ولدا	البسيط		١٧٦/١
قوَدا	البسيط		١٧٦/١
واردَهْ	منهوك البسيط	ابن المعتز	١١٦/٢
زائدَهْ[2]	منهوك البسيط	ابن المعتز	١١٦/٢
جاحِدَهْ	منهوك البسيط	ابن المعتز	١١٦/٢

(١) في المطبوع « ربعي » خطأ . وهو من الهذليين . انظر شرح أشعارهم ص٦٧١

(٢) في ديوانه ١٥٦/٣ « رائده » بالراء .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الجديدا	الوافر	ابن الرومي	٢٠٠/١
الرَّديدا	الوافر	ابن الرومي	٢٠٠/١
تبيدا	الوافر	ابن الرومي	٢٠٠/١
قعودا	الوافر		٢١٢/١
مَغْدا[1]	مجزوء الوافر	عمرو بن معدي كرب	٢٣/٢
تتزيَّدا (٤أبيات)	الكامل	ابن الرومي	٦٨/١ ، ٦٩
مواعدا	الكامل	البحتري	٢٠٧/٢
رواعدا	الكامل	البحتري	٢٠٧/٢
بُرودا	الكامل	جرير	٧٧/١ ، ١٠٧/٢
أُسُودا	الكامل	السَّريّ الرفاء	٢٩٠/١
توريدا	الكامل	السَّريّ الرفاء	٢٩٠/١
فريدا (٦أبيات)	الكامل	أبو تمام	٩/١
ومعيدا (٤أبيات)	الكامل	أبو تمام	٥٧/١
عَمُودا (٧أبيات)	الكامل	أبو تمام	٧٢/١
طريدا	الكامل		٣٥٧/١
الممدودا	الكامل		٣٥٧/١
مدادَها	الكامل	عديّ بن الرقاع	١٣٢/٢
وزادَها	الكامل	عديّ بن الرقاع	٢٢٣/٢
كدًّا	مجزوء الكامل	الحارث بن حِلِّزَة	٢٤٧/٢

(١) جاء في المطبوع « معدي » وصُحّح في الاستدراكات بآخره . والبيت بتمامه :

تبـــاري قــرحــة مثــل الـ ـــــوتــيرة لم تكــن مغــدا

قال الأزهري : يصف فرساً أنثى . والوتيرة : الحلقة الصغيرةُ يتعلّم عليها الطعن والرمي . المغد : النتف . أخبر أن قرحتها جبلّةٌ لم تحدث عن علاج نتف . التهذيب ٤١/٤ ، وأيضاً ٧٩/٨ ، ٣١٣/١٤ ، وديوان عمرو ص٦٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
عُودَا (٤أشطار)	الرجز		١٤/٢
الصَّعْدَهْ(١١ شطراً)	الرجز	أحمدبن إسماعيل	٧٩/٢ ، ٨٠
استمدَّهْ	الرجز	أحمدبن إسماعيل	٨٣/٢
بندَّهْ	الرجز	أحمدبن إسماعيل	٨٣/٢
بعدَها (٤أشطار)	الرجز		٣٥٥/١
الصُّعدا	الرمل	الحسين بن الضحاك	٢٧٣/١
كمدا	الرمل	الحسين بن الضحاك	٢٧٣/١
وشِدَّهْ	مجزوء الرمل	أبو الشِّيص	٢٥٢/٢
المِخدَّهْ	مجزوء الرمل	أبو الشِّيص	٢٥٢/٢
ميعادا	السريع		٣٥١/١
عادا	السريع		٣٥١/١
دستَنْبَدَا	الخفيف	ابن المعتز	٣٢٩/١
وصَدّا	الخفيف		٢٥١/٢
قدّا	الخفيف		٢٥١/٢
وأسْدَى	الخفيف	البحتري	١٢٨/١
عَبْدا	الخفيف	البحتري	١٢٨/١
مزيدا (٥أبيات)	الخفيف	البحتري	٥٤/١
بدا	مجزوء الخفيف	مؤمّل	٢٥١/١
غدا	مجزوء الخفيف	مؤمّل	٢٥١/١
بدّا	المجتث	أبو هلال العسكريّ	٨٩/١
تجدّا	المجتث	أبو هلال العسكريّ	٨٩/١
كدّا	المجتث	أبو هلال العسكريّ	٨٩/١
عَبْدَهْ	المجتث	أبو هلال العسكريّ	٢٠٣/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
خدَّهْ	المجتث	أبو هلال العسكريّ	٢٠٣/١
البلادا (١٣ بيتا)	المتقارب	أبو سعيد الأصفهاني	٢٠٩/٢
تزيدا	المتقارب	أبو نواس	٢٣٢/١
سعيدا	المتقارب	مسلم بن الوليد	١٦٢/١
وسُودا	المتقارب	مسلم بن الوليد	١٦٢/١
يسُودا	المتقارب	مسلم بن الوليد	١٦٢/١
وحيدا	المتقارب	الحِمّاني	٢٣١/١
تعودا	المتقارب	الحِمّاني	٢٣١/١
ألبادَها	المتقارب	حسّان بن ثابت	٥١/٢
أغمادَها	المتقارب	حسّان بن ثابت	٥١/٢

فصل الدال المضمومة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
زُبْدُ	الطويل		٢٩٥/١
النَّهْدُ (٦أبيات)	الطويل		١٣٥/٢
المتزوِّدُ (٦أبيات)	الطويل	بشّار	٥٥/٢ ، ٥٦
شُهَّدُ	الطويل	ابن الرومي	٥٥/٢
معرَّدُ	الطويل	ابن الرومي	٥٥/٢
يُعربدُ (٦أبيات)	الطويل	أبو هلال العسكريّ	١٠/٢ ، ١١
أحمدُ(في ثلاثةأبيات)	الطويل		٧٦/١
أحمدُ	الطويل	ابن المعتز	٧٧/١
أحمدُ = أحسنُ . في الطويل المضموم			
أسعدُ	الطويل		١٥٦/١
غدُ	الطويل		١٥٦/١
وأومدُ	الطويل		٢١٤/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
أتبرَّدُ	الطويل		٢١٤/١
شدُّوا (٥ أبيات)	الطويل	الحطيئة	٣٨/١
ولاحَمْدُ	الطويل	الحطيئة	٣٩/١
العوائدُ	الطويل	عروة بن الورد	١٠٧/١
ماجدُ	الطويل	عروة بن الورد	١٠٧/١
الأباعدُ	الطويل	ضمرة بن ضمرة	٨١/١
جاهدُ	الطويل	ضمرة بن ضمرة	٨١/١
واحدُ	الطويل	ذو الرمة	٣٤٢/١
ماجدُ	الطويل	ذو الرمة	٣٤٢/١
شاهدُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٣١/١
عاقدُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٣٠٩/١
قلائدُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٣٠٩/١
وعوائدُ (٥أبيات)	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٨٠/٢
قاعدُ	الطويل		٢٠٩/١
باردُ	الطويل		١٩١/٢
حامدُ	الطويل		٢١٦/٢
قاصدُ	الطويل		٢١٦/٢
الأباعدُ	الطويل		٢٤٧/٢
وسادُ	الطويل	بشار	٣٤٩/١، ٣٥٠
نفادُ	الطويل	بشار	٣٤٩/١، ٣٥٠
مديدُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	١٢٩/٢
جنودُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٢٩٢/١
يريدُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٢٩٢/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وفودُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٢٩٢/١
قعودُ	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٣٣١/١
جليدُ	الطويل		٢٧٢/١
يريدُ	الطويل		٢٧٢/١
شديدُ	الطويل		٢٢٨/١
أجودُ	الطويل		٢٢٨/١
يعودُ	الطويل		٢٧٨/١
شديدُ	الطويل		٢٧٨/١
بعيدُ	الطويل		٢٣٧/٢
جلودُها	الطويل	ذو الرمة	١٨١/١
شهودُها	الطويل	ذو الرمة	١٨١/١
صعيدُها	الطويل	ذو الرمة	١٨١/١
وجيدُها	الطويل	ذو الرمة	٢٣٦/١
وسودُها(٤ أبيات)	الطويل	الخريمي	١٩٧/٢
نزيدُها	الطويل		٦٧/٢
طريدُها	الطويل		٦٧/٢ ، ٦٨
نقودُها	الطويل		٦٧/٢ ، ٦٨
بَرَدُ	المديد	ابن المعتز	٢٤١/١
جُدَدُ	البسيط	سعد بن ناشب	٥١/٢
غمدُ	البسيط	سعد بن ناشب	٥١/٢
تتقدُ	البسيط	ابن المعتز	٣١٣/١
الجسدُ	البسيط	ابن المعتز	٣١٣/١
عددُ	البسيط	أبو تمام	١١٦/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
زهَّادُ	البسيط	أبو هلال العسكريّ	١٧٨/١
نَقْدُ	الوافر	ابن الرومي	١٦٩/١
يُمَدُّ	الوافر	ابن الرومي	١٦٩/١
وَعْدُ	الوافر	ابن الرومي	١٦٩/١
البلادُ	الوافر	كشاجم	٢٣١/١
المعادُ	الوافر	كشاجم	٢٣١/١
الخدودُ	الوافر	بعض شعراء الشام	٢١٨/٢
وجيدُ	الوافر	بعض شعراء الشام	٢١٨/٢
ولا تزيدُ	الوافر		٢٠١/١
تقودُ	الوافر		٢٠١/١
تجودُ	الوافر		٢٠١/١
ومحمدُ	الكامل	كعب بن مالك	٨١/١
ويُغْمَدُ(١)	الكامل	الطرمّاح	١٣١/٢
البُرْجُدُ(٢)	الكامل	الطرمّاح	١٤١/٢
الفرقد (٥أبيات)	الكامل	البحتري	٣٠/١
مُوسدُ	الكامل		١٠٦/١
لا يَحْمدُ	الكامل		١٠٦/١

(١) أتت هذه القافية مع كلمةٍ قبلها في شعر أمية بن أبي الصَّلت . راجع كتاب الشعر ص٢٣٣

(٢) البيت بتمامه :

مُجتـــابُ شَـمْــلةٍ بُرْجُدٍ لِسَـراتِـه قَـدْراً وأسْــلَمَ مـا سِـواهـا البُـرْجُدُ

ديوان الطرماح ص١٤١

ولم يأت منه في ديوان المعاني إلا كلمة « مجتاب » واستدرك في ص٢٥٨

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الأَسْودُ	الكامل		١٠٦/١
نَضَدُ	الكامل		٢٧٥/١
أجِدُ	الكامل		٢٧٥/١
زبرجَدُ	الكامل		٣١٧/١
يتفنَّدُ	الكامل		١٤٢/٢
مقيَّدُ	الكامل		١٤٢/٢
شاهدُ (١٢ بيتا)	الكامل	ابن الرومي	٢١/٢
حمَّادُ	الكامل		٣١٤/١
الحدادُ	الكامل		٣١٤/١
الحدادُ	الكامل		٣١٤/١
سوادُ	الكامل		٣١٤/١
وتعودُ	الكامل	محمد بن زياد الكاتب	١٦٧/٢
أسودُ	الكامل	محمد بن زياد الكاتب	١٦٧/٢
تميدُ	الكامل	ابن الرومي	١٨٩/٢
عضدُهْ(٤ أشطار)	الرجز		٦١/٢
أبدُ	مجزوء الرجز	سعيد بن حميد	٣٤٩/١
غدُ	مجزوء الرجز	سعيد بن حميد	٣٤٩/١
تريدُ	الرمل	أحمد بن أبي فنن	٣١٥/١
عتيدُ[1]	الرمل	أحمد بن أبي فنن	٣١٥/١

(١) جاء البيت في المطبوع هكذا :

إني إن أمكـــن يـــوم صـــــالح ‏ إن يــوم الشــرب لا كان عتـيـدُ

وصوابه ــ كما أثبته جامع شعره ــ :

واللهِ إن أمكـــن يـــومٌ صـــــالح

شعراء عباسيون . للدكتور يونس أحمد السامرائي ص١٤٧

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
مريدُ (٤أبيات)	مجزوء الرمل	السريّ الرفّاء	٣٢/٢
جَهدُوا	المنسرح	طريح بن إسماعيل الثقفي	٥٣/١
مقتصدُ	المنسرح	طريح بن إسماعيل الثقفي	٥٣/١
زرَدُ	المنسرح	الصنوبري	٢٤٨/١
البلدُ	المنسرح		٢٢٣/١
أحدُ	المنسرح		٢٢٣/١
الخدودُ	الخفيف	البحتري	١٧/٢
سعودُ	الخفيف	البحتري	١٧/٢
تُجيدُ	الخفيف	ابن الرومي	٣٢١/١
مديدُ	الخفيف	ابن الرومي	٣٢١/١
مستعيدُ	الخفيف	ابن الرومي	٣٢١/١
تزيدُ[1]	الخفيف	ابن الرومي	٣٤٩/١
يدُ (٤أبيات[2])	المتقارب	ابن أبي فنن	٣٤٥/١
يرفدُ (٦أبيات)	المتقارب	أبو العتاهية	١٠٥/١، ١٠٦

(١) جاء في المطبوع :

ليست تــزول ولكــنْ تــزيــدُ

وهو بهذه الصورة من المتقارب المخروم ، لكنّ الواو فيه مقحمة . والبيت بتمامه في الديوان ص٦٩٢ :

ذي نجــومٍ كأنهنّ نجوم الشــيبِ ليست تــزول لكــن تــزيــدُ

فهو من الخفيف كما ترى .

(٢) جاء البيت الثاني من الأربعة في المطبوع هكذا :

ونحن ضجيــعــانِ في مَسْجــدٍ فــلله مــا ضُــمّــن المسجــدُ

وهو تحريف ، صوابه : « في مُجْسَدِ .... المُجْسَدُ » على ما في شعره ، ضمن (شعراء عباسيون) ص١٤٨ . ويقال : ثوبٌ مُجْسَدٌ ومُجَسَّدٌ ، وهو المصبوغ بالزعفران .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الواردُ	المتقارب		٢٤١/٢
باردُ	المتقارب		٢٤١/٢
عناقيدُها[(١)]	المتقارب	الأعشى	٢٤٤/١
عُودُها	المتقارب	الناجم	٣٢٨/١
الواردُ	مجزوء المتقارب	ابن المعتز	٢٤١/٢
باردُ	مجزوء المتقارب	ابن المعتز	٢٤١/٢

فصل الدال المكسورة

في غِمدِ	الطويل	أبو ذؤيب	١٥٧/١
والمجدِ	الطويل	نهشل بن حرِّيّ	٦٥/١
نجدِ	الطويل	نهشل بن حرِّيّ	٦٥/١
بعدِي	الطويل	نهشل بن حرِّيّ	٦٥/١
والمجدِ[(٢)]	الطويل	البحتريّ	٦٥/١
نجد	الطويل	البحتري	٦٥/١
الغِمْدِ	الطويل	النمر بن تولب	٨٠/١
الغِمدِ	الطويل		٦٩/١
وَرْدِ	الطويل	ابن المعتز	٣٥٥/١
القَصْدِ	الطويل	ابن المعتز	٣٤٨/١
النَّقدِ	الطويل	ابن المعتز	٣٤٨/١
خدٍّ	الطويل	ابن المعتز	١٨٠/٢
والمجدِ	الطويل	ابن المعتز	١٨٠/٢

(١) لم أجده في ديوان الأعشى بطبعتيه (جاير) و (محمد حسين)

(٢) البيتان مفردان في ديوان البحتري ٥٤٣/١ . وقد أنبأنا أبو هلال أنه أخذهما من نهشل بن حرِّيّ . وانظر تعليق الأستاذ حسن كامل الصيرفي . رحمه الله رحمة واسعة .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
من بُرْدِ	الطويل	حمَّاد عَجْرَد	١٨١/١
وَرْدِ	الطويل	التنوخيّ	٣٥٨/١
الجعْدِ	الطويل	التنوخيّ	٣٥٨/١
خدٌّ	الطويل	التنوخيّ	٢٧/٢
الزُّبْدِ	الطويل	أبو الهنديّ	٣١١/١
للرَّعْدِ	الطويل	أبو الهنديّ	٣١١/١
الوَرْدِ	الطويل	بشّار	٢٧٩/١
الوَرْدِ	الطويل	البحتري	١٦٧/٢
الجِدِّ	الطويل	ابن طباطبا العلوي	٣٥٧/١
وحدي	الطويل	ابن طباطبا العلوي	٣٥٧/١
الغِمدِ	الطويل	ابن طباطبا العلوي	٣٥٧/١
العبدِ	الطويل		٩١/١
والبَرْدِ	الطويل		٢٤١/١
مِذْوَدِي	الطويل	حسّان بن ثابت	٨٩/١
موقدِ	الطويل	الحطيئة	٤٣/١ ، ٤٤
الغدِ	الطويل	الحطيئة	٤٣/١
بمخلدِ	الطويل	الحطيئة	٤٣/١
مُصَرَّدِ	الطويل	الأخطل	٢٧/١
مجدَّدِ	الطويل	الأخطل	٢٧/١
بإثمدِ	الطويل	أبو تمّام	٣٤٣/١
عندي (٦أبيات)	الطويل	ابن الرومي	١٨٤/٢
فَرْدِ	الطويل	خالد الكاتب	٢٨٤/١
عندي	الطويل	خالد الكاتب	٢٨٤/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بموعدِ	الطويل	مالك بن نويرة	٥٥/٢
موردِ	الطويل	السَّريّ الرفاء	٣٠٩/١
مورَّدِ	الطويل	السَّريّ الرفاء	٣٠٩/١
يجرَّدِ	الطويل	أبو تمام	٥٦/٢
مغمدِ	الطويل	أبو تمام	٥٦/٢
تتجدَّدِ	الطويل	أبو تمام	١٩٠/٢، ٢٣٩
بسَرْمدِ	الطويل	أبو تمام	١٩٠/٢
المتفقَّدِ	الطويل	يزيد بن الطثرية	١٦٣/٢
وإثمدِ	الطويل	يزيد بن الطثرية	١٦٣/٢
زبرجدِ	الطويل	ابن المعتز	٢٤٨/١
زبرجدِ	الطويل	التنوخي	٣٢/٢
يجتدِي (٥أبيات)	الطويل	الرقاشي	١٧٩/٢
وفدفدِ	الطويل	مسلم بن الوليد	١٢٤/٢، ١٢٥
مهتدي	الطويل	مسلم بن الوليد	١٢٤/٢، ١٢٥
باليدِ	الطويل	مسلم بن الوليد	١٢٤/٢، ١٢٥
القلائدِ	الطويل	أبو خِراش الهذلي	٧٢/٢
واحدِ	الطويل	ابن المعتز	١٨٠/٢
عوامدِ	الطويل	ابن المعتز	١٨٠/٢
حاسدِ (٨أبيات)	الطويل	البحتري	٢٠/٢
بحاسدِ	الطويل	البحتري	٤٦/١
الأساودِ	الطويل		١٣/١
الثرائدِ	الطويل		١٧٤/١
خالدِ	الطويل		١٤٩/٢، ١٥٠

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وواحدِ	الطويل		١٤٩/٢، ١٥٠
المزاودِ	الطويل		١٤٩/٢، ١٥٠
بسَوادِ	الطويل	ذو الرمة	٣٤٤/١
بمداد	الطويل	البحتري	٣٤٤/١
وجيادِ	الطويل	أبو نواس	٧٠/٢
بجودِ (٤أبيات)	الطويل	أبو نواس	١٩٤/١
وقعودِ	الطويل	أبو العتاهية	٢٠/١
أسودِ	الطويل	أبو العتاهية	٢٠/١
ونُجودها	الطويل	ابن الرومي	٣/٢
كركودِها	الطويل	ابن الرومي	٣/٢
بخدِّها	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٢٣٧/١، ٢٣٨، ٣٤٤
بَورْدِها	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٢٣٧/١، ٢٣٨، ٣٤٤
الأمدِ	البسيط	النابغة	١٩/١
الأسد (٥أبيات)	البسيط	النابغة	٢١٨/١
أسَدِ	البسيط	الطرمّاح	١٧٦/١
الوتدِ	البسيط	الطرمّاح	١٧٦/١
العَددِ	البسيط	أبو تمام	١٧٨/١
بيدي	البسيط	ديك الجن	٢٥٤/١
بالبردِ	البسيط	ديك الجن	٢٥٤/١
بالجلدِ	البسيط	ديك الجن	٢٥٤/١
أكدِ (٤أبيات)	البسيط	البصير	١٢١/١

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بالبَرِدِ	البسيط		٢٥٦/١
البلَدِ	البسيط		٣٤٢/١
بادِي	البسيط	النمر بن تولب	٥١/٢
والهادي	البسيط	النمر بن تولب	٥١/٢
الصادي	البسيط	القطامي	٢٤٢/١
الحادي	البسيط	القطامي	١٢١/٢
بادي	البسيط	ابن أبي عيينة	١٣٨/٢
والحادي	البسيط	ابن أبي عيينة	١٣٨/٢
زادِ	البسيط	الأفوه الأودي	١١٨/١
بأقيادِ	البسيط	إدريس بن أبي حفصة	٦٣/١
حادي	البسيط	إدريس بن أبي حفصة	٦٣/١
الزادِ	البسيط	إدريس بن أبي حفصة	٦٣/١
بجلمودِ	البسيط	مسلم بن الوليد	١١٧/١
تغريدِ	البسيط	مسلم بن الوليد	١١٧/١
الجودِ	البسيط	مسلم بن الوليد	١٠٤/١
والجيدِ(١)	البسيط	مسلم بن الوليد	٥١/٢
الجلاميد	البسيط	مسلم بن الوليد	١٢٩/٢
مودودِ(٢)	البسيط	مسلم بن الوليد	١٥٨/٢

(١) أنشد أبو هلال عجزه فقط بهذه الرواية :

ونغمد السَّيفَ بين النحر والجيدِ

والذي وجدته في ديوان مسلم ص١٦٣ :

ورأسَ مهران قد ركَّبْتَ قلّته لَدْناً كفاه مكانَ اللّيتِ والجيد

(٢) ويُنسب لبشّار . راجع دلائل الإعجاز ص٥٠٤ ، وتعليق شيخنا أبي فِهر ، عليه .

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
محسودِ	البسيط	البحتري	٤٦/١
مزءودِ	البسيط	ابن الرومي	١٣٠/١
خودِ	البسيط	ابن الرومي	١٣٠/١
مجحودِ	البسيط	أبو هلال العسكريّ	٨٤/٢
سُودِ	البسيط	أبو هلال العسكريّ	٨٤/٢
بمحمودِ	البسيط	أبو هلال العسكريّ	٨٤/٢
لموجودِ	البسيط		٧١/١
الجُودِ	البسيط		٧١/١
العُودِ	البسيط		٧١/١
تصيدِ	الوافر	أبو الطمحان القيني	١٦١/٢
بقَيْدِ	الوافر	أبو الطمحان القيني	١٦١/٢
نجدِ	الوافر	ابن ميَّادة	١٢٣/١
جردِ	الوافر	ابن ميَّادة	١٢٣/١
وجدِي	الوافر	ابن ميَّادة	١٢٣/١
حَمْدِ	الوافر	إبراهيم بن العباس	٢٨٣/١
بُودِّ	الوافر	إبراهيم بن العباس	٢٨٣/١
جُهْدِي	الوافر	إبراهيم بن العباس	٢٨٣/١
بجحدِ	الوافر		٢٦٧/١
رعدِ	الوافر		٢٦٧/١
يُنادِي	الوافر	أبو الصَّلت	٣٠٢/١
بالشّهادِ	الوافر	أبو الصَّلت	٣٠٢/١
هادِي	الوافر	أمية بن أبي الصلت	٢٦/١
بلادِ (٤ أبيات)	الوافر	أبو هلال العسكريّ	١٥١/٢

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
التِّلادِ (٤أبيات)	الوافر		٢/٨٠ ، ٨١
زادِ	الوافر		١/١٨٦
الإيادِي	الوافر		١/١٨٦
الفسادِ	الوافر		١/١٨٦
البعادِ (٤أبيات)	الوافر		١/٢٠٣
اقتصاد	الوافر		٢/٢٤٦
رُقادِ	الوافر		٢/٢٤٦
والوليدِ	الوافر	عروة بن أُذَيْنة	٢/٢٣٢
سعيد	الوافر	عروة بن أُذَيْنة	٢/٢٣٢
مستفيدِ	الوافر		١/٢٢١
جديدِ	الوافر		١/٢٢١
وجهدِهْ	الوافر	أبو دواد الإيادي	١/١٤٣

(التعريف والنقد)

التعليقات والنوادر

لأبي علي الهجري

دراسة ومختارات للأستاذ حمد الجاسر

الدكتور شاكر الفحام

الأستاذ حمد الجاسر علّامة الجزيرة من علمائنا الأعلام ، أحبَّ العربية الحبَّ الجمّ ، ووقف نفسه على دراستها والاطلاع على مكنوناتها ونفائسها ، والتنقيب عن مخطوطاتها النادرة ، والحثّ على تحقيقها ونشرها ، فكان الحجة في أنساب العرب ، ومعرفة مؤلفاتها وكنوزها في المكتبات المتفرقة ، وكان المرجع في تحديد المواضع في جزيرة العرب وضبط اسمائها . حقّق وألّف فأكثر وأطاب . وقام وحده بإصدار مجلة العرب الغراء التي بلغت سنتها التاسعة والعشرين ، فسدت فراغاً كبيراً في المكتبة العربية . وإن شهرته الواسعة ، ومكانته الرفيعة بين أهل العلم ، وجولان قلمه في تحبير المقالات والبحوث لتغني عن الإشادة بفضله ، والإفاضة في ذكر مآثره .

مما طلع به علينا من المؤلفات القيّمة كتابه : أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع (الرياض – ١٩٦٨م) ، فكشف اللثام عن مكانة هذا العالم الكبير الذي أهمله أصحاب التراجم والمؤلفون فلم يذكروا عنه إلا أقلَّ القليل ، وحدثنا عن كتابه الغميس : التعليقات والنوادر ، الذي أبقت الأيام منه قطعتين : إحداهما في دار الكتب المصرية (القاهرة) ،

والثانية في مكتبة الجمعية الآسيوية (كلكتة بالهند) .

وجاءت الدراسة في قسمين : تناول الأستاذ الجاسر في أولهما : الحديث عن الهجري : عصره وحياته ومؤلفه : التعليقات والنوادر (ص١٣ – ١٧٢) ، وعرض في القسم الثاني بحوث الهجري في تحديد المواضع (ص١٧٣ – ٣٩٩) . ورمى من نشر كتابه أن يكون مقدمة لدراسة وافية عن كتاب الهجري[١] .

واستجابةً لما فطر عليه الأستاذ الجاسر من تواضع جمّ ، وتنويه بأعمال سابقيه ، فقد أهدى كتابه إلى العلماء الثلاثة : الميمني والصديقي والمعصومي (من بلاد الهند) الذي كانوا أول من تحدث عن الهجري وكتابه[٢] .

تبوأ أبو علي الهجري مكانته لدى العلماء بعد أن كشف أستاذنا الجاسر عنه الغطاء ، واحتفل في تقديمه لجمهرة الباحثين ، وأخذت الأنظار تتطلع إلى من ينهض بعبء تحقيق القطعتين المخطوطتين اللتين سلمتا من كتابه : التعليقات والنوادر .

وتقدم السيد حمود عبد الأمير الحمادي (من العراق) فرجا الأستاذَ الجاسر أن يمده بقطعتي المخطوطة ليكون تحقيقُهما مشفوعاً بدراسة الهجري موضوعَ رسالته لنيل درجة الدكتوراه ، فلبّاه وقدم له قطعتي المخطوطة مع نسخة من مؤلفه : أبو عليّ الهجريّ . وقام السيد الحمادي بدراسة الهجري وكتابه وتحقيق القطعة المصرية ، ونال بذلك درجة الدكتوراه ، وصدرت التعليقات والنوادر في جزأين (بغداد – ١٩٨١م)[٣] .

(١) التعليقات والنوادر / دراسة ومختارات ، ق١ : ٥

(٢) أبو علي الهجري : ٥ ، ٩٧ – ٩٩ ، ١٧١ – ١٧٢

(٣) التعليقات والنوادر / دراسة وتحقيق للدكتور الحمادي ٢ : ٣٧٧ – ٣٧٨

ويبدو أن الطالب لم يكن ذا كفاية للاضطلاع بهذا العمل على وجهه ، فسطا في دراسته على ما ضمه كتاب : أبو علي الهجري ، بدل الإفادة منه ، وشوّه القطعة المصرية من الكتاب التي تصدى لتحقيقها ، إذ كان يجهل أصول التحقيق . لقد « اقتحم هذا الأمر اقتحاماً لم يتهيأ له ... » كما قال الأستاذ إبراهيم السامرائي ، فاستثار بعمله أستاذنا الجاسر ، وهو الحليم ، لأنه رأى بفعلة الدكتور الحمادي (رحمه الله) استهانةً بالتراث لا تغتفر[٤] ، وكان أن نهض الأستاذ من بعدُ بعبء تصحيح كثير من الأغلاط التي وقعت في الكتاب المطبوع ، ونشر ذلك في مجلة العرب (س١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) .

وما زال أستاذنا يؤمل أن يقوم أحد الكفاة القادرين بتحقيق الكتاب ، وفيه كنوز من اللغة والأدب والشعر والأنساب وتحديد المواضع لا نجدها في غيره من الكتب . وحرصاً منه على تقديم هذه الأعلاق النفائس ليفيد منها القراء ، ريثما يُحقق الكتاب ، فقد نسق الفوائد التي جناها منه ، ورتبها ، وجعل عمله موزعاً على أربعة أقسام :

القسم الأول (ط ١٩٩٢م) : وقد تحدث فيه الحديث المفصل عن : حياة الهجري وعصره وثقافته (ص٨ – ٢٣٣) ، واستخلص من النصوص أن الهجري عاش في القرن الثالث وفي أول القرن الرابع الهجريين[٥] .

وبعد أن استوفى القول في الهجري ، عقب بإيراد ما قام به من

(٤) التعليقات والنوادر / دراسة ومختارات ، ق١ : ٥ – ٦ ، ٢٣٧ ، ٤٨٦ – ٤٨٨ ، ق٢ : ٤٩٥ – ٤٩٦

(٥) التعليقات والنوادر / دراسة ومختارات ، ق١ : ٢٤

تصحيحات لطبعة الدكتور الحمادي (ص ٢٣٧ – ٤٨٨) .

القسم الثاني (ط ١٩٩٣م) : ويتضمن ما استطاع الأستاذ قراءته في قطعتي المخطوطة من الشعر والرجز ، وإنها لذخيرة طيبة . وقد أورد أستاذنا أسماء الشعراء على ترتيب حروف المعجم فبلغوا (٤٢٥) شاعر ، نُسقت أشعار كل منهم مرتبة القوافي على حروف الهجاء (ص٥١٢ – ٩٢٦) ، ثم وليتها أشعار لم يتضح قائلها ولا راويها (ص٩٢٧ – ٩٤٥) ، وبلغت عدة الأشعار نحو (٥٤١٥) بيت . وجاء بعدها الرجز (ص٩٤٦ – ١٠٠٩) وقد بلغ عدد الرجاز نحو (٧٦) راجزاً ، ثم ساق بعد ذلك الرجز الذي لم يتضح قائله ولا راويه (ص١٠١٠ – ١٠٢٤) . وبلغت عدة أبيات الرجز نحو ١٦٦٥ بيت مشطور .

ويبدو لمتصفح هذه الأشعار أن أكثرها لشعراء مغمورين لم يرد لهم ذكر فيما بين أيدينا من كتب ، وجلُّهم من عصريي الهجري . أما الشعراء المشهورين فقد جاء في أشعارهم أبياتٌ لم ترد في دواوينهم المعروفة .

ولقد تطلب جمع هذه الأشعار وترتيبها جهداً ووقتا . وعلق الأستاذ الجاسر عليها تعليقات نفيسة لا يقوى عليها إلا من أوتي اطلاعاً واسعاً ، وحافظة حيّة ، فصحّح وخرّج . وتبقى أشياء تحتاج إلى مراجعة وتدقيق ، وأغلاط طباعية يحسن تلافيها في طبعة قادمة .

القسم الثالث (ط١٩٩٣م) : ويحتوي ما فسره الهجري في كتابه من اللغة ، وما قام به من تحديد المواضع . وقد رتبت مواد اللغة على حروف المعجم (ص١٠٣٨ – ١٢٨٠) . وهذه المادة اللغوية تتطلب الدرس والتوثيق ، فقد ذكر الأستاذ الجاسر أنه يخشى أن يكون قد اعتور بعضها

التصحيف والتحريف[٦] . ولا بد من دراسة يقوم بها عالم متضلع في المباحث اللغوية ، قادر على أن يستوفي ما استدركه كتاب الهجري مما لم يرد في كتب اللغة ومعجماتها .

أما المواضع التي عُني الهجري بصفتها وتحديدها فقد انطوت على فوائد شتى ، وتطالعنا مواضع كثيرة في جزيرة العرب قد تفرد الهجري بذكرها ، كما تطالعنا شروح تفصّل ما أجمله البلدانيون العرب في مؤلفاتهم ، وتفتح الباب لاجتهادات وتحقيقات وتصحيحات .

ولم تسنح الفرصة بعدُ لصدور القسم الرابع من الكتاب ، وقد قصره الأستاذ الجاسر على الأنساب التي جاءت في كتاب التعليقات والنوادر ، والمأمول أن يصدر قريباً إن شاء الله .

لقد قدّم الأستاذ الجاسر بعمله الحافل ذخيرة مشحونة بالفوائد اللغوية والأدبية والتاريخية ، تمور بأخبار البادية وحياتها الاجتماعية ، وهيأ للدارسين ما يحسن أن ينكبّوا عليه وينصرفوا اليه ليستخرجوا لآلئه ، ويعرضوا فرائده ، وقد وزّعها الدكتور الحمادي في دراسته على تسعة موضوعات مختلفة[٧] .

كذلك فإن الأستاذ الجاسر قد وطّأ بعمله السبيل لمن يودّ أن يحقق الكتاب ، فيصحّح المحرّف ، ويقيم المنآد ، على هدي وبصيرة ، مستعيناً بما سنّه العلماء من قواعد وأصول يحسن الالتزام بها ، ليأتي العمل أقرب الى الصواب . لقد قدّم الأستاذ الجاسر بكتابه منهلاً عذباً سائغاً للباحثين والدارسين يئلون اليه ، ويرتوون من فيضه .

---

(٦) التعليقات والنوادر / دراسة ومختارات ، ق٣ : ١٠٣٧

(٧) التعليقات والنوادر / دراسة وتحقيق للدكتور الحمادي ٢ : ٣٧٧ ـ ٣٧٨

شعر ابن جبير

مأمون الصاغرجي

عُرف ابن جبير الرحّالة الأديب برحلته الشهيرة « رحلة ابن جبير » ، ولم تطلق عليه كتب الأدب صفة الشاعر إلا في القليل النادر ، بيد أنها ذكرت أن له شعراً يمتاز بجودة الطبع ، ورقة الحاشية ، ونصاعة البيان[1] ، وأن له ديوان شعر بقدر ديوان أبي تمام ، ومنه جزء سمّاه « نظم الجمان في التشكي من إخوان الزمان » وأن له جزءاً آخر منه في رثاء زوجته أمِّ المجد سمّاه « نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرين الصالح » ، ولم يصل إلينا – فيما نعلم – شيء عن هذين الجزأين أو بقية الديوان[2] .

وأُهدي بأَخَرَة إلى خزانة المجمع بدمشق كتاب يحمل عنوان « شعر ابن جبير » جمع وتحقيق الأستاذ فوزي الخطبا (دار الينابيع للنشر والتوزيع – عمّان ١٩٩١) نقدّم فيما يأتي نبذة عنه :

تبلغ عدة صفحاته ١١٠ صفحة من القطع الصغير ، ذكر مؤلفه أنه جمع قصائده ومقطّعاته من المصادر والمراجع التي تحدثت عن ابن جبير ورحلته ، ورتبها متسلسلة القوافي حسب حروف المعجم ، وذكر في مطلع كثير منها المناسبة التي قيلت فيها لتعين القارئ على فهم شعره . وقدّم لها

---

(١) انظر « الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة » للأنصاري ، السفر الخامس ، القسم الثاني ص٦٠٧ ، ٦٠٨ .

(٢) انظر المصدر السابق والأعلام للزركلي ٥/٣٢٠ .

بكلمة تحدث فيها عن حياة ابن جبير ونسبه وصفاته ، وأعلام عصره من شيوخ وتلامذة ، ثم تحدث عن رحلاته وأسبابها (ص٣ – ٢٧) ، ثم استغرق شعره من ص٣٠ إلى ص١٠٨ .

ويبدو من تخريج الشعر أن جامعه قد استخرجه من سبعة كتب هي : « الإحاطة في أخبار غرناطة » للسان الدين بن الخطيب ، و« نفح الطيب » للمقَّري ، و« الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة » لمحمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري ، و« رحلة ابن جبير » و« رحلة العبدري » و« زاد المسافر » لأبي بحر صفوان بن إدريس ، و« المغرب في حلى المغرب » لأبي سعيد الأندلسي .

ويلوح لقارئ شعر ابن جبير تعدُّد الأغراض التي تناولها في شعره ، ففيها النسيب والمديح والحكمة والرثاء والهجاء والعتاب وغير ذلك من الإخوانيات والوصف . فمما يستجاد له قوله في جارية تركها في غرناطة[1] :

ولي بغرناطةٍ حبيبٌ   قد غَلِق الرهنُ في يديهِ
ودَّعته وهو في دلالٍ   يُظهر لي بعض ما لديهِ
فلو ترى طلَّ نرجسيه   ينهلُّ في ورد صفحتيهِ
أبصرتَ دُرًّا على عقيقٍ   من دمعه فوق وجنتيهِ

ومما قاله في الناصر صلاح الدين الأيوبي مادحاً وناصحاً[2] :

أطلَّت على أفقك الزاهرِ   سعودٌ من الفلك الدائرِ
فأبشرْ فإنَّ رقاب العدا   تُمدُّ إلى سيفك الباترِ

(١) شعر ابن جبير ص١٠٥ .

(٢) شعر ابن جبير ص٤٦ .

فكـم لك من فتكـةٍ فيهمُ حكتْ فتكةَ الأُسد الخادر
جنودك بالرُّعب منصـورة فناجزْ متى شئت أو صابر
تبيت المـلوك على فُرْشهـا وترفُل في الزَّرَدِ السَّـابر[1]
وتؤثر جاهدَ عيش الجهاد على طيب عيشهـمُ النـافر
وتُسهر جفنك في حقِّ مَنْ سيرضيك في جفنك السـاهر
فتحت المقدَّس من أرضـه فعادت إلى وصفها الطاهر

وفيها يقول :

محبتكم أُلقيت في النفوسِ بذكرٍ لكم في الورى طائر
فكـم لك بالشرق من حامدٍ وكم لك بالغرب من شاكر

إلى أن يقول له ناصحاً فيمن ضمن مال الزكاة فظَلَم وغَشَم :

ألا نـاصح مبـلغ نصحـه إلى المـلك النـاصر الظافر
ظـلوم تضـمّن مالَ الزكاة لقد تعست صفقة الخاسر
يُسِـرُّ الخيـانـة في باطنٍ ويبدي النصيحة في الظاهر
فـأوقع بـه حـادثـاً إنـه يقبّـح أحـدوثـة الذاكر
فمـا للمنـاكر من زاجرٍ سـواك وبالعُرْف من آمر

لقد قام جامع الديوان بعمل طيب يذكر له فيشكر ، بيد أنه في عمله يحتاج إلى كثير من الضبط والعناية والتبصُّر فيما ينقله عن المصادر التي ذكرها في التخريج ، ومن القراءة الأولى للكتـاب كانت لي فيـه جملة من الملاحظ ، أذكر فيما يأتي شيئاً منها على سبيل الإفادة ، وهي ملاحظ متنوعة تندرج في أربعة أبواب : منها ما يتصل بضبط الكلمة أو رسمها أو ما يلحقها

(١) السـابر : مخفف عن السابريّ ، وهو درعٌ دقيقة النسج في إحكام صنعة ، منسوبة إلى الملك سابور . التاج (سبر) .

من التصحيف ، ومنها ما يتصل بالعروض ، ومنها ما يتعلّق بالقوافي ، ومنها ما يغلب على الظن أنها من أخطاء الطباعة :

أولاً : ما يتصل بضبط الكلمة أو رسمها ، أو ما يلحقها من التصحيف :

١ – جاء في ص٣٣ البيت (١) :

بِسِبتَةَ لي سكنٌ في الثرى   وخِلٌّ كريم إليها أتى

ضُبط اسم المكان « سبتة » بكسر السين ، والصواب فيه الفتح ، كما في القاموس (سبت) ومعجم البلدان ١٨٢/٣ وفيه : سَبْتَة : بلفظ الفَعْلَة الواحدة من الإسبات ... وجاء في تاج العروس (سبت) ما نصه : قال شيخنا : ثم إن المشهور الجاري على الألسنة أن النسبة إليها بالفتح على لفظها ، وجزم الرشاطي أن النسبة إليها سِبْتِّي بالكسر . وعندي فيه نظر وإن قبله منه شيوخنا وأقروه قياساً على البصرة ونحوه . انتهى .

٢ – جاء في ص ٣٥ البيت (٢) :

حسن القول سيء الفعل كالجز   ار سمّى وأتبع القول ذبحا

« سيءُ » كذا كتبت الهمزة على السطر ، والصواب أن تكتب على شبه ياء من غير نقط هكذا « سيِّئٌ » ، وكذلك ما جاء في ص٤٤ البيت (٤) : « لامريء » ، وما جاء في ص٥٥ البيت (٥) : « امريءِ » ؛ والصواب فيهما : « لامرئ » و« امرئٍ » ، وهو ما يسمى كرسياً للهمزة وليس ياء معجمة بائنتين . انظر في ذلك كتاب « قواعد الإملاء » لعبد السلام هارون ص١٠ ، و« المطالع النصرية » لنصر الهوريني ص٥٦ ، و« سراج الكتبة » لمصطفى طموم ص٦ .

٣ – جاء في ص ٥٠ البيت (٥١) :

وإن كان نظـمـي له نـادراً فقـد قيـل لأحكـم النـادر

فأصـاب الكـلمتين الأخيرتين من البيت شيء من التصحيف ، والصـواب في روايتـه « فقد قيـل لا حُكْـمَ للنـادرِ » كما جاء في مصـدر التخريج .

٤ – وجاء في ص٥٤ البيت (٢) :

لا أحب الليث في زمنٍ حـاجتي فيـه إلى البشـر

والصواب فيه : « اللُّبْثَ في زمنٍ » ولعله من خطأ الطباعة .

٥ – ص ٥٨ البيت (١٦) :

وحـين دنـونـا لغـرض السـلا م قصـدنا الخطى ولزمنـا الوقارا

لقـد جار التصحيف على بعض كلمـات في هذا البيت ، ولعـل الصواب في روايته هكذا :

وحـين دنـونـا لفـرض السـلام قصرنـا الخطـا ولزمنـا الوقـارا

« لفـرض » بـالفـاء ، والميم في الشطر الأول ، و« قصرنا » بالراء المهملة ، و« الخطا » بالألف لأنها جمع خطوة .

٦ – ص ٥٩ البيت (٣٢) :

عسـى لحظـةُ منك لي في غد تمهَّـد لي في الجنـان القـرارا

كذا « لحظة » بضمة على التاء ، و« تمهَّد » بفتح الهاء المشددة . والصواب فيها « لحظةٌ ... تُمَهِّد » .

٧ – ص ٧٢ البيت (١) :

قـلم بـه الإقـليم أصبح في حمى بشبـاتـه صرف الحوادث يصرف

كذا « بثبـاتـه » بـالثـاء المثـلثـة ، وهو تصحيف ، والصـواب : « بشَبَاتِهِ » والشباة حَدُّ الشيء وطرفه .

٨ - ص ٨١ البيت (٢) :

كذا شهوات المرء إن لم تكن به موافقـة عـادت عـليهـا بكـلـهـا

والصواب فيه : « إن لم تكن له » كما في مصدر التخريج « الذيل والتكملة » ص ٦٠٩ .

٩ - ص ٨٥ البيت (٥) :

أخي كم نتـابع أهـواءنـا وتخبط عشـواءها في الظُّـلَمْ

كذا « عشواءها » بالنصب ، والصواب بالرفع « عشواؤها » .

١٠ - ص ٩٤ البيت (٢) :

فقلت لخلِّي في النوى جد بمدمع فـليس لنـا إلا المـدامع قربـانـا

« قربانا » كذا بإطلاق النون المنصوبة ، والصواب « قربانُ » بالنون المضمـومة كما جاءت في مصدر التخريج « نفح الطيب » ٤٩٢/٢ على الصواب بالرفع . ولعلها من خطأ الطباعة أيضاً .

ثانياً : ما يتصل بالعروض :

تعـددت الأخطـاء العروضيـة التي وقع فيها المحقق جامع الديوان وتنوعت ، فمنها ما يتعلق باختلال الوزن ، ومنها ما يتعلق بالخلط في أسماء البحور .

أما من حيث اختلال الوزن فقد جاء من مصدرين اثنين :

الأول : سقوط كلمة أو كليمة من البيت كما جاء في ص ٤٨ البيت (٢٤) :

فكــم عنـد ذكر المـلـ ـوك بمثلك من مثل سائر

والصواب :

فكم [لهُمُ] عند ذكر الملوكِ بمثـلك من مثَـلٍ سـائرِ

– وجاء في ص ٦٦ البيت (٢) :

لعجبت قبحـاً وملاحـةً منه وقلت حظيرة أم مكنس

والصواب فيه : « لعجبت قبحاً [منهما] وملاحةً » .

– وجاء في ص ١٠١ البيت (٢) :

صحبت بك الزمان أخا وفاءٍ فهـا هو تنمَّـر للقطيعَـةْ

والصـواب في الشطر الثـاني هكـذا : « فهـا هو [قد] تنمَّرَ للقطيعَةْ » .

الثاني : عدم تساوي وزن البيت في شطرين متساويين ، وهو كثير ، وخاصة في البحر المتقارب ، فنجتزئ منه بثلاثة مواضع :

أ – جاء في ص٤٨ البيت (٢٣) :

رفعت مغارم أرض الحجا ز بإنعامك الشامل الغامر

والصواب فيه :

رفعت مغارم أرض الحجازِ بإنعامك الشـامل الغامر

ب – ص ٥٨ البيت (١٥) :

ولمـا حـللنـا فنـاء الرسـو ل نزلنـا بـأكرم مجد جـوارا

وصوابه أن تكون كلمة « الرسول » كلها في الشطر الأول هكذا :

ولما حللنا فناء الرسولِ   نزلنا بأكرم مجدٍ جوارا

جـ – ص ١٠٦ البيت (١) :

يا دمشق الغرب هاتيك   لقد زدت عليها

والصواب فيه أن تكون كلمة « هاتيك » بين الشطرين هكذا :

يا دمشق الغرب هاتيـ   ـك لقد زدت عليها

وأما الخلط في أسماء البحور فقد صنف المحقق في آخر الكتاب ص١٠٩ أشعار ابن جبير حسب البحور ، فرصد القصائد والمقطعات كلها وسمّى بحورها ، فأدرج القصيدة رقم (١١) ص٤٠ تحت البحر الكامل وهي من البحر الطويل ومطلعها :

صبرت على غدر الزمان وحقده   وشاب لي السمّ الزعاف بشهده

وأدرج المقطعة رقم (٣٥) ص٧٤ تحت البحر الكامل وهي من الطويل ، ومطلعها :

عليك بكتمان المصائب واصطبر   عليها فما أبقى الزمان شفيقا

وأدرج المقطعة رقم (٣٨) ص٧٧ تحت البحر الكامل وهي من المتقارب ، ومطلعها :

تغير إخوان هذا الزمان   وكل صديق عراه الخللْ

وأدرج المقطعة رقم (٤٠) ص٧٩ في البحر المتقارب وهي من الكامل ، ومطلعها :

لصنائع المعروف فلتة غافل   إن لم تضعها في محلّ قابل

وكذا المقطعة رقم (٤٢) ص٨١ أدرجت في البحر المتقارب وهي من الطويل ، ومطلعها :

وكم فلتات للصنائع تتقى عواقبها إن لم تقع في محلّها

وكذا المقطعة رقم (٤٤) ص٨٣ أدرجت في البحر الطويل وهي من المتقارب ، ومطلعها :

إذا بلغ المرء أرض الحجازِ فقد نال أفضل ما أمَّلَهْ

ثالثاً : وأما ما يتعلق بالقوافي فقد جاء في ص١٣ من المقدمة قول ابن جبير هكذا :

اسمعُ أُخَيَّ نصيحتي والنصح من محض الديانة
لا تقربن إلى الشهادة والوساطة والأمانة
تسلمْ من ان تعزى لزور أو فضول أو خيانة

جاءت القافية بإعجام الهاء ، والصواب أن تبقى عريَّةً عن النقط « الديانَهْ ... الأمانَهْ ... خيانَهْ » لأن تاء التأنيث لا تكون رويًّا ، وإنما هي هاء وصل بعد حرف الروي الذي هو النون المفتوحة . وفي هذه الأبيات اختلال في تقطيع البيت إلى شطرين متساويين كما أسلفت ، فكلمة « الشهادة » في البيت الثاني فـ« الشها » في الشطر الأول و« دَهْ » في الشطر الثاني ، وكلمة « لزور » فـ« لزو » في الشطر الأول و« رِ » في الشطر الثاني . وقد ذكرت هذه الأبيات في الديوان على الصواب ص٩٨ عدا قافية البيت الأول فقد ذكرت كما هي مثبتة هنا . وفيها « اسمعُ » بضمة على العين ، والصواب فيها « إسمعْ » فعل أمر بإثبات همزة الوصل وجعلها همزة قطع لضرورة الوزن .

وجاء ترتيب المقطعة رقم (٥٤) ص٩٩ ومطلعها :

يا وحشة الإسلام من فرقة شـاغلة أنفسها بالسفَهْ

على أن قافيتها الهاء ، وليست كذلك ، فحرف الروي هنا هو الفاء ، والهاء للوصل ، فيجب وضعها مع قوافي حرف الفاء . انظر « الكافي في العروض والقوافي » للخطيب التبريزي ص١٥١ ، ١٥٢ .

وكذلك المقطعة رقم (٥٥) و(٥٦) وقافيتهما : « الشريعَهْ » و« للوديعَهْ » فحرف الروي فيهما هو العين ، والهاء للوصل ، فموضعهما مع قوافي حرف العين .

وثمة ملحوظتان تعدَّان من لوازم عمل المحقق وعدَّته ، وهما من الأمور التي تواضع عليها أهل هذا الفن : الأولى ضبط النص ، وقد أشار جامع الديوان إليه إذ ذكر (ص٣) أنه قام بضبط النص بالشكل التام لإزالة اللبس والغموض وتحديد المعنى . ومن يقرأ في الديوان يجد كثيراً من الأبيات لا ضبط فيها مثل البيت (٣) ص٦٢ :

وبودي لو أقضي العمر في خدمة الطلاب حتى في الكرى

وكذا البيت (٦) ص٨٥ :

رويدك جرت فحج واقتصد أمامك نهج الطريق الأعمْ

الثانية : أنه كثيراً ما يذكر في تخريجه للشعر « الورقة كذا » مما يوهم بأن الكتاب الذي ينقل منه مخطوط ، في حين أنه ينقل من كتب مطبوعة ، لأن اصطلاح ذكر الورقة لا يستخدم إلا في الكتب المخطوطة ، وأما المطبوعة فلا يذكر فيها عادة إلا الأرقام أو يقال ص أو صفحة ..

رابعاً : الأخطاء المطبعية نشير إلى بعض كلمات منها :

الصفحة	البيت	الخطأ	الصواب
٤٠	٦	صاذْم	صادمْ
٤٧	١١	الزاخْر	الزاخِرِ
٥٠	٥٤	قبولُ	قبولٌ
٦١	٢	حالِ	حالٍ
٦٤	١	وسبطية	وسبطيه
١٠٣	٢	فيكمُ	فيكمْ

وبعد ، فهذه نماذج مما وقع في الديوان على سبيل المثال لا الحصر ، وإننا لنرجو من جامع هذا الشعر أن يسخو على عمله بالجهد والصبر والتبصُّر في طبعته القادمة – إن شاء الله – ليغدو شعر ابن جبير أقرب ما يكون إلى نظمه الذي خلَّفه ، ويكون مرآة صافية لعصره وثقافته ، تعين الدارس على أخذ الفوائد والعبر .

(آراء وأنباء)

انتخاب

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أميناً للمجمع

انتخب مجلس المجمع في جلسته التاسعة للدورة المجمعية (١٩٩٣ – ١٩٩٤م) التي عقدها في (١٤١٤/٧/٢هـ – ١٩٩٣/١٢/١٥م) الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أميناً للمجمع .

وصدر عن السيدة وزيرة التعليم العالي الدكتورة صالحة سنقر القرار ذو الرقم (١٨) في (١٤١٤/٧/٨هـ – ١٩٩٣/١٢/٢١م) بتجديد تعيين الدكتور عدنان الخطيب أميناً لمجمع اللغة العربية بدمشق لمدة أربع سنوات .

الندوة العلمية الدولية الثالثة
حول
المعجم العربي المختص(*)
(١٧ - ١٩/٤/١٩٩٣م)

الدكتور يحيىٰ ميرعلم

درجت جمعية المعجمية العربية في تونس على سنة حميدة ، تجلت في تنظيمها أربع ندوات علمية متخصصة ، وقفت أولاها على تقويم التجربة المعجمية التونسية فعقدت لها الندوة العلمية الأولى حول إسهام التونسيين في إثراء المعجم العربي(١) . (تونس ١و٢و٣ آذار / مارس ١٩٨٥) ثم انطلقت إلىٰ أفق معجمي أرحب ، فعقدت ثلاث ندوات دولية ، تناولت في الأولىٰ منها موضوعين ، الأول : دراسة ثلاثة من كبار المعجميين المحدثين إحياءً للذكرىٰ المئوية لوفياتهم ، وتقديراً لجهودهم في إثراء المعجم العربي الحديث ، وهم أحمد فارس الشدياق (١٨٠٤ - ١٨٨٧م) صاحب كتاب « الجاسوس على القاموس »(٢) وبطرس البستاني (١٨١٩ -

(*) شارك كاتب المقال في أعمال الندوة وفي تقديم بحث « الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي » نيابة عن فريق العمل المؤلّف من : الأستاذ مروان البواب والدكتور محمد مراياتي والدكتور يحيى مير علم والأستاذ محمد حسان طيان .

(١) صدرت بحوثها عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٩٨٥م .

(٢) طبع في مطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٢٩٩هـ .

١٨٨٣م) صاحب أول معجم عربي حديث « محيط المحيط »[٣] ورانهارت دوزي (١٨٢٠ – ١٨٨٣م) صاحب « تكملة المعاجم العربية »[٤].
والثاني : الاهتمام بقضايا المعجم العربي المعاصر ، وهكذا تناولت بحوث الندوة العلمية الدولية الأولى محورين : الأول « إسهام المعجميين الثلاثة في إغناء المعجم العربي » والثاني » من قضايا المعجمية المعاصرة (تونس ١٥ و١٦ و١٧ نيسان / أفريل ١٩٨٦م)[٥] . ثم عقدت الجمعية بعد ثلاث سنوات « الندوة الدولية الثانية حول المعجم العربي التاريخي : قضاياه ووسائل إنجازه »[٦] . (تونس من ١٤ إلى ١٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٩م) . وكان آخر النشاطات العلمية للجمعية هذه « الندوة العلمية الدولية الثالثة حول المعجم العربي المختص » والتي سيرد قريباً الكلام عليها مفصلاً .

ولا يخفى على أهل الذكر أن الموضوعات التي تناولتها الندوات الدولية الثلاث المتقدمة كان اختيارها موفقاً ، لأنها من أهم قضايا المعجم العربي المعاصر ، وتؤلف بحوثها في مجموعها سجلاً حافلاً يجمع بين دفتيه دراسات متخصصة تستغرق كثيراً من موضوعات المعجم العربي المعاصر العام والتاريخي والمختص ، إضافة إلى الكشف عن جهود الأعلام من المعجميين المعاصرين ، ولما كانت مثل هذه الندوات والدراسات التي تتناولها

(٣) طبع وصور غير مرة ، منها طبعة مصورة في مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٨٣م .
(٤) صدرت طبعته الأولى في هولندا بسنة ١٨٨١م .
(٥) صدرت بحوث الندوة عن دار الغرب الإسلامي في بيروت سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
(٦) صدرت وقائع الندوة في العددين الخامس والسادس من مجلة المعجمية بتونس ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م و١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

موضعَ عناية السادة قرّاء مجلة مجمع اللغة العربية ، غير أنهم لم يتح لهم الاطلاع على ما يقدّم في تلك الندوات من بحوث لجملة من الأسباب ، يتصدرها عدم الكتابة عنها في أكثر المجلات المعنية بقضايا العربية ، واقتصار الاطلاع على بحوثها وسجل وقائعها على المشاركين فيها ، وهم قلة ربما لا يتجاوز مبلغهم ، في أحسن الأحوال ، بضع عشرات ، أو على من انتهى إليهم العلم بصدور بحوث الندوة الأولى في كتاب ، والثانية في عددين مجموعين من أعداد مجلة المعجمية العربية التونسية التي لم يرها أو لم يسمع بها في المشرق إلا الخاصة من المعنيين بقضايا العربية عامة والمعجمية خاصة ، لمّا كان ذلك كذلك رأيت من المستحسن قبل تفصيل الكلام على الندوة الثالثة موضوع المقال إيرادَ ما اشتملت عليه الندوتان الأولى والثانية من بحوث ، وهو ما سأذكره فيما يأتي :

وقائع الندوة العلمية الدولية الأولى حول

المعجمية العربية المعاصرة

المحور الأول

إسهام المعجميين الثلاثة في إثراء المعجم العربي : أحمد فارس الشدياق .

١ – النظرية الاشتقاقية عند الشدياق : أصولها وعرضها على المعجمية السامية المقارنة ، د . رمزي بعلبكي .

٢ – جهود أحمد فارس الشدياق في تطوير المعجم العربي ، د . يوسف مسلم أبو العدوس .

٣ – أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي ، د . أحمد مختار عمر .

٤ – عناصر المعجم الحديث عند الشدياق . أ . محمد علي الزركان .

٥ – الجوائب ودورها في المعجمية الحديثة ، د . محمد التونجي .

٦ – قراءة تحليلية لمقدمة الشدياق على لسان العرب ، د . عبد العزيز بن يوسف كيلاني .

٧ – علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق ، د . حلمي خليل .

٨ – منزلة الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر ، أ . فرحات الدريسي .

٩ – رياض النفوس للمالكي مصدراً من مصادر معجم دوزي ، أ . محمد العروسي المطوي .

١٠ – منزلة مستدرك دوزي من المعجمية العربية ، أ . إبراهيم بن مراد .

١١ – ملاحظات على معجم دوزي وانكلمن ، د . حكمة علي الأوسي .

١٢ – بطرس البستاني وجهوده المعجمية ، د . علي توفيق الحمد .

١٣ – البستاني مصدراً لدوزي ، أ . محمد القاضي .

المحور الثاني
من قضايا المعجمية العربية المعاصرة

١ – الاستيعاب في المعجم العربي الأوربي من حيث مناسبات التعويض ومناسبات السياق وأثره في المعرفة والتربية والترجمة ، د . محمد رشاد الحمزاوي .

٢ – من قضايا المعجمية العربية المعاصرة ، د . عفيف عبد الرحمن .

٣ – النحويون واللغويون وموقف دوزي من التراث اللغوي ، د . كيس فرستيخ .

٤ – معضلة المصطلحات العلمية و« حيل المترجمين » ، د . حنفي بن عيسىٰ .

٥ – من قضايا المعجمية العربية المعاصرة ، أ . عيسىٰ بطرس .

٦ – من قضايا المعجمية العربية المعاصرة ، أو من العربية المعاصرة ، د . إبراهيم السامرائي .

٧ – المعجم العربي بين التصوري والوظيفي ، د . عبد القادر الفاسي الفهري .

٨ – المعجم الوسيط بين المحافظة والتجديد ، د . عبد العزيز مطر .

٩ – أهمية أدب الخاميادو المورسكي في المعجم الإيتمولوجي القشتالي ، أ . محمد نجيب بن جميع .

١٠ – هل من معجم عربي وظيفي ، أ . أحمد العايد .

١١ – من قضايا المعجمية العربية المعاصرة ، د . أحمد شفيق الخطيب .

وقائع الندوة العلمية الدولية الثانية
حول

ندوة المعجم العربي التاريخي : قضاياه ووسائل إنجازه

١ – تاريخ المعجم التاريخي العربي (متع) في نطاق العربية : المبادرات الرائدة ، د . محمد رشاد الحمزاوي .

٢ – من الألفاظ إلىٰ المعاني والعكس ، د . دانيال ريغ .

٣ – دائرة المعارف الإسلامية أصل من أصول المعجم العربي التاريخي ، أ . أحمد العايد .

٤ – دائرات المعارف وصلتها بالمعجم التاريخي (العربي) ، أ . فرحات الدريسي .

٥ – منزلة « المستدرك » و« معجم الملابس » لدوزي من التأريخ للفظ العربي ، أ . منجية منسية .

٦ – المعجم التاريخي العربي : مفهومه – وظيفته – محتواه ، د . علي توفيق الحمد .

٧ – دراسة تقنية مقارنة لمعاجم الصحاح ولسان العرب وتاج العروس ، د . علي حلمي موسىٰ .

٨ – المعجم العربي التاريخي : مفهومه – وظيفته – محتواه ، د . عبد المنعم عبد الله محمد .

٩ – من مواد المعجم التاريخي : الجمع في طائفة من الكلم القديم ، د . إبراهيم السامرائي .

١٠ – قضية الفصاحة في القاموس العربي التاريخي ، د . عبد الوهاب الودغيري .

١١ – دور العاميات والساميات في المعجم العربي التاريخي ، د . فيديركو كورينطي .

١٢ – منزلة اللهجة التونسية في المعجم التاريخي العربي : « واحة بلا ظل » نموذجاً ، أ . محمد العروسي المطوي .

١٣ – تراث لحن العامة مصدراً من مصادر المعجم التاريخي ، د . أحمد محمد قدور .

١٤ – اللفظ الأعجمي في معجم العربية التاريخي : ملاحظات حول قضيتي الجمع والوضع ، أ . إبراهيم بن مراد .

١٥ – المعرب والدخيل في المعجم اللغوي التاريخي ، د . حلمي خليل .

١٦ – بعض الإشكالات المنهجية الخاصة بالمعجم العربي التاريخي ، أ . الطيب البكوش .

١٧ – صعوبات الاستشهاد الشعري في المعجم العربي التاريخي ، د . شوقي ضيف .

١٨ – تاريخ الكلمة العربية وتطورها في الدرس اللغوي عند العرب مع دراسة وصفية تطبيقية من خلال لسان العرب لابن منظور ، د . هادي نهر .

١٩ – محاولة التأريخ لمعجم الرياضيات في العربية ، د . محمد السويسي .

٢٠ – المصطلح الفلسفي ومنزلته في المعجم العربي التاريخي ، أ . عبد الستار جعبر .

٢١ – الخبر : مفهومه ومنزلته في المعجم ، أ . محمد القاضي .

22 – La lexiographie historique et LOxford English

dictionary: T. BENBOW

23 – The computerization of the Oxford English Dictionary: T. BENBOW

24 – Organisation de l'information dans la rubrique d' analyse synchronique des articles du Tresor de la langue francaise problemes et solutions: G. GORCY

وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة حول

المعجم العربي المختص

وأما هذه الندوة فقد انعقدت في نزل المشتل بتونس ما بين السابع عشر والتاسع عشر من نيسان/ أفريل ١٩٩٣م ، وشارك فيها ما يزيد على خمسة وعشرين باحثاً ينتمون إلى بعض الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث العربية والأجنبية ، قدموا فيها خلاصة ما انتهىٰ إليه علمهم في هذا الموضوع المتخصص ، وهو المعجم العربي المختص وقضاياه وجميع ما يتعلق به ، وأغنوا الندوة بمناقشاتهم المثمرة التي أتاحت لهم فرصة لتبادل خبراتهم وتجاربهم . وقد أعان جمعية المعجمية العربية على تنظيم الندوة كلٌّ من : كتابة الدولة للبحث العلمي والتكنولوجيا ، وجامعة تونس للآداب والفنون والعلوم الإنسانية ، وجامعة الزيتونة ، والمعهد الأعلى للحضارة الإسلامية ، واتحاد الصحفيين التونسيين . وفيما يأتي بيان مفصل يتناول وقائع الندوة ، وما قدم فيها من بحوث ، موزّعةً على الجلسات العلمية والمحاور :

الجلسة العلمية الأولى

المحور الأول

المعجم العربي القديم المختص

ومنزلته في وضع المعجم العربي المختص المعاصر

١ – المعجم العربي القديم المختص : مقاربة في الأصناف والمناهج ، د . حلام الجيلاني .

٢ – المعجم العربي القديم المختص ومنزلته في وضع المعجم العربي المختص المعاصر ، د . علي توفيق الحمد .

٣ – منزلة التراث الاصطلاحي الجغرافي في وضع المعجم الجغرافي المعاصر ، أ . لطفي دبيش .

الجلسة العلمية الثانية

٤ – المطلع على أبواب المقنع لأبي عبد الله محمد البعلي الحنبلي : تعريف ونقد ، د . سليمان العايد .

٥ – الرسائل العلمية مصدر من مصادر المعجم العربي المختص ، أ . فرحات الدريسي .

المحور الثاني

روّاد المعجم العربي المختص

(مع اهتمام خاص بالشيخ محمد بن عمر التونسي)

٦ – الأسس المعجمية في كتاب الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية

للشيخ محمد بن عمر التونسي ، أ . إبراهيم بن مراد .

٧ – الرواد القدماء في مجال المعجم الفني المختص ، أ . عبد الستار جعبر .

٨ – بعض مشكلات المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، د . ماهر عبد القادر علي .

الجلسة العلمية الثالثة

أصناف المعجم العربي المختص الحديث : القضايا والمنهجيات

٩ – النص المعجمي في المعجم المختص ، د . محمد رشاد الحمزاوي .

١٠ – المعجم النباتي العربي بين الماضي والحاضر والمستقبل : قضايا ومنهجيات ، د . أنور الخطيب .

١١ – المعجم المختص : مشكلاته واستعمالاته ، أ . أحمد العايد .

١٢ – المعجم بالإشارة ، د . مصطفى بنيخلف .

١٣ – مشروع معجم إناثي ، أ . منجية منسية .

١٤ – مصطلحات البلاغة العربية بين معجمين ، د . وليد محمود خالص .

١٥ – المعجم الطبي : ملاحظات وإضافات ، د . أحمد ذياب .

١٦ – أسس بناء معجم آلي عربي في النظرية والمنهج ، د . محمد الحناش .

١٧ – الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي ، د . يحيى مير علم .

١٨ – برنامج تقليص حجم قاموس عربي مبني على قواعد العربية لإنجاز مدقق إملائي ، أ . بو بكر المؤدب الحمروني .

١٩ – دراسة مقارنة في المعجم الفقهي المختص ، د . حسين بيوض .

المحور الرابع

علاقة المعجم المختص بالنظريات اللسانية والمصطلحية

٢٠ – المعاجم المختصة : وجهة نظر المترجم ، د . حنفي بن عيسى .

٢١ – المعجم المختص : ملاحظات مصطلحية ولسانية ، د . محمد حلمي هليّل .

٢٢ – دور المعجم المختص في ترجمة وتعريب المصطلح السياسي الإنكليزي ، د . عبد الله الشناق .

٢٣ – من قضايا المصطلحية العربية الإسبانية : نظرات في معاجم مختصة عربية إسبانية ، أ . محمد نجيب بن جميع .

٢٤ – حول منهجية الترجمة والتعريب من خلال معجم جيولوجي فرنسي انكليزي عربي ، د . أحمد بلال .

٢٥ – علاقة المعجم المختص بالنظريات اللسانية والمصطلحية ، د . محمد رشاد الحمزاوي .

٢٦ – ظواهر تنوع المصطلحات العلمية العربية ومعالجتها القاموسية ، د . إكزاويه لولوبر .

٢٧ – علاقة المعجم المختص بالنظريات الحديثة ، أ . منية الحمامي .

وقد خلصت الندوة بعد تقديم البحوث السالفة وما أعقبها من مناقشات مثمرة إلى جملة توصيات ، استغرقت أهم ما جاء في بحوث الندوة

وموضوعاتها والآراء التي تداولها المشاركون فيها . وأرى مفيداً إيراد هذه التوصيات بنصّها وحروفها إتماماً للفائدة ، وجرياً على نهج مضى في مقالات مشابهة ، نشرت في مجلة المجمع ، تناولت مؤتمرات وندوات عُنيت بقضايا العربية المعاصرة عامة واللغويات الحاسوبية خاصة . وفيما يلي نصّ هذه التوصيات[٧] :

« إن المشاركين في الندوة العلمية الدولية الثالثة حول (قضايا المعجم العربي المختص) المنعقدة في تونس من ١٧ إلى ١٩ أفريل ١٩٩٣ بدعوة من جمعية المعجمية العربية بتونس يقدرون تقديراً عالياً الجهود العلمية الرائعة التي بذلتها هذه الجمعية وإنجازاتها المباركة على مستوى البحث والنشر والتأليف ، وعقد الندوات العلمية الدولية في سبيل تحقيق أهدافها ، كما يعبرون عن إعجابهم بالمستوى الرفيع الذي اتسمت به هذه الندوة تخطيطاً وإشرافاً وتنفيذاً .

وبعد الاستماع إلى كلمة السيد وزير الثقافة التونسي وترحيبه وتوجيهاته خلال حفل الافتتاح ، وبعد الاستماع إلى كلمة السيد كاتب الدولة للبحث العلمي في جلسة اختتام أشغال هذه الندوة ، وكلمة الأستاذ الدكتور رئيس المعجمية العربية التي عرض فيها جهود الجمعية ومشاريعها ، وبعد متابعة المداخلات والمناقشات التي دارت حول موضوع الندوة ومحاورها ، فإن المشاركين يسجلون التوصيات التالية :

١ – ضرورة الاستمرار في العناية بالمعجم العربي المختص في مختلف

---

(٧) ماسيأتي هو نص التوصيات وفق ما جاء في أصلها المخطوط الذي تسلمته من جمعية المعجمية العربية آخر الندوة ، وقد رأيت من الواجب إثباتها كما هي ، على ما فيها من مواضع يسيرة تجافي الصواب اللغوي ، وتدخل في باب الأخطاء الشائعة .

الميادين ، ولا سيا المعاصرة منها ، وتأهيله ليكون أداة علمية ومعرفية وتربوية وثقافية ، تواكب حاجات العصر وتحديات القرن الحادي والعشرين باللغة العربية القومية .

٢ – الدعوة إلى استقراء المصطلح التراثي اللغوي والعلمي ، بحصره وتحليله وفهرسته ، حتى تتمّ الإفادة منه في وضع المعاجم المختلفة ، ولتوظيفه توظيفاً عصرياً يحقق التواصل الثقافي والحضاري بين الأجيال .

٣ – العناية بتحقيق أمهات كتب التراث اللغوي والعلمي التي لها صلة بإنجاز المعاجم المختصة المنشودة ونشرها ، ونخص منها بالذكر كتاب « الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية » للشيخ محمد بن عمر التونسي .

٤ – التعريف بجهود روّاد المعجم العربي المختص ، وبيان أثرهم في هذا المعجم ، والدعوة إلى تخليد ذكراهم بمناسبة الذكرىٰ العاشرة لتأسيس جمعية المعجمية العربية بتونس ، والذكرىٰ المئوية الأولى لميلاد الأمير مصطفى الشهابي في نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٩٣ ، بالتعاون مع الجهات والمؤسسات والهيئات ذات العلاقة في تونس والوطن العربي .

٥ – عقد ندوات متخصصة في تقنيات وضع المعاجم المختصة ، وبخاصة مقاييسها النظرية والتطبيقية التي توصلت إليها النظريات اللسانية والمعجمية الحديثة .

٦ – يدعو المشاركون إلى عقد ملتقيات عمل تدريبية دورية لتأهيل المعجميّين والمصطلحيين في ميادين اللسانيات المعجمية والمصطلحية والحاسوبية ، كدورة في مجال اللسانيات الحاسوبية مطبقة على المعجمية والمصطلحية خلال صيف ١٩٩٥ ، وندوة في إعداد (المعجمي والمصطلحي العربي) بالتعاون مع الجامعات والهيئات والمنظمات والمؤسسات العربية والدولية .

٧ – يناشد المشاركون جميعة المعجمية العربية بتونس أن تواصل ما تنشره من ثبت للمصادر والمراجع المتعلقة بالجهود المعجمية والمصطلحية العربية ، لما لها من قيمة ، وفائدة علمية وتطبيقية ، ويدعونها إلى أن تتعاون في سبيل تحقيق ذلك مع وزارات التربية والتعليم والبحث العلمي والثقافة والأوقاف والمجامع والجامعات العربية والكليات والمعاهد العليا لتمدّها بإصداراتها ومطبوعاتها ، وخاصة اللغوية والمعجمية والمصطلحية ، لتساعد على التعريف بها والإفادة منها .

٨ – يدعو المشاركون إلى العناية ومضاعفة الاهتمام بالمعاجم المختصة ، كمعجم الإشارة لمساعدة الصم والبكم ، والمعاجم الحاسوبية (المحوسبة) ومعجم البلاغة والفقه ، ومعجم المصطلحات التربوية وغيرها من المعاجم الفنية المعاصرة ، حتى يكون المعجم المختص العربي على مستوىٰ الأعمال المعجمية المماثلة .

٩ – دعوة الجامعيين والباحثين والاختصاصيين إلى تأسيس جمعيات لسانية حاسوبية متعددة الوظائف ، من ذلك تأسيس جمعية عربية للسانيات الحاسوبية داخل الوطن العربي ، لتدعم نهضة المعجم العربي المختص ، وليصبح تقليداً عربياً عاماً ، إضافة إلى تحقيق أغراض لسانية ومعرفية أخرى .

١٠ – يناشد المشاركون الجامعات العربية ومعاهد البحث والتعليم العالي استكمال زاد المكتبات العربية العلمية التراثية منها والحديثة ، لتكون دعامة للتدريس والبحث والتأليف والترجمة في اللغة العربية لإنجاح مشروعات التعريب على كل المستويات ، بحيث تصبح العربية لغة العصر في العلم والمعرفة ، وفق استراتيجية وتخطيط زمني مبرمج تقوم به الحكومات العربية ومؤسساتها ، لتنمية اللغة العربية مواجهةً لتحديات القرن المقبل .

١١ – يدعو المشاركون الدول العربية إلى رصد مبالغ من ميزانياتها

لدعم الجهات والهيئات والجمعيات التي تعمل على خدمة العربية لغةً وثقافةً .

١٢ – يناشد المشاركون المؤسسات والهيئات والمعاهد والجمعيات الإقليمية والدولية ، مثل منظمة اليونسكو ، والألكسو ، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية ، والمنظمات الدولية الإقليمية ، وصناديق التنمية العربية ، والبنك الإسلامي للتنمية ، والمجموعة الاقتصادية الأوربية ، والبنوك والشركات الاقتصادية ، والجامعات العربية والصديقة ، ومراكز دعم الثقافة العربية والإسلامية في مجال التخصص ، إلى مساعدة جمعية المعجمية العربية بتونس لتحقيق أغراضها العلمية الخيّرة ، ومساعدة كل هيئة تسعى إلى تحقيق التقدم على المستويات اللسانية والمعجمية والمصطلحية .

١٣ – ترحب الجمعية بعضوية المشاركين في ندواتها المتخصصة ، والمهتمّين بأهدافها العلمية المعلنة ، وتدعوهم إلى أن يكونوا أعضاءً ممثلين ، ومراسلين لها كلٌّ في موقعه ، ليقوموا بالدعوة إلى مؤازرة مشاريعها العلمية ، والإسهام في ذلك معنوياً وعلمياً ومادياً .

١٤ – يشكر المشاركون جمعية المعجمية العربية بتونس على إتاحتها الفرصة لهم للانضمام إلى عضويتها ، ويعدون أن يكونوا أعضاء عاملين ملتزمين لتحقيق أهدافها العلمية القومية والحضارية النبيلة .

١٥ – كما يسجلون شكرهم ضافياً لجمعية المعجمية العربية بتونس على دعوتهم وتمكينهم من المشاركة في أشغال هذه الندوة ، ويشكرون كل من أسهم في تنظيم عقد هذه الندوة ، أو شارك في الإعداد والتنفيذ والدعم مادياً أو معنوياً ، ويسجلون امتنانهم على الحفاوة البالغة والأخوة الصادقة التي غمرهم بها منظمو الندوة والقائمون عليها ، ويباركون لهم نجاحهم في كل خطواتهم ، ويتمنّون لهم دوام التوفيق .

« تونس العاصمة في : ١٩ أفريل ١٩٩٣م »

ويبدو جلياً أن في التوصيات المتقدمة دلائل أخرى على نجاح هذه الندوة في تحقيق غاياتها العلمية ، آية ذلك ما فيها من دقّة وشمول لقضايا المعجم العربي المختص ، والمصطلح ، واللسانيات الحاسوبية ، فضلاً عمّا تضمّنته من دعوات ومناشدات مختلفة للهيئات والدول وصولاً إلى غايات نبيلة . على أن قراءة فاحصة لهذه التوصيات تسمح بإعادتها إلى أربع موضوعات رئيسية ، يمكن توزيعها عليها ، فالتوصيات ذوات الأرقام (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨) ينتظمها موضوع المعجم المختص وأعلامه والمصطلحات وكتب التراث المتعلقة بها والمعجم الحاسوبي ، وهي أهم ما اشتملت عليه التوصيات ، على كثرتها وطولها ، وأكثرها قابلية للتطبيق ، والتوصيات ذوات الأرقام (٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩) ينتظمها موضوع الدعوة إلى عقد ندوات وملتقيات ودورات وإنشاء جمعيات لسانية حاسوبية ، وهناك ثلاث توصيات أرقامها (١٠ ، ١١ ، ١٢) ناشد المشاركون فيها الهيئات على اختلاف تسمياتها والدول العربية لدعم المكتبات المتخصصة بقضايا العربية ، ومساعدة جمعية المعجمية على النهوض بمهامّها العلمية ، ودعم الجهات المعنيّة بخدمة اللغة العربية ، وتبقى التوصيتان الأخيرتان (١٣ ، ١٤) ينتظمهما موضوع تلبية الجمعية لرغبة بعض المشاركين في الانضمام إلى عضويّتها وشكرهم لها على ذلك .

لقد تنبّه القائمون على الندوة والمشاركون فيها على أهميّة العلاقة بين وضع المعاجم على اختلاف أنواعها : عامّة ومختصّة وتاريخيّة وبين اللسانيات الحاسوبية التي يكون الحاسوب فيها الأداة المنفّذة لجميع تطبيقات المعالجة الآلية للغة ، ومنها المعجم الحاسوبي ، يدلّ على هذا ما ورد في التوصيات ذوات الأرقام (٦ ، ٨ ، ٩) إذ دعت الأولى منها إلى عقد دورة في

اللسانيات الحاسوبية لتطبيقها على المعجمية والمصطلحية ، ودعت الثانية إلى العناية بالمعاجم الحاسوبية وغيرها ، وأمّا الثالثة فدعت إلى تأسيس جمعية عربية للسانيات الحاسوبية ، وذلك لأن المعجم الحاسوبي يُعَدّ الأساس الذي يقوم عليه بناء النظام المعرفي الخبير للغة العربية ، إذ ترتبط به جميع الأنظمة الجزئية الخبيرة التي يستقل كلٌّ منها بمعالجة واحد من مستويات اللغة (علومها) : الصرف والنحو والدلالة والأصوات . وسيشتمل هذا المعجم الحاسوبي على توصيف معلوماتي لموادّه يتضمّن المعطيات اللازمة لتحديد المادّة وخصائصها اللغوية والنحوية والصرفية والدلالية والمقامية والصوتية والإحصائية بما يوفر حاجة الباحثين ونُظُمَ المعالج الآلية للعربية ، كما سيتفرع عليه معاجم مختصّة وفق الحقول الدلالية والمقامات والعلوم، ومن المأمول له أن يتجاوز ما يتجه على المعاجم التقليدية قديمها وحديثها من مآخذ في المادّة والشرح والمنهج[٨] .

ومّما يثلج الصدر أن تكون هذه الجمعية العلمية الخاصة قادرة على تنظيم هذه الندوات الدولية المتخصصة ، وتوفير أسباب النجاح لها ، وتأمين راحة المشاركين فيها على خير وجه ، يعينها في ذلك ما تقدّمه لها بعض الجهات المحلّيّة من أنواع الدعم وهذه الخصوصية لجمعية المعجمية تحمل على التقدير والإعجاب ، وتفسّر ما بدا واضحاً في مستهل التوصيات وفقراتها ذوات الأرقام (٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) من تعدد التوصيات الخاصة بها .

لقد أفاد المشاركون كثيراً من هذه الندوة ، وكان يمكن للفائدة أن تكون أكبر لو أنه تسنّى للهيئة المنظمة أن تضع بين أيدي الباحثين

(٨) انظر بحث « الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي » ص٢ . وقد تقدّم (الجلسة العلمية الثالثة – رقم ١٧) .

المشـاركين بحوث الندوة قبـل تقديمهـا ، كما درجت العادة في مثل هذه الندوات والمؤتمرات ، إذ من شأن ذلك أن يمكن المشاركين من الاطلاع عليها مسبقاً ، وإغناء مناقشاتها عند تقديم أصحابها لها ، ويصبح هذا الأمر لازماً في البحوث الرئيسية التي تستغرق موضوعات محور ما ، وكذلك في البحوث التي تكون خلاصة لدراسات كبيرة ، يحول ضيق الوقت المحدد لتقديمها دون عرض كثير من نتائجها ، مما يضطر الباحث معه إلى الإحالة عليهـا ، ومثـل هذا يقـلّل من فائدة متـابعـة المشـاركين لها عند تقديمها ومناقشتهم لها ، وأعتقد أن الذي حال دون قيام الجمعية بطباعة البحوث أو تصـويرها ثم توزيعهـا على المشـاركين بداية الندوة عدم إرسـال كثير من المشاركين بحوثهم قبل الأجل المضروب لذلك ، وهو يوم ١٥ آذار / مارس سنة ١٩٩٣م ، حتى انعقدت الندوة وقرابة نصف البحوث لم تسلّم إلى جمعيـة المعجميـة ، حملهـا أصحـابها معهم في صورتها غير النهائية ، على ما أفادنيه الأستاذ إبراهيم بن مراد نائب رئيس الجمعية .

ومن دلائل نجاح هذه الندوة في تحقيق غاياتها العلمية الجليلة تعدّدُ المؤسسات العلمية المشاركة وتنوّعها ، من جامعات ومعاهد ومراكز بحوث عربيةً وأجنبيةً ، وهذا على سبيل الإجمال لا الحصر ، إذ الحصر يقتضي أن يكون بين أيدي المشاركين قائمةٌ بأسماء أصحاب البحوث ، والهيئات العلمية التي ينتمون إليهـا ، وعناوينهم ، جرياً على ما عهدناه في ندوات ومؤتمرات مشـابهة ، أحسب أن جمعية المعجمية لم تتمكّن من طباعة العناوين التي أخذتها من الباحثين ، مما حال دون توزيعها عليهم . على أن هذا التعدّد والتنوع في الجهات العلمية المشاركة كان دون ما هو مأمول ، إذ لم يشارك في هذه الندوة العـلميـة الدوليـة الموقوفة على المعجم العربي المختص — فيما أعلم — بعض الهيئات العلمية المعنية بخدمة اللغة العربية ووضع المعاجم ،

مثل مكتب تنسيق التعريب والمجامع اللغوية العربيـة الأربعـة ، ولا يخفى ما لكـلّ منهـا من كبـير الأثر في خدمة العربية عامّةً وقضـاياها المعجمية خاصّـةً ، وأرى أن كثرة ما صدر من معاجم مختصة عن مكتب تنسيق التعريب يجعـل الإشـارة إلى أيّ منها من فضول القول . ولا ريب في أن مشاركة مثل هذه الهيئات العلمية المعنية باللغة العربية ومعاجمها لو تحققت لجعـلت النـدوة توفي على الغـاية نجاحاً وإفادةً ، ولزادت من دُنُوّها من الكمال ، ولا أحسب مثل هذا الأمر يفوت جمعية المعجمية ، لعلّ ظروف تلك الهيئات لم تسمح لها بالمشاركة في الندوة في هذا الوقت .

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٩٤م (رجب ١٤١٤هـ)

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عدنان الخطيب « أمين المجمع »	١٩٦٠
الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١
الدكتور شاكر الفحام « رئيس المجمع »	١٩٧١
الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٧٥
الدكتور محمد هيثم الخياط	١٩٧٦
الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٦
الدكتور إحسان النص « نائب رئيس المجمع »	١٩٧٩
الدكتور محمد مروان محاسني	١٩٧٩
الدكتور عبد الحليم سويدان	١٩٨٣
الدكتور عبد الله واثق شهيد	١٩٨٨
الدكتور محمد بديع الكسم	١٩٨٨
الدكتور مختار هاشم	١٩٨٨
الدكتور محمد زهير البابا	١٩٨٨
الدكتور عادل العوا	١٩٩١
الدكتور عبد الوهاب حومد	١٩٩١
الأستاذ جورج صدقني	١٩٩١
الأستاذ سليمان العيسى	١٩٩١

ب ـ الأعضاء المراسلون في البلدان العربية(*)

المملكة الأردنية الهاشمية

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٦٩
الدكتور سامي خلف حمارنة	١٩٧٧
الدكتور عبد الكريم خليفة	١٩٨٦
الدكتور محمود إبراهيم	١٩٨٦
الدكتور محمود السمرة	١٩٨٦

الجمهورية التونسية

الأستاذ محمد المزالي	١٩٧٨
الدكتور محمد الحبيب بلخوجة	١٩٨٦
الدكتور محمد سويسي	١٩٨٦
الدكتور رشاد حمزاوي	١٩٨٦
الأستاذ أبو القاسم محمد كرو	١٩٩٣
الدكتور إبراهيم شبوح	١٩٩٣
الدكتور إبراهيم بن مراد	١٩٩٣
الدكتور سليم عمار	١٩٩٣
الدكتور سعد غراب	١٩٩٣

الجمهورية الجزائرية

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	١٩٧٢
الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح	١٩٧٧
الدكتور صالح الخرفي	١٩٨٦
الدكتور أبو القاسم سعد الله	١٩٩٢

المملكة العربية السعودية

الأستاذ حمد الجاسر	١٩٥١
الأستاذ حسن عبد الله القرشي	١٩٩٢
الأستاذ عبد الله خميس	١٩٩٢

جمهورية السودان

الدكتور محيي الدين صابر	١٩٨٥
الدكتور عبد الله الطيب	١٩٨٥
الأستاذ سر الختم الخليفة	١٩٩٣
الدكتور حسن فاتح قريب الله	١٩٩٣

الجمهورية العربية السورية

الدكتور قسطنطين زريق	١٩٥٤
الدكتور صلاح الدين المنجد	١٩٩٢
الدكتور شاكر مصطفى	١٩٩٢
الدكتور عبد الله عبد الدايم	١٩٩٢
الأستاذ عبد المعين ملوحي	١٩٩٢

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني .

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عبد السلام العجيلي	١٩٩٢
الدكتور عبد الكريم الأشتر	١٩٩٢
الدكتور عمر الدقاق	١٩٩٢
الدكتور خالد الماغوط	١٩٩٢

الجمهورية العراقية

الشيخ محمد بهجت الأثري	١٩٣١
الأستاذ محمود شيت خطاب	١٩٦٩
الدكتور فيصل دبدوب	١٩٦٩
الدكتور عبد اللطيف البدري	١٩٧٣
الدكتور جميل الملائكة	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز الدوري	١٩٧٣
الدكتور محمود الجليلي	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز البسام	١٩٧٣
الدكتور صالح أحمد العلي	١٩٧٣
الدكتور يوسف عز الدين	١٩٧٣
الدكتور محمد تقي الحكيم	١٩٧٣
الدكتور إبراهيم السامرائي	١٩٩٣
الدكتور حسين علي محفوظ	١٩٩٣

فلسطين

الدكتور إحسان عباس	١٩٧٢
الأستاذ أكرم زعيتر	١٩٨٥
الأستاذ أحمد صدقي الدجاني	١٩٩٣
الدكتور إدوارد سعيد	١٩٩٣

الكويت

الدكتور عبد الله غنيم	١٩٩٣

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور خالد عبد الكريم جمعة	١٩٩٣

الجمهورية اللبنانية

الدكتور فريد سامي الحداد	١٩٧٢
الأستاذ عبد الله العلايلي	١٩٩٣
الدكتور محمد يوسف نجم	١٩٩٣

الجماهيرية الليبية

الدكتور علي فهمي خشيم	١٩٩٣
الدكتور محمد أحمد الشريف	١٩٩٣

جمهورية مصر العربية

الأستاذ محمود محمد شاكر	١٩٧٧
الدكتور رشدي الراشد	١٩٨٦
الأستاذ وديع فلسطين	١٩٨٦
الدكتور شوقي ضيف	١٩٩٢
الدكتور كمال بشر	١٩٩٢
الدكتور محمود علي مكي	١٩٩٣
الدكتور أمين علي السيد	١٩٩٣
الأستاذ مصطفى حجازي	١٩٩٣
الأستاذ محمود فهمي حجازي	١٩٩٣

المملكة المغربية

الأستاذ الأخضر غزال	١٩٧٨
الدكتور عبد الهادي التازي	١٩٨٦
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي	١٩٨٦
الدكتور محمد بن شريفة	١٩٨٦
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله	١٩٨٦

	تاريخ دخول المجمع
الأستاذ محمد المكي الناصري	١٩٩٣
الأستاذ عبد الوهاب بن منصور	١٩٩٣
الدكتور عباس الجراري	١٩٩٣

الجمهورية العربية اليمنية

	تاريخ دخول المجمع
الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع	١٩٨٥

ج – الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

	تاريخ دخول المجمع
الاتحاد السوفيتي «سابقاً»	
الدكتور غريغوري شرباتوف	١٩٤٨
ازبكستان	
الدكتور نعمة الله إبراهيموف	١٩٩٣
اسبانية	
الأستاذ اميليو غارسيا غومز	١٩٤٨
الدكتور خيسوس ريو ساليدو	١٩٩٢
ألمانية	
الدكتور رودلف زلهايم	١٩٩٢
إيران	
الدكتور محمد جواد مشكور	١٩٧٧
الدكتور فيروز حريرجي	١٩٨٦
الدكتور محمد باقر حجتي	١٩٨٦
الدكتور مهدي محقق	١٩٨٦
ايطالية	
الأستاذ غبريلي (فرنسيسكو)	١٩٤٨
باكستان	
الأستاذ محمد صغير حسن المعصومي	١٩٦٦
الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي	١٩٨٦
الدكتور أحمد خان	١٩٩٣
تركية	
الدكتور فؤاد سزكين	١٩٧٧
الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو	١٩٨٦
السويد	
الأستاذ ديدرينغ سفن	١٩٦٥
الصين	
الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ	١٩٨٥
فرنسة	
الأستاذ اندره ميكيل	١٩٨٦
الأستاذ جورج بوهاس	١٩٩٣
الأستاذ نيكيتا إيليسيف	١٩٩٣
الأستاذ جيرار تروبو	١٩٩٣
الأستاذ جاك لانغاد	١٩٩٣

	تاريخ دخول المجمع
فنلانده	
الأستاذ كرسيكو (يوحنااهتنن)	١٩٢٣

	تاريخ دخول المجمع
الهند	
الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٥٧
الدكتور مختار الدين أحمد	١٩٨٥
الدكتور عبد الحليم الندوي	١٩٨٦

رؤساء المجمع الراحلون

رئيس المجمع	مدة تولّيه رئاسة المجمع
الأستاذ محمد كردعلي	(١٩١٩ – ١٩٥٣)
الأستاذ خليل مردم بك	(١٩٥٣ – ١٩٥٩)
الأمير مصطفى الشهابي	(١٩٥٩ – ١٩٦٨)
الأستاذ الدكتور حسني سبح	(١٩٦٨ – ١٩٨٦)

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ الوفاة
الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
الأستاذ الياس قدسي	١٩٢٦
الأستاذ سليم البخاري	١٩٢٨
الأستاذ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤
الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٧
الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
الأستاذ محسن الأمين	١٩٥٢
الأستاذ محمد كردعلي	
« رئيس المجمع »	١٩٥٣
الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥

	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥
الشيخ عبد القادر المغربي	
« نائب الرئيس »	١٩٥٦
الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
الأستاذ خليل مردم بك	
« رئيس المجمع »	١٩٥٩
الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
الأستاذ عز الدين التنوخي	
« نائب الرئيس »	١٩٦٦
الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي	
« رئيس المجمع »	١٩٦٨
الأمير جعفر الحسني	
«أمين المجمع »	١٩٧٠
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمد صلاح الدين	
الكواكبي	١٩٧٢
الأستاذ عارف النكدي	١٩٧٥
الأستاذ محمد بهجت البيطار	١٩٧٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٧٦

	تاريخ الوفاة		تاريخ الوفاة
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٧٩	الدكتور محمد كامل عياد	١٩٨٦
الأستاذ شفيق جبري	١٩٨٠	الدكتور حسني سبح	
الدكتور ميشيل الخوري	١٩٨٠	« رئيس المجمع »	١٩٨٦
الأستاذ محمد المبارك	١٩٨١	الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٨٨
الدكتور حكمة هاشم	١٩٨٢	الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٩٢
الأستاذ عبد الكريم زهور عدي	١٩٨٥	الأستاذ المهندس وجيه السمان	١٩٩٢
الدكتور شكري فيصل	١٩٨٥		
« أمين المجمع »			

ب ـ الأعضاء المراسلون الراحلون من الأقطار العربية(*)

	تاريخ الوفاة
المملكة الأردنية الهاشمية	
الأستاذ محمد الشريقي	١٩٧٠
الجمهورية التونسية	
الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب	١٩٦٨
الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور	١٩٧٠
الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور	١٩٧٣
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٧٦
الجمهورية الجزائرية	
الشيخ محمد بن أبي شنب	١٩٢٩
الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي	١٩٦٥
محمد العيد محمد علي خليفة	١٩٧٩
الأستاذ مولود قاسم	١٩٩٢
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٧٦
الأستاذ عبد العزيز الرفاعي	١٩٩٣
جمهورية السودان	
الشيخ محمد نور الحسن	
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور صالح قنباز	١٩٢٥

	تاريخ الوفاة
الأب جرجس شلحت	١٩٢٨
الأب جرجس منش	١٩٣٣
الأستاذ جميل العظم	١٩٣٣
الشيخ كامل الغزي	١٩٣٣
الأستاذ جبرائيل رباط	١٩٣٥
الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٣٨
الأستاذ قسطاكي الحمصي	١٩٤١
الشيخ سلمان الأحمد	١٩٤٢
الشيخ بدر الدين النعساني	١٩٤٣
الأستاذ ادوار مرقص	١٩٤٨
الأستاذ راغب الطباخ	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الجابري	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الكيالي	١٩٥٦
الشيخ محمد زين العابدين	١٩٥١
الشيخ محمد سعيد العرفي	١٩٥٦
البطريرك مار اغناطيوس افرام	١٩٥٧
المطران ميخائيل بخاش	١٩٥٨
الأستاذ نظير زيتون	١٩٦٧
الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١٩٦٩
الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	١٩٨١
الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٩٠

(*) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني .

الجمهورية العراقية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمود شكري الآلوسي	١٩٢٤
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي	١٩٣٦
الأستاذ معروف الرصافي	١٩٤٥
الأستاذ طه الراوي	١٩٤٦
الأب انستاس ماري الكرملي	١٩٤٧
الدكتور داود الجلبي الموصلي	١٩٦٠
الأستاذ طه الهاشمي	١٩٦١
الأستاذ محمد رضا الشبيبي	١٩٦٥
الأستاذ ساطع الحصري	١٩٦٩
الأستاذ منير القاضي	١٩٦٩
الدكتور مصطفى جواد	١٩٦٩
الأستاذ عباس العزاوي	١٩٧١
الأستاذ كاظم الدجيلي	١٩٧٢
الأستاذ كمال إبراهيم	١٩٧٣
الدكتور ناجي معروف	١٩٧٧
البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	١٩٨٠
الدكتور عبد الرزاق محيي الدين	١٩٨٣
الدكتور إبراهيم شوكة	١٩٨٣
الدكتور فاضل الطائي	١٩٨٣
الدكتور سليم النعيمي	١٩٨٤
الأستاذ طه باقر	١٩٨٤
الدكتور صالح مهدي حنتوش	١٩٨٤
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٨٥
الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	١٩٨٨
الدكتور جميل سعيد	١٩٩٠
الأستاذ كوركيس عواد	١٩٩٢

فلسطين

	تاريخ الوفاة
الأستاذ نخلة زريق	١٩٢١
الشيخ خليل الخالدي	١٩٤١
الأستاذ عبد الله مخلص	١٩٤٧
الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي	١٩٤٨
الأستاذ خليل السكاكيني	١٩٥٣
الأستاذ عادل زعيتر	١٩٥٧
الأب أوغسطين مرمرجي الدومنيكي	١٩٦٣
الأستاذ قدري حافظ طوقان	١٩٧١

الجمهورية اللبنانية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ حسن بيهم	١٩٢٥
الأب لويس شيخو	١٩٢٧
الأستاذ عباس الأزهري	١٩٢٧
الأستاذ عبد الباسط فتح الله	١٩٢٩
الشيخ عبد الله البستاني	١٩٣٠
الأستاذ جبر ضومط	١٩٣٠
الأستاذ أمين الريحاني	١٩٤٠
الأستاذ جرجي ني	١٩٤١
الشيخ مصطفى الغلاييني	١٩٤٥
الأستاذ عمر الفاخوري	١٩٤٦
الأستاذ بولس الخولي	
الأمير شكيب أرسلان	١٩٤٦
الشيخ إبراهيم المنذر	١٩٥١
الشيخ أحمد رضا (العاملي)	١٩٥٣
الأستاذ فيليب طرزي	١٩٥٦

	تاريخ الوفاة
الشيخ فؤاد الخطيب	١٩٥٧
الدكتور نقولا فياض	١٩٥٨
الشيخ سليمان ظاهر	١٩٦٠
الأستاذ مارون عبود	١٩٦٢
الأستاذ بشارة الخوري (الأخطل الصغير)	١٩٦٨
الأستاذ أمين نخلة	١٩٧٦
الأستاذ أنيس مقدسي	١٩٧٧
الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٧٨
الدكتور صبحي المحمصاني	١٩٨٦
الدكتور عمر فرّوخ	١٩٨٧

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٨٥

جمهورية مصر العربية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤
الأستاذ رفيق العظم	١٩٢٥
الأستاذ يعقوب صروف	١٩٢٧
الأستاذ أحمد تيمور	١٩٣٠
الأستاذ أحمد كمال	١٩٣٢
الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٣٢
الأستاذ أحمد شوقي	١٩٣٢
الأستاذ داود بركات	١٩٣٣
الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٣٤
الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٣٥
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧
الأستاذ أحمد الاسكندري	١٩٣٨
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٨٤
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٨٥

المملكة المغربية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦
الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢
الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣
الأستاذ عبد الله كنون	١٩٨٩
الأستاذ محمد الفاسي	١٩٩١

ج – الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

الاتحاد السوفييتي « سابقاً »

	تاريخ الوفاة
الأستاذ كراتشكوفسكي (أغناطيوس)	١٩٥١
الأستاذ برتل (ايفكي ادوار دو فيتش)	١٩٥٧

اسبانية

الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)	١٩٤٤

المانية

الأستاذ هارتمان (مارتين)	١٩٢٨
الأستاذ ساخاو (ادوارد)	١٩٣٠
الأستاذ هوروفيتز (يوسف)	١٩٣١
الأستاذ هوميل (فبريتز)	١٩٣٦
الأستاذ ميتفوخ (أوجين)	١٩٤٢
الأستاذ هرزفلد (أرنست)	١٩٤٨
الأستاذ فيشر (أوغست)	١٩٤٩
الأستاذ بروكلمان (كارل)	١٩٥٦
الأستاذ هارتمان (ريشارد)	١٩٦٥
الدكتور ريتر (هلموت)	١٩٧١

ايران

	تاريخ الوفاة
الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	١٩٤٧
الأستاذ عباس إقبال	١٩٥٥
الدكتور علي أصغر حكمة	١٩٨١

ايطالية

الأستاذ غريفيني (اوجينيو)	١٩٢٥
الأستاذ كايتاني (ليون)	١٩٢٦
الأستاذ غويدي (اغنازيو)	١٩٣٥
الأستاذ نللينو (كارلو)	١٩٣٨

باكستان

الأستاذ محمد يوسف البنوري	١٩٧٧
الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي	١٩٧٨

البرازيل

الدكتور سعيد أبو جمرة	١٩٥٤
الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)	١٩٨٤

البرتغال

	تاريخ الوفاة
الأستاذ لويس (دافيد)	١٩٤٢

بريطانية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ ادوارد (براون)	١٩٢٦
الأستاذ بفن (انطوني)	١٩٣٣
الأستاذ مرغليوث (د. س.)	١٩٤٠
الأستاذ كرينكو (فريتز)	١٩٥٣
الأستاذ غليوم (الفريد)	١٩٦٥
الأستاذ اربري (أ. ج.)	١٩٦٩
الأستاذ جيب (هاملتون ا. ر.)	١٩٧١

بولونية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ (كوفالسكي)	١٩٤٨

تركية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ أحمد اتش	
الأستاذ زكي مغامز	١٩٣٢

تشكوسلوفاكية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ موزل (ألوا)	١٩٤٤

الدانمرك

	تاريخ الوفاة
الأستاذ بوهل (فرانز)	١٩٣٢
الأستاذ استروب (يحيى)	١٩٣٨
الأستاذ بدرسن (جون)	١٩٧٤

السويد

	تاريخ الوفاة
الأستاذ سيترستين (ك. ف)	١٩٥٣

سويسرة

	تاريخ الوفاة
الأستاذ مونته (ادوارد)	١٩٢٧
الأستاذ هيس (ج. ح)	١٩٤٩

فرنسة

	تاريخ الوفاة
الأستاذ باسيه (رينه)	١٩٢٤
الأستاذ مالانجو	١٩٢٦
الأستاذ هوار (كليان)	١٩٢٧
الأستاذ غي (ارثور)	١٩٢٨
الأستاذ ميشو(بلير)	١٩٢٩
الأستاذ بوفا (لوسيان)	١٩٤٢
الأستاذ فران (جبريل)	١٩٥٣
الأستاذ مارسيه (وليم)	١٩٥٦
الأستاذ دوسو (رينه)	١٩٥٨
الأستاذ ماسينيون (لويس)	١٩٦٢
الأستاذ ماسيه (هنري)	١٩٧٠
الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٧٣
الأستاذ كولان (جورج)	
الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٨٣

المجر

	تاريخ الوفاة
الأستاذ غولدزيهر (اغناطيوس)	١٩٢١
الأستاذ ماهلر (ادوارد)	
الأستاذ عبد الكريم جرمانوس	١٩٧٩

النروج

	تاريخ الوفاة
الأستاذ موبرج	

	تاريخ الوفاة
النمسا	
الدكتور اشتولز (كارل)	
الأستاذ جير (رودلف)	١٩٢٩
الدكتور موجيك (هانز)	١٩٦١
الهند	
الحكيم محمد أجمل خان	١٩٢٧
هولاندة	
الأستاذ هورغرونج (سنوك)	١٩٣٦
الأستاذ اراندونك (ك فان)	١٩٤٧
الأستاذ هوتسما (مارتينوس تيودوروس)	١٩٤٣
الأستاذ شخت (يوسف)	١٩٧٠
الولايات المتحدة الأمريكية	
الدكتور مكدونالد (ب)	١٩٤٣
الأستاذ هرزفلد (ارنست)	١٩٤٨
الأستاذ سارطون (جورج)	١٩٥٦
الدكتور ضودج (بيارد)	١٩٧١
الدكتور فيليب حتي	١٩٧٨

الكتب والمجلات المهداة

إلى مكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الأخير من عام ١٩٩٣م

أ - الكتب العربية

سهام الكسم

أحاديث الشعر - عبد الغني المقدسي - تحقيق خير الله شريف - دمشق ١٩٩٣م .

أوربا الإثنتي عشرة دولة والآخرون - الرباط ١٩٩٢م .

الأوتار الفائقة - يول ديفيس ، جوليان براون ، ترجمة : أدهم السمان - دمشق ١٩٩٣م .

بيضة الديك - يوسف صيداوي - دمشق .

التعليقات والنوادر - لأبي علي بن زكريا الهجري - حمد الجاسر - (قسمان الثاني والثالث) الرياض .

قضايا المعجم العربي - عبد العلي الود غيري - الرباط ١٩٨٩م .

كامل الصناعتين - لأبي بكر البيطار المعروف بالناصري - تحقيق : عبد الرحمن إبريق ، جزآن الأول والثاني حلب ١٩٩٣م .

المخطوطات العربية في ألبانيا - محمود الأرناؤوط - لبنان ١٩٩٣م .

حادي الأظعان النجدية إلى الديار المصرية – محب الدين الحموي – تحقيق : عدنان البخيت – جامعة مؤتة ١٩٩٣م .

المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين – شكري محمد عياد – الكويت ١٩٩٣م .

مع النحاة (دراسة) – صلاح الدين الزعبلاوي – دمشق ١٩٩٢م .

المعجم العلمي العربي المختص – إبراهيم بن مراد – لبنان ١٩٩٣م .

نشوء العصر الذري – الوين ماكاي – مكي الحسيني الجزائري – دمشق ١٩٩٢م .

المكرو الكترونيات الدقة – الدارات والأنظمة الرقمية والتشابهية – ي . ميللمان ، ترجمة : وجيه السمان – وزارة التعليم العالي ، دمشق ١٩٨٤م .

من حياتي الشعر والحقيقة – يوهان ڤولفجانج فون جوتة – ترجمة : محمد جديد – منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٩٢م .

من كتاب الزهرة – لأبي بكر الأصبهاني – تقديم خالد محي الدين البرادعي – منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٩٢م .

من مباهج الفكر ومناهج العبر (صفحات من جغرافية مصر) – للوطواط محمد الكتبي – تحقيق : عبد العال الشامي – الكويت ١٩٨١م .

من محاسن الدين الإسلامي – عبد العزيز المحمد السلمان – الرياض ١٩٩٣م .

المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي – لأبي محمد الحسن بن علي بن وكيع . تحقيق : محمد يوسف

نجم – بيروت ١٩٨٤م .

المنطوق به والمسكوت عنه في فقه ابن رشد الحفيد – حسن قرواشي – تونس ١٩٩٣م .

المؤتمر الأخير لملوك الطوائف – خالد محي الدين البرادعي (مسرحية شعرية) دمشق ١٩٨٦م .

نجد ومفاتنه الشعرية – خالد بن محمد الخنين – بيروت ١٩٩٣م .

نظريات وسائل الاعلام – ملفين ل . ديظير ، ساندرا بول – روكيتش – ترجمة : كمال عبد الرؤوف – القاهرة ١٩٩٢م .

النظرية الأدبية الحديثة – آن جفرسون وديفيد روبي – ترجمة : سمير مسعود – دمشق ١٩٩٢م .

نظرية الكم وقصتها الغريبة – نانيش هوفمان ، ميشيل باتي – ترجمة : محمد وائل الأتاسي – هيئة الطاقة الذرية ، دمشق ١٩٩٢م .

النفير – حياة ونضال مارتن لوثر كينغ « الابن » الزعيم ستيفن ب . أواتيس – ترجمة : سهيل أيوب . دمشق ١٩٩٠م .

نهج الإسلام في تربية الأطفال – محمد كامل الشربجي – دمشق ١٩٩٣م .

وأنا أحتضر (قصة) – وليم فوكنر – ترجمة : سمير عزت نصار – الأردن ١٩٨٩م .

وثائق جمعية عمر المختار – محمد بشير المغيربي – دبي ١٩٩٣م .

وزارة التربية – التربية في الجمهورية العربية السورية لعام ١٩٩٢ – ١٩٩٣م . دمشق ١٩٩٢م .

وقائع ومحاضرات المؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية – وزارة التعليم العالي ، دمشق ١٩٨١م .

الولد الملعون (قصــة) – ترجمة : صــلاح الدين برمدا – منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

الوهن القــاتـل (قصـــة) جـاي بينيت – ترجمة : ربا الخش – منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٢م .

يا ليــل الصب ومعــارضــاتها – محمد المرزوقي ، الجيلاني بن الحاج يحيى تونس ١٩٨٦م .

ب ـ المجلات العربية المهداة

سامر اليماني

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
الآداب الأجنبية	٧٥	١٩٩٣	سورية
الأسبوع الأدبي	من ٣٨١ ـ ٣٨٩	١٩٩٣	سورية
التراث العربي	٥٣	١٩٩٣	سورية
الثقافة	عدد أيلول	١٩٩٣	سورية
حمص	٢٠٣٧	١٩٩٣	سورية
الحياة المسرحية	٣٩	١٩٩٣	سورية
الحياة والبيئة	٣(كانون الأول)	١٩٩٣	سورية
دراسات تاريخية	٤٥ ـ ٤٦	١٩٩٣	سورية
رسالة معهد التراث العلمي العربي	٦١	١٩٩٣	سورية
صوت فلسطين	٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠	١٩٩٣	سورية
الضاد	٧ ـ ٨	١٩٩٣	سورية
مجلة طب الفم السورية	٢	١٩٩٣	سورية
المعرفة	٣٦١	١٩٩٣	سورية
الموقف الأدبي	٢٦٨ ، ٢٦٩	١٩٩٣	سورية
النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	١	١٩٩٣	سورية
الأنباء	٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧	١٩٩٣	الأردن
دراسات	٤(مجلد ٢٠/ب)	١٩٩٣	الأردن
الشريعة	٣٣٥	١٩٩٣	الأردن
مؤتة للبحوث والدراسات	١(مجلد ٨)	١٩٩٣	الأردن
تعليم الجماهير	٣٩	١٩٩٢	المنظمة العربية

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
المجلة العربية للتربية	١ ، ٢	١٩٩٢	المنظمة العربية
المجلة العربية للثقافة	٢٤	١٩٩٣	المنظمة العربية
المجلة العربية للمعلومات	١	١٩٩٢	المنظمة العربية
الدارة	٣	١٩٩٣	السعودية
الثقافة العالمية	٦١	١٩٩٣	الكويت
حولية كلية الآداب	١٤	١٩٩٣ - ١٩٩٤	الكويت
علوم وتكنولوجيا	٣	١٩٩٣	الكويت
الدراسات الفلسطينية	١٥	١٩٩٣	لبنان
الشراع	من ٥٩٥ ـ ٦٠٣	١٩٩٣	لبنان
المشرق	الجزء الثاني (السنة ٦٦)	١٩٩٢	لبنان
	الجزء الأول والثاني (السنة ٦٧)	١٩٩٣	
مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية	١٧	١٩٩٢	المغرب
ألمانيا	١	١٩٩٣	ألمانيا
منظمة المؤتمر الإسلامي	٣٢	١٩٩٣	تركيا
العالم العربي في البحث العلمي	١	١٩٩٣	فرنسا
الملف العربي الأوربي	١٢	١٩٩٣	فرنسا
جمهورية كوريا الديمقراطية	٤٤	١٩٩٣	كوريا
كوريا اليوم	أيلول ، تشرين الأول	١٩٩٣	كوريا

ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

سماء المحاسني

- ١ -

1- Books:

- Cartes, Plans Et Fortfications Hispaniques Du Maroc (XVIXXS.) /Par Juan Bta. Villar. - Madrid, I992. - 604P., Illus.

- Sources And Methods, Labour Statistics, Vol.7: Strikes And Lockouts. - Geneva: Bit, I993.

- Yearbook Of Labour Statistics, I993/Par Bit. - Geneva, I993.

- Ciudades Y Fortalezas Lusomusulmanas/ Par Bsilio Pavan Maldonado. - Madrid, I993.

- Macedonia And Its Relation With Greece/ By Several Authors. - Skopje, I993. (Pul. By: Council For Research Into South - Eastern Europe Of The Macedonian Academy Of Sciences And Arts).

- The Song Of Independence, Peace And Friendship (The Io Th April Spring Friendship Art Festival)/ Par Korea Pictorial. - Pyongyang, DPrK, I992.

- A History Of The Ancient World/ By Chester G. Starr. - 3 RD. Ed. New York, Oxford: Oxford University Press, I983.

2- Periodicals:

- Acta Orientalia/ Publ. By: Academiae Scientiarum Hungaricae, Fasciculus I, Tomus XLVI, Budapest, I992/ I993.

- Boletin De La Academia Argentina De Letras, Buenos Aires, No. 22I - 222, Tomo Lvi, Julio - Diciembrs, I99I.

- Bulletin Officiel, Publ. By: Bureau International Du Travail, Geneve, No.2, Serie B, Vol. LXXVI, I993.

- Catalonia, Publ. By: centre Uensco De Catalunya, Spain, No. 35, October, I993.

– Comptes Rendus De L'Academie Bulgare Des Sciences, Sofia, Nos. :II,12, Tome 45, I992.

– Coree, Pyongyang, No. 40I, 403 I993.

– Dossier Euro – Golfe, Paris, No. Io, Oct., I993.

– Espana, Revue D'Information De L'O.I.D, Nos.: 236, 237, I993.

– Lettera Dall'Italia, Rome, No. 30, Aprile – Giungo, I993.

– Livres Et Revues D'Italie, Rome, No. I2, Annee XXXIV, Janv. – Decem. – I99I.

– Maarif, Iran, No. 3, Vol. I5I, I993.

– Museum International, Revue Trimestrielle Publiee Par Unesco, No. 3, Sept., I993.

– Muslim education Quarterly/ Publ. by: The Islamic Academy, Cambridge: United Kingdom, No. 2, Vol. Io, Winter Issue, I993.

– L'Osservatore Romano, Vatican, No. 39, 24 Sep., I993.

– Science &Technology|Now, Publ. By: The Arab– British Chamber Of Commerce, Vol. I, No.I, Oct., I993.

– Self – Realization, los Angelos, U.S.A., No.3, Vol. 64, I993.

فهرس الجزء الأول من المجلد التاسع والستين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ج ٢٤	تح مطاع الطرابيشي
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ج ٣٩	تح سكينة الشهابي
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج٢	تح غازي طليمات
ـ المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي	تح مصطفى الحدري
ـ فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق٢	وضع ياسين السواس
ـ المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني	تح سبيع الحاكمي
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج٣	تح إبراهيم عبد الله
ـ المستدرك على فهرس (الشعر)	إعداد رياض مراد
ـ تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش	تح إبراهيم صالح
ـ الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً	للدكتور عدنان الخطيب
ـ الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا	للدكتور أحمد عروة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

ـ المحب والمحبوب للسري الرفاء ج ١ ـ ٤	تح غلاونجي والذهبي
ـ شعر خداش بن زهير العامري	صنعة د. يحيى الجبوري
ـ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ج٣٨ ، ٤٠	تح سكينة الشهابي
ـ إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢)	تح عبد الإله نبهان
ـ فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦	وضع غزوة بدير
ـ الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية	وضع الخيمي والحافظ
ـ الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج٤	تح أحمد مختار الشريف
ـ علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب	دراسة وتحقيق د.مراياتي وطيان ومير علم
ـ فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٥	وضع محمد خير محمد

الجزء الثاني المجلد التاسع والستون

مجلّة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلّة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شوال ١٤١٤هـ
نيسان (ابريل) ١٩٩٤م

كتب الأنساب العربية

- ٨ -

الدكتور إحسان النص

كتب الأنساب المفردة لقبيلة واحدة

* * *

كتاب جمهرة نسب قريش وأخبارها

للزبير بن بكّار

(١٧٢ - ٢٥٦هـ)

المؤلف(*)

هو أبو عبد الله الزُبير بن أبي بكر (ويعرف بِبَكّار) بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، من بني أسد بن عبد العُزّىٰ ، أحد بطون قريش .

(*) من مصادر ترجمته : مقدمة كتاب جمهرة نسب قريش تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر . الأغاني للأصفهاني ، ٤١/٩ ؛ الفهرست لابن النديم ص١٦٠ ؛ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤٦٧/٨ ؛ معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢١٨/٤ ؛ وفيات الأعيان لابن خلكان ٣١١/٢ ؛ ميزان الاعتدال للذهبي ٣٤٥/١ ؛ تهذيب التهذيب لابن حجر ٣١٢/٣ .

ولد بالمدينة سنة ١٧٢هـ ونشأ بها ، أخذ العلم عن جماعة من الشيوخ منهم والده أبو بكر بن عبد الله ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، وأبو ضَمْرة أنس بن عياض الليثي ، وسُفيان بن عُيينة ، وعلي بن محمد المدائني ، والنَضْر بن شُمَيل المازني .

قدم بغداد من الحجاز ، ودخل على محمد بن عبد الله بن طاهر ، فأكرمه وعظّمه وقال له : إن باعدت بيننا الأنساب فقد قربت بيننا الآداب ، وإن أمير المؤمنين أمرني أن أدعوَك وأقلّدك القضاء . فقال له الزبير بن بَكار : أبعدَ ما بلغت هذه السن ورويتُ أن من ولي القضاء فقد ذُبح بغير سِكّين أتولّى القضاء ! فقال له : فتلحق بأمير المؤمنين بُسرّ من رأى . فقال له : أفعلُ . فأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت ثياب وظَهر يحمله ويحمل ثَقَلَه الى سُرّ من رأىٰ[1] .

ولهذا الخبر روايات أخرىٰ ، ففي الأغاني[2] أن الزبير بن بكّار دخل على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (لا على أخيه محمد) ، وأن الخليفة كان المتوكل أو المعتز – وراوي الخبر يرجح أنه المعتز – ، وسائر الخبر كما في معجم الأدباء . وقد نقد الأستاذ محمود شاكر هذه الرواية ، فقد ذكر وكيع في كتاب القضاة[3] أن قاضي مكة عمّار بن أبي مالك الجشني توفي سنة احدىٰ وأربعين ومئتين فولي الزبير بن بكار قضاء مكة مكانه . ومن هنا نستدل على أن الزبير دخل بغداد في تلك السنة أو بُعيدها ثم ولي قضاء مكة سنة ٢٤٢هـ . وكان على بغداد يومئذ محمد بن عبد الله بن طاهر فقد ولاّه

(١) معجم الأدباء ٢١٨/٤ .
(٢) الأغاني ٤١/٩ .
(٣) أخبار القضاة ٢٦٩/١ .

الواثق أعمال أبيه عبد الله بن طاهر كلها بعد وفاته سنة ٢٣٠هـ(٤) ، وكان إليه قبل ذلك الشرطة والحرب والسواد وخراسان وأعمالها . وفي سنة ٢٣٧هـ قدم محمد بن عبد الله بن طاهر من خراسان ودخل بغداد فولي الشرطة والجزية وأعمال السَواد وخلافة أمير المؤمنين بمدينة السلام ، وكان الخليفة حينئذ المتوكل (بويع بالخلافة سنة ٢٣٢هـ وقتل سنة ٢٤٧هـ) .

وقد بقي محمد بن عبد الله في عمله هذا حتى وفاته سنة ٢٥٣هـ في زمن المعتز بالله(٥) . فلم يكن عبيد الله بن طاهر على بغداد لدىٰ قدوم الزبير إليها ، وانما ولي بغداد بعد وفاة أخيه محمد سنة ٢٥٣هـ .

وكذلك ما رجَحه راوي الخبر من أن الخليفة يومئذ كان المعتز خطأ ، والصواب أنه كان المتوكل ، أما المعتز فقد ولي الخلافة سنة ٢٥٢هـ ، وقتل سنة ٢٥٥هـ .

وقد ورد في الطبري وتابعه ابن الأثير أن محمد بن عبد الله بن طاهر توفي سنة ٢٢٦هـ ، وأن المعتصم صلَى عليه ، وهذا سهو من الطبري ، فقد أورد بعد ذلك أخبار محمد بن عبد الله : ولايته خراسان ثم بغداد ثم وفاته سنة ٢٥٣ ، ويحتمل أن يكون أحد أبناء عبد الله بن طاهر قد توفي في تلك السنة .

وفي رواية أخرىٰ لخبر قدوم الزبير إلى بغداد أوردها الخطيب البغدادي(٧) ، أن أمير المؤمنين اختارَ الزبير لتأديب ولده لا لتولي القضاء ؛

---

(٤) تاريخ الطبري ١٣١/٩ .
(٥) تاريخ الطبري ٣٧٦/٩ .
(٦) تاريخ الطبري ١١١/٩ ، تاريخ ابن الأثير ٥١٧/٦ .
(٧) تاريخ بغداد ٤٦٩/٨ .

وقد شك الأستاذ محمود شاكر – وهو على حق – في صحة هذا الخبر ، لأنه يبعد أن يكلف الزبير تأديب ولد المتوكل وقد ناهز السبعين من العمر ، بل الأدنى إلى الصواب أن يكون استدعاه ليوليه قضاء مكة بعد وفاة قاضيها عمار بن مالك .

وتتمة الخبر الأول أن الزبير دخل على الفتح بن خاقان وسأله أن يستأذن له على المتوكل في الحج . فاستأذن له وقال له :-جائزتك تلحقك ، وكتاب عهد بالقضاء على مكة لاحق به . فلما صار الى منزله جاءه خادم معه ثلاثون ألف درهم . ولمّا وافى مكة جاءه رسول معه عهد بقضاء مكة ، وكان ذلك سنة ٢٤٢هـ . وقد ظل على قضاء مكة حتى وفاته سنة ٢٥٦هـ ، وكانت سنة آنذاك أربعاً وثمانين سنة .

كان الزبير ثقة ثبتاً في الأخبار والحديث ، عالماً بالنسب ، عارفاً بأخبار المتقدمين . وكان إلى ذلك شاعراً . وقد روى عنه طائفة من العلماء أبرزهم أحمد بن سليمان الطوسي ، وأحمد بن يحيى ثعلب ، واسماعيل بن العباس الورّاق ، وابن ماجة محمد بن يزيد القزويني ، ومحمد بن ادريس الرازي ، ووكيع القاضي محمد بن خلف بن حيّان ، وأبو الحسن محمد بن الحسن بن علي الأنصاري ، وابراهيم بن عبد الصمد الدمشقي ، وعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا .

تردد الزبير على بغداد أكثر من مرة وحدّث بها ، وكانت بينه وبين اسحاق الموصلي مودّة . ومن أخبارهما أن الزبير لقي إسحاق مرة فقال له إسحاق : يا أبا عبد الله عملت كتاب النسب ، وهو كتاب أخبار . فقال : وأنت يا أبا محمد ، أيدك الله ، عملت كتاباً سميته كتاب الأغاني وهو كتاب المعاني(٨) !

(٨) تاريخ بغداد ٤٦٩/٨ ؛ وفيات الأعيان ٣١١/٢ .

ألّف الزبير أكثر من ثلاثين كتاباً ذكرها ياقوت في معجم الأدباء ، وأكثرها لم يصل إلينا ، منها : كتاب نسب قريش الذي سأتحدث عنه ، وكتاب الموفّقيات وقد طبع بتحقيق الدكتور سامي العاني ، وكتاب أخبار أبي دهبل الجمحي ، وقد طبع أيضاً ، وكتاب أخبار العربْ وأيامها ، وكتاب الاختلاف . وله كتب في أخبار طائفة من الشعراء منهم : حسان بن ثابت ، والأحوص ، وعمر بن أبي ربيعة ، وكثيّر ، والعرجي ، وحاتم الطائي ، وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، واخبار توبة بن الحمَيّر مع ليلى الأخيلية ، وهُدبة بن الخَشرم ، وابن هَرمة ، ونُصيب ، وجميل بن مَعمر .

وفي كتاب الأغاني أخبار كثيرة مروية عن الزبير بن بكار ومنها أخبار عن القرشيين وتصحيح لأنساب بعضهم ولأخبار تتصل بهم ، ومن ذلك مثلاً تصحيحه خبراً فيه أن الثريا صاحبة عمر تزوجت سهيل بن عبد العزيز بن مروان والصحيح عنده أنها تزوجت سهيل بن عبد الرحمن بن عوف(٩) . ويصحح كذلك عزو بعض الشعر إلى غير قائله ومن ذلك مثلاً أبيات ينسبها الرواة إلى عمر بن أبي ربيعة وهو ينسبها إلى جعفر بن الزبير بن العَوام(١٠) ، وثمة أبيات ذُكر أنها لبشار وهو يصحح نسبتها ويجعلها لابن الخياط في المهدي(١١) . وله إلى ذلك آراء في نقد الشعر فهو يعيب مثلاً على ابن قيس الرقيات بيتاً له نقض صدره بعجزه(١٢) ، وله كذلك تفسيرات لغوية في بعض ما روي من الشعر(١٣) .

(٩) انظر : الأغاني ٢٣٣/١ .
(١٠) الأغاني ٢١٤/٢ .
(١١) الأغاني ١٥١/٣ .
(١٢) الأغاني ٨٧/٥ .
(١٣) انظر مثلاً الأغاني ٩/٩ و١٤٣/٩ .

الكتاب

المطبوعة التي بين أيدينا لا تحتوي على الكتاب كاملاً وانما هي الجزء الأول من القسم الثاني من الكتاب ، ومخطوطة الكتاب التي اعتمدها المحقق محفوظة في مكتبة بودليان بأوكسفورد ، على أنها لا تشتمل على الكتاب كاملاً فأصل الكتاب مقسّم الى ثلاثة وعشرين جزءاً لم يعثر منها إلا على أحد عشرجزءاً ، من الجزء الثالث عشر إلى الجزء الثالث والعشرين . والجزء الذي بين أيدينا يبدأ بأنساب بني أسد بن عبد العُزّى وينقص من أول الجزء الثالث عشر ورقتان . أما القسم الأول من الكتاب والمشتمل على اثني عشر جزءاً فما يزال مفقوداً .

وقد قسّم المحقق الأجزاء الأحد عشر التي عُثر عليها إلى ثلاثة أجزاء نشر الجزء الأول منها فقط وهو يحتوي على الأجزاء الثالث عشر الى السابع عشر ، أي خمسة أجزاء ، ولما ينشر المحقق الجزأين الآخرين ، وأمنيتنا أن يقوم بنشرهما بعد تحقيقهما ، أمدّه الله بالقوة والعافية لينهض بهذا العبء ، فهو خير من يتولّى هذا الأمر .

حديثي هنا إذاً يتناول الجزء الأول من القسم الثاني من الكتاب .

المخطوطة التي عُثر عليها في أوكسفورد كتبها أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي الماندائي الواسطي وفرغ من نسخها سنة سبع وأربعين وخمسمئة ببغداد . وقد نقل ابن بختيار نسخته عن نسخة أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي البغدادي (ت ٥٥٠هـ) ، وقرأها عليه ثم عارضها بالأصل . ونسخة أبي الفضل هذه موثّقة مسندة ، فيها سماع شيوخه وسماعه عنهم ، عدة أجزائها تسعة وعشرون ولكن ابن بختيار جعلها ثلاثة وعشرين جزءاً .

وقد روىٰ أبو الفضل بن ناصر نسخته من طريقين : الأول روايته عن ابن الطيّوري عن السَّـلماسي عن المخلّص عن الطوسي عن الزبير بن بكـار . والثاني : روايته عن ابن الفرّاء عن ابن المسـلمة عن المخلّص عن الطوسي عن الزبير بن بكّار .

ورجال الإسناد كلهم من الحُفّاظ الضـابطين الثقات ، وكلا الإسنادين ينتهيان برواية المخلّص عن الطوسي عن الزبير بن بكّار .

والمخلّص هو أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن (ت ٣٩٣هـ) ، وهو من الرواة الثقـات . والطوسي هو أبو عبد الله أحمد بن سـليمان بن داود الطوسي (ت ٣٢٣هـ) . وهو أيضـاً من الرواة الثقات . وهذه النسخة جعلها المحقق النسخة الأم .

وقد عثر المحقق على نسخة أخرىٰ من الكتاب ولكنها ليست كاملة ، فهي دون نسخة أوكسفورد حجماً ، تكاد تبلغ خمسها ، وهي مصورة عن نسخـة بمكتبـة كوبرلي بالآستـانة ، وإسنـادها يختـلف عن إسناد نسخة أوكسفورد ، ولكنه ينتهي كذلك برواية ، الطوسي عن الزبير بن بكّار .

وقد فصّل الأستاذ محمود شاكر القول في إسناد النسختين تفصيلاً لا مزيد عليه ، فليرجع إليه من يرغب في استزادة المعرفة .

ومحقق الكتـاب الأستـاذ العـلاّمة محمود محمد شـاكر غنيّ عن التعريف ، وقد بذل في تحقيق الكتاب من الجهد والعناية ما لا يطيقه سواه ، فجاء نموذجاً يحتذى في الدقة وصحة الضبط . وأضاف الى ضبط النص حواشي مفيدة تقارب في حجمها متن الكتاب ، شرح فيها الألفاظ التي تفتقر إلى الشرح ومعاني الأبيات وذكر اختلاف الرواية في النسختين ، كما أنه قدم للكتاب بمقدمة وافية فصّل فيها ترجمة الزبير بن بكار وذكر تراجم

رجال الإسناد في النسختين ، ووصف النسختين وصفاً مفصلاً غاية التفصيل ، ووضّح النهج الذي اتّبعه في التحقيق .

الجزء الذي أتحدث عنه يشتمل على أنساب بني أسد بن عبد العُزّىٰ فقط ، وهم البطن الذي ينتمي إليه آل الزبير بن العوّام .

والنهج الذي اتبعه المؤلّف هو الجمع بين الأنساب والأخبار والأشعار ، فهو من هذا الجانب يختلف عن سائر كتب الأنساب بوفرة ما تضمّنه من أخبار وأشعار ، وهذا يفسّر مقالة اسحاق الموصلي للزبير بن بكّار : « يا أبا عبد الله ، عملت كتاباً سميته كتاب النسب وهو كتاب الأخبار »[١٤] . وأخباره تبدأ كلها بعبارة : حدّثنا الزبير قال . والراوي عنه هو أحمد بن سليمان الطوسي .

وهذه الأخبار تحمل إلينا فوائد كثيرة ، وقيمتها تكمن في أن كثيراً منها لم تذكره المراجع التي انتهت إلينا ، فالمؤلف يفصّل القول في أخبار الرجال الذين ورد اسمهم في سياقة النسب تفصيلاً لا نقع عليه في مراجع أخرىٰ ، ومن ذلك مثلاً أخبار عبد الله بن مصعب ، جدّ المؤلف ، فقد أفرد له ولأخباره وللأشعار المقولة فيه مدحاً ورثاءً أكثر من ثلاثين صفحة .

بدأت المطبوعة بأبيات لبِشر بن أبي خازم الأسدي في مدح زَبّان بن سيّار الفزاري ورهطه ، وقبل هذه الأبيات ورقتان ساقطتان من المخطوط . وقد مضى الزبير في إيراد ما قيل في مديح آل سيّار من الشعر وطرف من أخبارهم . ومناسبة الحديث عن آل سيّار صلة المصاهرة بين آل الزبير وآل سيّار ، فقد تزوّج عبد الله بن الزبير تُماضر بنت منظور بن زبّان بن سيّار الفزارية وولدت له : خُبيباً وحمزة وعبّاداً وثابتاً ، ثم ماتت

(١٤) تاريخ بغداد ٤٦٩/٨ .

عنده فتزوج أختها أم هشام زُجْلة بنت منظور فولدت له : هاشماً وقيساً والزبيرْ وعُروة[١٥] .

ولما فرغ من ذكر آل سيّار انتقل الى ذكر أولاد عبد الله بن الزبير وهم : عامر وموسى وأبو بكر وبكر وهاشم وقيس وعروة والزبير وحمزة وعبد الله وخُبَيب ، وساق أخبارهم وما قيل فيهم من الشعر ، وهو يحرص على ذكر أمهاتهم وجدّاتهم ، وفي هذا التعداد فائدة في ضبط الأنساب وبيان تسلسلها . وقد عني ببعض أبناء عبد الله بن الزبير عناية خاصة ومنهم حمزة بن عبد الله ، فقد وقف عنده وقفة مطوّلة وأورد ما قيل في مديحه من الشعر . وانتقل بعدُ إلى ذكر ولد حمزة بن عبد الله وذكر أمهاتهم . وهو يستطرد كدأبه إلى ايراد أخبار تتصل بالرجال الذين ترد أسماؤهم في سياقة نسب الأمهات ، فعبّاد بن حمزة ، مثلاً ، أمه هند بنت قُطبة بن هرِم بن قطبة ، وهرم بن قطبة كان الحكم في الجاهلية بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن عُلاثة ، وهكذا يخرج المؤلف من الحديث عن ولد حمزة إلى أخبار هرم بن قطبة . وكذلك شأنه في كل ما يورد من أنساب .

ولما فرغ من ولد حمزة بن عبد الله مضى في سياقة النسب فذكر أبناء ولد حمزة بن عبد الله وأخبارهم وما قيل فيهم من الشعر ثم ختم الحديث عنهم بقوله : هؤلاء ولد حمزة بن عبد الله بن الزبير[١٦] .

وتابع بعد ذلك الحديث عن أولاد عبد الله بن الزبير الآخرين وأبنائهم وأخبارهم مع إيراد ما يتصل بهم من شعر ، فذكر عبّاد بن عبد الله وأبناءه . ثم ثابت بن عبد الله وولده ، وهو يصف ثابتاً بأنه كان لسان آل

(١٥) انظر حاشية الصفحة (٥) وانظر ص ٣٥ و٢٣٢ من الكتاب .

(١٦) ص ٧٠ من الكتاب .

الزبير جَلداً وفصاحة وبياناً ويروي لنا خبراً طريفاً خلاصته أن أبناء عبد الله بن الزبير خبيباً وحمزة وثابتاً وعباداً كانوا عند جدهم منظور بن زبّان بالبادية يرعون عليه الإبل كما يفعل عبيده ، ثم أشار عليهم ثابت بالمضيّ إلى أبيهم فاتّبعهم منظور ودخل على عبد الله بن الزبير وقال له : اردُد عليّ أعبُدي هؤلاء . فقال : إنهم قد كبروا واحتاجوا إلى أن نعلّمهم القرآن ... فهذا الخبر يظهرنا على حرص أشراف قريش على تنشئة أولادهم بالبادية ليلقفوا الفصاحة عن أهلها .

ونجد في ثنايا حديثه عنهم أخباراً طريفة لا نجدها في المصادر الأخرىٰ وهذا ما يجعل لهذا الكتاب خصيصة ليست لغيره من كتب الأنساب .

وقد ختم الجزء الثالث عشر بما يتصل به من السماع .

واستمّر المؤلف في الجزء الرابع عشر يتحدث عن أبناء ثابت بن عبد الله بن الزبير وأحفاده ويروي أخبارهم وما قيل فيه من الشعر . فكذلك نرىٰ أن تقسيم الكتاب إلىٰ أجزاء غير مبني على أبواب متمايزة وإنما هو تقسيم اعتباطي لعل مردّه إلى حجم الاجزاء حتى لا يكون في رواية الكتاب بأجمعه مرة واحدة عبء ومشقة على الراوي .

وقد وقف المؤلف وقفة خاصة عند عبد الله بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الذي وصفه بأنه كان « مِدره قريش وخطيبها وواحدها شرفاً وقدراً وصوناً وعناية بهم وبجميع أهل المدينة .[١٧] » ، فروى جانباً من شعره كما روىٰ مامُدح به من الشعر ، وكانت له منزلة أثيرة لدى خلفاء بني العباس ، وقد ولاّه الرشيد المدينة ، ثم ولاّه اليمن وعكّ ، وكانت وفاته سنة أربع وثمانين ومئة[١٨] .

(١٧) الكتاب ص ١٢٤ .

(١٨) الكتاب ص ١٣٠ وص ١٤٦ .

وكان ابنه أبو بكر بن عبد الله صنواً له في الفصاحة واللسن ، وكان « ناب قريش ومدرهها شرفاً وبياناً ولساناً وجاهاً وأبّهة وحَدَباً عليها وبّراً بها وحسن أثر عندها » ، وقد استعمله الرشيد على المدينة فأقام عاملاً عليها اثنتي عشرة سنة ونيّفاً . وكان الرشيد به معجباً وإليه مفوضاً وكان عنده وجيهاً أثيراً[١٩] . وقد أثبت المؤلف طائفة من القصائد التي مدحه بها الشعراء . وكانت وفاته سنة خمس وتسعين ومئة ، ورثاه كثير من الشعراء .

وبذلك انتهى الجزء الرابع عشر من الكتاب وفي ختامه سماعه .

وفي الجزء الخامس عشر يستمر الزبير في تعداد أبناء ثابت بن عبد الله بن الزبير وأحفاده ، فيذكر مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ويروي طرفاً من شعره ويصفه بأنه كان « وجه قريش مروءة وعلماً وشرفاً وبياناً وجاهاً وقدراً .[٢٠] » وروى المؤلف ما مُدح به من الشعر ولا سيما مدائح عبد الله بن أبي صبح المزني فيه . وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومئتين .

واستمر بعد ذلك في تعداد سائر ولد عبد الله بن مصعب وبذلك فرغ من ولد ثابت بن عبد الله بن الزبير .

وانتقل بعد إلى عامر بن عبد الله بن الزبير ووصفه بأنه كان من « العُبّاد المنقطعين »[٢١] ، وروى طرفاً مّما عُرف به من غريب الطباع حتى إنه امتنع من تزويج بناته . ثم تحدّث عن موسى بن عبد الله بن الزبير وولده ، وسائر ولد عبد الله بن الزبير وولدهم وأمهاتهم . وأكثرهم عقباً الزبير بن

(١٩) الكتاب ص ١٦٣ .
(٢٠) الكتاب ص ٢٠٧ .
(٢١) الكتاب ص ٢٢٠ .

عبد الله بن الزبير .

ولما فرغ المؤلف من ولد عبد الله بن الزبير انتقل إلى ولد مصعب بن الزبير بن العوّام فذكر منهم : عيسىٰ وعُكّاشة وعمر ، وبذلك انتهى الجزء الخامس عشر من الكتاب .

وفي الجزء السادس عشر يستمر الزبير بن بكار في تعداد ولد مصعب بن الزبير ، ولم يكن لمصعب عقب كثير – على نقيض أخيه عبد الله – . وقد شارك بعض ولده في القتال مع أبيهم في مسكن[٢٢] ، وقتل بعض ولده بقُديد .

ولمّا فرغ من ولد مصعب بن الزبير انتقل إلى ولد خالد بن الزبير بن العوّام[٢٣] ، ثم الى ولد عمرو بن الزبير بن العوام[٢٤] ، ثم إلى ولد جعفر بن الزبير بن العوّام[٢٥] ، ويذكر المؤلف أن كل بني الزبير بن العوّام لهم عقب الاحمزة بن الزبير فقد انقرض عقبه[٢٦] .

وبذلك انقضى الحديث عن ولد الزبير بن العوّام .

ولما فرغ من هؤلاء انتقل الى سائر ولد العوّام بن خويلد وعقبهم ، ثم ارتفع في نسب آل خُويلد بن عبد العُزّى فعدّد أولاد حزام بن خُويلد ، ومن أشهرهم حكيم بن حزام الذي كان « من سادات قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام »[٢٧] ، وكان زيد بن حارثة في ملكه فوهبه لعمته خديجة

(٢٢) الكتاب ص ٣١٣ .
(٢٣) الكتاب ص ٣٤٢ .
(٢٤) الكتاب ص ٣٤٤ .
(٢٥) الكتاب ص ٣٤٨ .
(٢٦) الكتاب ص ٣٥٠ .
(٢٧) الكتاب ص ٣٥٤ .

بنت خُويلد فوهبته للرسول عليه السلام . وقد جاء الإسلام والرفادة والندوة في يد حكيم بن حزام[٢٨] . وقد استغرق الحديث عن حكيم بن حزام وولده زهاء أربعين صفحة من الكتاب .

ثم عاد القول إلىٰ سائر ولد حزام بن خويلد ، ولما فرغ منهم تحدث عن نوفل بن خُويلد وولده . ثم ارتفع في عمود النسب إلى نوفل بن أسد بن عبد العُزّىٰ وولده ، ومن أبرزهم ورقة بن نوفل الذي كره عبادة الأصنام في الجاهلية وطلب الدين في الآفاق وانصرف إلىٰ قراءة الكتب السماوية[٢٩] . وفيه قال رسول الله ﷺ : « لا تسبّوا ورقة فإني أُريته في ثياب بيض »[٣٠] . وقد تنصّر ورقة في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ، فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب[٣١] ، وكان لورقة شعر كثير .

وبعد انقضاء الحديث عن نوفل بن أسد وولده تحدث المؤلف عن الحُويرث بن أسـد وولده . ومن مشهوري ولده عثمان بن الحُويرث الذي كانت له صلة وثيقة بقيصر الروم ، ويقال إنه ملّكه على قريش ، وكان يقال له « البطريق »[٣٢] وانتهىٰ أمره بأن سمّه عمرو بن جفنة الغسّاني[٣٣] .

ثم تحدّث الزبير عن حبيب بن أسد بن عبد العُزّىٰ وولده[٣٤] ، ثم عن الحارث بن أسد بن عبد العُزّىٰ وولده[٣٥] ، ثم عن المطّلب بن أسد بن

---

(٢٨) الكتاب ص ٣٦٣ .

(٢٩) و(٣٠) الكتاب ص ٤٠٨ .

(٣١) الكتاب ص ٤١١ .

(٣٢) الكتاب ص ٤٢٥ .

(٣٣) الكتاب ص ٤٢٨ .

(٣٤) الكتاب ص ٤٣٩ .

(٣٥) الكتاب ص ٤٤١ .

عبد العُزّىٰ وولده[٣٦] . ومن ولده أبو زَمْعة الأسود بن المطلب ، أحد المستهزئين الذين ذكرهم الله في كتابه[٣٧] . وكان ابنه زَمعة من خطباء قريش المشهورين في الجاهلية وأحد أزواد الركب[٣٨] . وقد قتل زمعة بن الأسود وأخوه عقيل يوم بدر كافرين[٣٩] .

وبذلك انتهىٰ الجزء السادس عشر من الكتاب .

في الجزء السابع عشر يستمر المؤلف في تعداد ولد زمعة بن الأسود بن المطّلب ويسوق أخبار أبي عبيدة عبد الله بن زَمْعة خاصة ، وكان شريفاً مطعماً[٤٠] . ويذكر جماعة من ولده ، ولمّا فرغ منهم تحدّث عن هَبّار بن الأسود بن المطلّب ، أخي زمعة ، وهو الذي نخس بزينب بنت رسول الله ﷺ في سفهاء من كُفّار قريش وكانت حاملاً فأسقطت ، ثم أسلم بعدئذ[٤١] . ثم عدّد ولد هبّار وعاد بعد ذلك إلى استقصاء ولد المطّلب بن أسد بن عبد العُزّىٰ حتىٰ فرغ من بني أسد بن عبد العُزَىٰ جميعاً ، وبذلك ينتهي الكتاب .

وقد ألحق المحقق بالكتاب مستدركاً صحّح فيه ما بدا له في ضبط المخطوطة من تحريف أو تصحيف أو إبدال كلمة بكلمة أو رواية برواية .

---

(٣٦) الكتاب ص ٤٦٣ .

(٣٧) سورة الحجر آية ٩٥ .

(٣٨) أزواد الركب ثلاثة من قريش هم مسافر بن أبي عمرو بن أمية وزمعة بن الأسود بن المطلب وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ، وقيل لهم أزواد الركب لأنهم كانوا يطعمون كل مسافر معهم .

(٣٩) الكتاب ص ٤٦٦ .

(٤٠) الكتاب ص ٤٨٢ .

(٤١) الكتاب ص ٥١٤ .

وفي سياق هذا المستدرك آراء للشيخ حمد الجاسر في تصحيح بعض ما وقع من أخطاء في الضبط أو في تفضيل رواية على أخرىٰ أو في استكمال خبر غير تام . ولهذا المستدرك فائدة جليلة في تقويم ضبط المخطوطة .

وختم الكتاب بفهرس مفصل لمحتوياته ، ولو أن المحقق صنع فهرساً للأعلام لكانت الفائدة أوفىٰ .

طبع الكتاب في مطبعة المدني بالقاهرة سنة ١٣٨١ للهجرة .

نهج الكتاب

اتبع المؤلف في سياقة الأنساب نهجاً مخالفاً لما جرت عليه كتب الأنساب الأخرىٰ إذ أنه بدأ بالفروع وانتهىٰ بالأصول ، تحدث أولاً عن أبناء الزبير بن العوام ثم ارتفع إلىٰ العوّام ثم إلىٰ خُويلد فأسد فعبد العُزّى وقد خالف في نهجه هذا نهج عمه المصعب في كتابه ، فقد ذكر المصعب الأصول أولاً وانتقل منها إلى الفروع . وقد جرى المؤلف على الجمع بين الأنساب والأخبار والأشعار مع العناية بذكر اسم راوي الخبر .

مصادر الكتاب وقيمته

استقىٰ الزبير بن بكّار مادة كتابه من مصادر شتىٰ ، ومصدره الأول في الأنساب كتاب عمه المصعب بن عبد الله الزبيري ، وقد تحدثت عنه آنفاً ، ولكنه لم يكتف بالاستمداد من كتاب المصعب بل كان أحياناً ينقل أحاديث سمعها منه ، فتتكرر في الكتاب عبارة : حدّثني عمّي مصعب بن عبد الله . ومن المرجح أنه أخذ أنساب قريش من مصادر أخرىٰ غير كتاب عمه ، على أنه لا يذكر مرجعه عند ذكره الأنساب . أما الأخبار التي ضمّنها كتابه فإنه أسندها إلىٰ رواتها ، وكثير من أخباره استقاه مشافهة ، فهو يبدأها غالباً بعبارة : حدثني ، ثم يذكر اسم من نقل عنه الخبر . وقد

نقل أخباره عن خلق كثير يصعب إحصاؤهم ، وكان الزبير أميناً في إسناد أخباره إلىٰ رواتها . وقد نقل عن الرجال كما نقل عن النساء . ومنهنّ مثلاً ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب .

والجزء الذي نحن بصدده وقفٌ كله على آل الزبير ، وهم آل بيته ، ومن المحتمل لذلك أنه أولاهم من العناية أكثر مما أولىٰ سواهم ، ولكنني لا أقطع بهذا الأمر لأننا لم نقف على سائر أجزاءِ الكتاب . على أن في الكتاب ميلاً واضحاً إلىٰ الرفع من شأن آل الزبير ، فهو يغدق على المشهورين من رجالهم النعوت التي تعلي من شأنهم ، ويحرص على إثبات ما قيل في مديحهم ورثائهم من الشعر . فعبّاد بن حمزة بن عبد الزبير مثلاً كان « سريّاً سخيّاً حلواً ، أحسن الناس وجهاً ، يضرب المثل بحسنه . »[٤٢] وثابت بن عبد الله بن الزبير كان « لسان آل الزبير جلداً وفصاحة وبياناً »[٤٣] والزبير بن خبيب بن ثابت كان « من وجوه قريش جمالاً وعبادة وفقهاً وعلماً . »[٤٤] ، والزبير بن خُبيب كان « أسطوانة من أساطين المسجد . »[٤٥] ، وكان مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير « يصلّي في يومه وليله ألف ركعة ويصوم الدهر ، وكان من أبلغ أهل زمانه . »[٤٦] وعبد الله بن ثابت كان « مِدرَة قريش وخطيبها وواحدها شرفاً وقدراً وصوناً وعناية بهم وبجميع أهل المدينة »[٤٧] ، وكان أبو بكر بن

(٤٢) الكتاب ص ٥١ .
(٤٣) الكتاب ص ٨٠ .
(٤٤) الكتاب ص ٩٩ .
(٤٥) الكتاب ص ١٠٧ .
(٤٦) الكتاب ص ١١٦ .
(٤٧) الكتاب ص ١٢٤ .

عبد الله بن مصعب » ناب قريش ومدرهها شرفاً وبياناً ولساناً وجاهاً وأبّهة وحَذَباً عَليها وبّراً بها وحسن أثرٍ عندها . »[٤٨] ... الخ .

وللكتاب قيمة كبيرة في أنه جمع أخباراً عن قريش لا نقع عليها أو على أكثرها في المصـادر القديمة التي بين أيدينـا ، وكذلك الأشعـار التي رواها . وله ميزة على كتب الأنساب الأخرىٰ في أنه عني بأنساب الأمهات عناية خاصة ، فهو يذكر أم الرجل وجدته ويمضي في تعداد جداته حتى يبـلغ الخمس أو الست أحياناً[٤٩] . وهذه فائدة تاريخية لا نقف عليها في كتب الأنساب الأخرىٰ .

(٤٨) الكتاب ص١٦٣ .

(٤٩) انظر مثلاً في ص ٣٢ أمهات عامر بن عبد الله بن الزبير وص ٧٥ أمهات صالح بن عبّاد .

كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني

دراسة في السيرة

الدكتور وليد محمود خالص

- ١ -

هو « ميثم بن علي بن ميثم »[1] أجمعت على ذلك المصادر والمراجع التي

---

(١) ينظر حول اسمه : السلافة البهية في كشكول البحراني ٤٢/١ وهو يكتفي باسمه الأول ، والنسبة إلى البحرين . أنوار البدرين ، علي البحراني ص٦٢ ، لؤلؤة البحرين ، يوسف البحراني ص٢٥٣ وفي مواضع مختلفة مثل : ص٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ وغيرها ، فهرست علماء البحرين ، سليمان البحراني ، ص٢٥٣ . مجمع البحرين ، الطريحي ، ١٧٢/٦ . سفينة البحار . عباس القمي ٥٢٦/٢ . الكنى والألقاب ، عباس القمي ، ص٤١٩ عن مقدمة تحقيق شرح المئة كلمة للشيخ ميثم ص٧ ، روضات الجنات ، للخوانساري / ٢١٦ . هدية العارفين ، البغدادي ٤٨٦/٢ . وذكره من المحدثين الطهراني في الذريعة في مواضع كثيرة منها : ١٤/١ ، ٣٢/٢ ، ٣٧/٣ ، ٤١/١٤ ، ٢٣٠/٢١ ، ٦١/٢٥ وغيرها ، والأمين في أعيان الشيعة ، المجلد التاسع ص١٩٧ ، وفي مواضع أخرى أيضاً مثل : المجلد الأول ص١٦٦ ، ٥٤٤ وغيرها . وعباس العزاوي في تاريخ العراق بين احتلالين ، والزركلي في الأعلام ٢٩٣/٨ ، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٥٥/١٣ . والدكتور عبد القادر حسين في مقدمة تحقيقه لكتاب أصول البلاغة ، للشيخ ميثم ص٦ . والخاتمي في مقدمة تحقيقه لكتاب شرح نهج البلاغة للشيخ ميثم ، ١/ز . والأرموي المحدث في مقدمة تحقيقه لشرح المئة كلمة للشيخ ميثم ص١ . والدكتور عبد الأمير الأعسم في كتابه عن الطوسي ص٥٣ و١٣١ . والدكتور كامل مصطفى الشيبي في كتابه النزعات الصوفية في التشيّع ص٨٩ .

استطعنا الاطلاع عليها وذكرت بعضها أن لقبه (كمال الدين)[٢] ، وأجمعت هي الأخرى على أنه ينسب إلى البحرين فيقال له (البحراني)[٣] ، فهو وفق ما تقدم كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ، وانفرد صاحب الذريعة في موضع واحد من كتابه بجعله اسمه الأول « عليا » حين قال : « كمال الدين علي بن ميثم بن علي ميثم »[٤] ، ويبدو أن هذا لا يصح بدليل إجماع المصادر على اسمه الذي اثبتناه من جهة وتردد هذا الاسم في الذريعة نفسها في مواضع كثيرة من جهة أخرى .

وقد ضنت المصادر التي ذكرته على كثرتها بترجمة مفصلة عن حياته تعين الدارس على تلمس مراحل هذه الحياة ، ولا نلتقي إلا بالاشارة السريعة واللمحة المقتضبة التي لا تغني كثيراً ، ولعل نمط المصادر نفسها التي ذكرت الشيخ ميثم وترجمت له ومنهج تأليفها هو السبب ، فهي تصب اهتمامها على أمور أخرى بعيدة عن تفصيلات السيرة مثل الشيوخ والتلاميذ والكتب ولا تعير المولد والنشأة والتحصيل والثقافة اهتماماً كبيراً[٥] ، ونرى

(٢و٣) تنظر المصادر السابقة التي أوردناها للتحقق من اسمه في مواضعها . وجاء في السلافة البهية أن « صاحب مجالس المؤمنين لقبه بمفيد الدين في موضعين » ، وللمؤلف تعليق يفيد بعدم صحة هذا اللقب لرواية أوردها ، وتنظر هناك في الكشكول ١/٤٥ ــ ٤٦ .

(٤) الذريعة ، ٢/٣٢ .

(٥) يبدي الشيخ محمد رضا الخاتمي أسفه لهذه الظاهرة التي تكاد تكون عامة وهو يتحدث عن الشيخ ميثم فيقول : « ومما يحز في النفس ويبعث الأسف أن المعتنين بضبط أحوال رجال العلم والفضل ما اعتنوا بحفظ دقائق تراجم الكثيرين منهم حق الرعاية والاعتناء ، واكتفوا بالجرح والتعديل كي يؤخذ بمروياتهم في استنباط الأحكام الشرعية أم لا ، وترى في كثير من كتب التراجم الإهمال والإشارة بأقصر لفظ إلى أنه ثقة يروي عن ، ويروى عنه » . ينظر مقدمة تحقيق شرح نهج البلاغة ، للشيخ ميثم ١/يج ــيد .

هذا جلياً عند الشيخ يوسف البحراني ـ مثلاً ـ الذي صنف رسالة مستقلة عن الشيخ ميثم سماها « السلافة البهية في الترجمة الميثمية » لم تخرج في مضمونها العام ومدار اهتمامها عما ذكر سابقاً ، وكان المتوقع من رسالة تؤلف عن عالم بعينه أن يجد الدارس فيها تفصيلات مفيدة ، ولكن هذا لم يقع . ويبدو أن التوفيق بين هذه التراجم وضم الأشياء إلى نظائرها هو المنفذ الوحيد للوصول إلى صورة تقريبية عن سيرة الشيخ ميثم ومراحلها المختلفة .

انفرد الشيخ سليمان البحراني ـ فيما وقع لنا من المصادر ـ بذكر سنة ولادة الشيخ ميثم حين حددها بسنة ٦٣٦ للهجرة[٦] ، ومن الغريب أن تغفل المصادر والمراجع جميعها الاهتمام بسنة ولادته فلا تأتي على ذكر لها ، وهي تغفل مكان ولادته أيضاً ولكن الشيخ الخاتمي يذهب إلى أنه من « المسلم به (أن الشيخ ميثم) قد ولد في البحرين ولم يعلم في أية بلدة أو قرية منها بل في أية جزيرة من تلك الجزر »[٧] ثم يترك هذه النتائج التي توصل إليها بلا مصدر يشير إليه ، ويبدو أنه اعتمد في هذا الجزم على الحال الدالة من حيث النسبة إلى البحرين وإطباق المصادر على أنه واحد من علماء البحرين المرموقين .

ونستطيع القول أن الشيخ ميثم قد بدأ حياته العلمية مبكراً ، درس على علماء البحرين وأخذ من العلوم السائدة ما شاء له الأخذ ، ولعله كان في تلك الآونة منصرفا بكليته إلى طلب العلم مع الزهد في الدنيا وشواغلها

---

(٦) تراجم علماء البحرين ، عن لؤلؤة البحرين ، ص٢٥٩ هامش رقم ٤٦ .
ويقول الشيخ محمد رضا الخاتمي في مقدمة تحقيقه لشرح نهج البلاغة للشيخ ميثم ١/يد ما يلي : « ... ولم نظفر على تاريخ ميلاده (كذا) ... » فكأن في هذا تأكيداً على إغفال سائر المصادر لسنة ولادته .

(٧) مقدمة تحقيق شرح نهج البلاغة للشيخ ميثم ، ١/يد .

إذ كان « في أوائل الحال .... معتكفا في زاوية العزلة والخمول ، مشتغلاً بتحقيق حقائق الفروع والأصول »(٨) ، ثم بدأ بعد هذا يشارك في الحركة الثقافية في بلده ، ونلاحظ أن ذكره أخذ في الذيوع سواء في البحرين أم في العراق ، يساعدنا على هذا تلك المراسلات التي دارت بينه وبين « علماء الحلة والعراق »(٩) ، فإذا كان معروفاً بين علماء الحلة والعراق على حد قول الشيخ يوسف البحراني ، فإن هذا يشير ضمناً إلى أنه كان معروفاً قبل هذا بين علماء بلده ، ولهذا نرى أن أولئك العلماء يكتبون إليه : « العجب منك أنك على شدة مهارتك في جميع العلوم والمعارف وحذاقتك في تحقيق وإبداع اللطائف قاطن في طلول الاعتزال ومخيم في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال »(١٠) ، ومن الواضح أن في هذا النص شهادة واعترافاً بالتفوق والتميز وخاصة أنها تصدر من مركز علمي معروف(١١) ، وما كانت

(٨) السلافة البهية في كشكول البحراني ، ١/٤٥ .

(٩) المصدر السابق ، ١/٤٤ .

(١٠) السلافة البهية في كشكول البحراني ، ١/٤٣ .

(١١) يقول ياقوت في معجم البلدان ٢/٢٩٤ : « ... فصارت الحلة أفخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة وهو مؤسسها » ، ويريد به سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي ، ومن هنا جاءت تسميتها بالحلة السيفية نسبة إلى مؤسسها وبانيها سنة ٤٩٥هـ .

ويقول السيد محسن الأمين في الأعيان ١/٢٠١ : « ... وكانت الحلة دار العلم للشيعة في القرن الخامس وما بعده » . ويقول الدكتور الشيبي في النزعات الصوفية في التشيع ص٣٩ : « ... وصارت الحلة مركزا رئيسياً من مراكز الشيعة أيام التستر خاصة » . ويبدو أن الحلة في القرن الخامس قد تميزت بحركة فكرية واسعة حتى إن أهلها كانوا يجلبون الأطعمة إلى بغداد ويبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة ، ينظر تاريخ العراق بين احتلالين ، عباس العزاوي ، ١/٣٣٠ عن الدكتور الشيبي ، النزعات الصوفية ص٩٧ .

هذه الشهادة لتكون لولا معرفة أولئك العلماء بقدر الشيخ وقراءتهم تآليفه ومعرفتهم منهجه وعلو كعبه .

ولعل الشيخ ميثم كان يعاني في ذلك الوقت من أزمة نفسية شديدة تؤلمه وتضفي تشاؤماً واضحاً على نظرته إلى الحياة ، ولعل مرد هذه الأزمة فقره الشديد مع نبوغه الواضح واعتراف الآخرين بهذا النبوغ ، إن هذا التناقض الحاد بين حياته وعقله ولد هذا الحسرة وهذا الاعتزال عن الناس . وهو يشير إلى هذا صراحة في ذينك البيتين اللذين أرسلهما إلى أولئك العلماء الذين استحثوه على تغيير منهج حياته ، فكتب إليهم يقول :

طلبتُ فنون العلم أبغي بها العلا فقصَّر بي عما سموت به القل
تبين لي أن المحاسن كلها فروع وأن المال فيها هو الأصل[١٢]

ومع ما في هذين البيتين من مباشرة وتسطيح فني فإنهما نفثة مصدور عبر بهما صاحبهما عن واقع الحال وجنح فيهما إلى التعميم الذي يقترب من الحكمة . وكأن الشيخ في هذين البيتين اللذين أشار فيهما إلى نفسه يذكرنا بكثير من أولئك العلماء الأفذاذ الذين أصابتهم الفاقة وأضناهم العوز مع واسع علمهم وعميق معرفتهم بسبب من ظروف سياسية أو اجتماعية لم تهيّئ لهم العيش الكريم الذي يستحقون ، وليس كلام أبي حيان التوحيدي الذي يعد خير ممثل لهذه الفئة ببعيد عنا حين قال : « غدا شبابي هرماً والقبر عندي خير من الفقر »[١٣] أو لم يذكر ياقوت أن أبا حيان بسبب فقره اضطر إلى « أكل الخضر في الصحراء وإلى التكفف

---

(١٢) ينظر البيتان مع القصة في السلافة البهية ٤٣/١ ، ولؤلؤة البحرين ص٢٥٧ ، وأنوار البدرين ص٦٨ .

(١٣) الإمتاع والمؤانسة ، ١٥٠/٢

الفاضح عند الخاصة والعامة ... وإلى ما لا يحسن بالحر أن يرسمه بالقلم »[١٤] ، وكانت النتيجة تلك المآسي التي لونت حياة أبي حيان ودعته إلى إحراق كتبه واتلافها[١٥] ضنا بها على أناس لم يعرفوا قدره أو يعطوه حقه .

ويبدو أن أولئك العلماء الذين أرسل لهم الشيخ ميثم بيتيه السالفين لم يقتنعوا برأيه فآثر أن يقطع الطريق إلى نهايته ويثبت لهمّ صواب ما ذهب إليه ، فيمم وجهه شطر العراق قاصداً أولئك العلماء ومحاولاً التعرف على أشياء جديدة وظروف أفضل من تلك التي عاشها في بلده .

أغفلت المصادر مرة أخرى تاريخ رحلته إلى العراق ومدة مكثه فيه ، ولكننا نستطيع الافتراض أن هذه الرحلة قد تمت بين سنة ٦٦٥ للهجرة وسنة ٦٧٥هـ ، وهي مدة تقريبية ساعدنا على استنتاجها أمران : أولهما أن الجويني الذي أهداه الشيخ ميثم شرحه لنهج البلاغة توفي سنة ٦٨١هـ[١٦] . فلابد أن يكون التقاؤه به قبل هذا التاريخ بوقت كاف ، ولا سيا إذا علمنا أن الجويني نفسه قد عزل من المناصب قبل وفاته بعام أو أكثر ومرت به محن صعبة قبل وفاته[١٧] وهذا مما يقوي تينك السنتين المفترضتين . أما الأمر الثاني فيتعلق بالشيوخ الذين درس عليهم في العراق والتلاميذ الذين أخذوا منه في العراق أيضاً ، إذ نرى أن الطوسي توفي سنة ٦٧٢هـ[١٨] والمحقق الحلي

---

(١٤) معجم الأدباء ، ١٥/١٩ .

(١٥) حول حرق الكتب ينظر (أبو حيان التوحيدي) ، محمد عبد الغني الشيخ ، ٦٣٧/٢ وما بعدها ففيه حديث مستفيض حول هذا الموضوع .

(١٦) ينظر فوات الوفيات ، للكتبي ، ٤٥٣/٢ .

(١٧) ينظر فوات الوفيات ، للكتبي ، ٤٥٢/٢ — ٤٥٣ .

(١٨) ومن المفيد أن نشير هنا إلى أن الطوسي انتابته العلل في السنة الأخيرة من =

توفي سنة ٦٧٦هـ ، ونرى من جانب آخر أن واحداً من تلاميذه الذين درسوا عليه في الحلة وهو عبد الكريم بن طاووس قد ولد سنة ٦٤٧هـ وتوفي سنة ٦٩٣هـ ، فإذا كان قد أخذ منه بين هاتين السنتين أي ٦٦٥ ــ ٦٧٥ فيكون عمره حينذاك بين الثامنة عشرة والسابعة والعشرين وهي سنّ مناسبة للأخذ وخاصة من عالم مرموق مثل الشيخ ميثم .

كانت الرحلة إلى العراق نقطة تحول خطيرة في حياة الشيخ ميثم ، وهذا التحول يسير في مجريين متصلين : الثقافة والحياة . إذ مما لا شك فيه أن الشيخ ميثم قد جالس كبار العلماء هناك وخاصة في الحلة أفاد منهم واستفادوا منه ، وليس أدل على ذلك من جمهرة الشيوخ الذين قرأ عليهم والتلاميذ الذين جلسوا إليه ، فهذا يؤيد شدة الصلة بينه وبين علماء العراق ، ولا ننسى في هذا الموضع أن الغاية من رحلته كانت للمناظرة مع أولئك العلماء الذين لم يروا رأيه في قضية المال وأثره في حياة الإنسان : فقد التقى بهم وبين لهم رأيه عملياً مما حداهم على الأخذ برأيه وتغيير نظرتهم إليه . يضاف إلى هذا أن الشيخ بلا ريب قد اطلع على نفائس الكتب الموجودة هناك ، ولم يكن ليغفل هذا الأمر وهو الطلعة المحب للعلم ، وقد أدى هذا إلى تعميق ثقافته وسبره أغوار علوم جديدة واتصاله بمشارب متباينة . وقد أدى هذا الأمر إلى تطوير نظرته للقضايا لتأخذ آماداً أرحب في الحكمة والتصوف مثلاً الذي كانت بذوره موجودة عنده ممثلة في الزهد والعزوف عن الدنيا ، وقد ظهر هذا التطور واضحاً في كتبه وخاصة شرحه لنهج البلاغة الذي ألفه في العراق .

= حياته وأصيب بآلام نفسية شديدة لأسباب مختلفة . ينظر حول هذا الموضوع كتاب الدكتور عبد الأمير الأعسم عن الطوسي ، ص٥٢ وما بعدها .

أما بالنسبة للحياة فيظهر أنه بعد اتصاله بالجويني[١٩] والي بغداد قد تحسنت أحواله وأصابه شيء من الخير لأن الجويني كان يحترم العلماء ويعلي من مكانتهم ويشير الكتبي إشارة مهمة إلى ما نحن بصدده إذ يقول : « إن الفاضل إذا عمل كتاباً ونسبه إليهما (يعني الجويني وأخاه شمس الدين) يكون جائزته ألف دينار . وكان لهما إحسان إلى العلماء والفضلاء »[٢٠] ، ومعلوم أن الشيخ ميثم شرح نهج البلاغة للجويني وأهداه إليه ، ونراه في مقدمة كتابه يقول واصفاً الجويني ، « ... فهو امرؤ مثلت طبيعته من طينة الفضل حين ينتسب ، فالعلم والجود والشجاعة والفقه والعدل منه يكتسب »[٢١] ، ويشير إلى علاقته به فيقول : « ... ولما اتفق اتصالي بخدمته وانتهيت إلى شريف حضرته أحلني من أنسه محلاً ألهى النفس عن أشهى مآربها ، وأمطرني من سحائب جوده نعماء تشبه الصور الفائضة من واهبها »[٢٢] ، فقد هدأت نفسه قليلاً واستقر به الحال عنده وانصرف إلى التأليف فأثمر أشهر كتبه وهو شرح نهج البلاغة الذي يعد من الشروح الواسعة المهمة .

وتتوقف المصادر عن تزويدنا بشيء ذي بال عن بقية حياته ، ولكنها تشير إلى أنه توفي في البحرين ودفن بها مما يدل صراحة على عودته من العراق

---

(١٩) هو علاء الدين عطا ملك محمد الجويني ، تولى ديوان الإنشاء ببغداد ثم صار والياً فوزيراً . ويقول كراتشكوفسكي : « إن الجويني لم يكن موظفاً كبيراً من موظفي الدولة فحسب ، بل كان في ذات الوقت عالماً مرموقاً ومؤرخاً كبيراً » ، تاريخ الأدب الجغرافي ، ٣٧١/١ ، وينظر كذلك فوات الوفيات للكتبي ، ٤٥٢/٢ .

(٢٠) فوات الوفيات ، للكتبي ، ٤٥٣/٢ .

(٢١) شرح نهج البلاغة ، ٣/١ .

(٢٢) المصدر السابق ، ٤/١ .

بعد مكوثه فيه زمناً لا نعلم مقداره ، وسيفصل الحديث عن وفاته فيما بعد .

- ٢ -

استطاع الباحث أن يلتقط أسماء بعض الشيوخ الذين تتلمذ عليهم الشيخ ميثم سواء في البحرين أم في العراق ، وكذلك بعض التلاميذ الذين جلسوا إليه وأخذوا منه ورووا عنه ، وهم بمجموعهم يؤلفون جزءاً مهما من ثقافته .

ولعل أول هؤلاء الشيوخ وأهمهم نصير الدين الطوسي (٥٩٧ - ٦٧٢هـ) المعروف بالخواجة الفيلسوف والفلكي والرياضي والمتكلم والسياسي(٢٣) صاحب التصانيف الكثيرة التي زادت على المئة والستين كتاباً ورسالة(٢٤) ، وهو يعد الممثل الحقيقي للفكر الشيعي الفلسفي في ذلك الوقت(٢٥) ، وتشير المصادر إلى أن الشيخ ميثم قد درس عليه الحكمة(٢٦) ، وتضيف أيضاً أن الطوسي قد « أثنى عليه ثناء

---

(٢٣) ينظر عن حياته وأطوارها كتاب الدكتور الاعسم ، نصير الدين الطوسي ، ص٢٣ وما بعدها .

(٢٤) ينظر المرجع السابق عن مؤلفاته ص٧٥ وما بعدها .

(٢٥) اختلفت الآراء كثيراً حول شخصية الطوسي فمنهم من عده فيلسوفاً كبيراً وعالماً جليلاً ، ومنهم من جعله ساحراً يعبد الأصنام ، ويلاحظ البون الشاسع بين الموقفين ، وينظر حول هذا الاختلاف كتاب الدكتور الشيبي ، النزعات الصوفية في التشيع ص٨٥ - ٨٦ مع الهوامش .

(٢٦) ينظر السلافة البهية في كشكول البحراني ، ٤٧/١ ، لؤلؤة البحرين ، ص٢٤٧ ، الكنى والألقاب ، لعباس القمي ، ص٤١٩ عن مقدمة تحقيق شرح المئة كلمة لميثم ص/ط ، والطوسي ، د . عبد الأمير الأعسم ، ص٦٢ .

عظيماً »[٢٧] ، و« شهد له بالتبحر في الحكمة والكلام »[٢٨] ، مما يلمح إلى حسن أخذه منه وتفوقه في هذين العلمين بعد هذا مما سنفصل الحديث عنه فيما بعد . وهناك من ينفي تلمذته للطوسي . ويصف كل ذلك على أساس أنه لوحة صورها الخيال الشعري عند الشيعة بعقد الصلة بين الطوسي وهذين الأستاذين[٢٩] ، وهذان الأستاذان هما ميثم والعلامة الحلي (ت٧٢٧هـ) ، ولم يورد الدكتور الاعسم صاحب هذا الرأي على أهميته ، ولكن المصادر التي بين أيدينا تكاد تجمع على هذه التلمذة والتقاء ميثم بالطوسي وجلوسه إليه .

وثاني الشيوخ هو علي بن سليمان البحراني المتوفى سنة ٦٧٢هـ والموصوف بأنه « الشيخ الفيلسوف الحكيم »[٣٠] ، وقد ترك كتباً متعددة منها مفتاح الخير[٣١] وشرح قصيدة ابن سينا في الروح ومطلعها .

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاءُ ذات تعزز وتمنع

وسمى هذا الشرح « النهج المستقيم على طريقة الحكيم »[٣٢] ، وقد ذكرت بعض المصادر[٣٣] صراحة أخذ ميثم عنه ولكنها لم تطلعنا على العلوم

---

(٢٧) أنوار البدرين ، ص٦٣ .

(٢٨) السلافة البهية في كشكول البحراني ، ٤٢/١ ، قصص العلماء ص٢٩٨ ، محفل الأوصياء ورقة ٣٣١ب ، مجالس المؤمنين ص٣٢٩ ـ ٣٢٠ ، عن كتاب الدكتور الشيبي ، النزعات الصوفية ، ص٨٩ .

(٢٩) نصير الدين الطوسي ، د . الأعسم ، ص٦٢ .

(٣٠) أنوار البدرين ، ص٦١ .

(٣١) الذريعة ، الطهراني ، ٢٨٧/١٣ .

(٣٢) المرجع السابق ، ٣٩٤/١٣ .

(٣٣) أنوار البدرين ص٦٢ . الذريعة ، ٢٨٧/١٣ ، أعيان الشيعة ، ٢٤٧/٨ ، معجم المؤلفين ، ١٠٣/٧ .

التي درسها عليه ، ويمكننا استنتاج هذا الأمر من خلال معرفتنا بالعلوم التي برع فيها الشيخ علي وهي الفلسفة والحكمة والكلام ، فلا يبعد أن يكون الشيخ ميثم قد أخذ منه أطرافاً منها أثناء جلوسه إليه . ومما يجب ذكره هنا أن الشيخ ميثم قد حفظ لشيخه أياديه البيضاء عليه فعمد إلى شرح واحد من كتبه وهو الإشارات شرحاً « أجاد فيه وطبق المفصل »(٣٤) ، وهذا يقوي ما ذهبنا إليه سابقاً عن نوعية العلوم التي درسها عليه خاصة إذا علمنا أنه ألف الإشارات « في الإلهيات على طريق الحكماء المتألهين »(٣٥) .

وثالث الشيوخ هو نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن الهذلي (ت سنة ٦٧٦هـ) ، المعروف بالمحقق الحلي ، وهو فقيه ، عالم ، أديب ، ولم يشتهر « من علماء الإمامية على كثرتهم في كل عصر بهذا اللقب غيره وغير الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وما أخذ هذا اللقب إلا بجدارة واستحقاق »(٣٦) ، وقد عرف هذا الشيخ بالفقه و« كتابه المعروف بشرائع الإسلام هو عنوان دروس المدرسين في الفقه الاستدلالي في جميع الأعصار »(٣٧) ، ولذلك نراه يوصف بأنه « محقق الفقهاء ومدقق العلماء »(٣٨) ، وعرف عنه اهتمامه بالأدب والعلوم العربية عامة ، وقد قيل عنه أن « حاله في ... الفصاحة والشعر والأدب والإنشاء أشهر من أن يذكر ... وله شعر جيد وإنشاء حسن بليغ »(٣٩) ، وعلى هذا فإن الشيخ

(٣٤) السلافة البهية ، ٤٥/١ ، أنوار البدرين ، ص٦٣ .

(٣٥) أعيان الشيعة ، الأمين ، ٢٤٧/٨ .

(٣٦) أعيان الشيعة ، ٨٩/٤ ـ ٩٠ .

(٣٧) السابق ، ٩٠/٤ وأحصى له الأمين اثني عشر كتاباً في علوم مختلفة .

(٣٨) لؤلؤة البحرين ، ص٢٢٧ .

(٣٩) أمل الأمل عن أعيان الشيعة ، ٨٩/٤ .

ميثم قد أخذ منه أظهر علومه وأبرزها وهو الفقه أولاً وعلوم العربية ثانياً .

ويبدو أن الشيخ ميثم قد التقى به حين زار العراق والحلة خاصة فقد كان « شيخها وفاضلاً كبيراً من فضلائها »(٤٠) .

ورابع الشيوخ وآخرهم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهاني المتوفى سنة ٦٣٥هـ وهو عالم محقق ومن شيوخ نصير الدين الطوسي أيضاً(٤١) ، خلف آثاراً كثيرة منها توجيه السؤالات لحل الإشكالات وجامع الدلائل ومجمع الفضائل ومجمع البحرين ومطلع السعادتين وغيرها(٤٢) . وذكر الطريحي(٤٣) وصاحب مقدمة تحقيق شرح نهج البلاغة(٤٤) تلمذة الشيخ ميثم له ولكنهما لم يذكرا العلوم التي درسها عليه ، وليس بمستبعد أن يكون قد قرأ عليه شيئاً من العلوم السائدة في عصره واستفاد منه أشياء على غرار بقية شيوخه .

هذا ما استطعنا العثور عليه من أسماء الشيوخ الذين درس عليهم الشيخ ميثم ، ونود أن ننبه هنا إلى أمرين نراهما ضروريين ، الأول أن الشيخ ميثم عندما اتصل بعلماء العراق وخاصة الطوسي والمحقق الحلي كان قد بلغ مرحلة من العلم عالية تشير إليها شهرته بين علماء بلده وعلماء العراق مثلما أشرنا سابقاً ، وهذا يفيد بأن جلوسه إلى أولئك العلماء لم يكن جلوس

(٤٠) النزعات الصوفية في التشيع ، د . الشيبي ، ص٩٧ .

(٤١) أعيان الشيعة ، الأمين ، ٢٩٧/٣ ، معجم المؤلفين ، كحالة ، ٢٤٧/٢ ، الطوسي ، د . الأعسم ، ص٦١ .

(٤٢) ينظر عن كتبه أعيان الشيعة ، الأمين ، ٢٩٧/٣ ، ومعجم المؤلفين ، كحالة ، ٢٤٧/٢ .

(٤٣) مجمع البحرين ، ١٧٢/٦ .

(٤٤) شرح نهج البلاغة ، ميثم البحراني ، ١/ط .

الطالب المبتدئ بل جلوس العارف الراغب في الاستزادة والمعرفة ، فاذا علمنا – وهو الأمر الثاني – أن أولئك الشيوخ كانوا في أغلبهم من الأعلام العلمية المشهورة في ذلك الوقت أدركنا أنه أخذ منهم خلاصة أفكارهم وعميق منهجهم خاصة ، وأنه اتصل ببعضهم في أواخر حياته مما أنضج تجربته معهم وجعله قادراً على الإفادة منهم بل والمحاورة معهم بغية استخراج خوافي أفكارهم مما لا يقال في مجالس الدرس العادية في أحيان كثيرة .

وقد درس على الشيخ ميثم جملة من العلماء الذين أخذوا واستفادوا منه ، فضلاً عن الذين قرؤوا كتبه وانتفعوا بآرائه وتحقيقاته مما سنفصله في موضع لاحق .

وأول هؤلاء التلاميذ وأشهرهم الطوسي نفسه الذي درس عليه ميثم كما ذكرنا سابقاً ، وتشير المصادر [٤٥] إلى أن الطوسي قد درس عليه الفقه ، وقد شك صاحب لؤلؤة البحرين في أمر هذه التلمذة استناداً إلى مكانة الطوسي ، وعلو هذه المكانة ، فهو يقول : « ... وأنت خبير بأن وصف العلامة – رحمه الله – للطوسي ... بأنه أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية مما يدافع القول بتلمذة على الشيخ ميثم »[٤٦] ، وهذا الرأي له وجاهته من جهتين ، المكانة العلمية السامية التي يتمتع بها الطوسي بحيث تجعله بمنأى عن هذا التلمذة في وقت متأخر من حياته ، والشك الذي يحوم حول قضية اللقاء بينه وبين الشيوخ ميثم مما أشرنا إليه سابقاً . وتبقى لهذه التلمذة دلالتها سواء أكانت قد حدثت أم لم تحدث وهي نبوغ الشيخ ميثم

---

(٤٥) السلافة البهية ، ١/٤٧ ، أنوار البدرين ، ص٦٤ ، سفينة البحار ، القمي ، ٢/٥٢٦ . والكنى والألقاب للقمي أيضاً ص٤١٩ عن مقدمة تحقيق كتاب الشيخ ميثم شرح المئة كلمة الصفحة ظ .

(٤٦) لؤلؤة البحرين ، ص٢٤٧ .

في الفقه ومباحثه مما جعل بعض العلماء ورواة الأخبار لا يستبعدون جلوس عالم متميز مثل الطوسي بين يديه يأخذ عنه .

وثاني هؤلاء التلاميذ هو جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ ، وهو من أكبر علماء الحلة وألمعهم ويلقب بالعلامة ، « عالم مشارك في الفقه والأصول والكلام والتفسير والنحو ومعرفة الرجال والمنطق وعلم الطبيعة والحكمة »[٤٧] ، كما « لم يتفق لأحد من علماء الإمامية أن لقب بالعلامة على الإطلاق غيره »[٤٨] ، وقد أحصت له كتب التراجم أكثر من مئة كتاب ورسالة وهي : « تستغرق كل أبواب المعرفة بما في ذلك الفلسفة والمنطق »[٤٩] ، وقد أكد تلمذته للشيخ ميثم غير واحد ممن ترجم لهما ، فقال صاحب أنوار البدرين : « وروى عنه(ميثم) العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن

---

(٤٧) معجم المؤلفين ، كحالة ، ٣/٣٠٣ .

(٤٨) أعيان الشيعة ، الأمين ، ٥/٣٩٦ .

(٤٩) النزعات الصوفية ، د . الشيبي ، ص١٠٠ . ومن المفيد أن نشير هنا إلى أن واحداً من أشهر كتب ابن تيمية (أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم) المتوفى سنة ٧٢٨هـ وهو (منهاج السنة النبوية) قد ألفه رداً على واحد من كتب العلامة الحلي وهو (منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة) أو (منهاج الكرامة) ، ينظر مقدمة تحقيق كتاب منهاج السنة النبوية للدكتور محمد رشاد سالم ١/٨٨ ، وكلا الكتابين يبحثان في موضوع خطير هو الإمامة ، وإن كان منهاج الكرامة أصغر حجماً من منهاج السنة . فالأول يقع في تسعين صفحة في طبعة طهران ، والثاني في أربعة مجلدات ضخام في طبعة بولاق ، ينظر مقدمة الدكتور محمد رشاد سالم لمنهاج السنة ، ١/٨٨ . ومن المفيد أيضاً أن نشير هنا إلى أن مؤلفات ابن تيمية بلغت خمسمائة مجلد ، ومؤلفات الحلي بلغت هي الأخرى خمسمائة مجلد . وينظر حول هذا الموضوع مقدمة الدكتور محمد رشاد سالم ، ١/٧٧ و ٩٠ .

المطهر كما صرح به الفاضل ابن أبي جمهور في كتابيه »[٥٠] ، وقال صاحب الذريعة عن ميثم : « ... وهو أستاذ العلامة الحلي »[٥١] ، وأكد الأمين هذا الأمر في كتابه أيضاً[٥٢] . ونرى أن الحلي يأخذ من ميثم أثناء زيارة الأخير لمدينة الحلة ونقرأ هذا النص : « ... وورد (ميثم) إلى الحلة السيفية ... واستجاز منه كثير من علمائها كالعلامة »[٥٣] ، ومما يؤكد هذا الأمر أن العلامة قد وصف بأنه « الحلي مولداً ومسكناً »[٥٤] ، كما لم نعرف أنه قد سافر إلى البحرين وأخذ عن علمائها هناك . وتغفل المصادر هنا أيضاً نوع العلوم التي درسها على الشيخ ميثم ، ولكننا نستطيع الاطمئنان إلى أن هذه الدراسة كانت نوعاً من اجازة الشيخ ميثم له براوية كتبه كلها أو بعضها مما يشير إليه النص السابق بكلمة (واستجاز) وهي تلمح إلى الإجازة المعروفة .

وثالث هؤلاء التلاميذ هو السيد غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن طاووس المتوفى سنة ٦٩٣هـ ، وهو ينتسب إلى آل طاووس وهي أسرة علمية مرموقة في الحلة ظهر منها علماء كثيرون[٥٥] ووصف بأنه « فقيه ، نسابة ، نحوي ، عروضي »[٥٦] ، كما كان عالماً بالسير والآثار والأحاديث والأخبار

(٥٠) أنوار البدرين ، ص٦٤ .

(٥١) الذريعة ، ٢٥/٦١ .

(٥٢) أعيان الشيعة ، ٥/٤٠٢ .

(٥٣) أنوار البدرين ، ص٦٥ .

(٥٤) لؤلؤة البحرين ، ص٢١٢ .

(٥٥) ينظر حول هذا الموضوع النزعات الصوفية ، د . الشيبي ، ص٩٧ وما بعدها مع المصادر .

(٥٦) معجم المؤلفين ، كحالة ، ٥/٣١٤ .

والأشعار »[٥٧] ، وأشار إلى استفادته من الشيخ ميثم صاحب لؤلؤة البحرين حيث قال : « ويروي عن الشيخ ميثم جملة من الأصحاب ، منهم السيد الأجل السيد عبد الكريم بن السيد أحمد بن طاووس »[٥٨] ، وكذلك صاحب أنوار البدرين في قوله : « ... واستجاز منه (ميثم) كثير من علماء الحلة ... كالسيد عبد الكريم بن طاووس »[٥٩] ، ولا شك أنه كالعلامة قد أخذ من الشيخ ميثم خلال زيارة الأخير للحلة ، واستجازه برواية بعض كتبه .

ورابع هؤلاء التلاميذ هو كمال الدين أبو الحسن علي بن الشيخ شرف الدين الحسين بن حماد بن الخير الليثي الواسطي المتوفى بعد سنة ٦٩٠هـ وهو « فقيه ، عالم ، شاعر ، راوية للأخبار »[٦٠] . وينقل الأمين نص إجازة من الشيخ ميثم له برواية جميع تآليفه فيقول : « كمال الدين ... علي بن الشيخ شرف الدين ... يروي عن جماعة عديدة من العلماء ... منهم الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني ... أجازه[٦١] ... بجميع مؤلفاته ومقروآته ومسموعاته ومستجازاته في سائر العلوم »[٦٢] ، ويصفه في

---

(٥٧) تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطي ، ١٩٤/٤ محقق لؤلؤة البحرين ص٢٦٢ ، هامش رقم(١) . وينظر أعيان الشيعة ، ٨ ــ ٤٢ .

(٥٨) لؤلؤة البحرين ، ٢٦١ .

(٥٩) أنوار البدرين ص٦٥ .

(٦٠) أعيان الشيعة ، ٢٢٦/٨ .

(٦١) من المعروف في علم الحديث وغيره أن الإجازات أنواع ومنها هذا الذي استعمله الشيخ ميثم مع تلميذه وتسمى « إجازة من معين لمعين في معين » ، وهي « أن يقول أجزتك أن تروي عني هذا الكتاب أو هذه الكتب ، وهي المناولة فهذه جائزة عند الجمهور » . الباعث الحثيث ، لابن كثير ، ص١١٩ .

(٦٢) أعيان الشيعة ، ٢٢٦/٨ .

موضع آخر بأنه« تلميذ الشيخ ميثم »[٦٣] ، ولا يستبعد أن يكون الشيخ ميثم قد أجازه أثناء زيارته للعراق على اعتبار أنه « واسطي مولداً ومنشأ »[٦٤] ، ويشير مضمون الإجازة إلى ثقة الشيخ ميثم به واعتماده على حسن أخذه من تآليفه ، إذ إن الإجازة شاملة لهذه التآليف جميعها .

وخامس هؤلاء التلاميذ وآخرهم هو الشيخ مفيد الدين محمد بن جهم الأسدي الحلي ، الذي وصف بأنه « شيخ فقهاء الحلة وواحد المشايخ الأجلة »[٦٥] ، كما أنه « عالم صدوق وفقيه شاعر أديب »[٦٦] ، وقد جعله المحقق الحلي ثاني اثنين هما أعلم علماء الحلة في علم الكلام وأصول الفقه وذلك بعد أن سأله الطوسي عن المبرزين في هذين العلمين بين علماء الحلة[٦٧] ، وأشار إلى تلمذته للشيخ ميثم صاحب لؤلؤة البحرين[٦٨] وصاحب مقدمة تحقيق شرح المئة كلمة للشيخ ميثم[٦٩] ، واكتفى صاحبا هذين الكتابين بالإشارة إلى التلمذة بلا ذكر للعلوم التي درسها عليه .

هؤلاء هم الذين استطعنا العثور عليهم من الذين درسوا على الشيخ ميثم أو انتفعوا بإجازته لهم ، وهم في الغالب من علماء العراق مما يدل الدلالة القاطعة على مكانته العلمية وشهرته التي وصلت إلى هناك فأقبل عليه الطلاب يأخذون عنه .

---

(٦٣) أعيان الشيعة ، ٢٢٧/٨ .

(٦٤) المرجع السابق ، ٢٢٦/٨ .

(٦٥) الفوائد الرضوية ، للقمي ، عن لؤلؤة البحرين ص٢٦٥ ، هامش رقم (٥) .

(٦٦) لؤلؤة البحرين ، ص٢٦٥ .

(٦٧) السلافة البهية ، ٦٤/١ .

(٦٨) لؤلؤة البحرين ، ص٢٦٥ .

(٦٩) شرح المئة كلمة للشيخ ميثم ، ص/ح .

– ٣ –

الشيخ ميثم عالم من علماء الإمامية الاثني عشرية ، وفقيه من فقهائها يشــار إليه بالبنـان ، وكان لا بد أن تصطبغ ثقافته بهذه الصبغة ويأخذ السمت الفكري للمذهب الذي ينتمي إليه ، ولم يكن بدعاً في هذا إذ لا يخفى أن البحرين كانت من مراكز الشيعة الإمامية منذ زمن قديم ، وقد أشـار ياقوت في معجمه إلى هذه الحقيقة وهو يتحدث عن عمان حين قال : « ... وأكثر أهل عمان في أيامنا خوارج إباضية ليس بها من غير هذا إلا طـارئ غريب ، وهـم لا يخفون ذلك ، وأهل البحرين بالقرب منهـم بضـدهم كلهـم شيعـة ... لا يكتمونه ولا يتحـاشون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلا أن يكون غريباً »[٧٠] ، ويذكر الأمين أن « تشيع أهل البحرين وقصباتها مثل القطيف والحسا شائع من قديم الزمان »[٧١] ، وقد ظهر في البحرين علماء كثر اعتنقوا هذا المذهب ودافعوا عنه وحاولوا عرضه وشرح أصوله من خلال ما ألفوه من كتب ورسائل .

وقد عرف أولئك الذين ترجموا للشـيـخ ميـثم مكـانتـه في الفكر الشيعي ، فأسبغوا عليه من النعوت والأوصـاف ما يشير إلى تلك المكانة واحتلاله محلاً قلَّ نظيره بين العلماء فهو « شيخ صدوق ثقة »[٧٢] و« العالم الرباني والعـارف الصمداني »[٧٣] و« العـلامة الفيـلسوف المشهور »[٧٤] ، و« الفيــلســوف المحقق والحكيم المدقق قدوة المتكـلمـين وزبدة الفقهـاء

(٧٠) معجم البلدان ، ياقوت ، ٤/١٥٠ .
(٧١) أعيان الشيعة ، ١/١٩٧ .
(٧٢) مجمع البحرين ، الطريحي ، ٦/١٧٢ .
(٧٣) أنوار البدرين ، ص٦٢ .
(٧٤) لؤلؤة البحرين ، ص٢٥٤ .

والمحدثين ... غواص بحر المعارف ومقتنص شوارد الحقائق واللطائف »[٧٥] و« هو من العلماء الفضلاء المدققين ، متكلم باهر »[٧٦] ، وهو « العالم الرباني والفيلسوف المتبحر المحقق والحكيم المتأله المدقق جامع المعقول والمنقول أستاذ الفضلاء الفحول »[٧٧] ، وهو « العلامة الأعظم والبحر الخضم[٧٨] ، وهو « الفيلسوف البحراني »[٧٩] و« العارف المتكلم »[٨٠] ، كما أنه « عالم بالأدب والكلام من فقهاء الإمامية »[٨١] ، و« أديب حكيم ، متكلم من فقهاء الإمامية »[٨٢] ، ولاحظنا من خلال هذه الأوصاف اهتمامها بجوانب ثقافية معينة في شخصية الشيخ لعل أظهرها الفقه والفلسفة وعلم الكلام والتصوف والأدب بمعناه الواسع . ونستطيع القول أنه قد أحاط بالعلوم الإسلامية التي عرفها عصره من خلال مذهبه الفقهي وأضاف أموراً في حدود طاقته وما وصل إليه إبداعه واستقلاله الشخصي كما سنرى . ولا ريب في أن الشيوخ الذين درس عليهم كانوا ذوي تأثير واضح في تفكيره وسعة معارفه خاصة وأنه درس على أعلام مشهورين مثلما رأينا ،

(٧٥) السلافة البهية ، ٤٢/١ .

(٧٦) روضات الجنات ، الخوانساري ص٥٨١ ، عن مقدمة تحقيق شرح المئة كلمة للشيخ ميثم .

(٧٧) سفينة البحار ، القمي ، ٥٢٦/٢ ، وينظر الكنى والألقاب ص٤١٩ حيث لخص هذا الكلام .

(٧٨) المجلي ، لابن أبي جمهور الأحسائي ، ص١٧٩ ، عن النزعات الصوفية ، د . الشيبي ص٣١٨ .

(٧٩) هدية العارفين ، ٤٨٦/٢ .

(٨٠) الذريعة ، ٢٤ر٦ .

(٨١) الأعلام ، ٢٩٣/٨ .

(٨٢) معجم المؤلفين ، ٥٥/١٣ .

وينبغي أن لا نغفل هنا - ونحن عن ثقافته - مجهوده الشخصي في القراءة ومعاناة طلب العلم بالاعتماد على الذات ، إذ أصبحت القراءة وسيلة مهمة في اكتساب العلوم لا تقل أهمية عن الجلوس إلى الشيوخ إن لم تساوها . وقد استطعنا تلمس هذا الأمر من خلال قراءتنا الدقيقة لكتابيه شرح نهج البلاغة وشرح المئة كلمة للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إذ حويا نقولاً وفيرة من علماء مختلفي المشارب والمذاهب منهم الفقيه والفيلسوف والمتكلم واللغوي والنحوي والأديب إضافة إلى استشهاده بالشعر من خلال الشروح مما يشير بقوة إلى ما ذهبنا إليه ويدل على المسارب الثقافية المتنوعة التي استقى منها سواء من الشيوخ أم من القراءة .

ويشكل الفقه ومباحثه دعامة رئيسية في ثقافة الشيخ ، ويبدو أنه درسه على شيوخه في البحرين وفق تسلسل التعليم التقليدي من ضرورة اطلاع الطالب على المباحث الفقهية المتنوعة كي تكون له سنداً وهو يعالج القضايا الفكرية الأخرى ، بالإضافة إلى أهميته في نفسه علماً يبين الحلال والحرام ويبصر النفس والآخرين بأوامر الشرع ونواهيه . وتظهر براعته الفقهية في جلوس الطوسي إليه - إن صحت الرواية - ووفرة المباحث الفقهية في كتبه واعتماد العلماء المتأخرين عليه في تحقيقاته وأخذهم من آرائه .

وتحتل الفلسفة وعلم الكلام والتصوف مكاناً رحباً فسيحاً في مجمل ثقافته ، ألف فيها معظم كتبه وضمن مباحثها وقضاياها ومصطلحاتها كتبه الأخرى التي لا تشير في عنواناتها إلى هذه العلوم ، وقد تشابكت عنده حتى أصبح من الصعب التميز بينها في أبحاث منفصلة أو جهود مستقلة وربما كان لغوصه العميق فيها وشدة اهتمامه بها أثر في ذلك التشابك . ويلاحظ أن الدكتور الشيبي يجعله « نموذجاً لمتكلمي الشيعة في هذه الفترة من حيث

تنـاول الموضوعات الفلسفية ثم تأثره بالتصوف في ختام الأمر تحت تأثير الظروف الجديدة »[٨٣] . ولا شك أن لشخصيـة الطوسـي أثرها البالغ في الشيخ ميثم في بناء شخصيته الفلسفية والكلامية . فقد فتح له آفاقاً رحبة في الفلسفة وعلم الكلام خاصة إذا علمنا أن الطوسي « يعد من أكبر المشتغلين بالعلوم العقلية بعد ابن سينا »[٨٤] ، كما أنه « الشارح والناقد المتمكن لابن سينـا »[٨٥] وغيره من الفـلاسفـة . وقد لاحظنا أن الشيخ ميثم يكثر من الاستفادة من ابن سينا خاصة في كتابه شرح المئة كلمة وينقل منه نصوصاً إما صراحة أو ضمنـاً . ومن الضروري أن نشـير هنا إلى أمر هام يتعلق بالطوسي نفسه وواحد من كتبه المشهورة المتداولة وهو (تجريد الكلام في تحرير عقائد الإسـلام) الذي يصفه الأستاذ الخضري بأنه « يحتوي على معـالجة لجانب كبير من المسـائل الفلسفية في علم ما بعد الطبيعة وعلم النفس وفي نظرية العـلم على الخصـوص وفي الأخلاق ... وإذا بحثنا عن المؤلفين الذين سبقوا ... لا نجد أحداً قبل الطوسي قد ألف في علم الكلام على هذا النحو »[٨٦] ، وقد كتـب الطوسـي كتـابه بعبارة موجزة يصعب فهمها ولذلك كثر الشارحون والمعلقون عليه[٨٧] ، ويهمنا من هذه الشروح

---

(٨٣) النزعات الصوفية ، الشيبي ، ص٨٩ .

(٨٤) هذا الرأي للدكتـور علي أكبر فيـاض ، نقـلاً عن كتـاب الطّوسـي ، د . الأعسم ، ص١٣٦ .

(٨٥) هذا الرأي للدكتور روزنثال نقلاً عن كتاب الطوسي ، د . الأعسم ، ١٣٦ .

(٨٦) محاضرات الأستـاذ الخضري عن الدكتـور الشيبي ، النزعات الصـوفيـة ، ص٨٦ – ٨٧ . .

(٨٧) أحصى الطهراني في الذريعة اثنين وعشرين شرحاً للتجريد في أوقات متعاقبة حتى العصر الحديث ، ينظر الذريعة ٣/٢٢ و٦ر٣١ ، والنزعات الصوفية ، د . الشيبي ، ص٨٧ – ٨٨ .

شرح محمد بن إبراهيم الشيرازي الملقب بصدر الدين المتوفى سنة ١٠٥٠هـ[٨٨] الذي اعتمد فيه اعتماداً واضحاً على مباحث الشيخ ميثم الفلسفية والكلامية « بحسبان ميثم هو المطلع على معاني وأسرار التجريد مباشرة بالدرس والفحص وعلى يدي الطوسي نفسه »[٨٩] ، وهذا يشير إلى أهمية آراء الشيخ ميثم وقيمتها العلمية وتميزها بين الآراء الكثيرة التي قيلت في التجريد .

أما بالنسبة للتصوف فإن الدارس يرى بوضوح محاولات الشيخ ميثم المتعددة لاضفاء الطابع الصوفي على كلام الإمام علي كرم الله وجهه في شرحه لنهج البلاغة ، وقد لحظ ابن أبي الحديد هذا الأمر وهو يشرح نهج البلاغة المتقدم على شرح الشيخ ميثم إذ يقول عن الإمام علي : « ... وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة وتنتهي إليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة »[٩٠] ، ثم يروح يفصل هذا الذي أجمله في كلامه السابق فيقف عند العلم الإلهي والمعتزلة والإمامية والزيدية والفقه والفقهاء والقضاء وتفسير القرآن الكريم والتصوف والنحو والعربية والأوصاف والفتوة وغيرها كثير[٩١] ، ولهذا لم يكن الشيخ ميثم نسيج وحده في هذا بعد أن وجد المناخ الملائم لانتشار التصوف وأفكاره وطرقه ، وقد أشار بعض الدارسين إلى هذا الأمر إذ نجد البحراني في السلافة يقول : « ضم إلى إحاطته بالعلوم الشرعية

(٨٨) هو « حكيم من أهل شيراز . رحل إلى أصبهان وتعلم فيها وتوفي بالبصرة وهو متوجه إلى مكة حاجاً له تصانيف كثيرة » . معجم المؤلفين ، كحالة ، ٢٠٣/٨ مع مصادره .

(٨٩) الطوسي ، د . الأعسم ، ص٦٣ .

(٩٠) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، ١٧/١ .

(٩١) المصدر السابق ، ١٧/١ ـ ٣٠ .

وإحراز قصبات السبق في العلوم الحكمية والفنون العقلية ذوقاً جيداً في العلوم الحقيقية والأسرار العرفانية »[٩٢] ، والإشارة إلى التصوف واضحة لا تحتاج إلى فضل بيان . ويصف في موضع آخر شرحه لنهج البلاغة بقوله : « .. وفي الحقيقة مَنْ اطلع على شرحه لنهج البلاغة ... شهد له بالتبريز في جميع الفنون الإسلامية والأدبية والحكمية والأسرار العرفانية »[٩٣] ، ويقول القاضي نور عن هذا الشرح أيضاً انه تضمن « الحكمة والتصوف والكلام »[٩٤] ، كما يقول حيدر الآملي عنه أيضاً بأن الشيخ ميثم قد « رجح فيه طرف العارفين الموحدين على طرف جميع العلماء والمتفلسفين ... وأسند علومهم وخرقتهم إلى أمير المؤمنين علي »[٩٥] ، كما اختار الآملي نفسه في كتابه أقوال ميثم « لبيان اتصال المتصوفة بعلي بن أبي طالب »[٩٦] . وقد لوحظ اعتناء الشيخ ميثم بالتصوف ومصطلحاته في شرحه للمئة الكلمة وهو كتابه الثاني في شرح أقوال للإمام علي مما يؤكد سعة ثقافته الصوفية وقدرته على استخدام مصطلحاتها بدقة واتقان .

وتبقى العربية وعلومها الرافد الأخير والمهم الذي تكونت بجمع أطرافه ثقافة الشيخ ميثم . إذ نراه يفتتح شرحه لنهج البلاغة بمقدمة ضافية تضمنت مباحث لغوية وبلاغية ، أما اللغوية فقد وقف عند الألفاظ ودلالاتها والاشتقاق والاشتراك وغيرها ، وعرض في المباحث البلاغية للبلاغة والفصاحة والحقيقة والمجاز ، والتشبيه والاستعارة ، والنظم ، والتقديم

(٩٢) السلافة البهية : ٤٢/١ .
(٩٣) المصدر السابق ، ١ر٤٣ .
(٩٤) عن النزعات الصوفية ، د . الشيبي ، ص٩٠ .
(٩٥) جامع الأسرار ، و٣٨٩ ب عن الشيبي ، ص٩١ .
(٩٦) عن الشيبي ، ص١٠٧ .

والتأخير ، والفصل والوصول وغيرها ، وهو في هذه المباحث يستفيد ممن سبقه من علماء العربية ويشير إليهم في بعض الأحيان ويحاول أن يدلي بدلوه في أحيان أخرى . ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى أن له كتاباً مستقلاً في البلاغة هو (أصول البلاغة) حوى عرضاً موجزاً لمباحث بلاغية مختلفة تشبه تلك المباحث التي وقف عندها في مفتتح شرحه لنهج البلاغة ، مما يشير إلى شدة عنايته بالبلاغة واستيعابه لفنونها ومباحثها . ويظهر لنا علم الشيخ ميثم الواسع بالخطابة حين يشرح مبادئها وأقسامها وتحسيناتها في مقدمة شرحه لنهج البلاغة ، وكأنه يجعل من هذا الشرح مدخلاً ملائماً لبيان مكانة الإمام علي كرم الله وجهه في هذا الفن وتميزه عن غيره من الخطباء بوصوله الغاية فيه من خلال التقسيمات السابقة .

ويشكل النحو وأبوابه جزءاً مهما من أجزاء ثقافته ، إذ لوحظ أنه قارئ لهذا العلم قراءة واسعة مطلع على الخلافات بين النحاة ، مستفيد منه غاية الاستفادة في توجيه معنى ما من كلام الإمام علي كرم الله وجهه أو توضيحه وتبيان مشكله . ويبقى جانب واسع من جوانب ثقافته ينبغي التوقف عنده وهو الثقافة الشعرية ومعرفة معاني الشعر .

فقد بدا لنا محيطاً بالشعر العربي قديمه ومحدثه ، عارفاً عصوره المختلفة ، الجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي ، وملاحظاً الفروق الدقيقة بين هذه العصور ، إذ يستشهد بالشعر في مواضع كثيرة من كتبه على قضايا نحوية وبلاغية ولغوية ، وربما يستفيد من دوران هذه الشواهد في الكتب قبله ويضيف إليها ما شاءت له الإضافة ، ولكنه في كتابه الذي شرح فيه المئة كلمة للإمام علي كرم الله وجهه بدا مطلعاً على شعر الحكمة والتصوف العربي اطلاعاً واسعاً من خلال الاستشهاد ، ولعله هنا لا يتكئ على كتاب سابق وشاهد جاهز مثل العلوم

السابقة ، ولولا هذه العناية بالشعر ودواوينه لما تكون هذا الاطلاع وهذه الخبرة ، ولا ريب في أن معرفته بمعاني الشعر مرتبطة بهذه الثقافة الشعرية أو الأدبية عموماً ، فنراه يشرح الشعر أو يوجه معناه وفق فهم يقوم على الخيال والصور فيه ، وأهمية هذين الأمرين في الشعر كما يولي عنايته لإبراز المعنى الخفي في الشعر الذي لا ينكشف للوهلة الأولى ، وهذا يشير إلى معرفته بخصائص الشعر الدقيقة ولم تتكون هذه المعارف إلا من خلال التذوق المعزّز بالقراءة في كتب البلاغة والنقد . ولن نترك هذا الحديث حتى نشير إلى أسلوب الشيخ ميثم وطريقته في الكتابة ، ولا شك أن أسلوبه هو نتاج طبيعي لهذه الروافد الثقافية التي تجمعت عنده فأخذ منها وعول عليها وكونت بعد هذا أسلوبه الذي استخدمه في عرض الأمور ومعالجة القضايا ، فنراه يلجأ إلى الأسلوب الفصيح ذي العبارة الرصينة الواضحة التي تؤدي المعنى بلا إخلال بجمال التركيب أو حسن الشكل ، ولا ننسى هنا أنه يعرض لمسائل علمية معقدة ومصطلحات استقرت معانيها ، وعلى الرغم من هذا فإنه استطاع أن يصوغها بأسلوبه الممتع وعرضه الأدبي السهل . إنه يعنى بالحياة داخل النص يبثها بين جنباته فلا نلقى عسراً في الفهم أو عنتاً في الاسترسال ، إنه الأسلوب الذي يجذب قارئه ويعينه على المتابعة ، وليس هذا بغريب على من اعتنى بهذه العلوم المتشعبة وظلت الروح الأدبية طاغية عنده تلون أسلوبه وتميزه عن غيره من المؤلفين في عصره .

— ٤ —

ترك الشيخ ميثم كتباً عدة عالج فيها موضوعات مختلفة كالفقه والفلسفة وعلم الكلام والتصوف والأدب ، وهذا يشير إلى اتساع المعارف التي كتب فيها ، وتمكنه منها مما أشرنا إلى أطراف منه فيما سبق . وسنحاول في هذا العرض لكتبه أن نعين عنوان الكتاب وما قيل بشأنه في كتب

التراجم ومواضع وجوده في هذه الكتب ، مع الإشارة إلى مكان وجوده إذا كان مخطوطاً ومكان طبعه إذا كان مطبوعاً ، والحقيقة أن الشيخ الطهراني في موسوعته (الذريعة) وهو أوسع من تطرق إلى هذا الموضوع من المحدثين قد أغفل أمكنة وجود كتب الشيخ ميثم إلا في القليل النادر مع ذكره لها ودرجه لأسمائها في موسوعته . وقد استعنا بفهارس المخطوطات المتاحة لدينا ولم نعثر فيها إلا على شيء قليل مثلما سنرى . والأمل أن يكون هذا الثبت قريباً من الصورة المثلى لكتب الشيخ ميثم وربما تتكشف في المستقبل مصادر جديدة تضيف إلى هذا الثبت عنوانات أخرى وفوائد جديدة .

أما كتبه التي أحصيناها فهي :

١ – شرح نهج البلاغة :

وهو أهم كتبه وأشهرها ، وقد ذكره جميع من ترجم له ، أو أشار إلى شيء من كتبه وأوسعوه ثناء وتقريظاً ، فهو « حقيق أن يكتب بالنور على الأحداق لا بالحبر على الأوراق »[٩٧] ، كما يشير صاحب أنوار البدرين إلى أنه قد رآه وانتفع به[٩٨] ، ووصفه الطريحي بأنه « لم يعمل مثله »[٩٩] ، وأشار إليه القمي في سفينة البحار[١٠٠] ، وذكره من المحدثين صاحب الذريعة في مواقع كثيرة منسوباً إليه[١٠١] والزركلي في الأعلام[١٠٢] وكحالة في معجم

---

(٩٧) السلافة البهية ، ١/٤٥ ، وتنظر لؤلؤة البحرين ، ص٢٥٥ .

(٩٨) أنوار البدرين ، ص٦٣ .

(٩٩) مجمع البحرين ، ٦/١٧٢ .

(١٠٠) سفينة البحار ، ٢/٥٢٦ .

(١٠١) الذريعة ٢/٣٢ ، ٣/٣٧ ، ١٣/٢٨٧ ، ١٤/١٤٩ – ١٥٠ ، ١٤/٤١ ؛ ٢١/٦١ ، ٢٣٠د ٢٥/٦١ .

(١٠٢) الأعلام ، ٨/٢٩٣ .

المؤلفين[١٠٣] والدكتور حسين علي محفوظ[١٠٤] والدكتور أبا حسين[١٠٥] في بحثيهما عن البحرين .

ومما يجدر ذكره هنا أن للشيخ ميثم ثلاثة شروح على البلاغة : كبير ومتوسط وصغير ، والذي عنيناه سابقاً هو الشرح الكبير وقد سماه (مصباح السالكين) ، ومنه ست نسخ مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي[١٠٦] لعل أقدمها يعود إلى سنة ١٠٧٧ ، وقد وهم الدكتور عبد القادر حسين حين جعل (مصباح السالكين) كتاباً مستقلاً عن شروح نهج البلاغة وجعل له رقماً خاصاً في ثبت كتبه التي أحصاها[١٠٧] . وهناك نسختان مخطوطتان من الشرح المتوسط في مكتبة المتحف العراقي[١٠٨] . ويشير صاحب الذريعة إلى أن أوله « سبحان من حسرت أبصار البصائر عن كنه معرفته ، وقصرت ألسنة البلغاء عن أداء مدحته »[١٠٩] ، وهذا يفيد برؤيته له ، كما يذكر أيضاً أن الشيخ ميثم « صرح في أوله أنه استخرجه من شرحه الكبير لولدي الخواجة علاء الدين عطا ملك وهما نظام الدين أبو منصور محمد ومظفر الدين أبو العباس علي وقال في آخره : « هذا اختيار مصباح السالكين لنهج البلاغة »[١١٠] ، ويستنتج من هذا أن الشرح الكبير هو مصباح السالكين .

(١٠٣) معجم المؤلفين ، ٥٥/١٣ .

(١٠٤) مصادر دراسة تراث البحرين ، ص١٨٣ .

(١٠٥) حركة التأليف في البحرين ، ص٢٨٠ .

(١٠٦) ينظر مخطوطات الأدب في المتحف العراقي ص٥٩٠ ـ ٥٩٢ . وأشار إلى هذا العنوان البغدادي في هدية العارفين ٤٨٦/٢ .

(١٠٧) ينظر مقدمة تحقيقه لكتاب أصول البلاغة للشيخ ميثم ، ص١٣ .

(١٠٨) ينظر مخطوطات الأدب في المتحف العراقي ، ص٤٠٦ ـ ٤٠٧ .

(١٠٩) الذريعة ، ١٤٩/١٤ .

(١١٠) المرجع السابق ، ١٤٩/١٤ ـ ١٥٠ .

ويشير أيضاً إلى أن هناك نسخة من هذا الشرح عند مجد الدين بن صدر الأفاضل النصيري، وهناك نسخ منه في مكتبة الفاضلية بخراسان ومدرسة المروى بطهران ومكتبة الحاج أقا حفيد السيد حجة الإسلام الشفتي بأصفهان[١١١] .

وقد أشار إلى الشروح الثلاثة بعض من ترجم للشيخ ميثم مثل صاحب السلافة البهية الذي يورد ذكر الشروح الثلاثة ويضيف بعد ذكره للشرحين الكبير والصغير قائلاً : « ... وسمعت من بعض الثقات أن له شرحاً ثالثاً على نهج البلاغة متوسطاً »[١١٢] ، ومثل صاحب لؤلؤة البحرين الذي يقول عن الشرح الصغير : « ... فإن هذا الشرح كان عندي وذهب فيما وقع على كتبي في بعض الوقائع وبقي عندي الشرح الكبير »[١١٣] .

وذكر الشروح الثلاثة صاحب الغدير[١١٤] ، كما فصل الحديث عنها الشيخ حسين جمعة العاملي[١١٥] وأورد جزءاً كبيراً من كلام صاحب الذريعة المتقدم .

وقد اعتنت جمهرة من العلماء بشرح الشيخ ميثم تلخيصاً وترجمة وانتقاء مثل تلميذه العلامة الحلي الذي اختصر الشرح الكبير[١١٦] ، ونظام الدين علي بن الحسن الجيلاني وقد اختصر الشرح أيضاً وسماه (أنوار الفصاحة)[١١٧] ، والسيد عبد الله بن محمد بن رضا الحسيني الشبري

---

(١١١) السابق ، ١٤/١٥٠ .
(١١٢) السلافة البهية ، ١/٤٤ .
(١١٣) لؤلؤة البحرين ، ص٢٦١ .
(١١٤) الغدير ، الأميني ، ٤/١٨٨ .
(١١٥) شروح نهج البلاغة ، ص٨٦ – ٨٨ .
(١١٦) ينظر لؤلؤة البحرين ، ص٢١٧ والهامش رقم (٤٧) .
(١١٧) الذريعة ، ١٤/١٤٩ .

الكاظمي الذي شرح النهج شعراً في أربعين ألف بيت انتخب شرحه هذا من شرح الشيخ ميثم وابن أبي الحديد ولذلك سماه (نخبة الشرحين)(١١٨) وعز الدين العاملي الذي ترجم شرح الشيخ ميثم إلى الفارسية(١١٩) . ونقل منه كثيراً الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل في شرحه لنهج البلاغة حيث « استخرج منه تعليقات مفيدة »(١٢٠) ، وطبع الشرح الكبير كاملاً مرتين الأولى في طهران ، مؤسسة النصر سنة ١٣٧٨هـ بخمسة أجزاء ضخام وتولى الإشراف على هذه الطبعة وتصحيحها الشيخ محمد رضا الخاتمي البروجردي . وقامت دار الآثار للنشر ودار العالم الإسلامي ببيروت بإعادة تصويره بالأجزاء ذاتها سنة ١٩٨١م . وتولى الدكتور عبد القادر حسين طبع مقدمة الشرح وحدها وقد حوت الموضوعات البلاغية وفن الخطابة وفضائل الإمام علي وذلك في دار الشروق . القاهرة – سنة ١٩٨٧ .

٢ – القواعد في علم الكلام :

ذكر هذا الكتاب مجموعة من العلماء نسبوه إلى الشيخ ميثم وهم يوسف البحراني في السلافة(١٢١) وعلي البحراني في الأنوار(١٢٢) ويعقب قائلاً : « ... رأيته في السنة المذكورة (وهي ١٠٩٥هـ) عند بعض إخواني ولم أتفرغ لتتبعه ومطالعته »(١٢٣) ، والبحراني في لؤلؤته(١٢٤) ، والطريحي في

---

(١١٨) شروح نهج البلاغة ، ص٦٤ .
(١١٩) المرجع السابق ، ص٦٥ – ٦٦ .
(١٢٠) السابق ، ص٩٨ .
(١٢١) السلافة ، ١/٤٥ .
(١٢٢) أنوار البدرين ، ص٦٣ .
(١٢٣) السابق ، ص٦٣ .
(١٢٤) لؤلؤة البحرين ، ص٢٥٩ .

مجمع البحرين ويسميه القواعد في أصول الدين[١٢٥] ، والبغدادي في هدية العارفين ويسميه (قواعد المرام)[١٢٦] ، والعاملي في الأعيان ويضيف قائلاً : « وهو شرح كلمات أستاذه علي بن سليمان البحراني »[١٢٧] ، ولا أعتقد صحة هذا التعليق لأن للشيخ ميثم كتاباً آخر شرح به رسالة شيخه سيأتي كما انفرد العاملي وحده بهذا التعليق . وكحالة في معجم المؤلفين[١٢٨] والزركلي في الأعلام[١٢٩] والدكتور أبا حسين الذي يشير إلى وجود نسخة منه في مكتبة بأصفهان[١٣٠] ، كما يرد ضمن مصنفاته في مقدمة تحقيق شرح نهج البلاغة[١٣١] ومقدمة تحقيق شرح المئة كلمة له أيضاً[١٣٢] . ويفصل صاحب الذريعة الحديث عنه ويسميه (القواعد الإلهية في الكلام والحكمة) ويضيف : « ... قد يسمى قواعد المرام في الحكمة والكلام »[١٣٣] ، ولعل العنوان الأول هو الذي أوهم الدكتور أبا حسين فجعل عنوان الكتاب (القواعد الألبية)[١٣٤] وإنما هو الإلهية وهو يشير إلى

(١٢٥) مجمع البحرين ، ١٧٢/٦ .

(١٢٦) هدية العارفين ، ٤٨٦/٢ .

(١٢٧) أعيان الشيعة ، ١٩٨/٩ .

(١٢٨) معجم المؤلفين ، ٥٥/١٣ .

(١٢٩) الأعلام ، ٢٩٣/٨ .

(١٣٠) حركة والتأليف في البحرين ، ص٢٨٠ .

(١٣١) شرح نهج البلاغة ، للشيخ ميثم ، ١/ح ، ويقول محقق الشرح أن « الفقيه الإمام أحمد بن علي العاملي قرأ هذا الكتاب على السيد الحسن بن السيد جعفر الموسوي الكركي العاملي » .

(١٣٢) شرح المئة كلمة ، للشيخ ميثم صفحة ، ويقول المحقق أن هذا الكتاب قد « طبع بهامش المنتخب للطريحي في بومبي سنة ١٣٣١هـ » .

(١٣٣) الذريعة ، ١٧٩/١٧ .

(١٣٤) لم أجد بين كتب الشيخ ميثم كتاباً يحمل هذا العنوان ولعل (الألبية) تحريف (الالهية) .

وجود نسخة من (القواعد الألبية) في « مكتبة الجوادين بالكاظمية رتبه على ثماني قواعد وكل قاعدة على أبحاث وقع الفراغ من تحريره ٩٤٤هـ »[١٣٥] ... وهو الوصف نفسه الذي قدمه صاحب الذريعة للقواعد الإلهية حين قال : « رأيت نسخة منه بخط حيدر بن المنور كتابتها في رابع ذي الحجة سنة٦٩٦ ... عند محمد رضا المنشي الهندي بالكاظمية . ورأيت نسخة أخرى منه تاريخ كتابتها سنة ٩٤٤هـ عند السيد محمد علي هبة الدين أوله : الحمد لله الولي الحميد ... مرتباً على قواعد أولها المقدمات وفيها أركان وفي أول الأركان أبحاث ، أول الأبحاث التصور والتصديق ... ويوجد نسخة من القواعد هذه عند فخر الدين النصيري بطهران تاريخ كتابتها سنة ٦٩٩هـ[١٣٦] ، ومن الواضح أن الكلامين متطابقان وخاصة عند النسخة الثانية التي ذكرها صاحب الذريعة .

٣ ــ رسالة في آداب البحث :

نسب الطريحي هذه الرسالة ، للشيخ ميثم في مجمع البحرين[١٣٧] والطهراني في الذريعة[١٣٨] والعاملي في الأعيان[١٣٩] والزركلي في الأعلام[١٤٠] . كما نسبها إليه الدكتور أبا حسين[١٤١] وصاحب مقدمة تحقيق شرح نهج البلاغة للشيخ ميثم . واكتفت هذه الكتب بالنسبة إليه بلا

(١٣٥) حركة التأليف في البحرين ، ص٢٨٠ .
(١٣٦) الذريعة ، ١٧٩/١٧ .
(١٣٧) مجمع البحرين ، ١٧٢/٦ .
(١٣٨) الذريعة ،١٤/١ .
(١٣٩) أعيان الشيعة ، ١٩٨/٩ و١٥٨/١ .
(١٤٠) الأعلام ، ٢٩٣/٨ .
(١٤١) حركة التأليف في البحرين ، ص٢٨٠ .

وصف لها أو تبيان لمحتواها .

٤ ـ البحر الخضم :

يذكره صاحب السلافة ويسميه (بحر الخضم)[١٤٢] ، كما يجعله صاحب الأنوار[١٤٣] واحداً من مصنفاته ومثله صاحب اللؤلؤة[١٤٤] ، وجاء في ذيل كشف الظنون : « البحر الخضم من كتب الإمامية لمؤلف استقصاء النظر ميثم بن علي البحراني »[١٤٥] ، ويقول صاحب الذريعة : « البحر الخضم في الإلهيات »[١٤٦] ، وأورده العاملي[١٤٧] منسوباً إليه ، كما ورد في مقدمة تحقيق شرح نهج البلاغة[١٤٨] ومقدمة تحقيق شرح المئة كلمة[١٤٩] .

٥ ـ النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة :

ذكره صاحب اللؤلؤة ونقل عنه شيئاً يسيراً[١٥٠] ، كما ذكره

---

(١٤٢) السلافة البهية ، ١/٤٥ .

(١٤٣) أنوار البدرين ، ص٦٤ .

(١٤٤) لؤلؤة البحرين ، ص٢٥٩ .

(١٤٥) ذيل كشف الظنون ، ١ر١٦٤ ، وذكره البغدادي في هدية العارفين ، ٢/٤٨٦ .

(١٤٦) الذريعة ، ٣/٣٧ .

(١٤٧) أعيان الشيعة ، ٩/١٨٩ .

(١٤٨) شرح نهج البلاغة ، ١/ح .

(١٤٩) شرح المئة كلمة ، صفحة و .

(١٥٠) لؤلؤة البحرين ، ص٢٦٠ . ويقول محقق اللؤلؤة : « ... وقد كتبته بخطي سنة ١٣٦١هـ على نسخة كتبها يوسف بن محمد بن إبراهيم المناني يوم الثلاثاء ١٧ ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ » .

البغدادي في هدية العارفين[١٥١] ، وصاحب الذريعة وسماه (نجاة القيامة في أمر الإمامة) وأورد مفتتحه وهو (الحمد لله مفيض الجود وواهب وجود كل موجود) ، وقال إنه رتبه على مقدمة وثلاثة أبواب[١٥٢] ، ونسبه للشيخ ميثم صاحب الأعيان[١٥٣] وصاحب معجم المؤلفين[١٥٤] وصاحب مقدمة التحقيق لشرح نهج البلاغة[١٥٥] .

٦ ـ أصول البلاغة :

هذا هو العنوان الذي اختاره الدكتور عبد القادر حسين لهذا الكتاب عندما قام بتحقيقه ونشره مع أن اسمه (تجريد البلاغة) وليس (أصول البلاغة) مثلما سنرى . والملاحظ أننا لم نجد لهذا الكتاب ذكراً في أي من الكتب التي ترجمت للشيخ ميثم من المتقدمين ، وهذا ما يشير إليه الدكتور عبد القادر حسين أيضاً في مقدمته ولكننا نقرأ في الأعلام للزركلي ما يلي : « ... تجريد البلاغة مخطوط في المعاني والبيان ، ويسمى أصول البلاغة »[١٥٦] ، وينقل هذا الكلام كحالة في معجمه[١٥٧] . وربما كانا ينقلان من الذريعة في قوله : « تجريد البلاغة في المعاني والبيان للشيخ كمال الدين

(١٥١) هدية العارفين ، ٤٨٦/٢ .

(١٥٢) الذريعة ، ٦١/٢٤ ويقول أيضاً : « توجد نسخة منه بخط يوسف بن محمد بن إبراهيم المناني فرغ من الكتابة ١٧ ذي الحجة ٨٥٢هـ عند السماوي » . ولعلها النسخة السابقة التي نسخها محقق لؤلؤة البحرين .

(١٥٣) أعيان الشيعة ، ١٩٨/٩ .

(١٥٤) معجم المؤلفين ، ٥٥/١٣ .

(١٥٥) شرح نهج البلاغة ،٥٥/١٣ .

(١٥٦) الأعلام ، ٢٩٣/٨ .

(١٥٧) معجم المؤلفين ، ٥٥/١٣ .

ميثم بن علي بن ميثم البحراني ... ويقال له أصول البلاغة أيضاً[١٥٨] » ونجده في مصدر أقدم ، هو هدية العارفين الذي يسميه تجريد البلاغة[١٥٩] ، ولا نعلم سبب إغفال كتب التراجم لهذا الكتاب وعدم دورانه فيها ، والمعتقد أن هذا الكتاب هو المقدمة البلاغية التي افتتح بها الشيخ ميثم شرحه لنهج البلاغة بعد أن أضاف إليها أشياء وحذف منها أخرى ، ويسارع الدكتور عبد القادر حسين إلى الجزم في هذا الموضوع فيقول : « ... عندئذ أستطيع أن أجزم بأن كتاب تجريد البلاغة ما هو إلا مقدمة شرح نهج البلاغة ... غير أن الشيخ ميثم قد عمد إلى فصل هذه المقدمة وأدخل عليها شيئاً من التعديل والحذف والإضافة حتى أصبحت عملاً مستقلاً ... »[١٦٠] ، وربما كان هذا وراء إغفال ذكره لجعلهم الاثنين كتاباً واحداً ، فما داموا قد ذكروا الشرح فلا حاجة لذكر التجريد . ويبقى أمر مهم نريد الوقوف عنده وهو عنوان الكتاب ، إذ رأينا في النصوص السابقة أنه يحمل عنوان التجريد مع احتمال كونه أصول البلاغة ولكننا نرى صاحب الذريعة يضيف إلى ما قال ، النص التالي : « ... ولكن اسمه التجريد »[١٦١] ، كأنه يؤكد هذا العنوان ويثبته ، كما أشار إلى هذا العنوان الأمين فقال : « له كتاب تجريد البلاغة في المعاني والبيان »[١٦٢] ، فهذه تكاد تجمع على أن العنوان هو التجريد ، ونضيف هنا أمراً ثانياً وهو أن الدكتور حسين قد نشر مع تحقيقه صورة الورقة الأولى من المخطوط وهي

---

(١٥٨) الذريعة ، ٣/٣٥٢ .

(١٥٩) هدية العارفين ، ٢/٤٨٦ .

(١٦٠) مقدمة تحقيق أصول البلاغة ، ص١٨ .

(١٦١) الذريعة ، ٣/٣٥٢ .

(١٦٢) أعيان الشيعة ، ١/٦٦ .

تحمل العنوان فإذا هو ما يلي : « كتاب تجريد البلاغة تأليف الشيخ ... كمال الدين ميثم ... » ، ولم يشر عن أي المخطوطتين اللتين اعتمد عليها ينشر هذه الورقة ، فهذا دليل واضح على العنوان ولكنه لم يعبأ به . ونضيف أمراً ثالثاً وهو أننا قد وقعنا على شرح لهذا الكتاب قام به المقداد السيوري[١٦٣] المتوفى سنة ٨٢٦هـ سماه « تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة »[١٦٤] ويعتمد صاحب الذريعة على إثبات العنوان وهو (التجريد) على « لحاظ الجناس بين العنوانين »[١٦٥] وكما هو واضح فإن السيوري يشرح كتاباً عنوانه تجريد البلاغة ولم يرد لكلمة أصول ذكر . وربما حدت هذه الأمور بالدكتور حسين إلى إعادة النظر في عنوان الكتاب عند طباعته للمرة الثالثة . ومثلما ذكرنا سابقاً فقد نشره الدكتور حسين عن نسختين مخطوطتين وطبع مرتين الأولى بدار الشروق سنة ١٩٨١ ، والثانية دار الثقافة للنشر والتوزيع بقطر سنة ١٩٨٦ بالرغم من أنه يطلق عليها الطبعة الأولى ، وكأن الثانية تصوير عن الأولى إذ لا نجد فيها تغييراً أو تبديلاً .

٧ ــ رسالة في الوحي والإلهام :

ذكرها غير واحد ممن ترجم للشيخ ميثم وهم صاحب اللؤلؤة[١٦٦] وصاحب السلافة[١٦٧] والبغدادي في هدية العارفين[١٦٨] . ويسميها الشيخ

(١٦٣) هو المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلي الأسدي ، فقيه ، أصولي متكلم ، مفسر ، له مؤلفات كثيرة . ينظر عنه لؤلؤة البحرين ص١٧٢ وما بعدها . ومعجم المؤلفين ، كحالة ، ٣١٨/١٢ مع المصادر التي أثبتها .

(١٦٤) الذريعة ٣٦٠/٣ . وذكر هذا الشرح الأمين في أعيان الشيعة ، ١٦٦/١ ، والبغدادي في إيضاح المكنون ٢٢٩/١ .

(١٦٥) الذريعة ، ٣٥٢/٣ .

(١٦٦) لؤلؤة البحرين ، ص٢٥٩ .

(١٦٧) السلافة البهية ، ٤٥/١ .

(١٦٨) هدية العارفين ، ٤٨٦/٣ .

الطهراني « الوحي والإلهام والفرق بينهما والإشراق ظاهراً »[١٦٩] ، ويشير إليها الأمين في الأعيان[١٧٠] ، ولم يزد هؤلاء على ما تقدم شيئاً ، فجاءت غفلاً من أي وصف أو مكان وجود .

٨- شرح حديث المنزلة :

وهو رسالة في شرح حديث واحد للرسول ﷺ ، ذكرها الشيخ علي البحراني ووصفها بأنها « رسالة عجيبة في شرح حديث المنزلة وأنه وحده كاف في خلافة أمير المؤمنين لم يحتج إلى غيره »[١٧١] ، وذكرها العاملي في الأعيان[١٧٢] هو الآخر وكأنه ينقل عن صاحب الأنوار .

٩- شرح المئة كلمة المرتضوية :

ذكر هذا الكتاب جمع ممن ترجم له . فقد جاء ذكره في أنوار البدرين ويوصف بأنه « شرح نفيس لم يعمل مثله »[١٧٣] ، ولؤلؤة البحرين الذي علق صاحبها بقوله : « كان عندي فذهب مني في بعض الوقائع التي جرت علي »[١٧٤] ، وهدية العارفين[١٧٥] بلا وصف . وأشار إليه صاحب الذريعة وسماه (شرح الكلمات المئة)[١٧٦] ، وذكره بعض المحدثين مثل

---

(١٦٩) الذريعة ، ٦١/٢٥ .

(١٧٠) أعيان الشيعة ، ١٩٨/٩ .

(١٧١) أنوار البدرين ، ص٦٦ .

(١٧٢) أعيان الشيعة ، ١٩٨/٩ .

(١٧٣) أنوار البدرين ، ص٦٤ .

(١٧٤) لؤلؤة البحرين ، ص٢٦٠ .

(١٧٥) هدية العارفين ، ٤٨٦/٢ .

(١٧٦) الذريعة ، ٤/١٤ .

الأمين في الأعيان[١٧٧] والزركلي في الأعلام[١٧٨] والدكتور أبا حسين في بحثه عن حركة التأليف في البحرين[١٧٩] .

وطبع الكتاب طبعة جيدة محققة قام بها مير جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث ، واعتمد في تحقيقه على أربع نسخ مخطوطة يعود أقدمها إلى سنة ٨٧٠هـ ، وزود طبعته بفهارس مختلفة في آخر الكتاب .

١٠ ـ المعراج السماوي :

أشار إلى هذا الكتاب نفر من العلماء وهم البحراني في السلافة وأضاف بأن الفيلسوف صدر الدين الشيرازي « التقط فرائد التحقيقات التي أبدعها الشيخ ميثم في هذا الكتاب »[١٨٠] ، وصاحب أنوار البدرين[١٨١] وصاحب لؤلؤة البحرين[١٨٢] والبغدادي في هدية العارفين[١٨٣] وصاحب الذريعة وأضاف قائلاً : « إن السيد علي خان المدني ينقل عنه في تصانيفه كثيراً »[١٨٤] ، والعاملي في الأعيان[١٨٥] .

---

(١٧٧) أعيان الشيعة ، ١٩٨/٩ .

(١٧٨) الأعلام ، ٢٩٣/٨ .

(١٧٩) حركة التأليف في البحرين ، ص٢٨٠ .

(١٨٠) السلافة البهية ، ٤٢/١ .

(١٨١) أنوار البدرين ، ص٦٤ .

(١٨٢) لؤلؤة البحرين ، ص٢٥٥ و٢٥٩ .

(١٨٣) هدية العارفين ، ٤٨٦/٢ .

(١٨٤) الذريعة ، ٢٣٠/٢١ .

(١٨٥) أعيان الشيعة ، ١٩٨/٩ .

١١ - استقصاء النظر في إمامة الأئمة الاثني عشر :

وصف الطريحي هذا الكتاب فقال : « لم يعمل مثله »[١٨٦] ، وأشار إليه صاحب اللؤلؤة[١٨٧] والبغدادي في هدية العارفين[١٨٨] وفي إيضاح المكنون[١٨٩] ، وكحالة في معجمه[١٩٠] ، والطهراني في الذريعة[١٩١] ، والزركلي في الأعلام[١٩٢] ، والأمين في الأعيان[١٩٣] ، والدكتور أبا حسين في بحثه عن حركة التأليف في البحرين[١٩٤] ، وصاحب مقدمة تحقيق شرح نهج البلاغة[١٩٥] الذي نقل كلام الطريحي السابق .

١٢ - شرح إشارات علي بن سليمان البحراني :

هو شرح لرسالة شيخه علي بن سليمان الموسومة بالإشارات وهي « في الإلهيات على طريقة الحكماء والمتألهين »[١٩٦] ، وشرحه هذا « في غاية المتانة والدقة على قواعد الحكماء والمتألهين »[١٩٧] . ووصفه صحاب الأنوار بقوله : « ... وقد أجاد فيه وطبق المفصل وهو عندي »[١٩٨] ، ثم أضاف :

(١٨٦) مجمع البحرين ، ١٧٢/٦ .

(١٨٧) لؤلؤة البحرين ، ص٢٦٠ .

(١٨٨) هدية العارفين ، ٤٨٦/٢ .

(١٨٩) إيضاح المكنون ، ٧٢/١ .

(١٩٠) معجم المؤلفين ، ٥٥/١٣ .

(١٩١) الذريعة ، ٣٢/٢ .

(١٩٢) الأعلام ، ٢٩٣/٨ .

(١٩٣) أعيان الشيعة ، ١٩٨/٩ .

(١٩٤) حركة التأليف في البحرين ، ص٢٨٠ .

(١٩٥) شرح نهج البلاغة ، ص٦١ .

(١٩٦) أنوار البدرين ، ص٦١ .

(١٩٧) السلافة البهية ، ٤٥/١ ، لؤلؤة البحرين ، ص٢٥٩ .

(١٩٨) أنوار البدرين ، ص٦٣ .

« قال بعض مشايخنا المعاصرين : لو لم يكن له إلا هذا الكتاب لكفاه دليلاً على كمال تبحره »[١٩٩] ، وعده صاحب مقدمة تحقيق شرح نهج البلاغة من جملة كتبه[٢٠٠] .

هذه هي الكتب التي أطبقت المصادر والمراجع على صحة نسبتها إلى الشيخ ميثم ، ولم نجد خلافاً بين العلماء في قضية نسبتها إليه .

اختلفت المصادر والمراجع اختلافاً كبيراً في تحديد سنة وفاة الشيخ ميثم ، ومثلما أغفل أغلبها سنة ولادته – كما رأينا – فقد أغفل أغلبها سنة وفاته أيضاً . وسنقوم بعرض آراء القدماء والمحدثين التي عثرنا عليها محاولين وضع سنة تقريبية لوفاته مستعينين بالقرائن وسنوات الوفيات التي ذكرتها تلك المصادر .

ذهب كثير ممن ترجم للشيخ ميثم أو أورد ذكره أن وفاته كانت سنة ٦٧٩ للهجرة[٢٠١] ، وذهب آخرون إلى أنها سنة ٦٨١هـ[٢٠٢] أو

---

(١٩٩) المصدر السابق .

(٢٠٠) شرح نهج البلاغة ، ١/ح .

(٢٠١) ينظر : لؤلؤة البحرين ص ٢٥٩ وينقل عن البهائي في كشكوله ، وروضات الجنات ٢٢٠/٧ ، سفينة البحار ، القمي ٥٢٦/٢ ، فهرست علماء البحرين عن د . محفوظ ص ١٨٠ . الكنى والألقاب ، للقمي ص٤١٩ عن مقدمة تحقيق شرح المئة كلمة للشيخ ميثم الصفحة ط . هدية العارفين ، ٤٨٦/٢ ، إيضاح المكنون مثل : ١٤/١ ، ٣٢/٢ ، ٣٧/٣ ، ٣٥٢/٣ ، ٤١/١٤ ، ٢٣٠/٢١ ، ٦١/٢٥ . وارتضاه صاحب الأعيان ١٦٦/١ و١٩٧/٩ وكحالة في معجم المؤلفين ، ٥٥/١٣ ، والأميني في الغدير ، ١٨٨/٤ ، والدكتور الأعسم في كتابه عن الطوسي ، ص٥٣ .

(٢٠٢) الأعلام ، ٢٩٣/٨ ، حركة التأليف في البحرين ، د . أبا حسين ، ص٢٨٠ .

٦٩٩هـ[٢٠٣] . واختار بعض الدارسين « أن تكون سنة الوفاة ما بين سنتي ٦٧٩هـ و٦٩٩هـ »[٢٠٤] لعدم قدرتهم على تحديد سنة معينة . وحاول صاحب الذريعة أن يقترب من تاريخ الوفاة بالاعتماد على قرينة من واحد من كتبه فقال : « ... توفي سنة ٦٧٩هـ كما في كشكول البهائي ، والصحيح أما ٦٩٩هـ كما في كشف الحجب أو ٦٨٩ على احتمال ذلك لأنه كان حياً سنة ٦٨١هـ ، وقد فرغ في تلك السنة من شرحه الصغير لنهج البلاغة[٢٠٥] ، وهذه قرينة قوية تدل على أنه كان حياً سنة ٦٨١هـ ، ولذلك فإن ما ذكره الزركلي[٢٠٦] من أنه توفي بعد سنة ٦٨١هـ يعتبر قريباً من الصحة ، ولكننا لم نستطع معرفة السنوات التي عاشها بعد هذا التاريخ . ولذلك فإن حصر تاريخ الوفاة بين ٦٧٩ و٦٩٩ — مثلما أشرنا إليه سابقاً — يعد زمناً مقبولاً في ضوء ما تقدم وعدم وجود تاريخ مؤكد الوفاة .

ولا ريب أن الشيخ ميثم قد توفي في البحرين وبها دفن ، وإن ورد في رواية وحيدة أنه توفي ببغداد[٢٠٧] ، فنرى صاحب اللؤلؤة يقول : « وهلتا

---

(٢٠٣) مصادر دراسة تراث البحرين ، د . حسن علي محفوظ ، ص١٨٠ . ولكن الدكتور محفوظ يختار التاريخ الأول وهو ٦٧٩هـ في كتابه (المنتخب من أدب البحرين) ، ينظر بحثه ص٢٥٦ .

(٢٠٤) ينظر لؤلؤة البحرين ص٢١٧ هامش رقم ٤٧ بقلم المحقق ، وشروح نهج البلاغة ، العاملي ، ص٨٦ .

(٢٠٥) الذريعة ، ١٥٠/١٤ وينظر الأعلام ، ٢٩٣/٨ .

(٢٠٦) الأعلام ، ٢٩٣/٨ . ومن المهم أن نشير هنا إلى أن صاحب إيضاح المكنون ذكر أن وفاته كانت « بعد سنة ٩٧٢ اثنتين وسبعين وتسعمائة » وهو وهم ظاهر . ينظر ٢٢٩/١ .

(٢٠٧) أعيان الشيعة ، ١٩٧/٩ ، وهو ينقل عن رسالة للكفعمي في وفيات العلماء .

بالتاء المثناة من فوق بعد اللام ، وبها قبر المحقق العلامة الفيلسوف الشيخ ميثم البحراني »(٢٠٨) .

ويقول أيضاً : « وقبر الشيخ المذكور الآن في بلادنا البحرين في قرية هلتا من إحدى القرى الثلاث من الماحوز »(٢٠٩) ، ويقول صاحب أنوار البدرين :« ... وقبره متردد بين بقعتين كلتاهما مشهورة بأنها مشهده إحداهما في جبانة الدونج والأخرى في هلتا من الماحوز ... وإن كان الغالب على الظن أنه في هلتا لوفور القرائن على ذلك ... »(٢١٠) ، ويقول في موضع آخر : « ...وأما قبره الشريف فالظاهر بل الأظهر لوفور القرائن الكثيرة ... أنه في هلتا من الماحوز في حجرة قدام المسجد مع قبور بعض العلماء ، مبنى مشهور »(٢١١) ، ويشير إلى هذا الموضع صاحب الكنى والألقاب(٢١٢) وسفينة البحار(٢١٣) والذريعة(٢١٤) ، مما يشير صراحة إلى موضع قبره ، ويفصل الدكتور علي عبد الرحمن أبا حسين – وهو خبير الوثائق والمخطوطات في البحرين – في هذا الأمر حين يقول : « ... زار (ميثم) العراق وعاد إلى البحرين وتوفي فيها وقبره اليوم معروف عليه قبة وجدار يقع

---

(٢٠٨) لؤلؤة البحرين ، ص٦ ويقول ياقوت في معجمه ٤٠٩/٥ « هلثا : بالثاء المثلثة والقصر ، وهو صقع من أعمال البصرة بينها وبين البحر » .

(٢٠٩) لؤلؤة البحرين ، ص٢٦١ .

(٢١٠) أنوار البدرين ، ص٦٤ .

(٢١١) المصدر السابق ، ص٦٦ .

(٢١٢) الكنى والألقاب ، القمي ، ص٤١٩ عن شرح المئة كلمة للشيخ ميثم الصفحة ط .

(٢١٣) سفينة البحار ، القمي ، ٥٢٦/٢ .

(٢١٤) الذريعة ، ١٤/١ . وينقل من رسالة تراجم علماء البحرين للشيخ سليمان البحراني .

في (أم الحصم) من جزيرة المنامة في البحرين »[٢١٥] ، فهذا يشير صراحة إلى مكان وجود قبره في البحرين وانتشار ذكر هذا القبر وصاحبه بين أهلها .

المصادر والمراجع

١- الأعلام . خير الدين الزركلي . الطبعة الثالثة . بيروت . سنة ١٩٦٩ .

٢- الامتاع والمؤانسة . لأبي حيان التوحيدي . تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٩ .

٣- أبو حيان التوحيدي . رأيه في الإعجاز وأثره في الأدب والنقد . محمد عبد الغني الشيخ . الدار العربية للكتاب . سنة ١٩٨٣ .

٤- أبو العلاء المعري ... ناقداً . د . وليد محمود خالص . الناشر مكتبة المكتبة . الطبعة الثانية . سنة ١٩٨٦ .

٥- أصول البلاغة . كمال الدين ميثم البحراني . تحقيق الدكتور عبد القادر حسين . نشر وتوزيع دار الثقافة - الدوحة - قطر . سنة ١٩٨٦ .

٦- أصول التفكير النحوي . الدكتور علي أبو المكارم . مطابع دار القلم . بيروت . لبنان . سنة ١٩٧٣ .

٧- أعيان الشيعة . السيد محسن الأمين . حققه وأخرجه حسن الأمين . دار التعارف للمطبوعات . بيروت . سنة ١٩٨٦ .

٨- أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين . الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي البحراني . أشرف على تصحيحه محمد علي رضا الطبسي . سنة ١٩٨٦ . بلا مكان طبع .

٩- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . إسماعيل باشا البغدادي . طبعة مصورة قامت بها مكتبة المثنى ببغداد .

١٠- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث . للحافظ بن كثير . تحقيق أحمد محمد شاكر . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٩٨٣ .

١١- البحرين . الدكتور التوم الطالب محمد يوسف . المطبعة العصرية . دبي . سنة ١٩٨٥ .

---

(٢١٥) حركة التأليف في البحرين ، ص٢٨٠ .

١٢- تاريخ الأدب الجغرافي . كراتشكوفسكي . نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ، بلا تاريخ .

١٣- تاريخ الخليج العربي في العصور الإسلامية الوسطى . د . فاروق عمر . دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع . الطبعة الثانية . بغداد . سنة ١٩٨٥ .

١٤- حركة التأليف في البحرين . د . علي عبد الرحمن أبا حسين . بحث مقدم للندوة العلمية العالمية الثانية لمركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي . مطبعة الإرشاد . بغداد . سنة ١٩٧٧ .

١٥- الخليج العربي في العصور الإسلامية . د . محمد ارشيد العقلي . مكتبة المحتسب . عمان - الأردن . سنة ١٩٨٣ .

١٦- الذريعة إلى تصانيف الشيعة . آغابزرك الطهراني . دار الأضواء . بيروت . الطبعة الثانية . سنة ١٩٧٨ .

١٧- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار . الشيخ عباس القمي . دار المرتضى . بيروت . بلا تاريخ .

١٨- السلافة البهية في الترجمة الميثمية . الشيخ يوسف البحراني . دار ومكتبة الهلال . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى . سنة ١٩٨٦ .

١٩- شرح المئة كلمة . كمال الدين ميثم بن علي البحراني . عني بطبعه ونشره وتصحيحه والتعليق عليه مير جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث . منشورات جماعة الدارسين في الحوزة العلمية . قم . إيران . سنة ١٣٩٠ .

٢٠- شرح نهج البلاغة . كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني . عني بنشره والإشراف عليه الشيخ محمد رضا الخاتمي البروجردي . دار الآثار للنشر ودار العالم الإسلامي . بيروت . لبنان . الطبعة الثانية . سنة ١٩٨١ .

٢١- شرح نهج البلاغة . لابن أبي الحديد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية . القاهرة . الطبعة الثانية . سنة ١٩٦٥

٢٢- شروح نهج البلاغة . الشيخ حسين جمعة العاملي . مطبعة وزنكغراف الفكر . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى . سنة١٩٨٣ .

٢٣- الغدير في الكتاب والسنة والأدب . عبد الحسين أحمد الأميني النجفي . دار الكتاب العربي . بيروت . الطبعة الخامسة . سنة ١٩٨٣ .

٢٤- فوات الوفيات . محمد بن شاكر الكتبي . تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار الثقافة . بيروت . لبان . سنة ١٩٧٣ .

٢٥- الفيلسوف نصير الدين الطوسي . الدكتور عبد الأمير الأعسم . دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الثانية . بيروت . سنة ١٩٨٠ .

٢٦- الكشكول . الشيخ يوسف البحراني . وهو المسمى أنيس المسافر وجليس الخاطر . دار ومكتبة الهلال . الطبعة الأولى . سنة ١٩٨٦ .

٢٧- لؤلؤة البحرين . الشيخ يوسف البحراني . حققه وعلق عليه السيد محمد صادق بحر العلوم . دار الأضواء . بيروت . الطبعة الثانية . سنة ١٩٨٦ .

٢٨- مجمع البحرين . الشيخ فخر الدين الطريحي . دار مكتب الهلال . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى . سنة ١٩٨٥م .

٢٩- مخطوطات الأدب في المتحف العراقي . أسامة نصر النقشبندي ، ظمياء محمد عباس . منشورات معهد المخطوطات العربية . الطبعة الأولى . الكويت . سنة ١٩٨٥ .

٣٠- مصادر دراسة تراث البحرين . د . حسين علي محفوظ . بحث مقدم للندوة العلمية العالمية الثانية لمركز دراسات الخليج العربي . في جامعة البصرة . منشورات مركز دراسات الخليج العربي . مطبعة الإرشاد . بغداد . سنة ١٩٧٧ .

٣١- معجم الأدباء . ياقوت الحموي . اعتناء أحمد فريد رفاعي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . بلا تاريخ .

٣٢- معجم البلدان . ياقوت الحموي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . سنة ١٩٧٩ .

٣٣- معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة . الناشر مكتبة المثنى بيروت ودار إحياء التراث العربي . بلا تاريخ .

٣٤- مقدمة شرح نهج البلاغة . كمال الدين ميثم البحراني . تقديم وتحقيق د . عبد القادر حسين . دار الشروق . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٩٨٧ .

٣٥- منهاج السنة النبوية . لابن تيمية . تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . المملكة العربية السعودية . الطبعة الأولى . سنة ١٩٨٦ .

٣٦- النزعات الصوفية في التشيع . د . كامل مصطفى الشيبي . دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . الطبعة الثالثة . سنة ١٩٨٢ .

٣٧- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . إسماعيل باشا البغدادي . طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية . استانبول . سنة ١٩٥٥ ، منشورات مكتبة المثنى . بيروت .

ديوان المعاني

(القسم الرابع)(*)

تتمة الفهارس

الدكتور محمود محمد الطناحي

(*) نشرت الأقسام الثلاثة السابقة في مجلة المجمع (مج٦٦ ، ج١ ، ج٣) و (مج٦٩ ، ج١).

(١) جاء البيت في المطبوع وفيه بعض التحريف . وصوابه في ديوان العباس ص ٩٠ :

أيـــام تقتُـــلُ شـوقهـا بزيـارتي　　　كالمـاء يقتـل بردُه عطشَ الصَّـدِي

(١) أنشد أبو هلال عجزه فقط بهذه الرواية : ريحه ريح طيب الأولادِ

والذي في ديوان ابن الرومي ص٦٨٤ :

منـــظـــرٌ معجبٌ تحيـــةُ أنفٍ ريحُهـــــــا ريحُ طيبِ الأولادِ .

(١) هذه النسبة من اللسان (عور – سوم) .

(١) نسبه أبو هلال للأسديّ فقط . وهو الأشعر الرَّقَبان . نوادر أبي زيد ص٢٨٩

(٢) أنشد أبو هلال منه « تيجان كسرى وقيصرا » فقط . ولم أجد في شعره من هذه القافية والرويّ إلاَّ قوله :

إذا افتخروا عدُّوا الصبهبذ منهمُ ... وكسرىٰ وآل الهرمزان وقيصرا

ديوانه ص٢٤٢ ، والنقائض ص٩٩٥ .

(١) أنشده أبو هلال :

وصفراء العشيّة كالعراره

وهو على هذه الحال شطرٌ من الوافر . لكنه بتمامه في ديوان الأعشىٰ ص١٥٣ :

بيضـاء ضَحْوتُها وصَفْـــــــــراءُ العشيّة كالعرارَهْ

فاستقام من مجزوء الكامل كما ترىٰ .

فصل الراء المضمومة

(١) البيت الثاني فقط في ديوان حاتم ص٢٧٢

(١) يروى هذا البيت الأول لمنصور النمري ، كما ذكر أبو هلال .

(١) النسبة من المصون ص١٨٩ ، وحواشيه .

(١) في المطبوع « ابن وهب » خطأ . وهو محمد بن وُهَيب الحميري . وقد نُشر شعره ضمن (شعراء عباسيون) ص٧٦ .

(١) لم ينسبه أبو هلال ، وهو لأبي العتاهية كما رأيتَ . وجاء في المطبوع :

وآخره جيفة يفخر

والعنبرُ	السريع	ديك الجن •	٢٤٠/١
تُعصرُ	السريع	ديك الجن	٢٤٠/١
جبرُ	السريع		٢٥١/٢
والقبرُ	السريع		٢٥١/٢
والعنبرُ	السريع		٢٦١/١
والجوهرُ	السريع		٢٦١/١
زاجرُ	السريع	وضّاح اليمن	٢٢٥/١ ، ٢٢٦
غائرُ (٨ أبيات)	السريع	وضّاح اليمن	٢٢٦/١
المقاديرُ	السريع	بشّار	٥٥/٢
تأخيرُ	السريع	بشار	٥٥/٢
معتكرُ (١٨ بيتا)	المنسرح	المؤمّل	٢٢٦/١ ، ٢٢٧
سحَرُ	المنسرح	أبو هلال العسكري	٧١/١
ضَرَرُ (٦ أبيات)	المنسرح	أبو هلال العسكري	١٣٣/١
خَضِرُ	المنسرح	أبو هلال العسكري	٢٤٩/١
وتشتهرُ (٥ أبيات)	المنسرح		٢٢/٢
وتستترُ	المنسرح		١٤٢/٢
الغُررُ	المنسرح		١٤٢/٢
أسوارُ	المنسرح	ابن المعتز	١٣٧/٢
منشارُ	المنسرح	ابن المعتز	١٣٧/٢
تُبصرُهُ	المنسرح	الحسن بن وهب	٢٧٢/١
تنكرُهُ	المنسرح	الحسن بن وهب	٢٧٢/١

= ظنّه من المتقارب ، ولا يتّزن مع صدره . وصوابه : وجيفةٌ آخِرُه يفخرُ والقصيدة من السريع . أبو العتاهية أشعاره وأخباره ص١٥٢ ، للدكتور شكري فيصل ، رحمه الله ، والكامل ص٥٢٢

فصل الراء المكسورة

(١) شرح الحماسة للمرزوقي ص٣٩١

(١) في المطبوع « القَذْرِ » خطأً . وأثبت صوابه من ديوان زهير ص٩٥ ، وهو آخر بيت من قصيدة في مدح هَرِم بن سِنان .

الزُّوَّارِ (٥ أبيات)	الكامل	السَّرِيّ الرفَّاء	٢/٢٤٠ ، ٢٤١
فوَّارِ	الكامل	ابن الرومي	١/٢٩٣
النارِ	الكامل	ابن الرومي	١/٢٩٣
مُهورِ	الكامل	جرير	١/١٧٥
المهجورِ	الكامل	دعبل بن علي الخزاعي	٢/١٨٠
وقبورِ	الكامل	دعبل بن علي الخزاعي	٢/١٨٠
شعيرِ	الكامل		٢/١٤٥
لطهورِ	الكامل		٢/١٤٥
عقيرِ	الكامل		٢/١٥٠
مقشورِ	الكامل		٢/١٥٠
خصرِهِ	الكامل	ابن المعتز	١/٣٠٩
نشرِهِ	الكامل	ابن المعتز	١/٣٠٩
ثغرِهِ	الكامل	ابن المعتز	١/٣٠٩
محاجِرُهْ (٤ أبيات)	الكامل	كشاجم	١/٢٤٦
بثغرِها	الكامل	أبو تمام	١/٢٤١
شعرِها	الكامل	أبو تمام	١/٢٤٥
زهرِها	الكامل	ديك الجِنّ	١/٢٤٥
شعرِها	الكامل	ديك الجِنّ	١/٢٤٥
الكبارِ	مجزوء الكامل	عوف بن محلِّم	١/٢٦٢
النهارِ	مجزوء الكامل	عوف بن محلِّم	١/٢٦٢
والسَّديرِ	مجزوء الكامل	المُنَخّل[1] اليشكري	١/٣١٤

(١) نُسِب البيتان في المطبوع إلى الأخطل ، وفي قائمة الاستدراكات بآخر الجزء صُحِّحت النِّسبة إلى المخبّل . وهو خطأ أيضاً ، صوابُه ما ترى . والبيتان من قصيدة شهيرة في الأصمعيات ص٦٠ ، والبيان والتبيين ٣/٣٤٦

(١) جاء في المطبوع : « كأن أيامهن كالبكر » ولا يستقيم . وصحُته وتمامه :

كانت لياليه كلُّها سحَراً ... وكانَ أيامُهنَّ كالبُكَرِ

ديوانه ص٩٢١ .

(١) في المطبوع : « الجراءِ » ، خطأً ، صوابه في ديوان ابن المعتز ١٠٥/١ .

(١) هكذا بالإقواء .

(باب السين)

فصل السين المفتوحة

فصل السين المضمومة

المجلسُ[1]	الكامل	مُهَلْهِل	١٧٦/٢
لم يَنْبِسُوا	الكامل	مُهَلْهِل	١٧٦/٢
النقرسُ	الكامل	المتلمِّس	١٧٠/٢
وعرائسُ (٥ أبيات)	الكامل	أبو هلال العسكري	٧٤/١
الناقوسُ	الخفيف	ابن المعتز	٣٠٨/١
مغروسُ	الخفيف	ابن المعتز	٣٠٨/١

فصل السين المكسورة

أُمسي	الطويل		١٦٨/١
نفسِي	الطويل		١٦٨/١
نفسِي	الطويل		١٩٧/١
جنسِي	الطويل		١٩٧/١
الإنسِ	الطويل		١٩٧/١
شمسِ	الطويل		١٦٠/٢
العُرْسِ	الطويل		١٦٠/٢
الشمسِ	الطويل		٢٣٧/٢
سندسِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٣٥/١
نرجسِ	الطويل	أبو هلال العسكري	٣٣٥/١
بالقلانسِ	الطويل	مالك بن أسماء	١٦٢/٢
للعرائسِ	الطويل	مالك بن أسماء	١٦٢/٢
هاجس	الطويل	أحمد بن إسماعيل الخطيب	١٣٠/١
لغارسِي	الطويل	أحمد بن إسماعيل الخطيب	١٣٠/١
الأوانسِ	الطويل	ابن طباطبا العلوي الأصبهاني	٣٢٩/١ ، ٣٣٠

(١) وانظر « المنزلُ » في الكامل المضموم .

(١) في إعرابه إشكال .

(٢) في المطبوع : « ونسي » بالنون ، تصحيف ، صوابه في ديوانه ص ١٥٠ . ويقال : جاء بالأمر من حَسِّه وبَسِّه : أي من حيث كان ولم يكن . وجِئْ به من حَسِّك وبَسِّك : أي ائت به على كل حال من حيث شئت .

(باب الشين)

فصل الشين المضمومة

فصل الشين المكسورة

(باب الصاد)

فصل الصاد المفتوحة

فصل الصاد المضمومة

فصل الصاد المكسورة

النقص	الطويل	كشاجم	٢٧٢/١
شخصي	الطويل	كشاجم	٢٧٢/١
النصٌ	الكامل		١٩٦/٢
الفحصِ	الكامل		١٩٦/٢
وجِمِّصِ	منهوك الرجز		٢٩٦/١
وارقُصِ	منهوك الرجز		٢٩٦/١
والنقصِ	السريع	الناجم	٢١٢/١
والقرصِ	السريع	الناجم	٢١٢/١

(باب الضاد)

فصل الضاد المفتوحة

مريضا	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٢٦٨/١
عريضا	الطويل	أبو هلال العسكريّ	٢٦٨/١
فِضَّهْ	البسيط	أبو هلال العسكريّ	٢٥٥/١
غَضَّهْ	البسيط	أبو هلال العسكريّ	٢٥٥/١
بَعْضا (٤ أشطار)	الرجز	النمر بن تولب	٢٢٦/٢
الأرضَهْ	الرمل	ابن الرومي	٢١٥/١
فِضَّهْ (٤ أبيات)	السريع	الصنوبري	٣٢/٢
بعضَهْ	السريع	أبو هلال العسكريّ	٢٥٦/١
غضَّهْ	السريع	أبو هلال العسكريّ	٢٥٦/١
عَضَّهْ	المنسرح	أبو هلال العسكري	٢٤٧/١

فصل الضاد المضمومة

فصل الضاد المكسورة

(باب الطاء)

فصل الطاء الساكنة

فصل الطاء المفتوحة

فصل الطاء المضمومة

فصل الطاء المكسورة

(١) هذا وزنٌ لم يذكره الخليل ، وقالوا : إنه وزنٌ نادر من أوزان الشعر ، وبعضهم يرى أنه من مجزوء الرمل . راجع عروض الورقة ص٦٠ ، وشرح تحفة الخليل ص١١١ ، ٢١٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص٩١٤ ، وسأكتب عنه في المقدمة إن شاء الله

(باب العين)

فصل العين الساكنة

فصل العين المفتوحة

(١) وانظر ص١٧٥ « تهدّما » .

(١) في المطبوع « أبو عبد الله بن المعتز » وهو خطأ ؛ لأن كنية ابن المعتز : أبو العباس . وانظر حواشي ديوانه ١٢٩/١ . وقيل : إن هذه الكنية غير حقيقية ، لأنه فيما قيل كان حصوراً ، لم يقرب امرأة قط ، ولم يكن له ولد قط . ديوانه ٢٨/٢ .

فصل العين المضمومة

(١) ويُنسَب إلى غيره . راجع الكامل ص٥١٧ ، وبهجة المجالس ٣٨٠/١ ، وشعره المنشور ضمن (شعراء عباسيون) ص٨٠ .

فيتَّسِعُ	البسيط	منصور النمري	١/ ٢٨،٥٨،٥٩
الشُّرَعُ	البسيط	منصور النمري	٦٧/٢
يرتجعُ	البسيط	منصور النمري	١٥٣/٢
خُدَعُ	البسيط	منصور النمري	١٥٣/٢
تبَعُ	البسيط	منصور النمري	١٥٣/٢
اجتمعوا	البسيط	أبو تمام	٣٠/١، ١٧٧/٢
جُمَعُ	البسيط	أبو تمام	٣٠/١، ١٧٧/٢
الجزعُ	البسيط	أبو تمام	٣٠/١، ١٧٧/٢
الصلَعُ	البسيط		١٦٤/٢
ينقطعُ	البسيط		١٩٩/١
مصنوعُ	البسيط	إبراهيم بن إسماعيل النَّسَوِيّ	١٨٢/١
مرقوعُ	البسيط	إبراهيم بن إسماعيل النَّسَوِيّ	١٨٢/١
وارتفاعُ	البسيط	البحتري	٥٥/١
والشُّعاعُ	البسيط	البحتري	٥٥/١
تقنعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٢٠/١
أتضعضعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٣١/١
تُقرَعُ	الكامل	أبو ذؤيب	١٣١/١
تمرعُ	الكامل	عبدة بن الطبيب	١٤٤/٢
ينفعُ	الكامل	الحطيئة	٤٠/١
لا يجزعَ	الكامل	الحطيئة	٤٠/١
تشعشعُ	الكامل	ابن طباطبا العلويّ	٣٥٦/١
وتنفعُ	الكامل		٣٤/١
وينفعُ	الكامل		٣٥/١
أصلعُ	الكامل		٣٥/١

(باب الغين)

فصل الغين المكسورة

(١) في المطبوع : « في موقعه » وصحّته : « إلى موقعه » . كما في ديوانه ص١٥٩ .

(٢) أنشد أبو هلال عجزه فقط ، ولم ينسبه . وهو من مفضلية أبي قيس الشهيرة . وصدره : « أسعى على جُلِّ بني مالك » . ديوانه ص٧٨ ، والمفضليات ص٢٨٤ . ويأتي هذا العجز في الأمثال . راجع المستقصى ٢٢٥/٢ .

(باب الفاء)

فصل الفاء الساكنة

فصل الفاء المفتوحة

للبحث صلة

(١) القافية في هذا الموضع : الصَّدَفُ .

مصطلحات معجم الصيدلة والعقاقير

(٣)

في كتاب القانون لابن سينا

السيدة وفاء تقي الدين

اراسطنحان

اراسطنحان ٢ : ١٨٨

جاء ذكره في الأدوية المحلّلة المستعملة في أوجاع الأسنان حيث قال ابنَ سينا : « ومما جُرِّب أن ... يلطخ بالترياق وحده أو الحلتيت وحده أو الشجرنا أو اراسطنحان أو سورطنحان .. » والكلمتان الأخيرتان مما اختلفت أشكال كتابته في مخطوطات القانون ومطبوعاته ؛ ففي طبعة رومة « ارسطنحان أو سورسطنحان » وكذلك في المخطوطة ٢ وأسقطت العبارة كلها من المخطوطة ٣ .

لم أعثر على ما ينير لي سبيل معرفة هذه الأدوية وغالب ظني أنها مجهولة منذ القديم .

أراك*

الأراك ٢ : ١٨٣

نصح ابن سينا من يشكو من البَخَر بأن « يتخذ مساويكه من الأشجار المرَّة المقطَّعة مثل الأراك والزيتون .. » .

الأراك شجر معروف اتخذ العرب منه مساويكهم . قال أبو حنيفة : « أراك الواحدة منها أراكة وهي أفضل ما استيك بفرعه وبعرقه من الشجر وأطيب ما رعته الماشية رائحة لبن .. ومنابت الأراك بطون الأودية » وصفته المراجع العربية طبية كانت أم نباتية ، منها تذكرة داودا الأنطاكي الذي قال : « أراك ويسمى السواك العربي ، لم تذكره اليونان لأنه من خواص الإقليم الأول وما يليه من الثاني يقرب من شجر الرمان إلا أن ورقه عريض سبط لا ينتثر شتاء مشوك له زهرة إلى الحمرة يخلف حباً كالبطم أخضر ثم يحمر ثم يسود فيحلو ... » ، ومعجم الألفاظ الزراعية حيث يقول الشهابي : Salvadora persica أراك ، شجر السواك ، جنبة من الفصيلة الزيتونية تنبت برية في فلسطين وفي جزيرة العرب وتتخذ المساويك من فروعها ومن عروقها » وقد انتقلت الكلمتان العربيتان إلى اللغات الأجنبية ففي المعجم الموحد : أراك Arac, Mesuak .

اربعي

ثمر النبات الذي يقال له أربعي ٣ : ٤٣٧ تصحيف انظر اربقي .

(*) النبات ١ : ٢ ، والصيدنة ٣٠ ، والشامل ١٧ ، ومنتخب مفردات الغافقي ١٦ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٢٠ ، ولسان العرب وتاج العروس (أرك) ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٣٩ ، ومعجم أحمد عيسى ١٦١ ، ومعجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٢٥٢ ، والمعجم الكبير ١ : ٢١٤ ، والمعجم الموحد ١٧٤ .

إربيان

انظر : (روبيان) .

ارتد بريد*

أرتد بريد ١ : ٢٦٣

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة وكل ما قاله فيه : « الماهية : دواء كالبصل المشقوق . أعضاء النفض : ينفع من البواسير » وقريب من هذا ما جاء في الحاوي حيث قال الرازي فيه : « دواء فارسي يجلب من سجستان يشبه البصل المشقوق نافع من البواسير » ، وتكرر المراجع التالية هذا الكلام دون زيادة تذكر إلا ما نقله ابن البيطار عن الغافقي وهو قوله : « غلب على ظني أنه الدلبوث » ، وفي معجم أحمد عيسى نجد كلمتي اربريد ودلبوث مقابل Gladiolus وهو زهر من الفصيلة السوسنية ذكره ديسقوريدس باسم « كسيفيون » Xiphuina .

اختلف رسم هذه اللفظة في المراجع فهي في الحاوي والقانون ومفردات ابن البيطار : ارتد بريد ، وفي الصيدنة والمساعد اريد بريد ، وفي منهاج البيان ومخطوطتي القانون ١ ، ٢ : اربد بريد ، وفي تذكرة داود ارند يرند ، وفي معجم أحمد عيسى اربريد !

(*) كتاب ديسقوريدس ٣١٧ (كسيفيون) ، والحاوي ٢٠ : ٨٠ (ارتدبريد) ، والصيدنة ٢٨ (آريدبريد) ومنهاج البيان ٢٢أ (اربدبريد) ، والمنتخب ٥٠ (ارتدبرند) ، والشامل ٥٨ (اريد بريد) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ١٩ ، وتذكرة داود : ١ : ٤٠ (ارند يرند) ، ومعجم أحمد عيسى ٨٧ أربريد ، والمساعد ١٩٩ الاريدبريد .

أرجوان*

أرجوان	١ : ٣٢٤
أرجوان بحري	٢ : ٢٠٢

عرض ذكره في أثناء كلام ابن سينا على الحيّات ضمن الأدوية المفردة فقال : « زعم جالينوس أنه إن أخذت خيوط كثيرة ، وخصوصاً مصبوغة بالأرجوان ، وخنق بها أفعى ولف واحدة منها على عنق صاحب أورام اللهاة ظهر نفع عجيب » ، وبهذا المعنى نفسه ذكرت في الموضع الآخر من الكتاب .

الأُرْجُوان بضم الهمزة والجيم ، ويمكن فتح الهمزة ، يطلقه العرب على اللون الأحمر عامة ، وقال بعضهم الأحمر الشديد الحمرة خاصة ، ونقلت كتب اللغة عن الجوهري قوله : « ويقال أرجوان معرب ، وهو بالفارسية أرغوان ، وهو شجر له نَوْر أحمر أحسن ما يكون ، وكل لون يشبهه فهو أرجوان . » ومنهم من قال إن الأرجوان كلمة عربية ، وفي جامع المفردات لابن البيطار وصف مفصل للشجر الذي يعرفه الفرس باسم الأرغوان منقول عن التيفاشي . وهو في المعجمات الحديثة ترجمة للاسم الأجنبي Cercis siliqastrum .

اردشيران

اردشيران	٣ : ٣٩٩

ذكره ابن سينا في أخلاط « دهن باريكر وهو دواء هندي » يدخل في تركيبه : « ... أصول السوس وسذاب جبلي ومو واردشيران وكرنب ..

(*) الصيدنة ٣٢ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٢١ ، والشامل ٥٨ ، وما لا يسع الطبيب جهله ٣٠ ، ولسان العرب ، وتاج العروس (رجا) ، وتذكرة داود ١ : ٣٩ ، ومعجم أسماء النبات ٤٥ ، والمساعد ١٧٤ ، والألفاظ الفارسية المعربة ٨ ، والمعجم الموحد ١٣ ، ١١٨ ، والمعربات الرشيدية ٢٠١ .

من كل واحد نصف درهم .. » .

كذا في طبعة رومة وطبعة بولاق ، وفي المخطوطة ١ : « ومر واردشيران ... » . لم أعثر على ذكر لهذا الدواء في كتب الأدوية المفردة ، ولا على دهن باريكر في الأدوية المركبة ، ومثل هذا يتكرر كثيراً في الأدوية الهندية ، ويبدو أن مراجعها فقدت منذ زمن طويل .

اردقياني

اردقياني	١ : ٢٦٢
ثمر اردقياني	١ : ٢٦٢

ذكره ابن سينا في الأدوية المفردة وقال فيه : « الماهية : شجرة مثل الكبر حادة الرائحة جداً ثقيلتها[1] ، لها ثمر في غلف . الطبع : قال الراهب[2] : إنها أقوى في طبعها من عنب الثعلب والطاكنج . الأورام والبثور : ينفع الأورام الباطنة في قول الراهب .. السموم : إذا طلي على لسع الزنابير أبرأ في الوقت . »

لم أعثر على ذكر لهذا العقار في كتب الأدوية إلا ما وجدته في منهاج البيان وقد لاحظت أن من عادته أن ينقل أقوال ابن سينا دون أن ينسبها إليه ؛ يقول مؤلف هذا الكتاب في الورقة ٢٢ أ : « اردقياقي : شجرة مثل الكبر حادة الرائحة جداً ، لها ثمر في غلف ، ينفع الأورام الحارة طلاء ، وإذا طلي على لسع الزنبور أبرأه في الحال ، غير أنه يقتل بحدة رائحته » ! وفي كتاب ابن الكتبي ما لا يسع الطبيب جهله (ق٣٠)

(١) في طبعة بولاق التي اعتمدتها « بقتلها » ، وما أثبته من المخطوطتين ١ ، ٢ .

(٢) هو أبو جريج الراهب من الأطباء الاسكندرانيين الذين تتلمذوا على اليونان ، انظر عيون الأنباء : ١ : ١٠٩ (طـ١ بيروت ١٥٩) .

« اردقياني : روي أنه ثمرة شجرة كالكبر حادة الرائحة ، ويجب أن يجتنب مقاربتها » .

أرز*

أرز	١ : ١٦٨ ، ٢٤٥ ، **٢٦٣** ، ٢٨٨ ، ٣٠٨/ ٢ : ٢٦٠ ، ٢٩٩ ، ٣٣٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٥٤ ، ٤٨٤ ، ٥٤٢/ ٣ : ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣٣٥ ، ٣٨١ .
أرز مسحوق	٣ : ١٥٨
أرز مطبوخ	١ : ٢٦٣/ ٣ : ٣٥٦
أرز مغسول	٣ : ٧٢
أرز مغسول أبيض	٣ : ٣٠٢
أرز مقشّر	٣ : ٢٧٩
أرز مقلو	٢ : ٤٣٣ ، ٤٣٩
رز مقلو	٢ : ٤٣٠/ ٣ : ٣٥٩
أرز منقع بماء النخالة	١ : ٢٦٤
أرز مهروس	٣ : ٣٠٣
أحساء أرزية	١ : ٣٦٦
أحساء متخذة من الأرز	٢ : ٤٣٣
حُقَن أرزية	٢ : ٤٤٢

(*) كتاب ديسقوريدس ١٧٩ ، والحاوي ٢٠ : ١١٠ ، والملكي ١ : ١٨١ ، ٢ : ١١٢ ، والصيدنة ٢٨ ، والمختارات ١ : ٢٩٩ ، والمنتخب ٢٠ ، وشرح أسماء العقار ٤ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ١٨ ، ومنهاج البيان ٢١أ ، والشامل ١٦ ، وحديقة الأزهار ٢٧ ، والمعرَّب للجواليقي ٣٤ ، وشفاء الغليل ١٤ ، ولسان العرب ، وتاج العروس (أرز ، رزز) ، وتذكرة داود ١ : ٣٩ ، ومعجم أحمد عيسى ١٣١ ، ومجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (الألفاظ السريانية) ٢٣ : ١٧٤ ، ومعجم الشهابي ٥٦٥ ، والمساعد ١٨٢ ، والمعجم الموحد ١٧٠ Riz

دقيق الأرز	٢ : ١٨١ ، ٥٥١/ ٣ : ٧١ ، ٢٠٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠٣ .
دهن الأرز	٣ : ٢٨٩
سلاقة الأرز المقلو المطبوخ بشحم	٢ : ٤٤١
سويق الأرز	٢ : ٤٣٨
طبيخ الأرز	٢ : ٤٤٢/ ٣ : ٢٢٣
قشر الأرز	١ : ٢٦٣/ ٣ : ٢٢٧ ، ٣٦١
ماء الأرز	٣ : ٢٣١ ، ٢٦٩ ، ٣٨١ ، ٤٣٥
ماء أرز مطبوخ	٢ : ٤٤١

قال ابن سينا في ماهيته « حب معروف » وذكر أنه ذو غذاء جيد يفيد في علاج الإسهال ، وهذا النبات معروف في أنحاء العالم قديماً وحديثاً وهو نبات عشبي من الفصيلة النجيلية يزرع لحبه ينبت في الآجام والمواضع الرطبة لاغنية له عن الماء حتى يُحصد . واسمه مما عرب قديماً ؛ ذكرته معجمات اللغة في مادتي (أرز) و(رزز) ، وفيه لغات كثيرة ؛ قال الجوهري فيما نقله عنه صاحب لسان العرب : « الأُرْز حب فيه ست لغات : أَرُزّ وأُرُزّ وأُرْزٌ وأُرُزّ ورُزّ ورُنْزٌ وهي لعبد القيس » والظاهر أن هذا النبت من أصل شرقي كما يقول الكرملي في المساعد ، وأكد اغناطيوس افرام الأول في مجلة مجمع دمشق أنه مما عُرِّب من السريانية ، وله أسماء مشابهة للاسم المعرب في معظم اللغات قديمها وحديثها .

نقل ابن سينا عن بعض الأوائل زعمهم أن « من سُقي قشر الأرز اعتراه في الوقت وجع في الفم واللسان .. ثم امتد الوجع إلى مريئه ومعدته وأمعائه والتهب جميع بدنه » ولذلك عده في السموم وعقد فصلاً صغيراً لعلاج من تسمم به (٣ : ٢٢٧) .

أرزة*

الفحم المستطيل الذي يُتخذ من خشب الأرزة ١ : ٣٣٠
ورق الأرزة ١ : ٣٣٥

لم يذكر ابن سينا شجر الأرز في الأدوية المفردة ولكنه ذكره في الموضعين السابقين في معرض التشبيه ففي الموضع الأول كان يتحدث عن بعض أنواع الطين فقال نقلاً عن ديسقوريدس : « .. قد يكون هذا الطين بأرض الشام وهو أسود اللون شبيه بالفحم المستطيل ... » وفي الثاني كان يتحدث عن اليتوع السروي فقال : « ومخرج الورق من نفسه شبيه بورق الأرزة في أول نباته » .

الأَرْز ، وواحدته أرزة ، شجر ذكره أبو حنيفة في كتاب النبات وقال : « وليس من نبات أرض العرب وقد جرى في كلامهم » وذكرته معجمات اللغة وكثير من كتب الطب والنبات ، والمُراجِع لها يرى أن القدماء اختلفوا في تحديد ماهية هذا الشجر ؛ فمنهم من قال : هو الصنوبر أو الصنوبر الذكر ، ومنهم من قال : هو العرعر ، ومنهم من قال : هو التنوب ... وبما أن ما ورد في القانون منقول عن ديسقوريدس[1] وهو نباتي من بلاد الشام[2] ، وبعد العودة إلى كتابه أستطيع القول إنه يريد به

(*) كتاب ديسقوريدس ٦٨ (فيطس) ، والحاوي ٢٠ : ١٧٧ (تنوب) ، والصيدنة ٢٩ ، ومنهاج البيان ٢١ب ، والمعتمد لابن رسول الغساني ٥٥٨ ، ولسان العرب ، وتاج العروس (أرز) ، ومعجم أحمد عيسى ٤٣ ، ومعجم الأمير الشهابي ١٣١ ، والمساعد ١٨٣ ، والمعجم الكبير ١٩٤ . وانظر مادتي (تنوب) و(صنوبر) في كتابنا هذا .

(١) تجد العبارة التي نقلها ابن سينا في كتاب ديسقوريدس ص٤٤١ .

(٢) انظر مقالة الدكتور مختار هاشم (ديسقوريدس وكتابه) في مجلة التراث العربي العددان ١٣ ، ١٤ ص١٥٠ وما بعدها .

ما اصطُلح اليوم على تسميته بالأرز Cedrus وبالذات نوعه الذي ما يزال معروفاً في جبال لبنان وجبال سورية وهو Cedrus de Liban .

أرسطون*

أرسطون ٢ : ٣٦٦/ ٣ : ٤١١
أرسطون الكبير ، وتأويله الفاضل ٣ : ٣٢٨
أرسطون الصغير ٣ : ٣٢٨

هذا المصطلح اسم يوناني لدواء مركّب مشهور ومعناه الفاضل ، كما قال ابن سينا ، وهو مصنوع من الأفيون وعدد كبير من الأفاويه كالزعفران والفلفل وعاقر قرحا والسليخة وغيرها ، وعدد هذه الأفاويه في الصغير أقل منها في الكبير ، تدق العقاقير المذكورة وتنخل وتعجن بعسل .

أرسيمون**

أرسيمون ١ : ٣٩٢

قال ابن سينا في الأدوية المفردة أثناء كلامه على السمسم : « وأرسميون جنس من السمسم كريه الطعم »

وجدت ما يشبه هذا فيما نقله الرازي في (الحاوي) من كتاب الأغذية لجالينوس في سياق كلامه على السمسم حيث قال : « والبزر

(*) منهاج البيان ٢٢أ ، وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ١٠أ ، والشامل ٥٨ ، وأقرباذين القلانسي ٥١ .

(**) كتاب ديسقوريدس ٢١٤ (اوروسيمن) ، والحاوي ٢٠ : ٦٥ (اورسمون) ، ٢١ : ٣٨ (سمسم) ، والصيدنة ١٢١ (توذري) وصحفت الكلمة فيه فجعلت : هيري سمن ، والمفردات ١ : ١٤٣ (تودري) وصحفت الكلمة فيه مرتين فجعلت في الأولى ارق سمن ، وفي الثانية اروسهن ، وتذكرة داود ١ : ٩٤ (تودري) ، ومعجم أحمد عيسى ١٧٠ Sisymbrium officinale . وانظر مادة (تودري) في كتابنا هذا .

المسمى ارسيمون من جنس السمسم إلا أنه أكثر[1] طعماً ، وأحسن في جميع خصاله ، وأقل غذاء ، وهذان البزران جميعاً حارّان ... » . أما سائر المراجع فلم تذكره في أنواع السمسم ، إنما هو فيها نبت مستقل يستعمل منه البزر ، وصفه ديسقوريدس بقوله : « له ورق شبيه بالجرجير البري وأغصان دقاق ، وزهر أصفر ، وعلى طرف الأغصان [ثمرة] شبيهة في شكلها بالقرون ، دقيقة مثل غلف الحلبة ، فيها بزر صغار شبيه ببزر الحرف يلذع اللسان .. » . والاسم الفارسي لهذا العقار توذري أو توذرنج ، والظاهر أن ابن سينا لم يعرف أن التوذري هو ما يسميه اليونان ارسيمون أو اوروسيمن ، فتعقبه ابن البيطار في كتابه المفردات وخطأه . تجد تفصيل هذا في مادة (توذري) .

أَرَضَة*

الأرضة ١ : ١٥٢/ ٢ : ١٣٧

لم ترد في كتاب الأدوية المفردة من قانون ابن سينا ، إنما عرض ذكرها ضمن أدوية مركّبة قيل في الأول منها إنه ينفع لتغذية المرضع ، والآخر ينفع في علاج الشعر الزائد في أجفان العين .

الأرضة دويبة معروفة وصفتها كتب اللغة بأنها « دودة بيضاء شبه النملة تظهر في أيام الربيع ، قال أبو حنيفة : الأرضة ضربان ؛ ضرب صغار مثل كبار الذرّ ، وهي آفة الخشب خاصة ، وضرب مثل كبار النمل ذات

(١) كذا .

(*) الحيوان للجاحظ : ١ : ٣٠ ، ٢٠ : ١٤٧ ، ٣ : ٣٧١ ، ٥٤١ ، ٤ : ٣٤ ، ٣٥ ، ٦ : ٤٧٧ ، ٧ : ٤٥ ، ٢٤٥ ، وحياة الحيوان الكبرى للدميري ١ : ١٨ ، ولسان العرب ، وتاج العروس (أرض) ، وقاموس الأطبا ١ : ٢٣٩ (أرض) ، ومعجم الحيوان لأمين معلوف ١١ ، ٢٤٦ ، والمساعد ١٨٦ ، والمعجم الكبير ١ : ٢٠٦

أجنحــة ، وهي آفـة كل شــيء من خشب ونبـات ، غير أنها لا تعرض للرطب ، وهي ذات قوائم ، والجمع أُرَض ، أو هو اسم للجمع » . وقد دونها صاحب معجم الحيوان مقابل كلمة Termes وكذلك White ant بالإنكليزية ، ونبه على أنه لا يقال « نمل أبيض » أي بترجمة الاسم الانكليزي ترجمة حرفية ، ووصفها بأنها حشرة بيضاء تبني لنفسها أزجاً شبه دهليز ، لها مشفران تنقر بهما الخشب ونحوه ، وتعرف عند العامة بالأرضة ، وهي كثـيرة في البـلاد الحـارة . وللأب انستـانس الكرملي في معجمـه (المسـاعد) اجتهاد طويل حول أصـل الكلمة انتهى فيه إلى أنها تعريب للكلمة اليونانية Terèdôn

أرطاماسيا*

عصارة الارطاماسيا ٣ : ٣١٦

أرطاماسيا اسم يوناني لما يعرف بالبرنجاسف ، وهو شجر القيصوم بالعربيـة وقيـل الشيح ، ومن هذه الكـلمـة اليونانيـة أخذ الاسـم العلمي Artemisia ، وهو كما في معجـم الشهـابي « جنس الشيـح والعَبَيـثران وغيرها . وهي نباتات من المركبات الأنبوبية الزهر ، بعضها زراعية ومعظمها برية في أنحاء الشام » .

كتبت الكـلمـة بأشكـال مختـلفة في المراجع العربية القديمة منها : أرطاماسيا وأرطميسيا وأرطاناسيا ، وأقربها إلى اللفظ اليوناني أَرْطُماسيه .

(*) كتـاب ديسـقوريدس ٢٩٠ ، والحـاوي ٢٢ : ٣٩٣ ، والصيـدنة ٣١ (أرطميسيا) ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٢٢ ، والشامل ٥٨ ، وتذكرة داود ١ : ٤٠ ، ومعجـم أحمد عيسـى ٢٢ ، ومعجـم الشهابي ٥٧ ، والمعجم الموحد ١٣٩ . وانظر مادة (برنجاسف) في كتابنا هذا .

أرطوسامون

ارطوسامون ٣ : ٤٢١

ذكره ابن سينا في الأقرباذين (الأدوية المركبة) في الصفحة نفسها مرتين : أولاهما قوله : « شياف انطو سامون » كذا في طبعتي رومة وبولاق ، وفي المخطوطة (١) ارطوسامون ، والأخرى قوله : « شياف آخر يقال له ارطوسامون » كذا في طبعة بولاق ، وفي طبعة رومة ارسطوسامون » ،

هذا الاسم يطلق على دواء من أدوية العين يتركب ، حسب ما ورد في القانون ، من الإثمد وبعض المساحيق المعدنية والنباتية معجونة بشراب . وهو اسم يوناني فيما يبدو لكنني لم أعثر عليه في المراجع التي عدت إليها .

أرغالاطيا*

أرغالاطيا ١ : ٣٠١

جاء في كلام ابن سينا على أنواع الوَجّ قوله نقلاً عن ديسقوريدس : « وقال أيضاً أخبرنا يوسف الأندلسي أن النوع الآخر من الوج الذي يقال له أرغالاطيا يجلب من بلاد الأندلس » هكذا وردت العبارة في طبعتي رومة وبولاق ، وحذفت من المخطوطة (١) وكذلك استغنى عنها ابن جزلة في المنهاج حين نقل ما قاله ابن سينا عن الوج .

لم أجد هذه الكلمة في أنواع الوج ، ولما عدت إلى كتاب ديسقوريدس نفسه ، وإلى ما نقله عنه ابن البيطار في جامع المفردات ، وجدت في الأول العبارة التالية ضمن كلامه على أنواع الوج : « والذي من البلاد التي يقال لها غالاطيا ويقال له اسبلينيون هو أيضاً على هذه

(*) انظر كتاب ديسقوريدس ١٣ (الوج) ، ومفردات ابن البيطار ٤ : ١٨٨ (وج) ، وارجع إلى مادة (وج) في كتابنا هذا .

الصفة » ، وفي الثاني : « .. والذي من عالاطيا كذا أيضاً » . ولا أشك في أن لفظة (غالاطيا) هي اسم للبلد لا للنبات تكرر ذكرها في كتاب ديسقوريدس سبع مرات ، وفي مرتين منها قال : « غالاطيا التي بآسيا » وفي أخرى « غالاطيا التي في بلاد البس[1] » وأظن هذه هي المقصودة أي بلاد غالية التي تسمى الآن فرنسة .

أرغاموني*

أرغاموني ١ : ٤٣٣

عرض ذكر هذا العقار في كلام ابن سينا على الشقائق حيث قال نقلاً عن ديسقوريدس : « ومن الناس من يجهل ولا يفرق بين شقائق النعمان البري ، وبين الدواء المسمى لدحمونيا البري ، وبين الخشخاش الذي له رؤوس يشابه زهرها في الحمرة ، والأرغاموني نبات يشبه هذا يخرج منه دمعة[2] لونها لون الزعفران ودمع الرؤوس إلى البياض أقرب[3] ، لكن العلامة بين الشائق وهذا النبات ... »

كذا ورد النص في طبعتي رومة وبولاق إلا أنه محذوف من مخطوطتين جيدتين هما (١ ، ٢) وفيه اضطراب لا يخفى على من يراجع النص الأصلي في كتاب ديسقوريدس (ص٢٢٩) ، ونسخه المنقولة في مفردات ابن

(١) كذا في النسخة العربية التي اعتمدتها .

(*) كتاب ديسقوريدس ٢٢٨ (شقائق النعمان) ، ٢٢٩ (ارغاموني) ، والحاوي ٢٠ : ٧٨ ، والصيدنة ٤٠٤ (شقائق النعمان) ، والمفردات ١ : ٢١ ، والشامل ٥٨ ، ومعجم أحمد عيسى ١٣٤ ، ومعجم الشهابي ٥٤ ، وانظر مادة (شقائق) في هذا الكتاب .

(٢) يراد بالدمعة النسغ . انظر مادة (دمعة) في هذا الكتاب .

(٣) في طبعتي رومة وبولاق « لقرب » .

البيطار والصيدنة للبيروني . والأرغاموني كما وصفه ديسقوريدس : « نبات شبيه في شكله بالخشخاش البري وله ورق مشرف شبيه بورق شقائق النعمان وزهر أحمر .. وله أصل مستدير ودمعة لونها إلى لون الزعفران حادة .. » . وقال الشهابي في معجمه إن هذا « الأرغاموني .. نوع من الخشخاش ينبت برياً في بعض أنحاء الشام » وفضل أن يحافظ على التعريب دون الترجمة في هذه الكلمة ذات الأصل اليوناني ومنه الاسم العلمي . Argemone

ارقسمون*

ارقسمون ١ : ٢٥٠

ذكره ابن سينا في كلامه على الأقحوان حيث قال : « قال ديسقوريدس : من الناس من يسميه اماريون ، وآخرون قورينبون ، وآخرون ارقسمون ، له ورق يشبه ورق الكزبرة .. »

وجدت مثل هذا الكلام حرفاً بحرف في الصيدنة للبيروني أيضاً معزواً إلى ديسقوريدس ، والذي في كتاب ديسقوريدس نفسه هو : « الأقحوان ، ومن الناس من يسميه اماراقن ، ومنهم من يسميه لوقتشمن له ورق شبيه بورق الكزبرة .. » ولا وجود للاسم الثالث الذي ذكره كل من ابن سينا والبيروني فيما نقلته المراجع عن ديسقوريدس . فلعل أحدهما نقل عن الآخر أو أنهما كلاهما نقلا من نسخة لكتاب ديسقوريدس فيها هذه الزيادة . ولم أجد لهذا الاسم ذكراً في المراجع الحديثة أيضاً .

•

(*) انظر (أقحوان) في كتاب ديسقوريدس ٣٠٠ ، والصيدنة ٥٨ ، ومفردات ابن البيطار ١ : ٤٨ . وراجع مادة (أقحوان) في كتابنا هذا .

أرماك*

أرماك	١ : ٢٦٠/ ٢ : ١٩٥
أرمال	٢ : ١٨٣ (في ط . رومة وط . بولاق ، في خ٥ : أرماك)

هو من العقاقير التي ذكرها ابن سينا في الأدوية المفردة وقال في ماهيته : « الأرماك خشبة يمانية عطرية تشبه القرفة في اللون » .

هذا ما ذكرته معظم المراجع ، وكلها بدأت بالنقل عن يوحنا بن ماسويه الذي وصف الأرماك بأنه دواء هندي يشبه القرفة يجلب من اليمن ، وهي في بعض المراجع أرمال باللام ، ونقل البيروني في الصيدنة عن صهاربخت أن هذا تصحيف والصواب أرماك بالكاف ، وأتى البيروني بما يدعم هذا الرأي ، وجاءت الكلمة بالرسمين في الحاوي في موضعين الأول بالكاف ، والثاني باللام ، وجمع داود الأنطاكي بينهما في كلمة واحدة فقال : « أرمالك وقد تحذف الكاف ... »

أرمانيون**

أرمانيون	٣ : ٤١٨

كذا كتبت في الطبعتين ، وهي في المخطوطة (١) ارماينون ، وقد مر ذكرها عند ابن سينا مرة واحدة في أثناء كلامه على دواء من أدوية العين

(*) الحاوي ٢٠ : ٦٥ (أرمال) ، ٢٢ : ١١(ارماك) ، والصيدنة ٣٠ (أرمال) ، والمنتخب من مفردات الغافقي ١٥(أرمال) ومفردات ابن البيطار ١ : ١٩ ، والشامل ١٧ ، ١٥٨ (أرماك يوحنا) ، وما لا يسع الطبيب جهله ٢٩ ، وتذكرة داود الأنطاكي ١ : ٣٩ (أرمالك) ، ومعجم أحمد عيسى ١٧٦

(**) كتاب ديسقوريدس ٢٩٦ (ارمينن) ، والشامل ٥٨ (أرمنين) ومعجم أحمد عيسى ١٦١ ، ومعجم الشهابي ٣٤١

يتركب من عقاقير معدنية وأخرى نباتية .

وجدت في المراجع نباتاً اسمه ارمينن ذكر ديسقوريدس من منافعه أنه « إذا خلط بالعسل أذهب القرحة التي تكون في العين » ووصفه بأنه « نبات مستأنف كونه في كل سنة .. له ساق مربعة طولها نحو من نصف ذراع ، وعليها غلف شبيهة بغلف اللوبيا مائلة إلى ناحية « الأصل فيها بزر ... » وذكرته معجمات النبات الحديثة باسم Horminun .

ارميون*

ارميون ١ : ٤٣٣

كذا في طبعتي رومة وبولاق . ذكره ابن سينا نقلاً عن ديسقوريدس في الكلام على شقائق النعمان فقال : « قال الحكيم الفاضل ديسقوريدس : من الناس من يسميه ارميون وأيضاً عامينون » والذي وجدته في كتاب ديسقوريدس : « اناموني وهو شقائق النعمان ، ومن الناس من يسميه اغرامنيون وهو شقائق النعمان ، هو صنفان ... » ولم أجد هذه العبارة في الكتب التي تنقل كلام ديسقوريدس كالصيدنة ومفردات ابن البيطار ، ولا في مخطوطات القانون التي تيسر لي الاطلاع عليها ، بله سائر المراجع . وكل ما أستطيع قوله هو أن هاتين الكلمتين (ارميون ، عامينون) مع مراعاة ما قد يكون عرض لهما من تصحيف اسمان يونانيان قد يعنى بهما الشقائق .

(*) انظر مادة (شقائق) في كتابنا هذا .

(التعريف والنقد)
شرح المقدمة الجزولية الكبير
لأبي علي الشَّلَوْبِين

مأمون الصاغرجي

الجزولية مقدمة مختصرة في النحو ، ألَّفها أبو موسى الجزولي عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى البربري المَرَّاكُشيّ المتوفَّى سنة ٦٠٧هـ ، تكلم فيها على أبواب العربية ليضبط قوانينها ، ويقيِّد مسائلها ، ويحكم أصولها بعبارة موجزة يسهل على الطالب حفظها وتدبُّر معانيها ؛ قال ابن خلِّكان عنها (وفيات الأعيان ٤٨٨/٣) : « ولقد أتى فيها بالعجائب ، وهي في غاية الإيجاز ، مع الاشتمال على شيءٍ كثير من النحو ، ولم يسبق إلى مثلها » .

وأُطلق على هذه المقدمة أسماء عدة إيذاناً بأهميتها وشهرتها ؛ فسُميت بالقانون والمقدمة والإملاء والكراس والجزولية وغير ذلك[1] .

ولما كانت هذه المقدمة موجزة العبارة ، دقيقة المعنى ، شديدة التركيز كان أسلوب الجزوليِّ فيها صعباً يلفُّه الغموض ، فيه قدر كبير من اصطلاحات المناطقة ، فأولع بها النحاة من بين شارح ومختصر وناظم ، وكثرت شروحها ، إذْ بلغ عددها زهاء ثلاثين شرحاً ، نذكر من شراحها :

(١) انظر شرح المقدمة ٥١/١ .

مؤلفها الجزولي نفسه ، وابن معطي (ت ٦٢٨هـ) والشريشي (ت ٦٤٠هـ) وابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) وابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) وابن مالك (ت ٦٧٢هـ) والأُبَّذي (ت ٦٨٠هـ) والشلوبين (ت ٦٤٥هـ) وغيرهم .

بعض هذه الشروح موجود لا يزال مخطوطاً أو قيد التحقيق ، وبعضها الآخر مفقود له ذكر في بطون الكتب[١] .

وقد امتاز من بين هذه الشروح شرح أبي علي الشَّلَوْبِين عمر بن محمد المتوفَّى سنة ٦٤٥هـ - الذي نعرِّفه في هذه السطور - بالدقة والعمق والغوص على المعاني وتحليلها تحليلاً واسعاً .

والشَّلَوْبِين والشلوبيني : لقب أبي علي ونسبته ، واختُلف فيهما : هل نسبته إلى شَلَوْبِينة بلدٍ بساحل غرناطة ؟ أم هو لقبٌ معناه بلسان روم الأندلس : الأبيض الأشقر[٢] ؟ لقد رجَّح المحقق هذا الأخير لعدة أسباب ذكرها في مقدمته للشرح[٣] .

لقد توفَّر على إخراج هذا الشرح وتحقيقه الدكتور تركي بن سهو العتيبي فاختاره ليكون موضوع دراسة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، وقد اعتمد فيه على ثلاث نسخ مخطوطة من مكتبات تونس والمغرب وبرلين ؛ وقامت بنشره لأول مرة مكتبة الرشد في الرياض ، وطُبع بمطبعة الخانجي بالقاهرة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م في ثلاثة أجزاء .

---

(١) انظر شرح المقدمة ١/٦٩ - ٧٥ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٠٨ .

(٣) انظر شرح المقدمة ١/١١ - ١٣ .

بنى المحقق عمله على ثلاثة أركان : الأول أطلق عليه اسم « الدراسة » (٩/١ – ١٥٣) وفيها تحدث عن الشارح أبي علي الشلوبين وسيرته وآثاره ، ثم تحدث بالتفصيل عن متن الجزولية وسبب تأليفها وشروحها وأثرها وقيمتها العلمية ، وأفرد فصلاً لتحليل الشرح الكبير للمقدمة (موضوع الكتاب) متحدثاً عن مصادره وشواهده ، وموقفه من المتقدمين ورأيه في إدخال علم المنطق في النحو ، وعنايته بالعلّة والقياس ، وبيّن اجتهاداته من خلال هذا الشرح ، ثم عرض إلى قيمة الكتاب العلمية والمزايا والمآخذ التي أخذها عليه . وأفرد فصلاً آخر وازن فيه بين شرحين للمؤلف كبير وصغير ، كما وازن فيه بين شرح الجزولية للأُبّذي والشرح الكبير للمؤلف .

الركن الثاني : تحقيق النص والتعليق عليه ، وقد بيَّنَ منهجه في المقدمة (١٥٥/١ – ١٨٧) والمخطوطات التي اعتمدها . وأخرج النص المحقق من ١٩١/١ حتى ١١٦٤/٣ .

الركن الثالث : الفهارس الفنية المتنوعة من ص١١٦٥ حتى نهاية الكتاب ١٣٥٨ .

أشار المحقق في مقدمته ص٨ أن أبا علي الشلوبين لم يكن « يشرح متن الجزولية جميعه ، بل كان يجتزئ العبارة اجتزاءً ، ولا يتناول بالشرح إلا ما يراه مُهمّاً ، فيصطفي كلمةً من بين كلمات ، أو جملةً من بين فقرات » .

وقد أشار الأُستاذ المشرف على الرسالة د. توفيق محمد سبع إلى ذلك أيضاً بقوله (ص ج) : « لم يكن يتناول المقدمة بالشرح جملة جملة ، بل كان يهتم فقط بالقضايا الكبيرة والمشكلات الصعبة ، فيوسعها تحليلاً وتعليلاً ، ويمرُّ مرَّ الكرام على المسائل السهلة التي لا تحتاج في نظره إلى

توضيح ، ولذا كان يترك كثيراً من سطور المقدمة فلا يتناولها بشرح قليل ولا كثير ... » .

ويتناول المحقق في أثناء تحليله لهذا الشرح طريقة المؤلف ، وكيف أنه يبتر نصوص الجزولية ، فلا يذكر منها إلا الموضع المراد من الشرح ، وربما يجتزئ من فصل كامل بعبارة واحدة ، ويقول في معرض حديثه عن الاحتمالات العقلية التي يوردها الشارح : « قد أكثر الشارح من الاحتمالات العقلية ، فهو يذكرها ويردُّ عليها ويمزجها بعلم الكلام والمنطق ، مستفيداً من فقهه لقواعد اللغة ، نازعاً إلى تحليل الأحكام ، مما يجعل حديثه مشحوناً بالعِلل لكلِّ ما يذكره »[1] .

واتسم أسلوب الشارح بالاستطراد والتطويل في كلِّ ما يناقشهُ ويتطرَّق إليه ، وهو يدرك هذه الإطالة ويدافع عنها إذ يقول : « وإنما احتجنا إلى الإطالة في تصحيح هذه العبارة وتكثير الاعتراضات فيها والانفصالات عنها ، لأن بعض الناس يظن أن العبارة الصحيحة في هذا إنما هي عبارة من يقول : ويُفْهَمُ من لفظها أنه ماض أو ليس ماضياً ، لأنها لم تعترض بشيء ... »[2] .

ومع ذلك فقد كان الشلوبين إماماً من أئمة العربية ، يتمتع بمقدرة لغوية فائقة ، ونظرة دقيقة فاحصة ، يقول في أثناء حديثه عن جمع المذكر السالم (٢/٥٦٧) : « والسبب فيما خرج عن الأصل كما أعطاه كلامي فقد صار اختصار ذلك الكلام الذي أصلحتم به كلامي اختساراً (افتعالاً من الخسران) لما خُسر فيه من الفوائد التي ذكرناها » .

(١) انظر شرح المقدمة ٨١/١ .
(٢) انظر شرح المقدمة ٢١٥/١ .

هذا وقد أظهر المحقق قيمة الشرح العلمية الكبيرة التي يتمتع بها (١٣٢/١) بما حوى من جَوْدة العلل ، وكثرة المناقشات والاعتراضات ، ودقة النظر ، والقياس لكثير من المسائل التي جعل منها نظائر لكثير من المسائل وجمع بينها في الأحكام . وذكر أيضاً المآخذ اللغوية والتوثيقية وسواها .

وقد وصف المحقق هذا الشرح (١٣٢/١) بقوله : « وأهم شيء يقال عن الكتاب : إنه أعمق شرح من شروح الجزولية على الإطلاق ، وإن كان غيره قد تقدمه بكثرة الشواهد وإيراد آراء النحاة ، لكن أبا علي تقدَّمهم في جَوْدة مناقشته لما يورده ، وقوة اعتراضاته فيما يعترضه » .

وإن الناظر في هذا الشرح لا يملك إلا أن يُثني على ما بُذل فيه من جهد واضح كل الوضوح ، من ضبط النصوص وتخريجها وربطها بكتب هذا الفن ؛ وكانت لي في الكتاب نظرة سريعة ، طالعتني فيها هناتٌ بسيطة ، غارقة في بحر حسناته ، لا تغضُّ من عمل المحقق ، وربما لا تخفى على القارئ النبيه ، وإنما هي أشياء لا يكاد يخلو منها كتاب صنعه بشر ، وربما كان جلُّها يرجع إلى خطأ الطباعة ، أذكر فيما يأتي شيئاً منها لتستدرك في طبعة لاحقة إن شاء الله :

جاء في (٢٩٨/١) حاشية (١) قول الشاعر :

قلْ لوالٍ غادرتُهُ بعد بينٍ سادماً نادماً يعُضُّ اليدينِ

فقد ضُمَّ عين المضارع من « يعضُّ » وحقُّه الفتح لأنه من باب تعب ونفع ، وجاء في التنزيل : ﴿ ويوم يعَضُّ الظالم على يديه ﴾ [الفرقان : ٢٧] .

– ومثله جاء في (١١٦٣/٣) قوله :

ويقلن شيبٌ قد علا ك وقد كَبُرْتَ فقلت : إنَّهْ

كذا ضبط بضم الباء من (كبرت) والصواب كسرها ، لأنَّ كَبُرَ بضم الباء يأتي بمعنى عَظُم ، وليس مراداً هنا ، وأما (كَبِر) بكسر الباء الموحدة فمعناه : طَعَنَ في السن ، وهو المراد . ولقد تكرر البيت بالخطأ نفسه في السطر الثاني من حاشية ص١١٦٢ .

– وجاء في (٢٢١/١) قول جرير :

تمرُّون الديار **ولن** تعوجوا   كلامكمُ عليَّ إذنْ حرامُ

والمحفوظ من شعر جرير : « تمرون الديار ولم تعوجوا » . تُرى هل هذه رواية أم تصحيف ؟.

– وجاء في (٤٧٨/٢) قول ابن عنمة الضبي :

اردُدْ حمارك لا يرتعْ بروضتنا   إذنْ **يُرَدُّ** وقيد العير مكروبُ

كذا جاء « يُرَدُّ » بالرفع ، والصواب حسَب الاستشهاد « يُرَدَّ » بالنصب لأنَّ قوله : « اردُدْ حمارك لا يرتع بروضتنا » كلام تامٌ يستغني عما بعده ، يعني أنَّ ما قبل « إذن » مستغنٍ عما بعدها وغير مفتقر إليه .

وثمة أخطاء في الضبط أدت إلى خلل في العروض ، من ذلك قول أبي الأسود (٢٧٨:١) :

وكأنْ سِيَّانَ ألا يسرحوا نعماً   أو يسرحوه بها واغبرَّت السُّوحُ

والصواب فيه : « وكانَ سيَّانِ » وتكرر الخطأ أيضاً في الحاشية (٣) من الصفحة نفسها وهو قوله :

وكأنَّ مثلين ألا يسرحوا نعماً   حيث استرادت مواشيهم وتسريح

والصواب فيه : « وكانَ مثلين .. » .

– وجاء في (٢/٨٠٥) قول العماني :

تخال **أُذُنَيْـــه** إذا تشـــوّفـــا قـــادمـــةً أو قـــلمـــاً محرَّفـــا

والصواب فيه : « أُذْنَيْه » .

– وقول الشاعر في أول سطر من الحاشية (٢/٨٢٦) :

أوحشت من **سُرُوبِ** قومي تعارُ فـأرومٌ فشـــابَـــةٌ فـالسِّتـــارُ

كذا بتنوين « سُرُوبِ » والصواب فيه « سروبِ » حذف التنوين والإضافة .

– وقل العباس بن مرواس في (٣/١٠٩٧ الحاشية) :

السِّـلْمَ **تأخُذْ** منها ما رضيتْ به والحربُ **تكْفيك** من أنفاسها جُرَعُ

والصواب في ضبطه :

السِّـلْم تأخذُ منها ما رضيتَ به والحرب تكْفيك من أنفاسها جُرَعُ

وثمة بعض أخطاء إملائية من مثل قول أبي زبيد الطائي (٢/٥١٩) :

من يكـذْني **بَسْيّءِ**[١] كنتُ منهُ كالشجَـا بـين حلْقِه والوريدِ

كذا ضُبط وكُتبت الكـلمـة بهمزة على السطر « بَسْيّءِ » . والصواب في ضبطها وكتابتها «بِسَيِّئٍ » بياءين الأول فوقها شدة مكسورة ، والثانية بما يسمّى كرسي للهمزة ، أي ياء من غير نقط وفوقها همزة . انظر قواعد الإملاء لعبد السلام هارون ص٩ ، ٦٦ ، والمطالع النصرية ص٥٦ .

–وجاء في قول أبي الأسود في (٢/٦٣٢ للحاشية) :

وإنَّ امرءاً قد قال في الحق خُطَّة لمـلتمسٌ تصـديقهـا ببيـانهـا

كذا رسمت الهمزة على السطر ، والصواب أن تكون فوق الألف « امرأً » . (انظر المصدرين المذكورين آنفاً) .

– وجاء في (٧٩٩/٢) الشاهد :

.... كأن ظبية تعطوا إلى وارق السَّلَم

كذا « تعطوا » بزيادة ألف بعد الواو الأصلية في الفعل ، والصواب حذفها .

وبعض الأخطاء المطبعية الطفيفة التي لا تخفى على القارئ أسردها فيما يأتي :

ص	س	الخطأ	الصواب
٢١٥	حاشية (٣)	يخذولنني	يخذلونني
٤٧٢	حاشية (٥)	لَخَوْلَة	لِخَولة
٦٠١	١	تَزَبُّى	تَزَبَّى
٦٠٣	١١	عمَّيْ	عمًّي
٨٩٩	٦	وما صاحبْ	وما صاحبُ
صفحة الغلاف	٣	٥٦٢هـ – ٦٥٤هـ	٥٦٢هـ – ٦٤٥هـ

(آراء وأنباء)

انتخاب لجان المجمع الدائمة

نظـر مجلس المجمـع في جـلستـه الثـانيـة عشـرة المنعقـدة في (١٩/٨/١٤١٤هـ - ١٩/١/١٩٩٤) في لجان المجمع الدائمة وأقر تأليفها على النحو الآتي ذكره :

لجنة المجلة والمطبوعات

(قرار السيد رئيس المجمع رقم ٣٥/ن تاريخ ١٩/١/١٩٩٤م)

تتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص

الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان

الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم

الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد

الأستاذ جورج صدقني

وممن ترى اللجنة أن ينضم إليها من الخبراء من خارج المجمع .

مدة اللجنة سنتان قابلة للتجديد بدءاً من تاريخ صدور هذا القرار .

لجنة المخطوطات وإحياء التراث

(قرار السيد رئيس المجمع رقم ٣٦/ن تاريخ ١٩/١/١٩٩٤م)

تتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب
الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي
الأستاذ الدكتور مختار هاشم
الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا
الأستاذ الدكتور عادل العوا
الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد

وممن ترى اللجنة أن ينضم إليها من الخبراء من خارج المجمع .

مدة اللجنة سنتان قابلة للتجديد بدءاً من تاريخ صدور هذا القرار .

لجنة الأصول

(قرار السيد رئيس المجمع رقم ٣٧/ن تاريخ ١٩/١/١٩٩٤م)

تتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص
الأستاذ الدكتور مختار هاشم

وممن ترى اللجنة أن ينضم إليها من الخبراء من خارج المجمع .

مدة اللجنة سنتان قابلة للتجديد بدءاً من تاريخ صدور هذا القرار .

لجنة المصطلح

(قرار السيد رئيس المجمع رقم ٣٨/ن تاريخ ١٩/١/١٩٩٤م)

تتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب
الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي
الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان
الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم
الأستاذ الدكتور مختار هاشم
الأستاذ الدكتور عادل العوا
الأستاذ جورج صدقني

وممن ترى اللجنة أن ينضم إليها من الخبراء من خارج المجمع .

مدة اللجنة سنتان قابلة للتجديد بدءاً من تاريخ صدور هذا القرار .

لجنة المعجمات

(قرار السيد رئيس المجمع رقم ٣٣/ن تاريخ ١٩/١/١٩٩٤م)

تتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب
الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي
الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص
الأستاذ الدكتور مختار هاشم
الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

ومن ترى اللجنة أن ينضم إليها من الخبراء من خارج المجمع .

مدة اللجنة سنتان قابلة للتجديد بدءاً من تاريخ صدور هذا القرار .

لجنة النشاط الثقافي

(قرار السيد رئيس المجمع رقم ٣٤/ن تاريخ ١٩/١/١٩٩٤م)

تتألف من السادة :

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص

الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم

الأستاذ الدكتور عادل العوا

الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد

ومن ترى اللجنة أن ينضم إليها من الخبراء من خارج المجمع .

مدة اللجنة سنتان قابلة للتجديد بدءاً من تاريخ صدور هذا القرار .

التقرير السنوي

عن أعمال المجمع في دورته المجمعية

(١٩٩٢/٩/١ - ١٩٩٣/٨/٣١)

وقد أقره مجلس المجمع في جلسته المنعقدة في (١٩٩٣/٩/١٥)

أولاً ـ مجلس المجمع

عقد مجلس المجمع في دورته (١٩٩٢ - ١٩٩٣) اثنتين وعشرين جلسة كان مما تم فيها:

أ ـ عرض على المجلس الكتب التي وردت إلى المجمع من مؤسسات علمية مختلفة ، تضمنت إعلام المجمع ضروب نشاطها الثقافي والرغبة في مشاركة المجمع فيه ، وقد أقرَّ ما يجب في شأنها .

ومن تلك الكتب :

١ ـ كتاب من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (في ١٩٩٢/٤/١٧) بشأن إمكان تخصيص يوم للغة العربية.

٢ ـ كتاب من الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس بالرياض (في ١٩٩٢/٨/٤) بشأن التعاون مع المجمع في التوحيد القياسي للمصطلحات الفنية المتداولة في مجال المواصفات والمقاييس ومايتعلق بها من مفاهيم ، وتبادل

المعلومات والمطبوعات الخاصة بعلم المصطلح والمصطلحات في نطاق المواصفات والمقاييس .

٣ - كتاب من الجمعية المصرية للحاسب الآلي (في ١٩٩٢/٨/٨) مشفوعاً بالتوصيات المبدئية للندوة الدولية للغويات الحسابية التي عقدت في القاهرة في (٢٠ - ٢٢) حزيران عام ١٩٩٢ .

٤ - كتاب من مكتب الشويخات للترجمة بالرياض (في ١٩٩٢/٩/٩) بشأن التعاون مع المجمع في مشروع إصدار الطبعة العربية من (موسوعة الكتاب العالمي) (النسخة الدولية) .

٥ - دعوة المجمع (في ١٩٩٢/٩/١٥) لترشيح من يراه من العلماء لجائزة سلطان العويس الثقافية للدورة الثالثة ١٩٩٢ - ١٩٩٣ .

٦ - كتاب من وزارة التعليم العالي (في ١٩٩٢/٩/١٧) بشأن اجتماع مديري المعاهد العربية المتخصصة لإعداد معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها الذي انعقد في تونس عام ١٩٩١ حيث تم عرض تجربة جامعة اليرموك في برامج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .

٧ - كتاب محوّل عن طريق وزارة التعليم العالي (في ١٩٩٢/٩/٢٠) بشأن عقد المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة بشباط من عام ١٩٩٣ حول موضوع « التعريب » .

٨ - نشرة مرسلة من مؤسسة فورد التربوية بالقاهرة (برنامج

بحوث الشرق الأوسط في العلوم الاجتماعية) (في ١٩٩٢/٩/٢٩) للمشاركة في تقديم البحوث التي تتناول قضايا حقوق الإنسان في إطار من العلوم الاجتماعية .

٩ - دعوة المجمع (الموجهة من جمعية رباط الفتح بالمغرب) (في ١٩٩٢/١٠/١٢) لمشاركتها احتفاءها بتكريم الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله .

١٠ - دعوة المجمع (الموجهة من مركز الدراسات العربي الأوربي) (في ١٩٩٢/١٠/٢٤) لحضور المؤتمر الدولي حول العالم العربي وتحدياته في ظل النظام العالمي الجديد المقرر عقده في باريس من ٢٥ - ٢٧ كانون الثاني من عام ١٩٩٣ .

١١ - دعوة المجمع (الموجهة من معهد الإنماء العربي) (في ١٩٩٢/١١/٥) للمشاركة في المؤتمر العلمي الأول حول مستقبل تعليم العلوم والرياضيات وحاجات المجتمع العربي المقرر عقده في بيروت من ٢٨ - ٣٠ تشرين الأول من عام ١٩٩٣ .

١٢ - كتاب من مجلة منهل السعودية (في ١٩٩٢/١١/١٨) بشأن الإعلان عن خطتها لإصدار عدد متخصص عن اللغة العربية . وقد دعت فيه المجمع لإبداء رأيه العلمي في عدة محاور تضمنها الكتاب .

١٣ - دعوة المجمع (الموجهة من المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالرباط) (إيسيسكو) (في ١٩٩٢/١١/١٩) للمشاركة في ندوة تقام بالقاهرة في شهر آذار عام ١٩٩٣

للاحتفاء بمرور خمسة قرون على وفاة الإمام جلال الدين السيوطي .

١٤ - رسالة من اتحاد المجامع بالقاهرة (في ١٩٩٢/١١/٢٥) بشأن فراغ الاتحاد من طبع كتاب يضم مادار في « ندوة توحيد تعريب المصطلح الطبي » مشفوعة بعدد من نسخ الكتاب المطبوع .

١٥ - دعوة المجمع (الموجهة من مجمع القاهرة) (في ١٩٩٢/١١/٢٦) لحضور الندوة التي دعا إلى إقامتها مكتب تنسيق التعريب بالرباط في القاهرة من ٢٣ - ٣٠ كانون الأول عام ١٩٩٢ وذلك للبحث في مشروعات أربعة معجمات وهي : مشروع معجم السياحة ، مشروع معجم علوم البيئة ، مشروع معجم الزلازل ، مشروع معجم الطاقة المتجددة .

١٦ - نشرة إعلام عن إقامة معرض للمركز العالمي للمعلومات والاتصالات في هانوفر من ٢٤ - ١٩٩٣/٣/٣١ .

١٧ - رسالة من المجمع التونسي (بيت الحكمة) (في ١٩٩٣/٣/١٦) حول نبأ تأسيس المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون مشفوعة بصورة عن قانون إحداث المجمع المذكور .

١٨ - دعوة المجمع (الموجهة من مجمع الأردن) (في ١٩٩٣/٥/١٩) للمشاركة في عقد ندوة تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته المقرر عقدها في عمان من ٦ - ١٩٩٣/٩/٩ .

١٩ – دعوة المجمع (الموجهة من مؤسسة الدراسات العالمية – جامعة مالطة) (في ١٩٩٣/٦/١٤) لحضور حلقة دراسية حول موضوع « البيئة في منطقة البحر المتوسط ، من ٢٢ – ١٩٩٣/٩/٢٦ .

ب – تم في الجلسة الخامسة المنعقدة بتاريخ ١٩٩٢/١٠/٢٨ تأليف لجنتين جديدتين ، وهما :

١ – لجنة النشاط الثقافي ، من السادة الأعضاء :

- الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
- الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص
- الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد
- الأستاذ محمد بديع الكسم
- الأستاذ جورج صدقني
- الأستاذ الدكتور عادل العوا

مهمتها تنظيم المؤتمرات وعقد الندوات وإقامة المحاضرات في نطاق أعمال المجمع واهتماماته واختصاصاته .

٢ – لجنة المعجمات ، من السادة الأعضاء :

- الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
- الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي
- الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص
- الأستاذ الدكتور مختار هاشم
- الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

مهمتها تقديم المقترحات بشأن تأليف معجمات عامة أو

متخصصة ، وإعادة النظر في معاجم متداولة وإبداء الرأي فيها وتصحيح ما فيها من أخطاء واختيار متخصصين في اللغة العربية يشاركون أعضاء المجمع في تأليف المعجمات .

جـ - تم في الجلسة الثانية عشرة المنعقدة بتاريخ ١٩٩٣/١/٢٧ انتخاب الاستاذ الدكتور شاكر الفحام رئيساً للمجمع لمدة أربع سنوات ، وذلك خلفاً للرئيس المتوفى الأستاذ الدكتور حسني سبح .

وتم في الجلسة العشرين المنعقدة بتاريخ ١٩٩٣/٥/١٩ انتخاب الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص نائباً لرئيس المجمع لمدة أربع سنوات .

د - عُقد اجتماع مشترك في الجلسة السابعة عشرة بتاريخ ١٩٩٣/٣/٣١ ضم السادة أعضاء المجلس ومندوبي مركز الدراسات والبحوث بدعوة من المجمع ؛ لبحث توصيات الندوة الدولية للغويات الحسابية التي عقدت في القاهرة من ٢٠ - ٢٢ حزيران عام ١٩٩٢ . وبعد مداولات مطولة خرج المجتمعون بعدد من التوصيات ، من أهمها : ضرورة وجود سلطة أدبية تقوم بالتنسيق بين المراكز العربية المتعددة ، وأن يتم إعداد مشروع إجابة مدروسة من الطرفين بشأن توصيات الندوة .

هـ - ألف المجلس في هذه الدورة عدداً من اللجان المؤقتة ، وهي :

١ - لجنة في (١٩٩٢/٩/٢) من السادة الأعضاء :

- الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
- الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان
- الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة
- الأستاذ الدكتور عادل العوا

مهمتها الإعداد لإقامة حفل تأبين عضو المجمع الراحل المهندس وجيه السمان رحمه الله .

٢ - لجنة في (١٦/٩/١٩٩٢) من السادة الأعضاء .
- الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي
- الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص
- الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد
- الأستاذ الدكتور عادل العوا

مهمتها الوقوف على اقتراح المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الجامعة العربية) إمكان تخصيص يوم للغة العربية ودراسته ومعرفة أبعاده وتقديم المقترحات بشأنه .

٣ - لجنة في (٢٨/١٠/١٩٩٢) من السادة الأعضاء :
- الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
- الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد
- الأستاذ جورج صدقني

مهمتها مقابلة السيد وزير المالية وعرض الزيادات المقترحة لموازنة المجمع .

٤ - لجنة في (٢٣/١٢/١٩٩٢) من السادة الأعضاء :
- الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
- الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان
- الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص
- الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم
- الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد
- الأستاذ جورج صدقني

مهمتها النظر في وضع نظام داخلي للمجمع ودار الكتب الظاهرية .

٥ – لجنة في (١٠/٢/١٩٩٣) من السادة الأعضاء :

- الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب
- الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان
- الأستاذ الدكتور محمد إحسان النص
- الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد
- الأستاذ جورج صدقني

مهمتها صياغة مذكرة بشأن استصدار قرار التعويضات الجديد .

٦ – لجنة في (١٤/٤/١٩٩٣) من السادة الأعضاء :

- الأستاذ الدكتور شاكر الفحام
- الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب
- الأستاذ الدكتور عبد الحليم سويدان
- الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا

مهمتها البحث في عدد من النقاط الواردة في الخطة العاجلة للمجمع .

ثانياً – لجان المجمع

١ – اللجنة الإدارية :

عقدت اللجنة الإدارية في هذه الدورة المجمعية ثماني عشرة جلسة بحثت فيها شؤون المجمع ودار الكتب الظاهرية ، وأصدرت جملة من القرارات الإدارية والمالية . وقررت إهداء مجلة المجمع وعدداً من مطبوعاته النادرة إلى عدد من المؤسسات العلمية العربية والأجنبية وإلى بعض الباحثين والدارسين . ووافقت على شراء مجموعة من الكتب الجديدة لمكتبة المجمع .

وأقرت تعيين عدد من العاملين الوكلاء للعمل في المجمع ودار الكتب الظاهرية .

٢ – لجنة المجلة والمطبوعات :

عقدت لجنة المجلة والمطبوعات في هذه الدورة تسع عشرة جلسة تدارست فيها عدداً كبيراً من المقالات الواردة إلى مجلة المجمع ، وقررت نشر ما رأته صالحاً منها . وأشرفت على طباعة عدد من كتب التراث . المحققة .

٣ – لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة :

عقدت هذه اللجنة في هذه الدورة المجمعية ثلاث عشرة جلسة تم فيها ما يأتي :

– بحثت اللجنة في بضع جلسات في التقرير الذي قدمه السيدان الأستاذان الدكتور مختار هاشم والدكتور محمد زهير البابا عن مشاركتهما في ندوة بيت الحكمة ، في مدينة قرطاج في تونس (من ٣ إلى ٥ أيار ١٩٩٢) عن « توحيد تعريب المصطلح الطبي » وفيما ألحقاه بالتقرير من ملاحظات ومقترحات واتخذت في شأن ذلك قراراً يبحث وضع خطة لدراسة المصطلحات الطبية .

– درست اللجنة كتاب السيد وزير الدولة لشؤون البيئة ، المؤرخ في ١٩٩٢/١٠/٢٩ ، إلى مجمع اللغة العربية بدمشق في شأن المصطلحات العلمية التي وردت في النشرة الدورية الأولى من « الماب » (الإنسان والمحيط الحيوي) ووضعت مشروع الجواب الذي رأت أن يرسل إلى السيد الوزير في هذا الشأن .

– بحثت اللجنة في عدة جلسات في مشروعات معجمات السياحة وعلوم الزلازل والطاقة المتجددة التي أعدها مكتب تنسيق التعريب بالرباط

والتي كان من المقرر أن تعقد لدراستها ندوة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة دعي لحضورها ممثل عن مجمع اللغة العربية بدمشق . وقد عُهد إلى ثلاث لجان فرعية في دراسة مشروعات هذه المعجمات الثلاثة وإبداء الملاحظات حولها . وقد أنجزت هذه اللجان مهماتها .

– درست اللجنة الكتاب المؤرخ في ١٩٩٣/٥/٢٣ والموجه من السيد رئيس مجمع اللغة العربية الأردني إلى السيد رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق الأستاذ الدكتور شاكر الفحام والذي يدعوه فيه للمشاركة في اجتماعات « ندوة تطوير منهجية وضع المصطلح العلمي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته » المقرر عقدها من ٩/٦ إلى ١٩٩٣/٩/٩ . واقترحت اللجنة بضعة محاور يمكن أن تتم فيها المشاركة في هذه الندوة .

– شرعت اللجنة في دراسة معجم النفط الذي وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وعهدت إلى لجنة فرعية في دراسته ووضع تقرير عنه .

٤ – لجنة النشاط الثقافي :

عقدت لجنة النشاط الثقافي في هذه الدورة المجمعية خمس جلسات بحثت فيها :

– الإعداد للموسم الثقافي المتضمن إلقاء محاضرات وعقد مؤتمرات تتصل بأهداف المجمع . وقد رشحت السادة : الأستاذ الدكتور عبد الوهاب حومد والأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم والأستاذ الدكتور عادل العوا لإلقاء محاضرات ضمن الموسع الثقافي لعام ١٩٩٣ . فألقى الدكتور حومد محاضرة بعنوان « اللجوء السياسي » والدكتور الكسم « لغة الفلسفة » والدكتور العوا « الثقافة الرباعية » . وقد أُلقيت في قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد ، في المدة (٤/٨ – ١٩٩٣/٥/٨) .

– نظرت اللجنة في الإعداد لإقامة ندوة ثقافية في الدورة المجمعية القـادمة تحت عنوان « ملامح الحاضر وتطلعات المستقبل » فأقرتها وأقرت المحاور المتعلقة بها .

– بحثت اللجنة في إعداد موسم المحاضرات للعام المقبل في الأشهر التي تبدأ من أول تشرين الأول ١٩٩٣ إلى نهاية نيسـان ١٩٩٤

ثالثاً – مشاركات المجمع خارج القطر

– لبّى الأستـاذ الدكتور عدنان الخطيب الأمين العام الدعوة التي وجهت إليه للاشتراك في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته التاسعة والخمسـين التي عقدت في المدة بين الثاني عشر والخامس والعشرين من نيسـان ١٩٩٣

– شارك الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب الأمين العام أثناء الدورة التاسعة والخمسـين المشار إليها آنفاً في اجتماع مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية .

رابعاً – انتخاب أعضاء مراسلين :

انتخب مجلس المجمع في جلسته الحادية والعشرين المنعقدة بتاريخ ١٤١٣/١٢/١٩هـ الموافق ١٩٩٣/٦/٩ السـادة الآتية أسماؤهم أعضـاء مراسلين في المجمع :

من جمهورية مصر العربية :

الأستاذ مصطفى حجازي

الأستاذ محمود فهمي حجازي

الدكتور محمود علي مكي

الدكتور أمين علي السيد

من جمهورية السودان :

الأستاذ سر الختم الخليفة

الدكتور حسن فاتح قريب الله

من الجمهورية العراقية :

الدكتور إبراهيم السامرائي

الدكتور حسين علي محفوظ

من المملكة المغربية :

الأستاذ محمد المكي الناصري

الأستاذ عبد الوهاب بن منصور

الدكتور عباس الجراري

من الجمهورية التونسية :

الأستاذ أبو القاسم محمد كرو

الدكتور إبراهيم شبوح

الدكتور إبراهيم مراد

الدكتور سليم عمار

الدكتور سعد غراب

من الجمهورية اللبنانية :

الأستاذ عبد الله العلايلي

الدكتور محمد يوسف نجم

من ليبيا :

الدكتور علي فهمي خشيم

الدكتور محمد أحمد الشريف

من فلسطين :

الأستاذ أحمد صدقي الدجاني

الدكتور إدوارد سعيد

من الكويت :

الدكتور عبد الله غنيم

الدكتور خالد عبد الكريم جمعة

من باكستان :

الدكتور أحمد خان

من فرنسة :

الأستاذ جورج بوهاس

الأستاذ نيكيتا إيلييسيف

الأستاذ جيرار تروبو

الأستاذ جاك لانغاد

من أزبكستان :

الدكتور نعمة الله إبراهيموف

خامساً ـ مطبوعات المجمع :

أ ـ الكتب التي طبعت

١ ـ المجلد الثاني والأربعون من تاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر (عبد الرحمن بن مصاد ـ عبد العزيز بن عمر) . تحقيق الأستاذة سكينة الشهابي .

٢ ـ بقية الخاطريات ، لابن جني . تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي .

٣ – ألوان من التصحيف والتحريف في كتب التراث . تأليف الدكتور صالح الأشتر .

ب – الكتب التي يجري طبعها

١ – كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ، لجامع العلوم الأصبهاني . تحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي .
٢ – المجلد الثالث والأربعون من تاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر . (عبد العزيز بن عمير – عبد الواحد بن زيد) . تحقيق الاستاذة سكينة الشهابي .

سادساً – مشاركة المجمع في معارض الكتب :

شارك المجمع بالاتفاق مع مؤسسة دار الفكر في المعارض التالية :

١ – معرض صنعاء	٩/٢٤ – ١٩٩٢/١٠/٥
٢ – معرض عمان	١٠ – ١٩٩٢/١٠/٢٠
٣ – معرض الرياض	١٧ – ١٩٩٢/١٠/٢٢
٤ – معرض مسقط	٢١ – ١٩٩٢/١٠/٣٠
٥ – معرض المغرب	٣ – ١٩٩٢/١١/٨
٦ – معرض الشارقة	٣ – ١٩٩٢/١١/١٤
٧ – معرض الكويت	١١/٢٥ – ١٩٩٢/١٢/٨
٨ – معرض الدوحة	٧ – ١٩٩٢/١٢/١٦
٩ – معرض القاهرة	١/٢٦ – ١٩٩٣/٢/٧
١٠ – معرض أبو ظبي	٣/٢٧ – ١٩٩٣/٤/١٠
١١ – معرض طهران	٤ – ١٩٩٣/٥/١٤

سابعاً – مكتبة المجمع الخاصة :

دخل إلى مكتبة المجمع في هذه الدورة المجمعية (٣٢٧) كتاب إضافة إلى (٢٦١) عدد من المجلات والدوريات أهدتها دور النشر والمؤسسات .

ثامناً – ميزانية المجمع :

بلغت الاعتمادات التي رصدت للمجمع في ميزانية الدولة العامة لعام ١٩٩٣ مبلغ (٨,٠١٥,٠٠٠) ليرة سورية ، ورصد له من الميزانية الاستثمارية للعام نفسه مبلغ (١,٠٠٠,٠٠٠) ليرة سورية .

صرف من الاعتمادات المرصودة من الميزانية العامة حتى تاريخ ١٩٩٣/٨/٣١ مبلغ (٢,٥٠٠,٠٠٠) ليرة سورية .

تاسعاً – دار الكتب الظاهرية

١ – بلغ عدد الكتب الواردة إلى الدار إهداء وتبادلاً في الدورة المجمعية المذكورة (٣٦) كتاباً باللغة العربية . وأصبح مجموع ما في الدار من المكتبة العربية (٧١٩٤٣) عنوان .

٢ – وورد إليها (١٢٥) عدد من المجلات والدوريات باللغة العربية والأجنبية .

٣ – بلغ عدد المطالعين في هذه الدورة نحو (٣٥٠٠٠) مطالع .

٤ – وبلغ عدد الكتب المعارة (٤٠٠٠) كتاب ، وعدد الدوريات (٣١٩) .

مجلة

« العالم العربي في البحث العلمي »

مأمون الصاغرجي

تلقت خزانة المجمع مؤخراً العدد الأول من « العالم العربي في البحث العلمي » حزيران (يونيو) ١٩٩٣ ، وهي نشرة نصف سنوية تعنى بشؤون الإعلام عن البحوث الجارية في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية المتعلقة بالبلدان العربية ، يصدرها معهد العالم العربي بدعم من المجموعة الأوربية في باريس ، وتصدر باللغات الثلاث مجتمعة : العربية والإنكليزية والفرنسية .

تطرح هذه النشرة فكرة القيام بمهمة تعريف الغرب الأوربي بحضارة العالم العربي وتاريخه وواقعه ، وإيصال ما جُهل منه أو أسيء فهمه لغرض ما ، هادفة إلى جَرْد البحوث والدراسات والأطروحات والمؤلفات الفكرية حول العالم العربي ، متطلعة في ذلك – على الرغم من الإحساس بصعوبة وضعها في متناول الباحثين – إلى ثراء المادة وتنوعها ، سواء في العالم العربي نفسه أو في أوربة[1] .

وعلى ما يحمل هذا المشروع من سمو في الفكر وبُعد في النظر ، وضخامة في الجهود المبذولة فإن النشرة لتعترف – منذ عددها الأول بجرأة

---

(١) انظر كلمة رئيس المعهد ص٢ .

أدبيـة ـ بالنواقص والإغفالات بله الأخطاء التي تعترض هذه الانطلاقة. وهي تتـوّق إلى استـدراك النـواقص عن طريق من يتداول هذه المجلة من الباحثين بالكتابة والنقد(٢) .

افتتح هذا العدد بكلمة إدغار بيزاني مدير النشرة (ص٢) بيّن فيها بعد الهدف وبداية الطريق . وكلمة أخرى لـ محمد بنّونه مدير التحرير (ص٣) أوضح فيها العقبات المختلفة حول هذه الانطلاقة الجديدة ، وحث الباحثين على كسر طوق العزلة عن العلم ، ومد أواصر التعاون للوقوف من جديد ضد الأحكام المسبقة والأفكار الجاهزة والتعميات المضلّلة(٣) .

ويبدو أن هذه الدورية أطلّت ـ أو سوف تطل ـ على الباحثين من أبواب أربعة :

الأول : **أعـلام وحوار** (ص٧ ـ ٢١) : يتعرّف فيـه القراء على شخصيات فكرية ، كان لها أثر بارز في تكوين صورة العالم العربي ، إذ كرّمت في هذا العدد شخصيـة سـاهمت في إبراز ملامح العالم العربي ، فترجمت لـ « ألبـير حوراني » المتوفى في كانون الثاني ١٩٩٣ (ص٧) ، أعقبهـا حوار أُجري معـه حول الدراسـات العربيـة في سنـة ١٩٩١ (ص١٠ ـ ٢١) .

الثاني : **مؤسسات البحث** (ص ٢٥ ـ ٣٤) : تسعى المجلة من خلال هذا الباب إلى تعميق معرفة القارئ في كل عدد بإحدى مؤسسات البحث بتقديم فكرة عن تاريخها وأعمالها ومشاريعها « انطلاقاً من حقيقة أن

---

(٢) انظر ص٢ .

(٣) انظر كلمة المدير العام ص٣ .

المعرفة هي صنيع المؤسسات مثلما هي صنيع الأشخاص[١] ».

الثالث : **تقارير وإعلانات** (ص ٣٧ – ٦٩) : وهو باب واسع في المجلة ، مخصص للتعريف بالمؤلفات والاصدارات وبرامج البحث والتعليم والأطروحات ، ويغطي هذا الباب في كل عدد سنةً من النشاطات والمشاريع العلمية . وقد عرَّف هذا العدد بخمسة وأربعين كتاباً في موضوعات مختلفة حول العالم العربي وشعوبه وثقافته ودياناته ماضياً وحاضراً . وقد قامت النشرة (المجلة) بالتعريف بكل كتاب تعريفاً وافياً مركزاً ، وجل هذه الكتب مما صدر حديثاً في عام ١٩٩٣ .

الرابع : **باب ملفّات** : وهو يشكّل جزءاً من هيكل المجلة ، وقد غاب عن هذا العدد نظراً للأولوية المعطاة للجانب الإعلامي[٢] .

ومما امتازت به هذه المجلة أنها تعرِّف الباحثين بمؤسسات البحث التي تشاركها في الأهداف والتي أشرت إليها آنفاً في الباب الثاني . وقد عرَّفت في هذا العدد بـ « معهد الأبحاث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي بفرنسة » (ص ٢٥ – ٣٤) . وقد رأينا أن نلم به إلمامة سريعة نكشف بها للسادة القراء عن مدى اهتمام الغرب بموقعنا وثقافتنا العربية .

تأسس هذا المعهد عام ١٩٨٦ بهدف تغطية مجموع العالم العربي والمناطق الإسلامية الواقعة في أطرافه ضمن حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتاريخية واللغة والأدب والجغرافية وعلم السكان . وهو يعنى برصد معرفة العالم العربي والإسلامي من قناتين : تحولات المجتمعات الراهنة من جهة ، والخلفية الثقافية والتاريخية من جهة أخرى .

---

(١) من كلمة رئيس التحرير ص٤ .

(٢) انظر ص٤ .

ويساهم المعهد في دروس حلقة الدكتوراه ، فيستقبل حاملي دبلوم الدراسات المعمقة في ميادين الدراسات العربية والإسلامية ، والعلوم السياسية المقارنة والتنمية والتغير في النماذج الثقافية . يتوزع الباحثون في المعهد ضمن نشاطات تندرج في التقاليد العلمية والإقليمية حول أقطاب (محاور) متعددة . منها التشكل القانوني والسياسي الذي يساهم في وضع لائحة مقارنة للحقول والنظم القانونية للأقطار العربية والتغيرات التي طرأت وتطرأ على العالم العربي ، ومنها أنثربولوجيا المغرب العربي والمناطق الصحراوية ؛ والحياة المادية والمجتمعات المدينية ؛ والعلاقات الأوربية ـ العربية سياسياً وقانونياً واقتصادياً ؛ وغيرها .

من هذه الأقطاب ما يهتم بتحليل النصوص العربية ومعالجتها آليًّا ، اعتماداً على تقدُّم اللسانيات وما تتيحه أنظمة الإعلام في هذا المجال ، إذ يتوفر لديه « جهاز للتحليل من وجهة نظر مزدوجة في صرفها وبنائها في آن معاً . وتتمثل وظيفة هذا الجهاز في أنه يشخِّص ويستخلص جذور الكلمات آلياً من غير الرجوع إلى مفردات موضوعة في ذاكرته مسبقاً ، يمكّن هذا من تجاوز صعوبة اللغة العربية : إذ يلزم معرفة بنية الكلمة للعثور عليها في المعاجم[1] » .

وفي مجال لغات الشرق الأوسط وتاريخه وحضارته يهيّئ المعهد برنامجاً لوضع ذاكرات حاسوبية للنقوش والكتابات الأثرية العربية يهدف إلى مدّ الباحثين بجميع المعلومات التاريخية والحضارية .

وللمعهد منشورات يصدرها في ثلاث سلاسل : الأولى أرشيفات مغربية تصدر عن إيديسود ؛ والثانية سلسلة معرفة العالم العربي ، الثالثة

---

(١) انظر ص٢٩ .

سلسلة المجتمعات الإسلامية . وثمة أعمال وثائق معهد الأبحاث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي ، منها لوائح بالأطروحات في العلوم الإنسانية والاجتماعية التي قدمت في الجامعة الفرنسية .

وللمعهد مكتبته التي تضم ستين ألف كتاب وأطروحة ، وتتغذى سنوياً بثلاثة آلاف كتاب نصفها باللغة العربية .

ومما يسترعي الانتباه أن للمعهد « بنكاً » للمعلومات التي يضعها تحت تصرف المجتمع العلمي ، وهي ثروة وثائقية ببليوغرافية اختصاصية ؛ يحتوي هذا « البنك » على المصنف العربي الذي يضم ستة وأربعين ألف مرجع بيليوغرافي في العلوم الاجتماعية حول العالم العربي الإسلامي المعاصر ، ويزوّد هذا المصنف كل سنة بخمسة وعشرين ألف مرجع جديد ، أتاح المعهد للباحثين الاطلاع المباشر على هذه المراجع بفضل نظام استشارة يسمح بطلب المعلومات بحسب البلدان أو المفاتيح المختارة .

ويرتبط المعهد بشبكات وثائقية عديدة ذات صلة بالمراكز الفرنسية المقامة في العالم العربي منها « معهد البحث حول المغرب العربي الكبير المعاصر » في تونس ، و« مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية » في القاهرة ، و« مركز الدارسة والبحث حول الشرق الأوسط المعاصر » في عمان ، و « المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق » .

ولإعطاء فكرة عن نوعية الكتب التي تعرّف بها النشرة (المجلة) . في الباب الثالث اخترنا من الخمسة والأربعين كتاباً بعضاً منها نعددها فيما يلي ونختم هذا التعريف بها وهي :

– ايكلمان دال أف . « شعوب الشرق الأوسط وثقافته » . تورينتو : روزنبرغ وسلييه ، ١٩٩٣ . ٣٩٦ص .

– بادي برتران . « الدولة المستوردة : تغريب النظام السياسي » . باريس : منشورات فايار ، ١٩٩٢ . ٣٣٤ص .

– بركات حليم . « العالم العربي : المجتمع والثقافة والدولة » . بيركلي ، أكسفورد : منشورات جامعة كاليفورنية ، ١٩٩٣ . ٣٦١ص .

– بورمانس موريزيو . « الإسلام والمسيحية : طريق الحوار » . ميلانو : منشورات باولينه ، ١٩٩٣ . ٢٣٩ص .

– الحريري ، المقامات . ترجمها عن النص الأصلي رنيه خوّام . باريس : منشورات فيبوس ، ١٩٩٢ . ٤٧٩ص .

– دور يجوسيكا توروسيلا ، بارفيت تودور ، تريفيسيا سيمي إيمانولا . « الآخر كما يراه الآخر : الأدبان العربي والعبري وجهاً لوجه » . ميلانو : منشورات مكتبة كورتينا ، ١٩٩٣ . ١٤٥ص .

وتُختتم النشرة بسرد قائمة من الكتب صدرت بلغات أوربية سنة ١٩٩٣ من غير تعريف .

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية

في الربع الأول من عام ١٩٩٤م

أ ـ الكتب العربية

سامر اليامالي

إجازات الحديث ـ محمد باقر المجلسي الأصبهاني ـ دوَّنها وصنع فهارسها أحمد الحسيني ـ إيران ١٤١٠هـ .

أسبوع العلم الثاني والثلاثون

(الكتاب الأول : كلمات الافتتاح والختام) .

(الكتاب الثاني : دراسات وبحوث العلوم الإنسانية ـ ثلاثة أجزاء) .

(الكتاب الثالث : دراسات وبحوث العلوم الزراعية ـ ثلاثة أجزاء) .

(الكتاب الرابع : دراسات وبحوث العلوم الطبية والصيدلانية وطب الأسنان ـ ثلاثة أجزاء) .

(الكتاب الخامس : دراسات وبحوث العلوم الهندسية ـ ثلاثة أجزاء) .

(الكتاب السادس : الدراسات والكلمات التي ألقيت تخليداً

لذكرىٰ العالم العربي : سبط المارديني) . منشورات المجلس الأعلى للعلوم – دمشق ١٩٩٣م .

أشكـال التأسيس للسمرقندي – شرح قاضي زاده الرومي ، تحقيق : د . محمد السويسي – تونس ١٩٨٤م .

أطائب الكلم في بيان صلة الرحم – الشيخ حسن بن علي الكركي ، إعداد أحمد الحسيني – إيران ١٤١٠هـ .

أمل الآمل – محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق : أحمد الحسيني – مجلدان – إيران .

أيسر التفاسير – أسعد محمود حومد – جزآن – دمشق ١٩٩٢م .

تبصرة المتعلمين في أحكام الدين – الحسن بن يوسف المشهور بالعلامة الحلّي ، تحقيق : أحمد الحسيني ؛ هادي اليوسفي – إيران .

تتميم أمل الآمل – عبد النبي القزويني ، تحقيق : أحمد الحسيني – إيران ١٤٠٧هـ .

تراجم الرجال – أحمد الحسيني – إيران ١٤٠٤هـ .

تعليقة أمل الآمل – الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني ، تحقيق : أحمد الحسيني – إيران ١٤١٠هـ .

تكملة أمل الآمل – آية الله حسن الصدر ، تحقيق : أحمد الحسيني – إيران ١٤٠٦هـ .

تلامذة العلامة المجلسي والمجازون منه – جمع وتدوين أحمد الحسيني – إيران ١٤١٠هـ .

دائرة المعارف الإسلامية الكبرىٰ – منشورات دائرة المعارف الإسلامية الكبرىٰ – المجلد الأول إيران ١٩٩١م .

دراسات عن تاريخ قفصة وأعلامها – أبو القاسم محمد كرّو ، نشر وتقديم جمعية صيانة مدينة قفصة – تونس ١٩٩٣م .

دراسات في الأدب والنقد – أبو القاسم محمد كرّو – منشورات دار المعارف – تونس .

دراسات في التاريخ والتراث – أبو القاسم محمد كرّو – منشورات دار المعارف – تونس .

دليل المخطوطات – أحمد الحسيني – الجزء الأول – إيران ١٣٩٧هـ .

الذخيرة في علم الكلام – الشريف المرتضىٰ علي بن الحسين الموسوي ، تحقيق : أحمد الحسيني – إيران ١٤١١هـ .

رياض العلماء وحياض الفضلاء – الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني ، تحقيق : أحمد الحسيني ستة أجزاء – إيران ١٤٠١هـ .

شرح المقدمة الجزولية الكبير – عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبين ، درسه وحققه : د . تركي العتيبي – ثلاثة أجزاء – الرياض ١٩٩٣م .

الشفاهية والكتابية – تأليف والترج . أونج ، ترجمة د . حسن البنا عز الدين ، مراجعة د . محمد عصفور – عالم المعرفة – الكويت ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م .

ضيافة الإخوان وهدية الخلان – محمد بن الحسن القزويني ، تحقيق : أحمد الحسيني – إيران ١٣٩٧هـ .

العلاج السلوكي للطفل – تأليف د . عبد الستار ابراهيم ؛ د . عبد العزيز الدخيل ؛ د . رضوىٰ إبراهيم – عالم المعرفة – الكويت ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م .

القضية اللغوية في الجزائر وانتصار اللغة العربية (دراسة) – شحادة الخوري – دمشق ١٩٩١م .

كشف الأسرار عن علم حروف الغبار – لأبي الحسن علي بن محمد القلصادي ، تحقيق : د . محمد سويسي – تونس ١٩٨٨م .

الكون – تأليف د . كارل ساغان ، ترجمة نافع أيوب لبّس ، مراجعة محمد كامل عارف – عالم المعرفة – الكويت ١٤١٤هـ ، ١٩٩٣م .

لغة الرياضيات في العربية – ألّفه بالفرنسية ونقله إلىٰ العربية د . محمد السويسي – منشورات المؤسسة الوطنية الترجمة والتحقيق والدراسات – تونس ١٩٨٩م .

مؤلفات الزيدية – أحمد الحسيني – ثلاثة مجلدات – إيران ١٤١٣هـ .

مجمع البحرين – الشيخ فخر الدين الطريحي ، تحقيق : أحمد الحسيني – ستة أجزاء – إيران ١٣٩٥هـ .

مخطوطات مكتبة الحاج هدايتي – أحمد الحسيني – مستل من العدد الثالث من نشرة تراثنا ، السنة الأولىٰ ، شتاء ١٤٠٦هـ .

مخطوطات مكتبة فحول القزويني – أحمد الحسيني – مستل من العدد الثاني من نشرة تراثنا ، السنة الأولىٰ ، خريف ١٤٠٦هـ .

مُنية المريد في آداب المفيد والمستفيد – زين الدين بن علي العاملي ، إعداد أحمد الحسيني إيران ١٤٠٢هـ .

نهج المسترشدين في أصول الدين – الحسين بن يوسف المشهور بالعلامة الحلّي ، تحقيق : أحمد الحسيني ؛ هادي اليوسفي .

ب ـ المجلات العربية المهداة

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
أبحاث الندوة العالمية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب	الجزء الثاني	١٩٩٣	سورية
الأسبوع الأدبي	٣٩٠ ـ ٣٩٤ ، ٣٩٥	١٩٩٣ ـ ١٩٩٤	سورية
الثقافة	تشرين الأول ، تشرين الثاني ، كانون الأول	١٩٩٣	سورية
حمص	٢٠٤٢	١٩٩٣	سورية
دراسات تاريخية	٤٥ ـ ٤٦	١٩٩٣	سورية
صوت فلسطين	٣١١ ، ٣١٢	١٩٩٣	سورية
الضاد	٩ ، ١٠	١٩٩٣	سورية
عالم الذرة	٢٧ (مج٨)	١٩٩٣	سورية
المجلة البطريركية	١٢٧ ـ ١٢٩ ، ١٣٠	١٩٩٣	سورية
المجلة الطبية العربية	١١٩	١٩٩٣	سورية
المعرفة	٣٦٣	١٩٩٣	سورية
الموقف الأدبي	٢٧٠	١٩٩٣	سورية
أنباء (معهد الآثار بجامعة اليرموك)	١٥	١٩٩٣	الأردن
الأنباء (صحيفة جامعة اليرموك)	٥٠١ ، ٥٠٥ ، ٥٠٧	١٩٩٣ ـ ١٩٩٤	الأردن
دراسات	٤(مج ٢٠/أ) + ملحق	١٩٩٣	الأردن
الشريعة	٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧	١٩٩٣ ـ ١٩٩٤	الأردن
المجلة العربية للتربية	١/مج١	١٩٨١	تونس (المنظمة العربية)
	٢/مج٢	١٩٨٢	
	١ ، ٢/مج٣	١٩٨٣	
	١/مج٤	١٩٨٤	
	١ ، ٢/مج٥	١٩٨٥	

اسم المجلة	العدد	سنة الإصدار	المصدر
	١ ، ٢/ع٦	١٩٨٦	
	١ ، ٢/ع٧	١٩٨٧	
	١ ، ٢/ع٨	١٩٨٨	
	١ ، ٢/ع٩	١٩٨٩	
	١ ، ٢/ع١٠	١٩٩٠	
	١ ، ٢/ع١١	١٩٩١	
التعريب	٥ ، ٦	١٩٩٣	تونس (المنظمة العربية)
ينابيع	٤ ، ٥	١٩٩٣	الجزائر
مجلة البحوث الفقهية المعاصرة	١٩	١٩٩٣	السعودية
أخبار التراث الإسلامي	٣١	١٩٩٢	الكويت
حوليات كلية الآداب	الحولية الرابعة عشرة	١٩٩٣ – ١٩٩٤	الكويت
علوم وتكنولوجيا	٥	١٩٩٣	الكويت
الشراع	٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩	١٩٩٣ ، ١٩٩٤	لبنان
دراسات يمنية	٤٧ ، ٤٨	١٩٩٢	اليمن
ألمانيا	٢	١٩٩٣	ألمانيا
رسالة القرآن	١١	١٤١٣هـ (١٩٩٣م)	إيران
عالم العمال	٦	١٩٩٣	سويسرا
ثقافة الهند	١(ع٤٤)	١٩٩٣	الهند

ج – الكتب والمجلات باللغات الأخرى

سماء المحاسني

– ١ –

1 – Books:

– THE ARAB WORLD/ by Fawzy Mansour. – Unu, Tokyo & zed books, London and New Jersey, 1992. – 135P., – series: Studies in African political economy. (with a contributory chapter by: Samir Amin.).

– BAYT AL – MAQDIS, Abdal – Malik's Jerusalem, part one/ edited by Julian Raby & Jeremy Johns. – Oxford: Oxford University press for the board of faculty of oriental studies, 1992., 162p (with illustrations).

– CATALAN WRITING/ prepared by Institucio de les Lietres Catalanes. Barcelona. – 1992, 1993, nos.:9, 10.

– CONCISE ENCYCLOPEDIA OF THE MIDDLE EAST/ by Mehdi Heravi. – Washingtom, d.c.: public affairs press, 1973. – 336p.

– LE CONSEIL EN MANAGEMENT, GUIDE POUR LA PROFESSION/ publie sous la direction de Milan Kubr. – Geneve: BIT, 1993, 662P.

– COURSE AND PROGRAM SELECTOR, A SELECTION OF COLLEGE PROFILES. – published by Nexus Business communications limited, Kent, U.K. – 1994,

– DIOS Y DIOSES, CRISIS DEL MON OTEISMO/ par Martin Sagera. – Barcelona: laertes, S.A. de ediciones, 1987. – 212p.

– EL EDADISMO, CONTRA JOVENES Y VIEJOS LA DISCRIMINACTION UNIVERSAL/ par Martin Sagera. – Madrid, 1992. – 251p.

– L'EVOLUTION RECENTE DANS LES INDUSTRIES MECANIQUES/ par BIT. – Geneva, 1993. – 181p.

– MUSLIM PEOPLES, A WORLD ETHNOGRAPHIC SURVEY/ by Richard V. Wee KS. – London: greenwood press, 1978. – 546p.

– POUR UNE EDUCATION DE BASE DE QUALITE: COMMENT DEVELOPPER LA COMPETENCE/Par Joan Freeman. – Paris: Unesco, 1993. – 279p.

– STATISTICAL YEARBOOK, 1993/ by Unesco. – Paris, 1993.

2 – PERIODICALS:

– MA'ARIF, MONTHLY JOURNAL OF DARUL MUSANNEFIN SHIBLI ACADEMY, Iran, AUG. 1992, April, aug. 1993.

– ACTA BIOLOGICA CRACOVIENSIA, Warszawa, Series: Zoologia, Vols.: XXXXII, XXXIII; Series: Botanica, Vol. XXXII, XXXIII.

– CATALONIA CULTURE, Barcelona, Spain. Nos.: 30, 1992. 32, 35, 1993.

– EAST ASIAN REVIEW, publ. by the Institute for East Asian Studies. Seoul, Korea.

– ESPANA, REVUE D'INFORMATION DE l'O.I.D., Spain. No. 238, Dec. 1993.

– INTERNATIONAL FAMILY PLANNING PERSPECTIVES, a publication of the Alan Guttmacher Institute, Newyork, U.S.A. No. 2, JUNE 1993.

– JOURNAL OF ASIAN AND AFRICAN STUDIES, INSTITUTE FOR THE STUDY OF LANGUAGES AND CULTURES OF ASIA AND AFRICA, Tokyo. Nos.: 44, 1992. 45, 1993.

– KOREA FOCUS ON CURRENT TOPICS, Korea Foundation. No. 4, Vol. I, 1993.

– LETTERA DALI' ITALIA, Instituto Della Enciclopedia Italiana Fondata Da G. Treccani. Anno. VIII, No. 31, 1993.

– THE MUSLIM WORLD, published by the Duncan Black Macdonald Center at Hartford Seminary, Hartford, Connecticut, U.S.A. No. I, Vol. LXXXIII, JANUARY, 1993.

– NATURAL RESOURCES AND DEVELOPMENT, Institute for Scientific Cooperation, Tübingen. Vol.: 38 (Focus: Geological Deposits).

– ORIENT, Report of the Society for Near Eastern Studies in Japan, Vol.: XXVIII, 1992.

– ORIENS, Moscow. Nos.: 2, 3 1993.

– PERSPECTIVES, Revue Trimestrielle de l'Education, Editions Unesco, Vol. XXII, No. 4, 1992.

– SELF – REALIZATION, founded by Paramahansa Yoganda, published quarterly by Self – Realization Fellowship, Los Angeles, California, U.S.A, Vol. 64, NO. 4, FALL 1993. (Special Issue).

– SOURCES UNESCO, Paris. No. 52, Novembre 1993.

فهرس الجزء الثاني من المجلد التاسع والستين

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٣

– مشيخة ابن طهمان	تح د. محمد طاهر ملك
– سفر السعادة وسفير الإفادة ج١	تح محمد أحمد الدالي
– شعر دعبل بن علي الخزاعي (ط٢)	صنعة د. عبد الكريم الأشتر
– الثقافة الإسلامية في الهند (ط٢)	لعبد الحي الحسني
– شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي	تح د. نسيب النشاوي
– رسالة أسباب حدوث الحروف لابن سينا	تح د. طيان ومير علم
– نظرات في ديوان بشار بن برد	للدكتور شاكر الفحام
– التوفيق للتلفيق للثعالبي	تح إبراهيم صالح
– فهرس مخطوطات الظاهرية (التصوف) ج٣	وضع محمد رياض المالح
– فهرس مخطوطات الظاهرية (الأدب) ج٢	وضع مراد وسواس
– نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات	الدكتور حسني سبح
– فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج١	وضع صلاح الخيمي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٤

– فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق١	وضع ياسين السواس
– سفر السعادة وسفير الإفادة ، ج٢ ، ٣	تح محمد أحمد الدالي
– نوح العندليب	لشفيق جبري
– فهرس مخطوطات الظاهرية (علوم القرآن الكريم) ج٢ ، ٣	وضع صلاح الخيمي
– تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (السيرة النبوية) ق١	تح نشاط غزاوي
– تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (أحمد بن عتبة ـ أحمد بن محمد)	تح عبد الغني الدقر
– تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (عثمان بن عفان)	تح سكينة الشهابي

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

– شعر عمرو بن معدي كرب	جمعه ونسقه مطاع الطرابيشي
– معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج١	تح محمد كامل القصار
– معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج٢	تح حافظ وبدير
– الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج١	تح عبد الإله نبهان

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ج ٢٤ — تح مطاع الطرابيشي
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ج ٣٩ — تح سكينة الشهابي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج٢ — تح غازي طليمات
- المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي — تح مصطفى الحدري
- فهرس مخطوطات الظاهرية (المجاميع) ق٢ — وضع ياسين السواس
- المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني — تح سبيع الحاكمي
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج٣ — تح إبراهيم عبد الله
- المستدرك على فهرس (الشعر) — إعداد رياض مراد
- تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن اللمش — تح إبراهيم صالح
- الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً — للدكتور عدنان الخطيب
- الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا — للدكتور أحمد عروة

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٧

- المحب والمحبوب للسري الرفاء ج ١ ــ ٤ — تح غلاونجي والذهبي
- شعر خداش بن زهير العامري — صنعة د. يحيى الجبوري
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، ج٣٨ ، ٤٠ — تح سكينة الشهابي
- إعراب الحديث النبوي للعكبري (ط٢) — تح عبد الإله نبهان
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٦ — وضع غزوة بدير
- الفهرس العام لمخطوطات دار الكتب الظاهرية — وضع الخيمي والحافظ
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج٤ — تح أحمد مختار الشريف
- علم التعمية واستخراج المعمّى عند العرب — دراسة وتحقيق د. مراياتي وطيان ومير علم
- فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج٥ — وضع محمد خير محمد


Bibliotheca Alexandrina
06552656
